خريدة القصر و جريدة العصر

للعماد الاصفهاني الكاتب

قسم شعراء المغرب

1

تحقيق

محمد المرزوقي محمد العروسي المطوي

الجيلاني بن الحاج يحيى

النشرة الثالثة

الدار التونسية للنشر

www.dorat-ghawas.com

خريدة القصر وجريدة العصر

www.dorat-ghawas.com

سحب من هذا الكتاب 3.300 نسخة في طبعته الثالثة .

جميع الحقوق محفوظة للدار التونسية للنشر

جانفي 1986

www.dorat-ghawas.com

تصدير

للعلامة الأستاذ حسن حسني عبد الوهاب

يعرض لكثير من الأمم في عصر من عصور سيرها وتطوّرها ؛ أن تفقد من يعنى بجمع أخبارها ، وتقييد أحداثها السياسية والاجتماعية ، ويتتبّع حركتها في العلم والأدب والفن .

وفي غالب الأحيان ، يحدث ذلك عقب انقلابات داخلية كبرى ، أو هجوم عصابات خارجية ترتمي على البلاد فتوقف خطّة السير التي انتهجتها لنفسها ، وتعطّل الاتّجاه الذي تسلكه لبلوغ مستوى راق كانت تأمله وتسعى إليه حثيثا .

ومن مفعول هذه الهجمات المفاجئة ، أن تجبر نخبة من قاطني البلاد وأعيانها العالمين على مهاجرة أوطانهم العزيزة على نفوسهم بأمل النجاة بأرواحهم وعيالهم ، مزوّدين بشيء من الناضّ الخفيف الحمل ، فيلتجئون إلى أقاليم قريبة أو بعيدة يتوسّمون العيش الهنيء في كنفها ، ويتمنّون التمتّع بالأمن والسَّعة في ظلالها . فيستقرّون في تلك الأقطار بعد مشاقّ لا تحصى . ويتّخذون منها السكن والوطن ، وقد تركوا وراءهم ضِعاف النّاس ورعاعهم ومن لا قدرة له على الرّحيل ، معرّضين لأخطار الفوضى والسّلب والنّهب . وسرعان ما تتدهور البلاد وتنحطّ منزلتها بجلاء أبنائها العاملين الصالحين ما بين قادة وعلماء وكتّاب وأدباء ، وتبقى كالسفينة المضطربة التي أضاعت رُبّانها في لجّة بحر متلاطم ، وقد تلاعبت بها الأرياح والأمواج ذات اليمين وذات الشمال ، فلا تدري أيّان مرساها ولا متى يكون قرارها :

ترحّل عنها قاطنوها فلا ترى ... سوى سائر أو قاطن وهو سائر

* * *

www.dorat-ghawas.com

اعترى القطر التونسي مثل هذه الأعاصير الهوجاء مرتين على الأقل في خلال تاريخه الإسلامي . أمّا الأولى فكانت نتيجة لزحفة قبائل الأعراب من بني هلال وبني سليم في أواسط القرن الخامس للهجرة ، والثانية كانت في آخر مدّة بني حفص في القرن العاشر للهجرة ، حينما اغتصب الإفرنج من الإسبان سواحل إفريقية الشمالية ، وفرضوا عليها هيمنتهم الغاشمة . وقد نازعهم الأتراك السيطرة عليها طيلة نصف قرن كانت البلاد في أثنائها بين النّاب والظُّفر .

وفي كلّ من هاتين النّوبتين — أو النّائبتين — اختلّ النّظام الاجتماعي ، وانهارت قواعده ، وفارق البلاد القادرون من أبنائها ، وتقلّص ظلّ العلوم والآداب والفنون ، وظلّت تتخبّط بين مخالب الفقر وبراثن الجهالة ومصائب التشريد .

ومن الاتّفاق الغريب أن تتشابه الفترتان على بعد ما بينهما من السنين ، وقد دامت كلّ منهما طيلة مائة وخمسين سنة بدون هوادة ولا انقطاع .

وبالرغم من تجدّد تلك الكوارث المحزنة التي غيّرت وجه الأديم التونسي ، وقضت على جماله النضير ، لم تخل البلاد في الواقع من أثر للحركة الأدبية ، إذ ظهر في غضونها شعراء فحول ، فارقوا منازلهم ونزحوا إلى المهجر ، فنطقت قرائحهم في الغربة بما تكنّه صدورهم المكلومة من أحاسيس رقيقة ، ومشاعر فياضة بالشوق المبرّح إلى رؤية الأوطان ، والتأوّه على خلاء الديار ، وخراب المعالم ومفارقة الأحباب :

على العدوة القصوى وإن عفت الدار ... سلام غريب لا يؤوب فيزدار
وحُقّ بكاء العين والقلب مسعر ... لمن بات مثلي لا حبيب ولا جار
شفى الله داء القيروانين بعدنا ... فقد مرضت للقيروانين أبصار
وكيف غناء الطير في غير أيكها ... وقد بعدت عنها فراخ وأوكار
ألا يا بروقا لُحْنَ من نحو صبرة ... وليس لها إلاّ دموعي أمطار
عسى فيك من ماء الحبيبات شربة ... ولو مثل ما يوعى من الماء منقار

www.dorat-ghawas.com

ومن يرجع إلى أقوال شعراء تونس في نكبتها الأولى . ممن نزح إلى الأندلس وصقلّية . أو دخل إلى الديار الشرقية عقيب عاصفة بني هلال . يرى العجب العجاب . من ذكر الحنين إلى الأوطان . وأثر الشوق إلى الأوكار . فهذا محمد بن شرف التّلاجيء إلى الأندلس يقول :

يا قيروان وددت أنّي طائر ... فأراك رؤية باحث متأمّل
أبدت مفاتيح الخطوب عجائبا ... كانت كوامن تحت غيب مقفل
يا أربعي في القطب منها كيف لي ... بمعاد يوم فيك لي ومن اين لي

ويصف حال المهاجرين فيقول :

فإذا نجت المقادير منهم ... راحلا بالخلاص يحمل رحلا
لقي الهون في المذلّة أنّى ... كان من سائر البلاد وحلاّ
فهم كلما نبت بهم أر ... ض مطايا الفراق خيلا ورجلا
مزّقوا في البلاد شرقا وغربا ... يسكبون الدموع هطلا ووبلا

وانظر — يا رعاك الله — تأوّه شاعر قيرواني آخر في أرض الغربة . وهو عبد الكريم بن الحلواني ممّن أمّ الأندلس أيضا :

للّه منزلة بالقيروان محا ... أيامها البين لا الأيام والقدم
شققت جيب شبابي بعد فرقتها ... حزنا عليها ولا شيب ولا هرم

ويقول أيضا :

يانفس ويحك في التغرّب ذلّة ... فتجرّعي كأسي أذى وهوان
وإذا نزلت بدار قوم دارهم ... فلهم عليك تعزّز الأوطان

وما أصاب البلاد التونسية من النوائب ، والدّمار . وخلاء الديار . في الفترة التي أعقبت الزحفة الهلالية . أدرك سكّانها مثله ونظيره في الفترة الثانية عند انهيار السلطة الحفصية . واستبداد الإسبان بالحكم . وعسفهم بالقاطنين .

www.dorat-ghawas.com

وفي هذه الفترة الأخيرة ، يلمع أيضا بريق الشوق والحنين إلى الوطن في أقوال شعراء تونسيين اضطرّوا إلى مفارقة مسقط الرأس . واختاروا الغربة على الذلّ والهوان . منهم محمد بن عبد السّلام الذي فارق تونس عند حلول الكارثة . وحلّ بالشام . وأقام بدمشق إلى أنّ توفّي بها سنة 975 هـ. فاستمع إليه حين يقول من قصيدة بعث بها إلى من بقي من أهله في العاصمة الحفصية :

سلوا البارق النّجدي عن سحب أجفاني ... وعمّا بقلبي من لواعج نيراني
ولا تسألوا غير الصّبا عن صبابتي ... وشدّة أشواقي إليكم وأشجاني
تحيّة مشتاق إلى ذلك الحمى ... وسكّانه والنازحين بأظعان
سقى الله هاتيك الديار وأهلها ... سحائب تحكي صوب مدمعي القاني
هي الحضرة العليا مدينة (تونس) ... أنيسة إنسان رآها بإنسان
وكانت لطلاّب المعارف قبلة ... لما في حماها من أيمّة عرفان
إلى أن رمتها الحادثات بأسهم ... وسلّت عليها سيف بغي وعدوان
فما الدهر إلاّ هكذا فاصطبر له ... رزيّة مال أو تفرّق خلاّن

وهي طويلة تحكي قصيدة صالح الرّندي في وطنه الأندلسي .

* * *

وفي الحق . أنّ تونس لم تعدم كلّ الأدباء من أبنائها ممن عاشوا تلك الفترات المؤلمة إذ أنّ كثيرا منهم لم يبارح الوطن . واختار الإقامة على الغربة . والتمسّك بأرضه بدل التشرّد والابتعاد . لكنّا لا نعلم من خبر هؤلاء المقيمين إلاّ القليل النادر . ولم يصل إلينا من أشعارهم إلاّ النّزر القليل . مثلما غابت عنّا الأحداث السياسية المعاصرة لهم . وما ذاك إلاّ لخلوّ البلاد ممن يعنى بتقييدها وحفظها للأجيال القادمة .

* * *

ومن عجيب الاتّفاق أيضا ، أنّ ما نال تونس من التدهور والتقهقر في تلك الظروف ، وقع مثله وشبيهه في بقية البلاد المغربية ،

www.dorat-ghawas.com

فقد ابتليت الأندلس بعد سقوط الخلافة الأموية بتناثر سلطانها بين دويلات متشاكسة . كانت لعبة في يد عدو ألدّ . يترصّد الفرص للإغراء بينها . ويترقّب موعد إجلاء الإسلام عن البلاد . وقد سلّمها الله مرّة أولى بفضل القوات المغربية . ثم أعيدت الكرّة فكانت الطامّة الكبرى بسقوط غرناطة آخر معقل للعروبة . فاجتاز من قدر من الأندلس إلى العدوة المغربية وإلى تونس . ومن اختار منهم المقام أرغم على التنصّل من دينه بتقليد عقيدة المتغلّب .

وأمّا عرب صقلّية . فكانوا أسوأ حالا من جميع سكان المغرب . إذ أنهّم بعد حروب أهلية دامية مع (النرمنديين) وحلفائهم . اضطرّ كثير منهم إلى هجرة جزيرتهم والنّزوح إلى إفريقية التونسية . ومن بقي منهم متمسّكا بإيمانه وأرضه . زحزح قهرا عنها إلى جنوب إيطاليا حيث أقروّا بين جبال قاحلة وعرة المسالك . فأقاموا هنالك زمانا إلى أن أفنى الكفاح أبطالهم . وأجبر الباقون على التنصّر والاندماج في زمرة الرعاع . والبقاء لله وحده .

وأمّا مسلمو جزيرة مالطة . فقد طرأ عليهم ما طرأ على عرب صقلّية. المثل بالمثل وفي زمان واحد .

بيد أنّ من تنصّر منهم وأقام في أرضه . حافظ على لغته العربية التونسية وما زال متمسّكا بها إلى يوم الناس هذا .

وبينما كان المغرب الإسلامي يقاسي تلك الخطوب العارمة . أصيب الشرق العربي أيضا بكارثة شنعاء من نوع آخر هي حملة الصليبيين . وهم عصابات إفرنجية متهوّرة . على الأرض المقدّسة . منبع الوحي ومنزل الإلهام . وقد لاقى المشرق من جرّائها ويلات التفرقة ومصائب أخرى لا تعدّ . حتى أتى الله بالفرج على يد الدولة الصالحة الأيوبية . فنفضت غبار العار عن وجه العروبة . وطهّرت أرضها من الأيدي الغاصبة .

ومن المدهش في نظر المؤرّخ البصير . أن تشمل هاتيك الحملات

www.dorat-ghawas.com

والهجمات سائر المغرب والمشرق العربيين في آن واحد وفي ظروف مماثلة ، ولولا قوة إيمان السكّان الأصليين ونهوض رؤساء صادقين . لما سلم العالم العربي بأجمعه من الوقوع في قعر هوّة غامضة كادت تسوقه إلى الدمار الماحق . والفناء الساحق . ولكنّ الله بفضله قدّر سلامة المنقلب . فعاد الأمر إلى نصابه والماء إلى مجراه .

* * *

ومن حسن الطالع أن يهتمّ بعض كبار المشارقة فيحفظ لنا من أدباء تلك الحلبة . وأشعار فرسان تلك الكوكبة . ما تيسّر له أن يتلقّاه مشافهة من أفواه النازحين الإفريقيين إلى الديار الشرقية . أو ما ينقله من مجاميعهم الأدبية . فيسدي لنا يد معروف يجب تقديرها وإكبارها . لما جمعه من متناثر الأقوال . لشعراء مجيدين غمرهم النسيان . وانسدلت عليهم ستور الغفلة والإهمال .

وهذا القليل الشارد هو ما دوّنه وجمع شتاته فارس من فرسان البيان . وعلم شامخ من حملة الأقلام ، هو عماد الدّين الأصبهاني . أحد عمد الدولة الصلاحية الأيوبية . فلهذا المؤلّف الجامع أكبر فضل وأجلّ أثر في انتقاء ما تفرّق من أخبار شعراء المغرب والمشرق في تلك الفترة المجدبة الأخبار . الخالية من رواة الآثار . في موسوعته الأدبية المعنونة (بخريدة القصر وجريدة العصر) . فرحم الله تعالى تلك الروح الزكية التي شاءت أن تخلّد قريض عصرها ، وتثبت أقوال دهرها . في ديوان شامل بقي مهجورا دهرا طويلا .

* * *

وجّه بعض إخواننا من محقّقي المشرق — ما بين مصريين وسوريين وعراقيين — عنايتهم إلى إخراج القسم المخصّص لشعراء أوطانهم من (خريدة القصر) ولم يبق منها سوى ما يتّصل بالمغرب العربي ، تونس والجزائر والمغرب الأقصى وصقليّة والأندلس ، فإنّه لم يبرز للعيان وبقي مخفيا بين دفّات المخطوطات .

www.dorat-ghawas.com

وقد وفّق الله أخيرا أبنائي الروحيين الأساتذة : محمد المرزوقي والجيلاني بن الحاج يحي ومحمد العروسي المطوي . وهم من هم في نسج القريض الفائق . وكتابة القصّة الرائقة . ونشر النادر الشارد من مؤلّفات الأجداد الأمجاد . فقام جمعهم بتحقيق فصول (الخريدة) المختصّة بالمغرب . وقد اجتهدوا لإثبات الأحداث . وإسناد الروايات الواردة فيها . فجاءت — بحمد الله — خريدة فريدة . وحقيبة مليئة بأطائب الشعر . إذ يوجد بين جنباتها ما خلت منه الدواوين . وشرد من إحصاء الجامعين . وبقيام هؤلاء المحقّقين الأفاضل بهذا العمل المضني . تواصلت الحلقة المفقودة من حلقات أدب الحوض الغربي من البحر المتوسط . وقد تداركوا ما وجم عن إخراجه الناشرون المتقدّمون . فلهم الثناء الجميل . والشكر الجزيل . من كلّ من له شغف بتاريخ الأدب وولوع بأنواع فنونه من أبناء المغرب . وقديما قال دعبل الخزاعي :

يموت رديء الشعر من قبل أهله وجيّده يبقى وإن مات قائله

وإنّي لأرجو أن يكون صنيعهم هذا إسوة حسنة . وقدوة خير لغيرهم من طلّاب الآداب من ناشئة البلاد .

وفقنا الله وإياهم إلى ما يهزّ الأشواق إلى إحياء التراث العربي التليد ؛ والله وليّ التوفيق وهو المبدي المعيد .

تونس في جوان 1966

حسن حسني عبد الوهاب

www.dorat-ghawas.com

www.dorat-ghawas.com

مقدمة

(1 ــ العماد الأصفهاني وخريدة القصر :

كان هدف العماد الأصفهاني الكاتب من تأليف موسوعته "خريدة القصر وجريدة العصر" الاعتراف بما لعصره من فضل. وإن ران عليه الضعف . وكسد سعر الأدب فيه . (1)

وكان في عمله هذا مقتفيا لآثار أبي منصور الثعالبي في كتابه "يتيمة الدهر" وأبي الحسن الباخرزي في كتابه "دمية القصر وعصرة أهل العصر" (2) دون أن يجد من اقتفى أثرهما ونسج على منوالهما .

وقد ذكر العماد في كتابه أهل عصره . وأهل عصر آبائه وأعمامه فجمع بذلك عصرين : السالف الماضي . والحاضر النامي (3).

ولم يقتصر على جماعة معيّنة أو قطر من الأقطار . بل كان كما فعل قبله الثعالبي والباخرزي . جامعا في كتابه لكافّة أقطار العالم الإسلامي. مشرقه ومغربه .

وكان الدافع الأصلي لتأليفه هذا الكتاب ذا صلة وثيقة بأسرته إذ كان عمه "أبو نصر أحمد بن حامد الأصفهاني" ممدوحَ شعراء كثيرين ، فأراد العماد أن يجازيهم على مدحهم هذا العم بتخليد ذكرهم كما خلّدوا ذكره في شعرهم . (4) ولكنّ هذا الدافع الشخصي تجاوز

---

(1) مقدمة الخريدة (القسم العراقي ص 4)
(2) نفسه ص 5
(3) نفسه ص 7
(4) نفسه ص 7

www.dorat-ghawas.com

به تلك الحدود الضيّقة إذ طال به نفس الكلام ، وامتدّ به الجهد حتى شمل شعراء المائتين الخامسة والسادسة من شرقي بغداد إلى غربي قرطبة.

وبذلك يظهر المجهود الكبير الذي بذله العماد الأصفهاني والمزية الكبرى التي أسداها إلى تاريخ الأدب العربي في عصر مخضرم . وحقبة تاريخية حاسمة ، انتهت بالعالم الإسلامي إلى التراجع عن قمة مجده العلمي ، والأدبي ، والسياسي ، والاجتماعي ، حتى غرق في التخلّف وأصبح لقمة سائغة للمفترسين ، ونَهَبًا مقسّما بين الغاصبين والمحتلّين .

وقد أمكن للعماد الأصفهاني أن يحفظ بهذا المجهود الكبير ، الكثير من النصوص الأدبية التي لولا جمعها في "الخريدة" لضاعت واندثرت ، كما ضاعت واندثرت الأصول التي نقل عنها تلك المنتخبات. ولعلّ هذا يكون أوضح وأدلّ فيما يتعلّق بالقسم المغربي من الخريدة .

ولا نحسب أنّنا في حاجة ماسّة إلى التعريف بأبي عبد الله عماد الدين محمد الأصفهاني الكاتب (519 – 597 هـ.) مؤلّف خريدة القصر وجريدة العصر ، ذلك أنّ الأقسام التي نشرت من الخريدة تعرّض فيها محققوها إلى ترجمة العماد الأصفهاني . والتنويه بشأنه والتعريف بتأليفه . وفي هذا الصدد نذكر بالخصوص الترجمة المسهبة التي وضعها الأستاذ محمد بهجة الأثري في مقدّمة القسم العراقي ، وهي ترجمة تجاوزت المائة صفحة ، وهذا ما نراه يسمح لنا بتجاوز هذا الموضوع ، ما دام الكتاب برمّته يعتبر وحدة متكاملة ، ويعتبر نشر أجزائه عملا واحدا مشتركا . وما دمنا – كذلك – لانملك عناصر جديدة ذات بال يمكن إضافتها إلى ترجمة العماد الأصفهاني .

(2 – نشر الخريدة

بدأ الاهتمام بنشر "خريدة القصر وجريدة العصر" قبيل انتهاء النصف الأول من القرن العشرين ، وقد اجتمعت عدّة عوامل على تحقيق

www.dorat-ghawas.com

الكتاب ونشره ، فالمجمع العلمي العراقي يرى أنّ تاريخ الأدب العربي لن تتيسّر كتابته على نحو يلائم عظمته ما لم تستخرج المدفونات من كتب العرب من أماكنها . وقد اعتبر نشر كتاب "الخريدة" من أهمّ أعماله لإحياء ذلك التراث . (5)

والبحث عن شخصية الأدب المصري دفع نخبة من أساتذة الجامعة المصرية (6) إلى البحث عن مصادره . واعتبروا "الخريدة" من أهمّ تلك المصادر ، فعزموا على نشر القسم الخاصّ بمصر . (7)

ولم يكن السعي لتحقيق ونشر القسم الخاصّ بالشام بعيدَ الصلة عن المسعى الجامعي بمصر ، فالدكتور شكري فيصل ، محقّق هذا القسم ، يذكر كيف تأثّر بعمل المهتمّين بنشر القسم المصري ، واستقرّ في نفسه — منذ ذلك العهد — على أن يشارك في نشر كتاب الخريدة (8) ثمّ يجد في المجمع العلمي العربي بدمشق نفس الرغبة فيعهد إليه بمهمّة تحقيق قسم شعراء الشام (9) .

وهكذا لم يبق إلاّ القسم الخاصّ بالمغرب الإسلامي (المغرب العربي . صقلّية ، الأندلس) يترقّب من يقوم بتحقيقه ونشره . وكان هذا هو الذي حدا بنا إلى الإسهام في هذا العمل الكبير الذي تظافرت عدّة جهود على إخراجه وتحقيقه .

وعندما أوشكنا على الانتهاء من تحقيق الجزء الأول ، الذي ننشره اليوم ، طلعت علينا "دار نهضة مصر للطباعة والنشر" بطبع نفس الجزء(10)

---

(5) مقدمة القسم العراقي ص 5

(6) مقدمة القسم المصري ص هـ

(7) نشره الأساتذة : أحمد أمين ، شوقي ضيف ، وإحسان عباس

(8) مقدمة القسم الشامي ص 7

(9) نفس المصدر ص 6

(10) تحقيق الأستاذين عمر الدسوقي وعلي عبد العظيم

www.dorat-ghawas.com

الذي قمنا بتحقيقه . فتردّدنا بين الاستمرار في عملنا وبين الاكتفاء بعمل من سبقنا إلى ذلك، إلاّ أنّ عدّة عوامل جعلتنا نفضّل الاستمرار في العمل على إخراج الكتاب ، وكان من أهمّ تلك العوامل وجود مخطوطة للقسم المغربي بالمكتبة الأحمدية بجامع الزيتونة . وهي مخطوطة لم يشر إليها أيّ محقّق سابق لكافّة أجزاء الخريدة . ودون غمط للجهود التي بذلت في تحقيق هذا القسم ، فإنّنا رأينا من الأمانة لتراثنا الأدبي أن نستمرّ في عملنا وأن نصدر الكتاب.

وكان التشجيع المذكور من السيد كاتب الدولة للشؤون الثقافية . واستعداد "الدار التونسية للنشر" لطبع الكتاب حافزا قويّا ، وعاملا أساسيا في هذا الاستمرار .

3 ــ أهميّة القسم المغربي

تختلف أهميّة هذا القسم باختلاف بعض أقطاره . فإذا كانت الأندلس ــ رغم النكبات التي أصيبت بها ــ قد احتفظ لها التاريخ بالكثير من تراثها الأدبي والعلمي ، واتّجهت جهود الكثير من المحقّقين والدارسين إلى تحقيقه ونشره . فإنّ آثار بقية المغرب الإسلامي كانت أقلّ حُظوة وأكثر تعرّضا للتّلف والضّياع . فبالرغم من الإنتاج الزاخر الذي ظهر في كلّ من صقلّية وإفريقية فإنّ الأهمّ الأغلب من ذلك الإنتاج لم تبق لنا منه عوادي الدّهر إلاّ نتفا قليلة أو مجرّد أسماء للكتب والمصنّفات التي اعتنت بتسجيل ذلك التراث والاحتفاظ به . ونحن نجد في "الخريدة" نصوصا شعرية أو نثرية لم تكن معروفة من قبل لكثير من الأدباء الأفارقة والصقلّيين نقلها العماد عن مصادر فقدت هي كذلك . كما ستأتي الإشارة إليه فيما بعد . ومن هذه الناحية تظهر الأهميّة الخاصّة في نشر هذا القسم من "الخريدة" إذ يعطي بعض الأضواء ويكشف بعض الملامح عن وجه الأدب الصقلّي والإفريقي في تلك الحقبة الزّمنية التي كانت محلّ عناية العماد في كتابه .

www.dorat-ghawas.com

4 ـ أسلوب العماد في هذا القسم :

جعل العماد القسم الرابع من كتابه "خريدة القصر" مخصّصا (لذكر محاسن فضلاء مصر وأعمالها وبلاد المغرب) باعتبار تلك الأقطار مجموعة تمثّل وحدة من وحدات العالم الإسلامي . وكان اصطلاح "المغرب الإسلامي" كثيرا ما يراد منه الأصقاع الممتدّة من شرقي النيل إلى أقصى بلاد الأندلس .

وقدّم العماد كلامه على مصر بقوله : "وأنا مبتدئ بالدّيار المصرية لامتزاجي بأهلها ، وابتهاجي بفضلها . وحصول مداري في فلكها . ووصول مرادي إلى ملكها . واطّلاعي على فضائلها ، واضطلاعي بفواضلها . ودخولي إليها في خدمة سلطانها (11) " .

ولم يمهّد لكلامه عن بقية أقطار المغرب الإسلامي كما فعل بالنّسبة للقسم المصري نظرا لفقدان صلته الشخصيّة به ، وعدم وجوده أو دخوله في خدمة أحد ملوكه أو أمرائه .

وإذا راعى العماد وحدة الموضوع للقسم المصري ـ إلاّ قليلا ـ (12) فإنّه لم يلتزم ذلك بالنسبة لأقطار المغرب . وكان ذكره لشعراء تلك الأقطار بناء على ما يجده من مصادر . أو ما اتّفق له من رواية . لهذا نجد ذكرا لشعراء بعض الأقطار ضمن شعراء البعض الآخر. كما يذكر بعض الأبواب الشاملة لها جميعها : كأن يذكر "باب في ذكر عدّة من شعراء المغرب" أو "من ذكرهم السمعاني في أصحاب الحديث" . أو "الوافدين على مصر" إلى غير ذلك ممّا سيراه المتصفّح لأجزاء هذا القسم .

---

(11) القسم المصري ج 1 ص 3

(12) انظر مثلا صفحات 121، 248 ج 1 و82 ج 2

www.dorat-ghawas.com

5 – مصادر العماد في هذا القسم

كان جلّ اعتماد العماد في هذا القسم على النقل من المصادر المكتوبة التي عثر عليها دون أن يكون له اتّصال مباشر بمن ترجم لهم . وهو عكس ما نجده بوفرة في الأقسام الأخرى نظرا لعيش العماد في تلك الأقطار . لهذا كانت الرواية الشفوية قليلة جدّا بالنسبة للقسم المغربي . نجد هذا – مثلا – فيما رواه عن نصر بن عبد الرحمان الفزاري ببغداد سنة 560 هـ . وعن الشريف إدريس الإدريسي الحسني بدمشق 571 هـ . مع ملاحظة أنّ هذين الرجلين روى عنهما مشافهة – كذلك – بالنسبة للقسم المصري .

أمّا صلة من ترجم لهم من شعراء المغرب بالسبب الأصلي لتأليف الخريدة . وهو امتداح عمه "أبي نصر أحمد بن حامد الأصفهاني" فإنّنا لا نكاد نجدها إلاّ بالنسبة لشاعر مغربي واحد هو أبو الحكم عبيد الله المريني المغربي (13) الذي كان صاحبا لهذا العم . ملازما لخدمته . ولم يفارق العراق إلاّ بعد وفاة أبي نصر الأصفهاني (14)

أمّا الكتب والمؤلّفات التي نقل عنها العماد فقد ضاع أغلبها . مثل "الحديقة" لأبي الصّلت أميّة بن عبد العزيز . و "المختار من النظم والنثر لأفاضل أهل العصر" لابن بشرون المهدوي ، و"الدرّة الخطيرة في شعراء الجزيرة "لابن القطّاع الصقلّي . وكتاب " الجنان " لابن الزبير المصري . ودواوين تميم الصنهاجي . وأبي الصّلت أميّة بن عبد العزيز . وأبي الحكم المغربي وغيرهم .

وبهذا تظهر – كما سبق أن ذكرنا – أهميّة هذا القسم من الخريدة في حفظه – على الأقل – لمختارات من تلك الكتب والدواوين

---

(13) ذكره تحت رقم 98

(14) انظر صفحة 289 من النص

www.dorat-ghawas.com

الضائعة ، والتي ما يزال المغرب الإسلامي في حاجة أكيدة إلى العثور عليها ، والاستقاء منها .

والذي نرجّحه أنّ العماد الأصفهاني لم يطّلع على كتاب "الأنموذج" لابن رشيق ، لهذا فاته الكثير من شعراء إفريقية ممّن كان في الإمكان ذكرهم في الكتاب . فالعماد لم يشر إلى كتاب "الأنموذج" عندما عدّد الكتب التي أهداها له القاضي الفاضل ، وضمّن أسماءها في كلامه (15) . إذ بينما نجده يضمّن أسماء "الحديقة" و"العمدة" و"قلائد العقيان" . فإنّنا لا نجده يشير إلى كتاب "الأنموذج" ولو كان هذا الكتاب ضمن تلك الكتب ، لكان العماد أحرص على ذكره ، ثمّ على النّقل منه . وكذلك الأمر – فيما نعتقد – بالنسبة لكتاب آخر ، ألّفه ابن رشيق تحت اسم "الروضة الموشية في شعراء المهدية" (16) .

ويختلف أسلوب العماد الأصفهاني في الترجمة لأدباء المغرب اختلافا كبيرا نتيجة لما توفّر لديه من مصادر ، فبينما نجده يطيل في مختارات أبي الصلت أو تميم الصنهاجي لأنّه ينتقي مباشرة من ديوانيهما، فإنّنا نجده ، في الأعمّ الأغلب ، يوجز شديد الإيجاز ممّا لا يمكن أن يعطي صورة واضحة عن طريقة الشاعر المترجم له أو عن أسلوبه الشعري ، ومن ثَمّ عن إمكانية استنتاج أو استخراج بعض العناصر الخاصّة أو المتعلّقة بهذا الشاعر أو ذاك ، وعذره في هذا فقدانه للمصادر التي يمكن أن ينقل عنها أو الأشخاص الذين يمكن أن يروي عنهم.

6 – مخطوطات الخريدة :

تعتبر النسخة المخطوطة لخريدة القصر المحفوظة بالمكتبة الوطنية بباريس أكمل نسخ هذا الكتاب ، لم يستغن عن الرجوع إليها أيّ

---

(15) القسم المصرى ص 49 ج I

(16) رحلة التجانى ص 366

www.dorat-ghawas.com

محقّق من محقّقي أقسام "خريدة القصر" . ومن هذه المكتبة استجلبنا "ميكروفلما" للقسم الخاصّ بشعراء المغرب والأندلس . وإلى جانب ذلك استعملنا الجزء المخطوط الموجود من الخريدة بالمكتبة الأحمدية بجامع الزيتونة . وهو يشتمل على أغلب القسم الرابع من التقسيم الأصلي للكتاب وسنرمز لمخطوطة باريس بحرف (ب) أمّا مخطوطة جامع الزيتونة فسنرمز إليها بحرف (ت) وفيما يلي وصف لكلّ من المخطوطتين المتحدّث عنهما .

أ ـ مخطوطة المكتبة الوطنية بباريس :

يقع هذا القسم في مجلّدين : الأول يحمل عنوان "الجزء الحادي عشر" يبتدىء من "باب في ذكر محاسن صقليّة" إلى نهاية المختار من شعر أبي الحسن جعفر بن إبراهيم بن الحاج اللوقي (17) . أمّا المجلّد الثاني فيحمل عنوان "المجلّد الأخير من خريدة القصر للعماد الاصفهاني" ولكنّ العنوان بخطّ مخالف ومتأخّر عن خطّ الناسخ للكتاب. ويبتدئ هذا المجلّد من شعر ابن خفاجة الأندلسي(18) إلى نهاية الكتاب ؛ ويحمل المجلّد الأول رقم 1375 والثاني رقم 1356 ؛ وهي أرقام قديمة أعطيت للمخطوطة في القرن الثامن عشر ميلادي حسب الظاهر . إذ نجد في المجلّد الأول تعريفا للكتاب باللغة اللاتينية كتب سنة 1732 م. من طرف جوزيف أسكاري جاء فيه قوله : "وقد ترجم في هذا الكتاب لمشاهير الرجال الذين اشتهروا بالشعر خاصّة في جزيرة صقليّة عندما كانت تحت الاحتلال الإسلامي . وبعض التراجم لشعراء إفريقية والأندلس الذين هاجروا بعد ذلك إلى سوريا والعراق ومصر" .

---

(17) ذكر بعده اسم ولده محمد ولم يثبت ابى محمد ولم يثبت له شيئا من المختارات

(18) لم نتقيد نحن بهذا التقسيم بل جعلنا نهاية الجزء الأول مختارت يونس القسطلى ، وأضفنا (المعتمد ابن عباد) ومن ذكر بعده إلى الجزء الأندلسى

www.dorat-ghawas.com

أمّا المجلد الثاني فكتب التعريف به سنة 1733 م. من نفس الكاتب الأول ؛ جاء فيه قوله و"يشتمل هذا القسم على تراجم الشعراء الذين عاشوا بالأندلس ، بالمملكة الإسبانية حينما كانت تحت السيادة الإسلامية ."

وكلّ من المجلّدين يحمل ختم وشعار الملكية الفرنسية لذلك العهد ، مما يدلّ على وصول الكتاب — على الأقل — في ذلك التاريخ. على أنّ كلا المجلّدين يضمّهما رقم واحد حديث هو الرقم (3331) المعروف حاليا لدى العموم في المكتبة الوطنية بباريس .

أمّا تاريخ نسخ الكتاب فغير معروف ، لأنّه خال — بداية ونهاية — من تاريخ النسخ . إلاّ أن خطّهما نسخي مشرقي واضح. نرجّح أنّه كتب بين القرنين الثامن والتاسع . وعلى كل فهو قبل استيلاء بني عثمان على بلاد المشرق العربي .

والملاحظ أنّ الورقة الأولى من المجلّد الأول عليها عدّة تملّكات ومطالعات أقدم ما نُصّ فيه على التاريخ هو سنة 954 هـ . وأخرى سنة 976 هـ.

تبلغ عدد ورقات المجلّد الأول 198 ورقة . ومعدل أسطره عشرون سطرا . أمّا المجلد الثاني فعدد ورقاته 218 ورقة ، ومعدّل أسطره 17 سطرا .

ويبدو أنّ الناسخ لكلّ من المجلّدين ليس من ذوي الدراية والثقافة العالية . يدلّ عليه التحريف الموجود بكثرة دون أن ينبّه عليه ، أو يحاول إصلاحه أو التنبيه على أنّه كذلك في الأصل المنقول عنه . وذلك ما سيراه القارىء أثناء تتبّعه للنص .

ب— مخطوطة جامع الزيتونة بتونس :

توجد بالمكتبة الأحمدية بجامع الزيتونة (تونس) نسخة من القسم الأخير من خريدة القصر تحت عدد 4633 . وهي نسخة مغربية الخط

www.dorat-ghawas.com

خطّها نسخي واضح ، لكنّ تاريخ نسخها غير معروف لنقص بأوّلها وآخرها . ومسطرتها (16.5 × 11) . ومعدل أسطرها 23 سطرا ، وعدد أوراقها 209 ورقات . وكثيرا ما يكمل الناسخ النصّ في هامش الصفحات. ويبدو أنه يريد بذلك مطابقة صفحته لصفحات النسخة التي ينقل عنها

وتمتاز هذه النسخة بصحّة عبارتها ، وقلّة التحريف ، مما جعلنا نعتمد عليها في إصلاح الكثير من نصوص نسخة باريس كما سيراه ذلك القارىء . والنسخة في حدّ ذاتها مختصرة عن أصل الخريدة. ولكن نستبعد أنّها مختصرة عن نسخة باريس بدليل أنّ فيها بعض الزيادة لا توجد فيها . كما أنّها تخالف أحيانا الترتيب الذي سارت عليه نسخة باريس .

وعيوب هذه النسخة أنّها مختصرة في كثير من المختارات ، وأحيانا يصل هذا الاختصار إلى صفحات عديدة . كما أنّ فيها إهمالا لبعض التراجم .

وتبدأ النسخة التونسية من الترجمة الثالثة من القسم المصري ، وهي ترجمة أبي القاسم عبد الرحمان هبة الله بن حسن بن رفاعة بداية من قوله في رسالة بعث بها للقاضي الفاضل " ... ولم يزل إقباله على المملوك الخ..." في السطر السابع من صفحة 57 ج 1 من المطبوع من قسم شعراء مصر ، وتنتهي عند قول أبي القاسم العطّار :

مذ قادني طرفه للحسن أعلمني أنّ العيون لها قتل بلا قود

كما يوجد بها نقص في الوسط بما قدره خمسة عشر ورقة ، من قول أبي الحسن عبد الودود بن القدّوس القرطبي :

كالصيد يحرسه الراعي المجيد وقد يرمي فيرزقه من ليس بالرامي

www.dorat-ghawas.com

إلى قـــول المعتمد بن عبـــاد :

ورُبّ ســاق مهـفهـف غنـــج قـــام ليسقي فجـاء بالعجـــب
أبـدى لنـا من لطيف حكمتـــه في جامد المـاء ذائب الـذّهـــب

والـورقـات المفقـودة تشمل بقيّة مختارات أبي الحسن عبد الودود المـذكـور ، وتـراجـم ومختارات : شيخ الدولـة عبد الرحمـان بن لؤلـؤ ، والـقاضي الرشيـد أحمـد بن قاسم الصقلي . وأبي عبد الله محمد بن عبد الله بن زكـريـاء القلعي ، وعلي بن اسماعيـل القلعي ؛ وأبي محمـد عبد الله ابن سـلامة ، وعلي بن يقظـان السبتي ، وابن شقـرق السبتي ، ويونـس القسطلّي ، والمعتمـد بن عبـاد مع غالـب مختاراتـه ؟

وقد نبّهنا أثنـاء التحقيـق على كلّ نقـص أو خـلاف في الترتيب بين النسختين (ب) و(ت) .

7 — منهجنا في التحقيق

كانت مخطوطـة باريس هي الأصل الذي اعتمـدنا عليه في نشـر الكتاب إذ هي أوفى وأكمـل ما وجد — لحدّ الآن — من هـذا القسـم . وبمـا أنّ النسخـة كثيرة التصحيف ، ولا تخلـو أحيانـا من السهـو ؛ فقد بذلنـا الجهـد في تصحيح النصّ إمّا على النسخـة التونسيـة التي تمتاز بالدّقـة والسلامة — إلاّ في القليـل النّـادر — وإمّا بمـا تـوفّـر لدينـا من مـراجـع مطبوعـة أو مخطوطـة توجـد فيهـا بعض النصوص الـواردة في هـذا القسـم . وسيرى القارىء تلـك الكتب والمصادر التي رجعنا إليهـا في مظانهـا من الكتـــاب .

وقـد حاولنـا في بعض الأحيـان ترجيـح رواية النصّ حسب الذي تـراءى لنا من المعنى والسياق ، أو تكميلـه ، وهذا لم يمنعنـا من أن نترك في أحيان أخرى النصّ ناقصا كما ورد إذا لم نهتـد إلى وجـه نـرتضيـه .

www.dorat-ghawas.com

أمّا من ناحية التصرّف في النصّ فقد حرصنا على نشره كما هو في ترتيبه ومحتواه ، ولم نبح لأنفسنا هذا التصرّف إلاّ في موضعين أو ثلاثة إذ لم نثبت بعض النصوص التي تتنافى مع الذّوق ، مقدّرين أنّ الراغب في الاطلاع عليها بإمكانه الرجوع إليها في الأصل المخطوط، ولو أنّ الكثير من المحقّقين يسلكون غير هذا . وفي اعتقادنا أنّ واقع الكتاب اليوم — في رواجه واتّصال كلّ يد به — يساند ما ذهبنا إليه .

ولسنا ندعي أنّ عملنا بلغ المؤمّل في الدقّة والإتقان . بل إنّنا نشعر بجدوى ملاحظات النقاد والدارسين للكتاب ، ومساهمتهم معنا فيما يبدونه من ملاحظات أو إصلاح ، عسى أن يتدارك ذلك في طبعة أخرى للكتاب ، أو عند استيفاء بقية أجزائه .

وحرصا منّا على التقليل من الشروح والحواشي التي لا تخدم النّص بالدرجة الأولى فضّلنا عدم تعرّضنا لترجمات ومصادر من ترجم لهم العماد من الشعراء ، مرجئين ذلك إلى خاتمة أجزاء الكتاب حيث نعتزم فهرستهم أبجديا مع ذكر المصادر التي خصّصتهم بالذكر والترجمة .

ولا يسعنا في خاتمة هذه المقدّمة إلاّ الاعتراف بالجميل وإسداء الشكر لكلّ من ساعدنا في عملنا هذا وشجّعنا على إخراجه . ونخصّ بالذكر السيد الشاذلي القليبي كاتب الدولة للشؤون الثقافية ، وأستاذنا الجليل السيد حسن حسني عبد الوهاب الذي غمرنا بلطفه وإرشاده سواء فيما قدّمه لنا من ملاحظات ، أو ما وفّره لنا من مصادر ، والله حسبنا ، وله الحمد .

المحقّقـــون

تونس في 16 افريل 1966

www.dorat-ghawas.com

القسم الثاني من الجزء الرابع

باب ذكر مجالس

خزينة

من المغرب

ابو الحسن علي بن عبد الله

الاتاري

اول القسم المغربي من كتاب الخريدة للاصبهاني
(مخطوطة المكتبة الوطنية بباريس)

www.dorat-ghawas.com

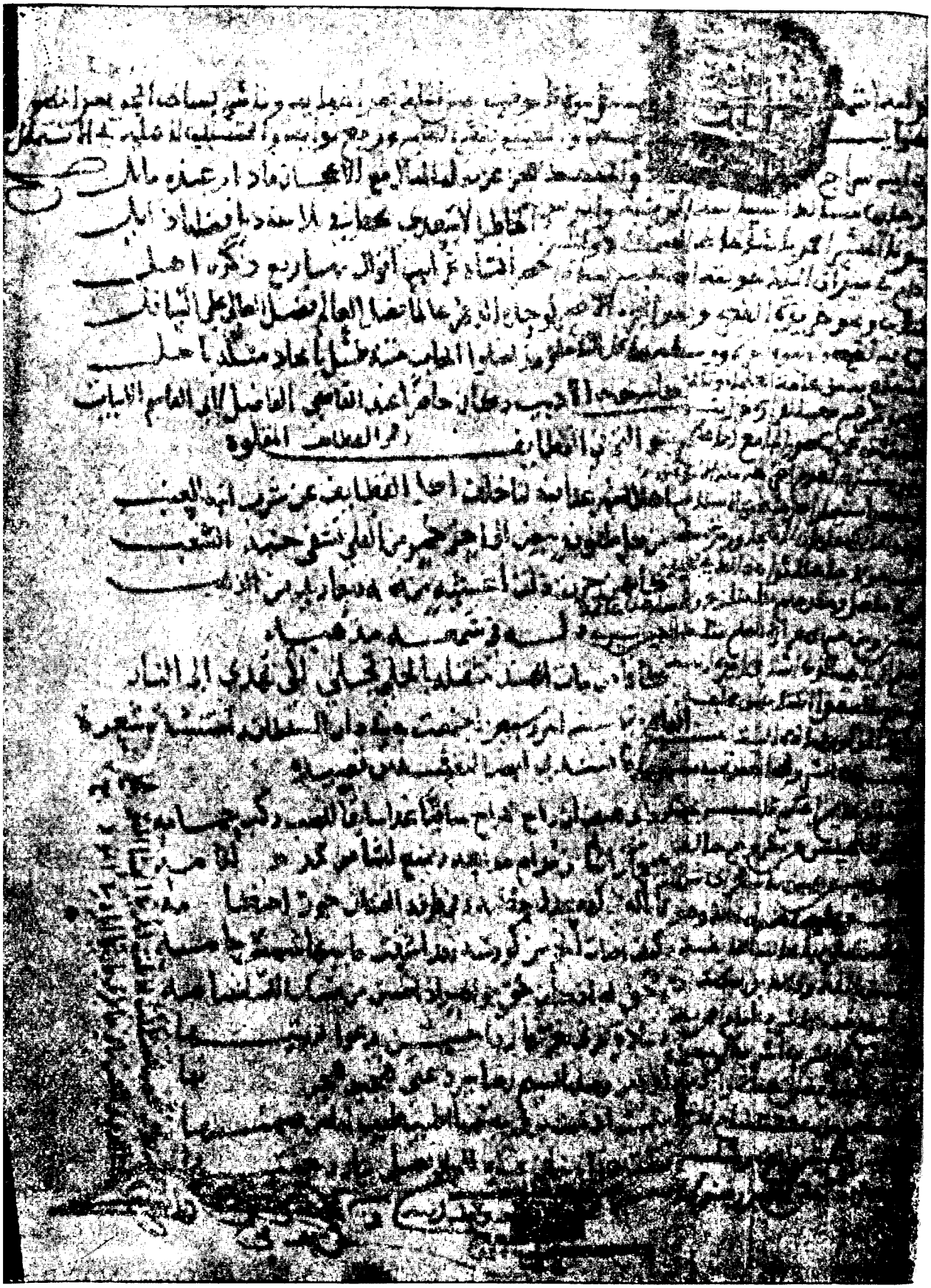

الورقة الاولى من مخطوط المكتبة الاحمدية بتونس بها اسم الكتاب ونص التحبيس فى الهامش

www.dorat-ghawas.com

بسم الله الرحمن الرحيم

ربنا اغفر

www.dorat-ghawas.com

www.dorat-ghawas.com

الجزء الثانی من القسم الرابع

باب

فی ذکر محاسن فضلاء جزیرۂ صقلیۃ

www.dorat-ghawas.com

www.dorat-ghawas.com

- 1 -

أبو الحسن علي بن عبد الرحمان بن أبي البشر[1]
الكاتب الصقلي الانصاري

سمّاه أبو الصلت [2] في رسالته [3] من أهل العصر، وأثنى على بلاغته بعد ذكر أبيات لنفسه في وصف النيل كتبها إلى الأفضل [4] ليلة المهرجان [5] وهي :

أبْدَعتَ للنّاسِ منْظرا عجبا ... لازلتَ تُحْيِي السُّرُورَ وَالطَّرَبَا
جمعتَ بينَ الضِّدّيْنِ مُقْتَدِرا ... فَمَنْ رَأى المَاء خالط اللّهبا
كأنّما النِّيلُ والشمُوعُ بِهِ ... أفْقُ سَماءٍ تألّقَتْ شُهُبا
قَدْ كَانَ فِي فِضّةٍ فَصَيَّرَهُ ... توقُّدُ النّارِ فوقَهُ ذَهَبا

---

(1) في (ب) أبي البشائر، والصواب : ابن أبي البشر كما هو في باقي الترجمة وكما هو في (ت)

(2) أمية بن عبد العزيز وستأتي ترجمته.

(3) الرسالة المصرية لابي الصلت نشرها الاستاذ عبد السلام هارون في سلسلة (نوادر المخطوطات) عدد 1 سنة 1951.

(4) أحمد بن بدر الجمالي الملقب بالأفضل شاهنشاه أمير الجيوش المصرية ووزير الآمر بأحكام الله العبيدي بمصر، توفي غيلة سنة 515 هـ. - 1121 م. (النجوم الزاهرة ج 5، ص. 225)

(5) عيد للفرس يقام ليلة السادس والعشرين من شهر سبتمبر، ليلة الاعتدال الخريفي.

www.dorat-ghawas.com

قال : وقد تعاور (1) الشعراء وصف وقوع الشعاع على صفحات الماء. ومن مليح ما قيل فيه قول بعض أهل العصر، وهو أبو الحسن علي بن أبي البشر الكاتب :

شَرِبْنَا مَعَ غُرُوبِ الشَّمْسِ شمسا مُشَعْشَعَةً إلى وَقْتِ الطُّلُوعِ
وَضوءُ الشَّمْسِ فَوْقَ النِّيلِ بَادٍ كأطرافِ الأسِنَّةِ في(2)الدُّروعِ(3)

ولأبي الصلت في المعنى :

بِشَاطِيءِ نَهْرٍ كَأَنَّ الزُّجَاجَ وَصفْوَ اللُّجَيْنِ بِهِ ذُوِّبَا
إذَا جَمَّشَتْهُ (4) الصَّبا بالضُّحَى تَوَهَّمْتَهُ زَرَدًا مُذْهَبَا

ولابن خفاجة الأندلسي (5) :

وَالرِّيحُ تَعْبَثُ بالغُصُون وَقَدْ جرَى ذَهَبُ الأصيل على لجين الماءِ

وقرأت في مجموع شعر نظما حرا، يفوق ياقوتا ودرا، منسوبا إلى أبي الحسن بن أبي البشر، مشتملا (6) من المعاني على الغرر، فمن ذلك قوله في راقصة :

هيفاء إن رقصت في مجلس رقصت قلوبُ مَنْ حولها من حِذْقها طربَا
خَفيفة الوطءِ لو جالت بخطوتها في جفن ذي رمدٍ لم يشتكِ الوصبَا

---

(1) تداول
(2) في مخطوطة أحمد الثالث : والدروع
(3) الرسالة المصرية، ص. 22
(4) لاعبته
(5) ترجمته في القسم الأندلسي.
(6) في النسختين : مشتملة

www.dorat-ghawas.com

وقولـه :

لنَا في كلِّ مُقْتَرَح وَصَوْتٍ (1) مناجَاةٌ بأسْرار القلـوبِ
فنَفْهمُ بالتَّشاكي مَا نُلاقِي بلا واشٍ نخَافُ ولا رقيب

وقولـه :

وساقٍ كمثل الغزال الرَّبِيب بصيرِ اللَّحاظ بصيْدِ القُلُوب
جَسَرْتُ عَليه فَقَبَّلْتُهُ مُجَاهَرةً في جُفُونِ الرَّقيب
فلما توسَّد كفَّ الكرى وأهداه لي سُكْرُهُ من قريب
تَعَجَّلْتُ ذنبا بفتكي به ولكنَّه من مليح الذُّنُوب (2)

وقولـه :

كتبتَ فهلاَّ إذ رَدَدْتَ جَوابي جعلتَ الرضى عنِّي مكان (3) عتابي
لئِنْ كانَ ذنبا أنَّنِي لم أزركمُ لَفَقْدِي للقياكم أشَدُّ عِقَاب

وهذا كقول الصابيء (4) :

إن يكن تركي لقَصْدِكَ ذنبا فكفى [بي] (5) ألاَّ أراك عقابا

---

(1) في (ب) : صوب، والإصلاح من (ت) وهو مناسب لكلمة مقترح، وفي انتاج : اقترح عليه صوت كذا اي اختاره.
(2) هذه الأبيات غير موجودة في (ت)
(3) في (ت) بكل عتاب
(4) أبو إسحاق ابراهيم بن هلال الصابيء من كتاب وشعراء القرن الرابع، تقلد دواوين الرسائل والمظالم في أيام المطيع العباسي، ورأس ديوان الرسائل لمعز الدولة وابنه عز الدولة الديلمي، توفي سنة 384 هـ. 994 م. (انظر معجم الأدباء)
(5) من (ت) ، وفي طراز المجالس : فكفاني ، ص. 174 ، وفي زهر الآداب : فكفى أن لا أراك ص. 807.

www.dorat-ghawas.com

وقـال أبو الحسن بن أبي البشـر :

اللـهُ يعلم كيف سـرتُ وما لقيتُ وكيفَ بـتُّ
حَـذَراً عليكَ – وقِيتُ فيكَ – من الحوادثِ مَـا حَـذِرْتُ (1)
إن لم تَـمُـنَّ بوصف حَـا لِـكَ لِي بِخَـطٍّ يَـديك متُّ

وقـال ، ومما يقـرأ على خمسـة أوزان (2) :

وغَـزالٍ مُـشَـنَّـفٍ قد رثى لي بَعْدَ بُعْدِي
لمَّـا رأى مَـا لَـقِـيـتُ
مثل روض مُـفَـوَّفٍ لا أبَـالِي وهو عِنْـدِي
فِـي حُـبِّـهِ إذْ ضَـنِـيـتُ
وجهـه البدرُ طـالعـاً (3) تـاه لمَّـا حـاز ودي
فإننـي قـد شَـقِـيـتُ

---

(1) في (ب) : حـدوت، والإصلاح من (ت).
(2) الأوزان الخمسة هي : الخفيف – مجزوء الخفيف – المجتث – مجزوء الرمل – منهوك الرمل.
فتقرأ القصيدة على الوزن الأول هكذا :
وغـزال مشنف قـد رثى لـي بعد بعدي لما رأى ما لقيت
وتقرأ على الوزن الثاني هكذا :
وغـزال مشنـف مثل روض مفـوف الخ.
وتقرأ على الوزن الثالث هكذا :
لما رأى مـا لـقيت في حبه إذ ضنيت الخ.
وتقرأ على الوزن الرابع هكذا :
قد رثى لي بعد بعدي لا أبالي وهو عندي الخ.
وتقرأ على الوزن الخامس هكذا :
قـد رثـى لـي بعـد بعـدى الخ.
(3) هكذا وردت في المخطوطتين مع أن الأولى أن تكون في آخر الكلمة فاء مكسورة لمناسبة بقية أبيات القصيدة.

www.dorat-ghawas.com

في قضيب مُهَفْهَفٍ لذّ فيه طولُ وجْدي
جفنا فكدت أموتُ
مانع غيرُ مُسْعِفٍ ليس يأبى نَقْض عهدي
وليس إلاّ السُّكوتُ
جائر غير مُنْصِفٍ حَالَ عَمَّا كان يُبْدي
إنّ الوِصالَ بُخُوتُ

وقال :

أتراني أحْيا إلى أن يعودا نازحٌ لم يَدَعْ لعيني هُجودا
كيف أرجو الحياةَ بعد حبيب كان يومي به من الدهر عيدا
كنت أشكو الصّدود في القرب والآ ن قد استغرق البِعَادُ الصّدودا
أشتهي أن أبوح باسمك لكن لقّنَتْنِي الوُشاة فيك الجُحودا

وقال :

إلى الله أشكو دَخيلَ الكمدْ فليس على البُعد عندي جَلَدْ
ومَن كنتُ في القرب أشتاقهُ فكيف أكون إذا ما بعُدْ

وقال :

إليك أشكو عيونا (1) أنت قلتَ لها فيضي فقد فَضَحَتْنِي بين جُلاّسِي
وما تركتَ عدُوّا لي علِمْتَ بِه إلا وقد رقّ لي من قلبك القاسي
فإن رضيتَ بأن ألقى الحِمَام فيا أهلا بذاك على العينين والرّاس

---

(1) في (ت) : جفونا

www.dorat-ghawas.com

وقال، وقد سئل إجازة البيت الأخير :

تولّوا وأسرابُ الدموع تَفيضُ ... وليلي طويلٌ بالهموم عريضُ
ولما استقلُّوا أسلمَ الوجد مُهْجَتِي ... إلى عَزَمَاتٍ ما لهنّ نهوضُ
تَوَقَّدُ نيران الجوى بين أضلُعي ... إذا (1) لاح من برق العِشاء وميض
ولم تبق لي إلا جفون قريحةٌ ... وَعَظْم بَرَاهُ الشَّوق فهو مَهيض
فَغَنّ لمحزون جفا النومُ جَفْنَهُ ... فليس له حتى الوصالِ غموض
(شجاني مغاني الحي وانشقت العصا ... وصاح غراب البين : أنت مريض)

وقال :

ألم يأنِ للطيفِ أن يعطِفا ... وأن يطرُقَ الهائِمَ المُدْنَفا
جفا بعد ما كان لي واصلا ... وخلَّفَ عندي ما خلَّفا
أما تعطِفَنّ على خاضع ... لديك يناجيك مستعطفا
إذا كتَبَتْ يدُه (2) أحرفا ... إليك محا دَمْعُهُ أحرُفا
ولو كنتُ أملك غَرْبَ الدموع ... منعتُ جفونيَ أن تَذْرِفَا
غراماً بإشعال نار الغرام ... وما عُذْرُ صَبٍّ بكى واشتفى

وقال :

قد أنصف السقمُ من عينيكَ وانتصفا
فهاهما يحكيانِ العاشقَ الدَّنِفَا

---

(1) في (ب) : إذ، والإصلاح من (ت)
(2) في (ب) : يداه، والاصلاح من (ت)

www.dorat-ghawas.com

ياساحرَ الطرف قد أُغْرِيتَ بي كلَفا
بَرْحا وصيَّرتني أستحسنُ الكلَفا
أظُنّ خدّيْكَ من جاري دمي اخْتَضَبَا
لقد تناهَيْتَ في قتلي وقد ظَرُفا (1)

وقال :

ياسَيِّءَ القُدرة كم ذا الجفا لقد شفا هجرُك بي واشتفى
تُراكَ لمْ يَكْفِكَ ما حَلّ بي بَعْدَكَ من طول الضّنى أو كفى

وقال ملغزا :

اسْمُ الذي صيَّرني مدنفا لمّا انتضى من جفنه مرهَفا
يلعب إنْ رُخِّمَ معكوسه لأنه قد نسَّق الأحرفا (2)
ألم ترَ كيف غدا ثُلْثُه جذرا لثلثيه إذْ ألّفَا (3)
قد غلب القلب على صبره وهكذا يخرج إن صُحِّفا (4)

وقال :

ياغزالا صاغه الصا ئغُ من حسنٍ وظُرفِ

---

(1) هذه الأبيات الثلاثة غير موجودة في (ت)
(2) الاسم المقصود (علي) فإذا رخم فعل (يلعب) بحذف الباء فالباقي (يلع) معكوس (علي)
(3) يقصد أن حرف الياء وهو ثلث حروف (علي) يساوى في حساب الجمل (10)، والعين تساوي (70)، واللام (30)، وجملة العين واللام (100)، وجذرها المربع أي العدد الحاصل منه المائة بضربه في نفسه هو (10)
(4) التصحيف هو تغيير الكلمة بأخرى لشبه بين حروفهما، والشاعر يقصد : أن كلمة (غلب) هي تصحيف كلمة (على)

www.dorat-ghawas.com

لا وزهـرٍ في ريـاض غيرِ مبـذول لِقَطْـفِ
ماتَعَـرّضْـتُ لـرَيْـبٍ إنمـا نـزّهْتُ طَـرْفي (1)

وقـال : (2)

كيف لم يشتعـل بنـار اشتيـاقـي قَلَـم لي أبُثُّـهُ مـا ألاقـي
كان حلـوَ المـذاق عيشيَ للقُـر ب، فأضحى للبُعدِ مُـرَّ المـذاق
فَوَصَبْرِي لآخُـذَنّ بِثـاري من ليالي الفراق يـوم التّـلاقـي

وقـال : (3)

هجرتكِ ياسُـؤْلَ نفسـي ولـي فـؤاد متى تـذكـري يَـخْـفـق
وما ذاك منّـي اطّـراحُ المَلـول ولـكنّـه نظـرُ المُـشْـفِـقِ
أخَـاف عليـكِ فلـولاكِ لـم أكن أتّقـي جُـلّ مـا أتّقـي
كما تتركيـن بَـرُودَ الشّـرا ب ظمـأى مخـافة أن تَـشْـرَقي
فإن سَـرّ حاسـدَنـا بُعْـدُنـا فنحـن على رغمـه نلتـقـي
ومهمـا علِمْـتِ فـلا تجهـلي فإن المُحِـبّ سعيـدٌ شقـي

وقـال :

عـذّبْـتَ قلبِـي بِبُخْـلِـك فامنُنْ عليّ بـوصلـكْ
يا علّتِي وشقـائِـي ما [ذا] (4) لقيت لأجلـك
بحُسْـنِ وجهك إلاّ أمَّنْتَنِـي قُبْـحَ فعلـك

---

(1) هـذه الأبيـات غيـر موجـودة في (ت)
(2 – 3) هاتان المقطوعتان غيـر موجـودتين في (ت)
(4) في (ب) : ما لقيت، والإصـلاح من (ت)

www.dorat-ghawas.com

أرجو انعطافَك لكـــن أخاف من طول مَطْلِك
نَهــاك أهلك عنّـــي من أجــل أهلِـكَ أهْـلِك

وقــال (1) وهذان البيتان يجمعان حروف المعجم (2) :

مُـزَرْفَـنُ (3) الصّـدغ يسطــو لحظُـه عبثا
بالخلـق جَـذْلانُ إن تشــكُ الهـوى ضحكا

لاَ تَعْـرِضَنّ لِــوَرْدٍ فــوق وجنتـــــه
فإنّما نَصَبَتْــهُ عينُــه شَـــرَكـــا

وقــال في مغــنٍّ :

ولنــا مُغَـنٍّ لا يـــزا ل يَغِيظنا ما يفعــلُ
صَلَـف وتيــه زائـــد وتَبَـظْــرُم وتَـمَحُّـل (4)
غنّـى ثَقِيــلا أوّلا (5) وهــو الثَّقِيــلُ الأول

---

(1) في مخطوطة أحمد الثالث، وقيل إنهما لابن حمديس
(2) في (ب) تعليق بخط غير خط الناسخ نصه : (بل البيت الاول بمفرده كما تراه) اي أن البيت الأول وحده جامع لحروف المعجم، وهو الصواب.
(3) زرفن صدغيه، أي جعلهما كالزرفين بضم الزاي وكسرها، وهو الحلقة. والبيتان غير موجودين في (ت)
(4) التبظرم : العجب مع الإشارة بالبظرم، وهو الخاتم، والتمحل : التكلف، ووردت الكلمة في المخطوطتين (تمحلل) بلامين
(5) نغمة موسيقية قديمة قال عنها إخوان الصفاء في رسائلهم ج 1 ص. 227 ما يلي : (فأما الثقيل الأول فهو تسع نقرات، ثلاث منها متواليات وواحدة مفردة ثقيلة ساكنة. ثم خمس نقرات، واحدة مطوية في أولها مثل قولك : مفعولن مف مفاعيلن مف تن تن تن تن تن تن تن ، ثم يعود الإيقاع ويكرر دائما إلى أن يسكت الموسيقار ...)

www.dorat-ghawas.com

وقـــال في الشيـب والتغـــزل (1) :

تبلَّجَ هـذا الصبح أوكاد يفعـــلُ ... فأقْصَرَ واستحيى مُعنَّى مُضَلَّل
أتاهُ نذير الشَّيْب قبـل أوانـــه ... فأقلع عن لـذّاته وهو مُعْجَـلُ
فأهلا بضيف قـال هزلي لجـده : ... ترفق! فإني حين تنزل أرحـــل
سقى ورعى الله الشبـابَ فـإنـــه ... على ما جنى سترٌ من اللهو مُسْبَل
بنَفْسِيَ من شطَّت بـه غربة النوى ... ومن هو في لحظي وفكري مُمَثَّل
ومن لجّ قلبي في هـــواه وغـرّنـــي ... رضـاه ؛ فلا يسلو ولا يتبـــدل
صحوت وعنـــدي من هـواه بقية ... تعمُّ جميع العاشقين وتَمْضُـــل
عجبت لطرف قد تَضَرَّجَ من دمي ... فما احمرَّ إلاّ خـده وهـو أكحل
وما كنت أدري قبل لُقْيَا لحاظِنا ... بأنّ لدى الألحاظ سهم ومَقْتَل(2)

وقـــال (3) :

يـــاذا الذي كلّ يـــــوم ... يـزيـــد عقلي خَبَـــالا
ولَّهْتَني بك حـتـــى ... رأيت رُشْـدي ضـــلالا
أدعـو عليـــك وقلبـــي ... يقـــول : يـــاربّ لا، لا

وقـــال :

ولقـد وجـــدتُ الصبر بعدكـــمُ ... صعباً وكنت أظنّـه سهـــــلا
واستَعْبَـرَتْ عينِي فقلت لهـا : ... هلاّ حَذِرْتِ الأعْيُنَ النُّجْـــلا؟

---

(1) هـذه القطعـة غيـر موجـودة في (ت)
(2) هكذا ورد، والصواب، نصب سهم ومقتل ، اسم أن.
(3) هـذا المقطع غيـر موجـود في (ت)

www.dorat-ghawas.com

لا مرحبا بالبيْـن من أجَـــلٍ ... تَنْـأى الحيـاةُ بـه ولا أهـــلا
قـد كـان لي مُلْـكا دُنُـوُّكُـمُ ... فالآن أصبح بُعـدُكم عَـــزْلا

وقـال :

كيف أعتـدُّ بِلُقْيَـا هـاجـــر ... قبلما حـاول وصلي صـرَمَـا
عجبي من سَقَـمٍ في طـرفـه ... يُورِثُ السُّقْم وَيَشْفي السَّقَمَا
لو تجاسرتُ على الفتك بـــه ... لم أعُـدْ أقْرَعُ سِنِّي نَـدَمـا
أيّ شيء ضرّني لـو أنَّـنِـي ... كنت في الحِـلّ طرقت الحَرَمَا
أنا عندي ، من شفى غُلَّتَـهُ ... مـن حبيب مُسْعِـدٍ ما أَثِمـا

وقـال (1) :

فيـه لي جنـة وفيه نـعيـــمٌ ... وعـذاب أشقى بـه ونعيـمُ
جاءني عـائـدا لِيَعْلَـمَ ما بِـي ... من تجنِّـي هـواه وهـو عليـم
هو يـدري ما أوجب السُّقْمَ لكن ... ليس يدري بما يقاسي السقيـم
ثم نـادى وقد رأى سوءَ حالـي ... جَلّ مُحْيِـي العِظَـام وهي رميم

وقـال :

ألا فَلْيُوَطِّنْ نَفْسَه كلّ عاشق ... على خمسة مَحْثُوثَـةٍ بِغَـرام
رقيبٍ، وواشٍ كاشح، ومُفَنِّـدٍ ... مُلِحّ، ودمعٍ واكفٍ، وسَقَـام

وقـال :

لا فَـرّجَ اللـه عَنِّـــي ... ولا شفى طولَ حُزْنِي

---

(1) هـذه القطعة غير موجـودة في (ت)

www.dorat-ghawas.com

وألهبَ الشَّوقُ قلبي وأمكن العجزُ (1) منِّي
إن لم أروِّحْ [فؤادي] (2) مِنْ ذا القلى والتَّجنِّي

وقال :

وصلَ الكتابُ وكان آنسَ واصلٍ عندي وأحسنَ قادمٍ ألقاه
لا شيء أنْفَسُ منه مُهْدَى جامعا شَمِلَ المنى إلا الذي أهداه
فَنَضَضْتُهُ وجعلت ألثُم كُلَّ ما كَتَبَتْهُ أو مرّتْ عليه يداه
وفهمت مودَعَهُ فرحت بغبْطة جذْلانَ مبتهجا بما أدّاه
وعجِبْتُ من لفظٍ تناسق فيه ما أعْلاه. ما أجْلاه. ما أحْلاه
ولقد غُبِطْتُ عليه عِلْقَ مَضِنَّةٍ عُدِمتْ له الأشكال والأشْباه
كالروض بَاكَرَهُ الحيَا فتفتّحت أزهاره وتضوّعت رَيّاه
كالعقد فُصِّلَ لُؤلؤا وزبرجدا فتقابلت أُولاهُ مَعْ أُخْراه
دُرٌّ تَرَفَّعَ قَدْرُهُ عن قيمة منظومة صُغْراهُ مَعْ كُبْراه

وقال معمى وهو تميم، وموضعه حرف التاء :

اسْمُ الذي أضْحى فؤادي به مُعَذّبا صَبًّا بتعذيبه
إن صيَّرُوا أوّلَهُ ثانيا (3) غدا اسْمُه بعضَ صِفَاتِي به

---

(1) في (ت) الهجر
(2) كلمة (فؤادي) غير موجودة في (ب)
(3) في (ت) إن صيروا ثانيه أولا. وقد وردت هذه الرواية في هامش الأصل بخط غير خط الناسخ، وكتب تحتها : (والأصل صحيح) أي (تميم)

www.dorat-ghawas.com

وقـــال (1) :

المـوت في صُحُفِ العشّاق مكتوبُ والهجر مِنْ قَبْلُ تنكيدٌ وتعذيبُ
إن طـال ليْلِي فوجه الصّبح مطلعُهُ من وجه من هو عن عَيْنَيّ محجوب
من لي بإعْلاَمِـهِ أنّي لغيبتـــه ذيـل المـدامع في خَدّيّ مسحوب
كأنّ أجـفانَ عـيني مـن تَـذَكُّـرِهِ
غُصْنٌ مَـرُوح (2) من الطَّرْفَـاءِ مَهْضوب (3)

* * *

طالعتُ كتابا صنفه بعض (4) فضلاءعصري هذا الأقرب بالمهدية، وذكـر فضـــلاء صقليـــة.

فمنـهم :

- 2 -

أبو الفضل جعفر بن البرون الصقلي

ذكـر أنـه أحد الأفـراد، في النظـم المستجـاد، وأورد من شعره ما يصف الـــراح، ويصافي الأرواح، فمن ذلك قولـــه (5) :

وساحِـرِ المقلتيـــن تحسَـبُـــــهُ من حور عِينِ الجِنان مُنْفَلِـتا
يَبْسِـمُ عن لؤلـؤٍ وعـن بَـــرَدٍ ما بين زهـر العقيـق قـد فُتِتَـــا

---

(1) هـذه المقطوعة غير موجـــودة في (ت)
(2) مـروح : أصابتـه الريـح
(3) من هضبت السـماء أي أمطرت
(4) يعني بذلك ابن بشرون وسـوف يصرح باسمه في ترجمة البشيرى.
(5) هـذه المقطوعة غير موجـــودة في (ت)

www.dorat-ghawas.com

تكسف بـدرَ السماء بهجتُـه ... وإن رَنَتْ مقلتاه أسكرتـا
فالوجهُ كالشمس مُذْهَب شرِق ... والصدرُ والجيدُ جوهر نُحِتا
قلت له والغرام يَعْبَثُ بِي ... وناظري في سناه قد بُهِتَـا :
ألا وهل عَطْفَة تُعَدُّ مُنى (1) ... منكَ فإنّ العَذُول قد شَمِتـا
فقال منِّي إليك شَيْمُ سَنَا ... يسوم ذا الشوق في الهوى عَنَتَا (2)
وَمَرّ كَالبَدْرِ فِي سَمَاوَتِهِ (3) ... يَخْتال في زَهْوِهِ وَما التفتـا

وقوله :

إنِّي أبثُّكَ سَيِّدِي ... مَا ليس يَحْمِلُهُ بشرْ
مِحَن كُتِبْنَ بِمَفْرِقِي ... وافى بهنّ ليَ (4) القدر
عُلِّقْتُ ألْوَدَ (5) لم أكن ... أدري لَعَمْرُكَ مَا الخبر
أبصرتُه في يَلَمَّقٍ (6) ... كالغُصْن أثْمَرَ بِالقَمَر
فسطا عليّ بِجَوْرِهِ ... أكذا الكريمُ إذا قَدَرَ!

وقوله :

حتّى متى قلبي عليكَ عليبل ... وإلى متى هذا الصّدودُ يطولُ
أشكو إليك كأنني لكَ راغب ... ألاّ يكون عليّ منكَ قَبُول
وإذا تعرّض لي هواكَ بنظرة ... أعْرَضْتَ حتّى ما إليك سبيل

---

(1) في الأصل (بالا وهل عطفة تعد مني منك بأن العذول)
(2) في الأصل (فقال عني اليك شيم يشوم ذا الشوق في الهوى عبثا)
(3) السماوة : التطاول
(4) في (ب) : الي، والإصلاح من (ت)
(5) في الأصل (علقت لاو ولم اكن) ، والألود العنيد الذي لا ينقاد لأمر
(6) يلمق : قباء محشو، فارسي معرب (تاج العروس)

www.dorat-ghawas.com

وقــولــه [1] :

ولــولا أنني أُغْفي لعَلَّــي ... ألاقِي الطَّيفَ مُزْوَرَّ الجنــابِ
فأقضِي من ذِمَامِكَ بعضَ حَقٍّ ... تقاصر دونــه أيــدي الركاب
لمَا طعِمتْ[2] جفوني الغمْضَ حتى ... يُجَدِّدَ عهدَها منك اقتــرابــي

- 3 -

الفقيه أبو محمد بن صمنة الصقلي

وصفه بحسن المحاضرة والمحاورة، وطيب المفاكهة والمذاكرة، واستضافة علم الشعر إلى علم الشرع، وظرافة [الخلق، وسلامة] [3] الطبع، وأورد له شعرا سنيّ الصنع، جنيّ اليَنع، وهو قوله [4] :

تَرَكوا العتاب وجانبوا العَتْبــا ... فأقِلُّهُمُ وَأَنِلْهُمُ العُتْبَــى
واصفح لهم عمَّا جَنَوْا كَرَما ... حُبًّا لهم وكرامةً حُبَّــا
أحْبَابَنَا لِي عندكم مِقَة ... نهَبَتْ جميعَ إساءةٍ نَهْبَا
وَمَحَبَّةٌ في الصَّدر ثَابِتَة ... مَحَتِ الذُّنُوبَ فلم تدع ذنْبا
أوليتكم منِّي صحيح هــوى ... فشفى مريضَ سقامكم طِبَّا
وجزيتكم بقطيعةٍ صِلَــةً ... وَحَمَلْتُ مَا حُمِّلْتُ مِنْ أعْبَا
ووَرَدْتُ مِلْحاً مــاءَ وُدِّكُمُ ... فشربتُه وسقيتكم عــذْبــا

---

(1) هذه المقطوعة غير موجودة في (ت)
(2) في الأصل : طمعت
(3) هاتان الكلمتان ممحوتان في (ب)، أثبتناهما من (ت)
(4) هذه القطعة غير موجودة في (ت)

www.dorat-ghawas.com

وذكر أن الفقيه عيسى بن عبد المنعم الصقلي (1) بلغه عنه كلام أحْفَظَهُ، فكتب إليه :

جَنَّبَنَا اللهُ سَيِّءَ القَالَهْ ... وصاننا عن مواقف الخَالَهْ (2)
منَّا وفينا فلا رَعَوْا أبَدا ... حرّابَة بالمقال نَبَّالَهْ
ذوو بِضَاع (3) تُعَدُّ ألْسِنَة ... وَهْيَ مُدى في النُّفُوس فَعَّالَه

فأجابه، وقرن بالعتبى عتابه :

مالحبيبي مُعَاتبا ماله ... أحال إفْكُ الوشاة أحوالَهْ
غَيَّرَه مَيْنُ كاشِح مَذِقٍ ... وَشَى وكان الإله سَتَّالَهْ
بفيه عفر التراب بل تربت ... يداه في ما حكى وما قاله
أراد قَطْعاً لوَصْلِنَا حَسَدا ... قَطَّع حدّ الحُسَام أوصاله
وُدٌّ بِرَضْوَى شَدَدْتُ عُقْدَتَه ... فكيف رام الغَبِيُّ (4) زلزاله
بل كيف أرمي بأسْهُمي بَصَري ... أعمى ويحوي الحسود آماله
يا ولدي والمَكِينُ من خَلَدِي ... بموضع لم أبِحْهُ إلا لَهْ
فناقلُ الزّور غير ما ثِقَةٍ ... إذ كان يسعى ليُفْسِدَ الحاله

- 4 -

عبد الرحمان بن رمضان [المالطي] (5)

قال : ويعرف بالقاضي، وليس له في علوم الشريعة يد، بل هو

---

(1) سيأتي ذكره تحت رقم 9
(2) الخالة : ج. خائل : المتكبر
(3) ج بضعة : القطعة من اللحم
(4) في النسختين : البغي
(5) كلمة (المالطي) من (ت)

www.dorat-ghawas.com

شاعـــر لـه من بحر خاطـــره وغزارة غـريـزته مدد، ومعظـم شعـره في مدح روجـــار الافرنجي المستولي على صقلية يسألـــه العـودة إلى مدينـة مالطـة، ولا يحصـل منـه إلا على المغالطـــة.

لـه وقـد احتجب عنـه بعض الرؤســـاء :

تَـــاه الـــذي زُرْتُـــــهُ ولاَ ذَا عنِّـي ولـم يُخْـفِ ذَا وَلا ذَا
وَكان مـــن قبـــلُ إن رآنِي يَبْسُطُ لي سُنْدُسا وَلاَذَا (1)
فَصَارَ كُلِّي عَليه كَـــلاًّ يا ليـتنِي مِتّ قبلَ هـــذَا

وقال في ذم إخوان الزمان :

إخْوَان دهرِكَ فالقَهُمْ مثلَ العِدا بســـلاحكـــا
لاَ تَغْتَـــرِرْ بِتَبَسُّمٍ فالسَّيْف يَقْتُل ضـــاحكا

ـ 5 ـ

عبـد الحليـــم [2] بـن عبـد الواحـــد

[السوسي] [3] الأصل ، الإفريقي المنشأ ، الصقلي الدار

[سكن مدينة بلرم ، واستدر من ذوي كرمها الكـرم] [4] ،ولـه نظم كالعقود ، وحلب كالعنقود [5] ، له في صقليـــة :

---

(1) اللاذ : جمع لاذة ، ثوب من الحرير الأحمر
(2) في (ت) عبد الحكيم. ورواية (ب) توافق رحلة التجاني ص. 42 ، وطراز المجالس ص. 174 ، وانباه الرواة ج. 2 ص. 108
(3) من (ت)
(4) ما بين الحاصرتين غير موجود في (ت)
(5) في (ب) له نظم كالعنقود وحلب كالعنقود ، وفي (ت) : وحلب العنقود

www.dorat-ghawas.com

عشقْتُ صقلّيَةَ يافعا وكانت كبعض جنان الخلود
فما قُدِّرَ الوصلُ حتّى اكتهلتُ وصارت جهنَّم ذاتَ الوَقُود (1)

ونسب إليه هذه الأبيات وهي مشهورة جدا :

قالت لأتراب (2) لها يَشْفَعْنَ لي قولَ امرِىءٍ يُزْهى على أترابه
وحياةِ حاجته إليّ وفقرِهِ لأُوَاصِلَنّ عَذَابه بعذابه
وَلأَمْنَعَنّ جفونَه طعْمَ الكرى ولأمْزِجَنّ دموعه بشرابه
لِمَ بَاح باسمي بعد ماكَتَمَ الهوى دهرا. وكان صِيَانَتِي أوْلى بِه

ونسب إليه أيضا هذه الأبيات :

شكوتُ، فقالت: كل هذا تَبَرُّما بِحُبِّي أراح الله قلبكَ من حُبِّي
فلما كتمتُ الحُبَّ (3) قالت: لشدَّما صَبَرْتَ وَما هذا بفعل شَجي القلْب
فأدْنُو فتُقْصِيني فأبْعُدُ طالبا رضاها فتَعْتَدُّ التباعد من ذنبي
فشكوَايَ تُؤْذيها وصبري يسوءها وتُخْرَجُ من بُعدي وتنفر من قربي
فيا قوم هل من حيلة تعلمونها أشيروا بها واستوجبوا الأجْرَ من ربي

وله :

كرّرتُ لحْظِيَ فيمن لحظه سقمي فقال لي: فيمَ تكرارٌ وترددُ ؟
فقلت: عيناكَ مرضى يا فَدَيْتُهُمَا فلا تَلُمْ لحظاتي فهي عُوَّاد

---

(1) البيتان في طراز المجالس ، ص 174
(2) في المخطوطتين (لابيات) ولم نتبين للكلمة معنى فغيرناها (لأتراب)
(3) في (ب) (الهوى) والإصلاح من (ت)

www.dorat-ghawas.com

البثيـري الصقـلي

هو عبد الرحمـان بن محمـد بن عمـر، من مدينـة بثيـرة (1) حامل القرآن، ومساجل الأقران، ذكر أنّ باعه في الترسل أمدّ، وخاطـره في النثـر أحـدّ، وأورد له قصيـدة مدح بهـا روجـار الفرنجي صاحب صقليـة، يصف المباني العليـة، ذكر أنه أنشـدهـا لنفسه، منهـا :

أدِرِ الرّحيق (2) العَسْجَدِيَّـه ... وَصِلِ اصطباحَكَ بالعَشِيَّـهْ
واشرَبْ على وقْـع المثـا ... ني والأغاني المَعْبَدِيَّـه
ما عيشة تصفـو سـوى ... بِذُرَى صِقِلِّيَةٍ هَنِيَّـه
في دولـة أرْبَتْ عـلـى ... دول الملـوك القَيْصَرِيَّـه

ومنهـا :

وقصـورِ مَنْصُـوريـةٍ ... حطّ السُّرُورُ بهَـا المَطِيَّـه
أعْجِبْ بمنزلها (3) الـذي ... قـد أكمـل الرحمان زِيَّـه
والملعبِ الزاهي عـلـى ... كـل المباني الهندسيَّـه (4)
ورياضِـه الأُنُـفِ التـي ... عـادت بها الدُّنْيَا زهيَّـه
وأُسودِ شَـاذِروَانِـهِ (5) ... تهمي مياهـاً كَوْثَـرِيَّـه

---

(1) تقع شرقي صقليـة (BUTERA)
(2) في (ب) (العقيـق) وما أثبتنـاه من (ت)
(3) في (ت) بمنـزهها
(4) في (ت) ترتيب هـذا البيت بعد الذي يليـه
(5) الشاذروان : صفة حـول البنـاء متصلـة به

www.dorat-ghawas.com

وكسا الربيعُ ربوعَهَا ... من حسنه حُلَلا بَهِيَّه
وَغَدَا وَكَلَّلَ وَجْهَهَا ... بِمُصَبَّغَاتٍ جَوهَرِيَّه
عطَّرنَ أنفاسَ الصَّبَا ... عند الصَّبيحة والعَشِيَّه

وهي قصيدة طويلة.

قال (1) ابن بشرون : لما عرض عبد الرحمان عليَّ هذه القصيدة، سألني أن أعمل على وزنها ورويها، فقلت :

لِلَّهِ مَنْصُورِيَّةٌ ... راقت ببهجتها البَهِيَّه
وبقصرها الحَسَنِ البِنَا ... والشَّكل وَالغُرَفِ العَلِيَّه
وَبِوَحْشِهَا وَمِيَاهِهَا الـ ... ـغُزْرِ العُيونِ الكَوْثَرِيَّه
فقد اكتست جنَّاتُها ... مِنْ نَبْتِهَا (2) حُللا بَهِيَّه
غطَّى عَبِيرَ تُرَابِهَا ... بِمُدَبَّجَاتٍ سُنْدُسِيَّه
يُهْدِي إليكَ نَسِيمُهَا ... أفواه طيبٍ عَنْبَرِيَّه
وَٱسْتَوْسَقَتْ أشْجَارُهَا ... بأطايبِ الشَّجرِ الجَنِيَّه
وتجاوبت أطيارُهَا ... في الصّبح دَأبا وَالعَشِيَّه
وَبِهَا رُجَارُ سما العُلا ... مِلكُ الملوكِ القَيْصَرِيَّه
في طيبِ عيْشٍ دَائِمٍ ... وَمَشَاهِدٍ فيهَا شَهِيَّه

واقتصرت (3) من القصيدتين على ما أوردته، لأنهما في مدح الكفّار فمنا أثبته.

---

(1) من هنا الى آخر الترجمة ساقط من (ت)
(2) في الأصل : بيتها
(3) في الأصل : واختصرت

www.dorat-ghawas.com

- 7 -

عبد الرحمان بن أبي العباس الكاتب الاطرابنشي (1)

أورد له في وصف منتزه المعتزية المعروف بالفوّارة :

فَوّارَةَ البَحْرَيْنِ جَمَّعْتِ المُنى ... عيش يطيبُ ومنظَر يُسْتَعْظَمُ
قُسمتْ مياهُك في جداولَ تسعةٍ ... يا حبَّذا جَرَيَانُهَا المُتَقَسِّمُ
في مُلتقى(2) بحْرَيك معتركُ الهوى ... وعلى خليجِك للغَرَام(3) مُخَيَّمُ
لله بَحْرُ النَّخْلتَيْنِ وما حوى ال ... بَحرُ المَشِيدُ به المقام الأعظمُ
وكأنّ ماء المفْرَغيْنِ (4) وَصَفْوَهُ ... دُرٌ مُذَاب وَالبَسِيطة عَنْدَمُ (5)
وكأن أغصان الرّياض تطاولت ... ترنو إلى سَمَكِ المياد وتَبْسِمُ (6)
وَالحوتُ يسبَحُ في صفاء مياهها ... والطير بين رياضها يَتَرَنَّمُ
وكأنّ نَارَنْجَ الجزيرة إذْ زَهَا ... نار على قُضُبِ الزَّبرْجدِ تُضْرَمُ
وكأنّما اللَّيْمُونُ صُفْرَةُ عاشقٍ ... قد بات من ألم النَّوى يتألم
والنخلتان كعاشِقَيْنِ استَخْلَصا ... حَذَرَ العدى حِصْنا منيعا مِنْهُمُ
أو ريبَة عَلِقَتْهُمَا فتطاولا ... يَسْتَمْحِيَانِ (7) ظُنونَ مَنْ يتوَهَّم
يانخْلتَيْ بحرَيْ بلِرْم(8) سُقيتُما ... صَوْبَ الحيا بتواصلٍ لا يُصْرَمُ

---

(1) نسبة إلى مدينة اطرابنش (TRAPANI)
(2) في (ت) في مقلتي
(3) في (ب) السرام
(4) في (ب) : البفرعين بالعين، والمفرغين مثنى مفرغ، وهو مصب الماء
(5) في (ب) : عدرم
(6) هذا البيت ساقط من (ت)
(7) في (ب) : يستمحنان، وهي من مادة : محا، أي زال أثره، وفي (ت) غير واضح.
(8) في (ب) : يلزم، والإصلاح من (ت)

www.dorat-ghawas.com

هُنّيتُمَا أمْنَ (1) الزّمان وَنِلْتُمَا كلّ الأماني وَالحوادثُ نُوّمُ
بالله [رِقّا] (2) واستُرا أهلَ الهوى فَبِأمْنِ ظلكما الهوى يَتَحَرّمُ
هذا العيان بلا امْتِرَاءٍ إنّمَا سَمْعُ الكيان (3) زخارف تُتوَهّمُ

- 8 -

الغاون الصقلي

أبو علي حسن بن واد (4) الملقب بالغاون

وجدت في شعره لحنا كثيرا. له من قصيد : (5)

وكم من رفيع حطّه الدهر للتّي تضعضع منه الحال بعد تَسامِ
وكم خامل في الناس أمسى مُرَفّعا تَرَقّى إلى العلياء كل سَنَام
فتعساً لدهر حطّ عُلْوَ مراتبي وقلّل إخواني وأكثر ذامي
إذا اخْضَرّ يوما منه للمرء جانب غدا فجلا للعين كيف بَنَام (6)

وله :

ألاَ لا تكُن في الهوى ظالمي فما قَطّ أفلحَ من يَظْلِمُ

ومنها :

ألا في سبيل الهوى ميتتي ومثلُك في الحُبّ لا يظْلَمُ

---

(1) من (ت) وفي (ب) أمر الزمان.
(2) الكلمة غير موجودة في (ب)، أثبتناها من (ت).
(3) هكذا في النسختين، ولعلها القيان.
(4) في (ت) بن وادوا بالواو والألف بعد الدال
(5) غير موجود في (ت).
(6) كيف بنام، هكذا وردت في (ب) والكيف من مصادر كاف يكوف ومعنه الكف والقطع، والبنام، لغة في البنان، ولعل المقصود أن الدهر إذا أحسن يوما يخلف الندم غدا وهو ما يفهم من البنان، يقال عض بنانه ندما، وعضه حتى قطعه، كناية عن شدة الندم.

www.dorat-ghawas.com

إليك استَنَمْتُ فما قد ترى أتُنْعمُ بالوصل أم تَصْرِمُ ؟
ألاَ ارْحَمْ عُبَيْدَكَ هذا الضعيف فكلُّ رحيم له يَرْحَمُ
ولا تكُ بالجور [بِئْسَ الولي] (1) فإنّي لك الدهرَ مُسْتَسْلِمُ

- 9 -

الفقيه أبو موسى عيسى بن عبد المنعم الصقلي

ذكر أنه كان كبير الشان، ذا الحجة والبرهان، فقيه الأمة [وأمثل الأيمة] (2) له المعاني الأبكار (3) البعيدة مرامي مرامها (4)، والألفاظ التي هي كالرياض جادها هامي رهامها (5). وقد أورد من كلامه ما يأسو سماعه الكلوم، [و] (6) يجلو سنا إحسانه العلوم، ويحكي درر الأصداف ودراري (7) النجوم، فمن بديع قوله في الغزل، وهو أحلى من نجح الأمل :

يابني الأصْفَرِ أنتم بدَمي منكمُ القاتلُ لي والمُسْتَبيح
أمليحٌ هجرُ من يهْواكُمُ وحلالٌ ذاك في دين المَسيح؟
ياعليلَ الطَّرْفِ من غير ضَنى وإذا لاحظ قلباً فصحيح
كلُّ شيء بعدما أبصرتكم من صنوف الحسن في عيني قبيح

---

(1) في (ب) : ولاتك بالجور رأى، وفي (ت) ولاتك بالجور ولي.
(2) ما بين القوسين من (ت)
(3) في (ب) : والأبكار، وما أثبتناه من (ت)
(4) في (ب) : مراقيها، والإصلاح من (ت) احتفاظا بروي القصيدة
(5) الرهام، المطر الخفيف الدائم
(6) الواو غير موجودة في (ب) وأثبتناها من (ت)
(7) في (ب) : ودركري، والإصلاح من (ت)

www.dorat-ghawas.com

ولـــه :

سلب الفؤادَ من الجوانح غـادةٌ ... أدلت إليه بدَلِّهَـا المستحكم
عـذراءُ تُنْسبُ درعهـا من خدها ... وخمارهـا من ذي ذوائب أسْحَـم
وعقودُها من نهدها في شكلها ... وحلاتها (1) من لونيَ المُتَسهِّم
فكأنَّها ووشاحَهَـا وخمارَهـا ... وحليَّها للناظـر المُتَـوَسِّـم
شمس توشحت السَّنـا وتتوجت ... جنحَ الدجى وتقلَّدت بالأنجم

وقـال :

يا أملحَ النَّاس وجهـا ... جاوزتَ في الحسن حَدَّكْ
للغصن منك انعطـاف ... يكاد يُشبه قَـدَّك
قد كان قَلْبيَ عنـدي ... والآن أصبـح عنـدك
وكنـتُ من قبلُ حـرًّا ... فهـا أنا صـرتُ عَبْدَك

وقـال في جارية مصفـرة اللون، بديعة الحسن :

فضح الهوى دمعي وعيل تَصَبُّري ... بخريدة ترنو بعَيْنَي جُـؤْذَر
صفراً تَـوَلَّعَ بالبياض لباسهـا ... وخمارها بمعصفـرات الأخمرُ (2)
فكأنها في درْعهـا وخمارهـا ... مُبْيَضَّ والمحمرُّ عنـد المنظر
ياقوتَة كسيَتْ صفيحةَ (3) فضَّة ... وتتوجت صفْحَ(4) العقيق الأحمر

---

(1) في النسختين حلاهما ، ولعل ما اثبتناه أقرب للصواب. والحلاة : الحلية وهي ما يتحلى به ، وهو مناسب للون العاشق المتغير .
(2) جمع خمرة وهو الورس
(3) في (ت) صحيفة
(4) في (ت) صفو

www.dorat-ghawas.com

ولـه من قصيدة طويلةٍ في الرّثـاء أولها : (1)

جَلَّ المصابُ وَجُلُّ الخطب أوله فالحزن آخرُ ما آتى وأولُـــه

ومنهـا :

وكل وجْدٍ وإن جلَّت مواقعـــه فَقْدُ الأخلاءِ إن فكَّرت أثكلُه
أبا عليٍّ ابْنِ عَبْدِ اللهِ إنَّ بنـا عليك وَجْداً غدا أدنـاه أقتلُه
هل في السرور وقد أوْدَيْتَ من طمع لصاحب أو عديم كنتَ تكفلُه
كم صاحب نال ما يبغي بجَاهكمُ عفوا. وكم من سرور كنتَ تشْمَلُه
قد كان سعْيُكَ في محْياكَ أحمده وذكرك اليوم بعد الموت أجْمَلُه

ولـه من قصيدة في المجون، يصف قول معشوقته، وقد أرسلت إليه(2) :

أشتهي أن أرى له وَتَـدَ الأر ض لنا في بيت الرَّجا والسعادَهْ

ولـه : (3)

قِفْ باللِّوى المُنْعَرِجِ ونادِ بالرَكْبِ عُـج
واسْأَلْ سُلَيْمَى أيْنَ بَا نَ ركبُهَا بالدَّلَج
كأنها شمس الضّحى مكنونةٌ في الهَوْدَج
غراءُ تهدي ركبها في غسق المُدْلَج
فلا يكاد دائبا يُخْطي سَواءَ المنهج

(1) غير موجودة في (ت)
(2) غير موجودة في (ت)
(3) غير موجودة في (ت)

www.dorat-ghawas.com

كأنَّها في درعها كافورة بدُرُج (1)
لاعبتُها فَتِيَّة بمثلها في منعج (2)
وأحسن الدهر لنا إحسان غير محرج (3)
ينعم كلٌّ بالذي يهواه غير مزعج
من لثم خدٌّ أصبح ورشف ثغر أفلج
وعضّ نهد معصر وعَضُدٍ مُدملج
من عُكَنٍ كأنَّها طَيُّ رِبَاط المدرج(4)
وفوقها وتحتها من مَرْكَبٍ وَمَوْلِجِ
كُلٌّ على كُلّ كما رُكِّبَ زَوْجا مِسْحَج(5)
في رَاحَتَيْ ريح بليـ ـل وظلالِ سَجْسَج
كأسُ السُّرُورِ بيننا صافية لم تُمْزَجِ
حتَّى أتَتْ من دونِهَا زعازع فِي رَهَج
هل راجع عهدي بها بالكَرْخ أو بالكَرَجِ(6)
هيهات ما في أوْبَةٍ من طمع لمُرتجي
فَدَعْ ـ هُديتَ ـ مامضى وخُذْ ـ فُدِيتَ ـ ما يَجِي
واسمعْ حديثا حَسَنا تَقْصُرُ عنه حُجَجي

---

(1) في (ب) لمدرج، والدرج سفط صغير للمرأة تضع فيه طيبها ومتاعها.
(2) هكذا في (ب) ولعل المقصود، ما مثلها، ومنعج : موضع بالجزيرة العربية
(3) في (ب) : لنا الدهر لنا، وما أثبتناه أقرب للصواب
(4) المدرج : الورق الذي تكتب فيه الرسائل ويطوى
(5) المسحج : حمار الوحش
(6) الكرخ : محلة من بغداد تقابل الرصافة. والكرج : مدينة بين أصبهان وهمذان

www.dorat-ghawas.com

أبصرتُ بدرا ساعياً ... بالأرض غير منبَج (1)
وحوله كواكبٌ ... تُضيء مثلَ السُّرُج
بيضاءُ كالثلج تُرِي ... وجها كصبح أبلج
مُنَعَّما مُكَلَّلا ... بغَيْهَبٍ من سَبَج (2)
وحولَهَا لِداتُهَا ... عوابثٌ بالمُهَج
يَفْتَكْنَ بالألْحاظ فتـ ... ـكَ البطل المُدَجَّج
يجذب خَصْرا مُخْطَفا (3) ... بكَفَلٍ مُرَجْرَج
كمثل زِقٍّ ناقصٍ ... على حمار أعرج
يَشْفَعُهُ (4) صدرٌ لها ... كأنَّه في نَهَجِ
مَوَاخِرُ الفُلْكِ غَدتْ ... زَخَّارَةً في لُجَج
تَبْسِمُ إذ تَبْسِمُ عن ... ذي أشَرٍ (5) مُفَلَّج
يا ليتني قَبَّلْتُه ... ففي لِمَاهُ فَرَجِي
تُصبي الحليم ذا النُّهى ... بذي احْوِرَارٍ أدْعَج
وبِدَلٍّ فاحم ... مُعَقْرَبٍ مُصَوْلَج

ومن رسائله في وصف الخط : (6)

ورد عليه كتاب فلان أطال الله بقاء فلان لفلك السيادة

---

(1) في (ب) متنج، وغير منبج أي غير مرتفع.
(2) المقصود بالسبج هنا الشعر الأسود
(3) مخطفا : ضامرا
(4) في (ب) : تشفقه، ولعل ما أثبتناه أقرب للصواب
(5) رقة في الأسنان
(6) غير موجودة في (ت)

www.dorat-ghawas.com

والكرم، وعمادا تعلو به الهمم، ليشيد من عرصات الفضل دارسها، ويبين من أعلام المجد طامسها، وينير من آفاق المعالي حنادسها، ويبسط من أوجه الليالي عوابسها، فنظرت منه إلى خط موصوف، معتدل الحروف، أملس المتون، مفتح العيون، لطيف الإشارات، دقيق الحركات، لين المعاطف والأرداف، متناسب الأوائل والأطراف، يروق العيون حسنه وشكله، ويعجز المحاول بيد التناول صنعه وفعله، متضمنا معاني كأنها رقية الزمان، وصُمْتَةُ (1) الأمان، لو كانت مسارب كانت الحياة، أو مشارب فادت النجاة، فأوجب تأملي لها تألبي، واستنار بفكري فيها تعجبي، قلت سبحان ربي القيوم، (أفسحر هذا أم أنتم لا تبصرون) أكل هذا الإحسان في طاقة الإنسان، ما أرى ذلك في الممكن والإمكان، ولئن كان ذلك فنحن الأنعام يشملنا اسم الحيوان، ثم رجعت إلى نفسي، وثاب إليّ حسي، فقلت عند سكون جاشي، وثبوت طيشي ، وإفراخ روعي وذهاب دهشي : إن من دبّ في الفصاحة ودرج في وكرها ورضع بلبانها، وجرع من درّها، وصاحب السادات مقتبلا، والأمجاد مكتهلا، لخليق أن يحل من الفضل وسائطه ويجمع قطريه، بل يستولي على غواربه ويملك شطريه.

وله من رسالة أسقط فيها حرف الألف واللام :

رقعتي نحوك سيدي (2) وسندي، وذخري وعضدي، ومن بذّ وبزّ ، جمع من سبق وعزّ، فذّ دهره، ووحيد عصره، وغريب زمنه، ونسيج وحده، مدّ ربي (3) مدتك في مربوب نعمته ، ومدد

---

(1) بكسر الصاد وضمها : ما يعلل به الصبي من طعام ونحوه
(2) في (ت) ياسيدى.
(3) في (ب) : مددى

www.dorat-ghawas.com

نصرتـه، وكبت من نكب عن ودك، بعظيم ذخره (1) ومخوف زجره، وصيره موطيء قدميك، وصريع نكبته بين يديك، وسوّغك من ضروب نعمه (2) بهنيّه ومريّه، ومتعك من موفور قسمه بحميده ومزيده، كتبت،وكبدي تسعر (3) بجحيم ودك، ومهجتي تصهر بسموم توقك، ونفسي تجذر (4) من فظيع بعدك ونَفسي يحصر (5) بوجيع فقدك :

وكنتُ من بعدُ غيْرَ مَيْنٍ ... قريرَ عيش قريرَ عين
حتى رَمَتْني صُرُوف دهري ... عن قوس غَدْرٍ بسهم بَيْنِ
فشَتَّتَتْ زُمْرَتي وَهَدَّتْ ... ركني ومَرَّتْ تجري بحَيْني
عجبت من عيشتي وعمري ... وكيف بي عشتُ بينَ ذَيْن

فصل له من رقعة :

لولا أن ذنوب الحبيب تصغر عن التأنيب، وقدر الرئيس يكبر عن اللوم والتعنيف، لكان لنا وللرئيس مجال واسع، ومتسع بالغ، فيما أتاه، إن لم نقل جناه، وفيما وعد فأخلف (6)،إن لم نقل الذنب [الذي] (7) اقترف، ومهما أجللنا قدره عن أن ينسب إليه خلف الوعد وإن كان جليلا، ما عذره إن لم يكتب بوجه العذر أنه ما وجد سبيلا، وقد كنا نتوقع [تداني] (8) العناق ، فصرنا نقنع بأماني التلاق :

---

(1) في (ب) : بعظم زجره
(2) في (ت) : نعمته.
(3) في النسختين تصغر
(4) في النسختين : تجر. وتجذر أي تستأصل
(5) في النسختين : يخطر
(6) في (ب) : وفيما وغلظ خلف، والإصلاح من (ت)
(7) من (ت)
(8) من (ت)

www.dorat-ghawas.com

فجميلُ الصَّبْر والصفـ ـح بهذا الشَّأن أولى
قُلْ ومن شاء المصافـ ـة على ذا(1)الشَّرط أوْ لاَ

وذكر المهمّ، آثر وأهمّ، فشوق البعيد شديد، وسؤال القاصي أكيد، وكلاهما على الأيام يزيد، فكِلهما إلى يوم جديد.

- 10 -

ولده أبو عبد الله محمد بن عيسى الفقيه

ذكر أنه كاتب شاعر، بارع ماهر، مهندس منجم، لغارب الفصاحة متسنِّم، في ملتقى أولي العلم كميٌّ معلم، وقد أورد من شعره ما يهزّ أعطاف القلوب مراحا، ويدير على الأسماع من الرحيق المختوم راحا، وله من قصيدة :

أفشى هواه بأدْمُعِ الأجفانِ وأبتْ عليه مطالبُ الكتمان
ام التَّجَمُّل للوشاة فلم يُطِقْ فعصى النَّصِيحَ وَلَجّ في العصيان
عَنَّتْ له فَأَرَتْهُ بدراً طالعا من فوقِ غُصْنٍ بَانَ(2) في كثبان
هيفاءُ يحسد جيدَها ريمُ الفلا ظلما وَيَغْبِطُ وجْهَها القمران

ومنها :

سَلَبَتْ نُهاه وَأَوْرَطَتْهُ تَعَمُّدا في فِتْنَةٍ من لحظها الفتَّان
إنّي ابْتُلِيتُ بحبها وأجَبْتُه لمَّا بَدَا لي شَخْصُهُ ودعاني

---

(1) في (ب) على ذى الشرط أولى، والصحيح ما جاء في (ت)
(2) في (ت) : مائل

www.dorat-ghawas.com

فلهيتُ من وَلَهي العظيم عن النُّهى ... وسلوت من شغفي عن السلوان

قولي لها ما تأمرين لمدنف ... كَلِفٍ بحبّك هائم حيران

سَنَة له لم يدر ما سِنة الكرى ... ملقى أسنَّة طرفك الوسنان

أبليت طوعا في المحبة جِدّتي ... ورضيت قسرا في الهوى بهوان

(1)وصرفت نحو هوى الملاح بصيرتي ... وسرحت في بيدائهنّ عِناني

حتى تبيَّن لي الصوابُ وأنني ... أفنيت في طلب الضّلال زماني

فتركت لهوي واطَّرحت مجانتي ... وجفوت من نَبَذَ الهوى وجفاني

وله من قصيدة : (2)

كتمتُ الذي بي فانتفعت بكتماني ... وأعلنتُ حالي فاتُّهمت بإعلاني

وما خلت أنَّ الامر يفضي إلى الذي ... رأيت ولكن كل شيء يُرى وَانِي

وله :

لا تعذلوه فإنه مفتونُ ... سلبت نهاه مَهَا القصورِ العِينُ

برزت فتاة منهمُ في خدّها ... وردٌ وفي وجناتها نسرين

في طرفها سقم وفي ألحاظها ... غَنَجٌ وفي تلك المعاطف لِين

عنَّت (3) له وتبخترت في مشيها ... فأرت غصونَ البانِ كيف تلين

وترجرجت أردافها فرأى بها ... كيف انتقى كثبانها يَبْرِينُ(4)

---

(1) هذا البيت وما بعده، غير موجود في (ت)

(2) غير موجودة في (ت)

(3) في (ب) : غنت

(4) مكان بالجزيرة العربية مشهور بكثرة رماله (معجم البلدان ج، 5 ص. 427)

www.dorat-ghawas.com

ولو أنها سفرتْ فأبدت وجهَها ... لأرت ضياءَ الصُّبح كيف يَبين

(1) أنَسِيتِ ليلتنا وقد خلص الهوى ... منَّا وحبلُ الوصلِ وهو متين

بتنا على فرش العفاف وبيننا ... نجوى ترقُّ لها الصفا وتلين

والليل كالزّنجيِّ شدَّ وثاقه ... والنجم مطَّلِع عليه أمين

ومنها في المدح :

هذا الذي جدواه سبعة أبحر ... [تجري] (2) ولكن ماؤهنَّ معين

ذو هيبةٍ كالليث إلاّ أنَّهُ ... متردد (3) وله النفوس عرين

برٌّ فليس الوعد منه بمخلف ... أبدا وليس العهد منه يخون

فوليُّه في الأكبرين معظم ... وعدوه في الأصغرين مهين

وله إلى الفعل الجميل تَوَثُّبٌ ... وله عن القول القبيح سكون

فالظل لا متنقل، والورد لا ... متكدر، والمنّ لا ممنون

خلق كنوار الحدائق زاهر ... وحِجى كأعلام الجبال رصين

وحميَّة تولي الأذلَّةَ عزةً ... وتعلِّم الأيام كيف تكون

ونصيحة لله يوضح نورها ... ظُلَمَ الشكوك إذا دجت فتبين

وله في الغزل، ويغنَّى به (4) :

مولاي يانورَ قلبي ... ونورَ كلِّ القلوبِ

أما ترى ما بجسمي ... من رقةٍ وشحوب

---

(1) في (ت) توجد كلمة (ومنها) قبل هذا البيت

(2) من (ت)

(3) كذا في النسختين ، ولعل المراد أنه مقصود ، مختلف إليه من الوافدين

(4) غير موجودة في (ت)

www.dorat-ghawas.com

وما بداخلِ قلبي من لوعةٍ ووجيب
فلِمْ بخلتَ بوصلي وليس لي من ذنوب
فإن يكن لي ذنبٌ فأنتَ فيه حسيبي
ومحنتي فيك جلّت عن فهم كل لبيب
وما لسقمي شفاء ولا له من طبيب
ولا لدائي دواء إلاّ وصالُ الحبيب
مولاي إن ذبتُ عشقاً فليس ذا بعجيب
بردّْ غليل فؤادي بزورة عن قريب
ففي صميم فؤادي جهنّم في اللهيب

وله (1) :

بمهجتي ظبي خدر زار مكتتما فردّ روحي إلى جسمي وما علما
أبْدَى القبول مع الإقبال حين بدا وقدّم البشرَ والتسليمَ إذ قدما
فقلت : مولاي صلْ من شَفَّهُ سَقَم فجاد لي بوصال أذهب السقما
فعاد شَكي يقينا في زيارته فلو ترحّلَ عن عيني لما عدما

وله في المعنى :

أتانيَ من أهوى على [غير] (2) موعِد فخيّل لي أنّ الزيارة في الحُلْمِ
تبختر في الأرداف(3) كالغصن في النقا ولاح على الأزرار كالقمر التّمِّ

(1) غير موجودة في (ت)
(2) من (ت)
(3) في (ت) الاردان

www.dorat-ghawas.com

خضعتُ له والذّلّ من شيم الهوى ... فأسعد بالتقبيل والضمّ والشّمّ
وأطلعتُه عمداً على ما يجنّه ... جناني من البلوى وجسمي من السقم
فأشفق من حالي ورق لذلّتي ... وجاد بوصل ردّ روحي إلى جسمي[1]
ولما مضى فكّرت في كلّ ما انقضى ... فصار يقيني فيه أثبتَ من وهمي

وله :

جاد باليا سمين والورد خدٌّ ... وحبّا الأقحوان والخمرَ ثغرُ
أنا والله عاشق لك حتى ... ليس لي عنك — يا منى النفس — صبر
فحياتي إن تمّ لي منك وصل ... ومماتي إن دام لي منك هجر

وله :

بأبي ظبي مليح فائق ... بابليّ اللحظ غصنيّ القوام
عسليّ الرّيق، خمريّ الهوى ... لؤلؤيّ الثغر، درّيّ الكلام
إن تثنّى ماس غصنا في نقا ... أو تبدّى لاح بدرا في تمام
حزتُ إذ نادمني من وجهه ... دعوة تمّت بروض ومدام
وخشيت البين إذ ودّعني ... فانثنى يومُ وداعي بالسّلام

وله من المراثي، ما يحل للقيام حبّى المستمع الجاثي: فمنه قوله من قصيدة طويلة : [2]

عزّ العزاء وجلّ البينُ والجزعُ ... وحلّ بالنفس منه فوق ما تسعُ
يا عينُ جودي بدمع خالص ودمٍ ... فما عليك لهذا الرزءِ ممتنع

---

(1) هذا البيت غير موجود في (ت)
(2) هذه الكلمة والقصيدة التي تليها غير موجودتين في (ت)

www.dorat-ghawas.com

فالجسُم ينحلُ والأنفاسُ خافتة ... والقلب [يخفق] (1)والأحشاء تنصدع
كوني على الحزن لي يا عين مسعدة ... فإن قلبي اما تأتينه تَبَـــع

ومنهـــا :

وكانت الأرض لا تحوي محاسنه ... وقد حوى شخصَه اللحدُ الذي وضعوا
مَن لليتامى وأبنـــاء السبيـــل وهم ... قد ارتوَوْا من أياديه وقد شبعوا؟
بُعْدا ليوم أتاه الموت فيه فمنا ... به لذي بصر من بعدُ مطّلع
بكته شمس ضحاه واختفت جزعا ... وألفِيت تحت ستر الغيم تطلع
سعوا مشاةً وهم في الزي أغربة ... مسودّة من وراء النعش تتبع
ولم يكن لهمُ بالعيد من فرح ... ولا لهم في التسلّي بعده طمع
لو يُفْتَدَى لافتدته من عشيرته ... ذوو الحفيظة والأنصارُ والشيع
لكنّ من غاله الموت المحتّم لا ... يفدى ولا من نُيُوب الخطب ينتزع
جاءت ملائكة الرضوان معلمة ... بأنّه بجنان الخلد مرتفع
وقد أعدت له أعماله (2) غرفا ... فيها لأنفس أهل الفضل مرتبع
الموت ورد وكل الناس وارده ... وقد رأوه عيانا بعد ما سمعوا
ما بالهم شعروا بالموت أنهم ... سَفْر وهم لاقتناء(3) الزاد ما شرعوا
نالوا مغبّة ما قد قدّموه له ... فعلا به حصدوا منه الذي زرعوا
يا فجعةً لم تدع في العيش من أرب ... وغُصّةً في لَهَاهُ ليس تبتلع
أضرمتِ نارا على الأحشاء موصدة ... أكبادنا في لظى أنفاسها قِطَع

---

(1) كلمة ساقطة من الأصل واقتضى زيادتها الميزان والسياق
(2) في الاصل : اعمالها
(3) في الاصل ، اقتناء

www.dorat-ghawas.com

ومنهـــا :

بني لُبانةَ إنَّ الله فضَّلكـــــم ... على الورى فَبِكمْ في الدهر يُنتفع

آراؤكم لذوي الإرشاد مرشـــدة ... وجودُكم لذوي الإكثار منتَجع

وقدركم قد سما عزاً مدى زحلٍ ... وجاهكم في ذراه الخلق قد وقعوا

وقولـــه من قصيدة أخـــرى :

استهـــلال :

شهابُ المنايا من سماء الردى انقضَّا ... وركنُ المعالي والجلالِ قد انفضَّا

ومنهـــا :

بكتْه المذاكي المقربات(1)وقطّعت ... شكائمَها إذ منه أعدمت الركضـــا

مشت وهي بين الخيل أبْرَزُها دما ... وأبرزها(2) جسما وأهزلها نحضا(3)

وكادت سيوف الهند تندقّ حسرة ... وأجفانها تنشقّ عنها لكي تُنْضى

وخطّ على الخطّية الرّزْءُ أحرفـــا ... أرادت لها حِفْظا فحوّلها حفضا(4)

[وكادت تَفَانَى حوله كُلّ جُنَّةٍ ... أسىً وتذوب البيض واللامة القضّا](5)

شهدنا على قربٍ بمشهد موتـــه ... مشاهدَ لم تخط القيامة والعرضا

---

(1) المذاكي المقربات : الخيـــول المكرمـــات

(2) في (ت) : وأنحلهـــا

(3) النحض : اللحم المكتنز.

(4) الحفض : بفتح الحاء ، من حفض العود ، حناه وعطفه ، وهكـذا وردت في (ت)، أما في (ب) فالضـادان ساقطـــان

(5) هذا البيت من (ت)، وهو ساقط من (ب) ، واللامـة القضـاء بالمـد، الدرع الخشنة الصلبـة.

www.dorat-ghawas.com

ومنهـــا :

أعاد سرورَ العيـد حزنا ممـاتُـــه ومُبْـرَمُ أمر فيه حوَّله نقـضـــا
فما أحد وافى المصلىّ ضحى ولا دُجى أبصرت [من](1) همه عينه غمضا

ومنهـــا :

ألاَ لم(2) يمت من كان خلّف بعده أخاه عليا إذ إليه العلا أفـضـــى
أحبّ محب للفضائل كـلـهـــــا وأفضل إنسان على كسبها حضـــا

ومنهـــا :

تعزَّوا فإن الموت حتم على الـــورى توافي به الآجال في الوقت إذ يقْضَى
وكم إسوة في المصطفى وصحابه وقُدْماً (3) قفا آثارَهم فقضى الفرضا
لقـد مـــات فيه عـــدَّة أيُّ عـــدة لنا فعدمنا كل عيش به يـرضـــى
وأبصارُنا كانت تسامى لـه وقـــــد غدا الكلُّ منا طرفه اليوم قدغُضَّا
وقد كان طرفي ليس يغضي على القذى فأضحى على أقـذائه اليوم قد أغضى
[فظُفر الجوى الباقي بقلبيَ ناشب وباب الأسى الملقى على مهجتي عضا](4)

ومن شعره المـودَع رسائلُـــه .

لـه في وصف كتـــاب : (5)

تضوَّع منه إذ فضضتُ ختامـــه نسيمُ فتيتِ المسك والعود والنـدّ

---

(1) من : ساقطة من (ب) أثبتناها من (ت)
(2) في (ب) : لا، بدل لم، وما اثبتناه من (ت)
(3) في (ب) : وقد وقـد، وفي (ت) وقد قـد .
(4) هـذا البيت من (ت) وهو ساقـط من (ب)
(5) هذه المقطوعة غير موجودة في (ت)

www.dorat-ghawas.com

ونزّهت طرفي في حدائقَ أزهرت ... بها زهرة السوسان والآس والورد
بصفحة نور من نهار دجت بها ... سطور ظلام حالك اللون مسودّ
وطالعت ألفاظا يواقيت نُظِّمت ... مع الجوهر المكنون والدرّ في عقد
يزيل الضنى عن ذي السَّقام مرورُها ... به.بل تقيم الميت من رقدة اللَّحد

ومنها :

مضمنة من علم أحواله الذي ... يسرّ سرور الوصلِ في زمن الصَّد

وله صدر رسالة (1) :

يا حالَ حالٍ بسقم النفس والجسد ... قد رُدَّ عن ورد ماء الأمن والرَّشَدِ
قد قيدته الليالي عن تصرفه ... إلى النجاة بقيد الأهل والولد
ولو أمنتُ عليهم بعد منصرفي ... صرف الليالي لقوّت عزمتي جلدي
من بعدِ «نعْمَةَ» لم تنعم بلذّتها ... نفسي ولا بردت من لوعة كبدي
قد أسس البين عندي منزليْ ولَهٍ ... فمهجتي للجوى والعين للسَّهد
وأرّق البعد جفني ثم فرّقني ... فالجسم في بلدٍ والروح في بلد
أخي ومولاي علّ(2) الدهر يجمعنا ... بمنزلٍ عن جميع الشرّ مبتعد

شوقي إلى لقائك شوق الظمئان إلى الماء الزلال، وارتياحي إلى ما يرد من تلقائك ارتياح السقيم إلى الصحة والإبلال، وتلهفي على فراقك [تلهف] (3) الحيرَان، وتأسفي على بعدك تأسف الولهان، لكنني إذا رجعت

---

(1) هذه المقطوعة والرسالة التي تليها غير موجودتين في (ت)
(2) في الأصل : على
(3) هذه الكلمة غير موجودة في الأصل وأوجب زيادتها السياق ومقابلة السجعة بعدها.

www.dorat-ghawas.com

إلى شاهد العقل، وعدلت إلى طريق العدل، يمازج قلبي سرورا، ويخالط شوقي بهجة وحبورا، بما ألهمك الله تعلى إليه من صفاء النية والإخلاص، والظفر بأمل النجاة والخلاص، وأتلو عند ذلك « ياليتني كنت معهم فأفوز فوزا عظيما » ثم أرجع إلى قول النبيء صلى الله عليه وسلم « الإيمان بالقدر يذهب الهم والحزن» ، فأعلم أن الامور كلها مقدرة، وأنها في اللوح مسطرة (1) فأفزع إلى الدعاء لمقدر الأمور، الذي يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور، أن يحسن لنا العقبى، ويقضي لنا بالحسنى، ويسبل علينا من العافية سترا سابغا ضافيا، ويوردنا من السلامة موردا سائغا صافيا، وأن يقرب بك الاجتماع، حيث يوجد الاستمتاع، بما تقرّ به [الأعين] (2) وتلذُّ الأسماع.

فصل من رسالة أخرى في العتب (3)

قد عاملني في مشاهد هذه الأيام، التي قمعت الخاص والعام، بأشياء لوجرت (4) بيني وبينه على خلوة لعددتها من لذيذ الأنس، لكنها أتت في الملا بما آلم النفس، واحتملت ذلك منه رجاء أن يقلع عنه، فازداد لجاجة، وازددت حراجة، حتى استفحل الشُّغاة (5) عليّ بسبب ذلك المزاح، واستنسر البغاث إليّ وهزّ (6) الجناح، ولو شئت حينئذ لعرفت كل واحد بما جهله من أبوّته وقيمته، وأعلمته بما لم يعلمه من خُلقه وشيمته :

---

(1) في الأصل : مسطورة، وما أثبتناه أنسب للسجعة
(2) زيادة يقتضيها المعنى
(3) غير موجودة في (ت)
(4) في الأصل : حرقت
(5) في الأصل : البغاة
(6) في الأصل : وهزوا

www.dorat-ghawas.com

فمن جهلت نفسُه قدرَه رأى غيرُه فيه ما لا يرى

لكنني أغضيت على موجع القذى، وصبرت على مفجع الأذى، وأعرضت عن أشياء لو شئت قلتُها. ولو قلتها لم أبق للصلح موضعا، وأنا أحرص على صحبته ممَّن يرعاها حق رعايتها، وأروم حفظ ذلك بالمحافظة على ما سلف بيننا من المصافاة، والاعتداد بماله قِبَلي من الحقوق المثبتة بخالص المؤاخاة، وأطرح ما أعاين من الزلات والهفوات، فأحب أن يحسن الظن بي، والذكر عني، فإن فعل ذلك فعل الأشكل به والأليق بأدبه، والأولى بجميل مذهبه، وقد أطفأت عن قلبي هذه المعاتبة نارا موصدة، وبردت من صدري غلة موقدة.

فصل من أخرى

مسترقّ أياديها، يرغب إلى شريف معاليها، أن تحلّه من نفسه (1) النفيّة محل المصطنعين المخلصين، وتنزله من حضرتها الرئيسية منزلة الأولياء المختصين؛ فإنّ غرس فضلها السابق إليه أثمر عنده شكراً وحمدا، وأثبت لديه محبة وودّاً، وهو يقسم بالله العظيم، إنه من موالاتها لعلى صراط مستقيم، ومن الإقرار بفضلها لعلى منهج قويم، ومن الدعاء لها لعلى حال مقيم، وكيف لا يكون كذلك وقد صيَّره (2) سالف إحسانها في الرق، وملكه فارط امتنانها ملك المستحق، (3) فهو لا يفتر من جميل شكرها لسانا، ولا يخلي من خلوص ودِّها جنانا (4)

---

(1) في النسختين : من نفسه، ولعله من نفسها

(2) في (ت) صيره

(3) في (ب) : ملك مستحق، وما أثبتناه من (ت)

(4) في الأصل : لا يخل من جميل شكرها لسانا، ولا يفتر الخ، وما أثبتناه أنسب لأن الفتور للسان والإخلاء للجنان

www.dorat-ghawas.com

أبو حفص عمر بن حسن النحوي الصقلي

ذكر أنه شيخ لغة ونحو، وله في علمهما سَبْحُ صحة وصحو، حصل في اعتقال الإفرنج في صقلية، وسيم أنواع البليَّة، وشعره متناسب الحَوْك، متناسق السلك والسبك، وله قصيدة في مدح روجار، صاحب صقلية، وهو في قبضة الإيسار، أولها :

طلب السلوَّ لَوَانَّ غير سُعادِه ... حلَّت سويدا قلبه وفؤادِه
ورجا زيارة طيفها في صَدّهَا (1) ... وغرامُه يأبى لذيذَ رقاده
والله لولا المَلْك روجار الذي ... أزدى (2) لحِبِّيه عظيمَ وداده
ما عاف كأسَ الوجد يومَ فراقها ... وزأى محيَّا المجد في ميلاده

ومنها في المدح :

يهتزُّ للجدوى اهتزازَ مهنَّد ... يهتزُّ في كفّيه يوم جلادِه
ويضيء في الديجورِ صبحُ جبينه ... فتخال ضوءَ الشمس من حسَّاده
ومطالع الجوزاء أرض خيامه ... والنجم والقمران من أوتاده (3)
وإذا الأمور تشابهت فلعَضْبه ... خطٌّ يبيِّض سودَها بمداده

---

(1) في (ب) ورجا زيادة طيفها في صدرها، وما أثبتناه من(ت) وإنباه الرواة ج 2 ،ص.328
(2) أزدى المعروف : مثل أسدى وزنا ومعنى
(3) في (ب) : من دوناده، والإصلاح من (ت)

www.dorat-ghawas.com

ومنهـــا :

يا أيهـا الملك الذي ثُنِيَتْ (1) به قدَمَا الفظاظة في صفا أصلادِهِ
وَدَعته أرواح العدى فرمى بها لُعَباً تلقَّتْها ظُبُـى أغمـــاده

واقتصرت منهـا على هـذه النُّغْبَة (2) مع الظمإ إليهـا، فمـا أوثـــر إثبـات مديح الكفـرة، عجل الله بهم إلى لفح ناره المسعـرة، وهذا الشاعر معذور، فإنـه مأسـور.

ـ 12 ـ

عثمان بن عبد الرحمان المعروف بابن السوسي

مالطـة (3) مسقط رأسـه، ومربط ناسـه، ومغبط كأسه، وبهـا تهذب، وقـرأ على أبيـه الأدب، ثم سكن بلـرم واتخـذهـا دارا، ووجد بهـا قـرارا، ونيَّف على السبعين، ومُتِّع ببنيـن، ولـه شعـر صحيـح المعنى ، قـويـــم المبنى، لـذيـذ المجنى، وذكـر أنـه أنشـده لنفسـه قبل وفاته بأيـام قـلائل، مرثيـة في بعض رؤساء المسلميـن بصقليـة تـدل على ما حواه من فضائل، وهي قصيـدة طويلـة أولهـا :

ركابُ المعالي بالأسى رحلَـه حطَّـا وطودُ العلى العالي تهدَّم وانحطَّـــا
فنائي مساءات الأسى متقـــــرّب وقرب مسرات السرور لنـا شطـا (4)

---

(1) في (ت) ثبتت، وفي (ب) غير معجمـة، ومـا أثبتنـاه من انبـاه الـرواة ج 2، ص.328
(2) النغبـة : الجـرعـة من المـــاء
(3) في الأصـل : مطالعه، والإصـلاح من (ت)
(4) ورد البيـت في (ب) هكـذا : ما أي مساءات الأسى متقـرب : وقرب مـرات الـسـرور لنـا شطـــا ، ومـا أثبتنـاه من (ت)

www.dorat-ghawas.com

وكيف لنور الشمسِ والبدرِ (1) عودةٌ ... وهذا منارُ المجد والعز قد قُطّـا

أصيبَ فما ردّ الردى عنه رهطه ... بلى.أودع الأحزانَ إذ ودّع الرَّهطا(2)

ومنهـا :

يعز علينا إن ثـوى في بسيطـة ... وردّ الردى عن كَفِّهِ القبضَ والبسطا

كأن حَمَاما لِلْحِمَامِ قد انبرى ... لأرواح أهل الفضل يلقطها لقطا

فيا رزء ما أنكى،ويا حزن ما أبكى ... ويادهر ما أعدى، ويا موت ما أسْطى

عزاءً عزاءً قد محا الموتُ قبلنـا ... ملوكا كما يمحون من كُتُبٍ خطَّا

---

(1) في (ب) : والنور بدل البدر ، والإصلاح من (ت)

(2) هذا العجز في (ب) هكذا : بل أودع الأحزان ودع الرهطا، والإصلاح من (ت)

www.dorat-ghawas.com

www.dorat-ghawas.com

جماعة

مِنْ شعراءِ جزيرة صقليّة

www.dorat-ghawas.com

www.dorat-ghawas.com

ذكـرهم أبـو القاسم علي بن جعفـر بن علي السعدي المعروف بابن القطاع في كتاب : الدرة الخطيرة والمختار من شعـراء (1) الجزيرة، وهم أقـدم عصـرا وأسبق شعرا (2) وقد أوردت منهـا [غررا] (3) والتقطت من عقدها درراً ، فمنـهم :

- 13 -

ابن القطاع مؤلف الدرّة الخطيرة

ذكـر أن مولـده سنة ثلاث وثلاثيـن وأربعمـائة، وأنه قال الشعر صبيًّا سنة ست وأربعيـن، وعمـّر، ورأيت أنا بمصـر من رآه وعـاش إلى آخر زمـان الأفضل (4) ورأيت خطّه على دفتـر [في سنة تسع وخمسمائة] (5) فمِمّـا أورده من شعـره قولـه من قصيـدة :

فلا تنفدنّ العمـرَ في طلـب الصبـا ولا تشقين (6) يوما بسعدى ولا نُعْمُ
فإن قصارى المرء إدراك (7) حاجة وتبقى مذمّـات الأحاديث والإثـمُ

---

(1) في (ت) من شعـر
(2) من كلمـة وقد أوردت إلى آخـر السطـر ساقط من (ت)
(3) زيـادة اقتضاهـا السجع المتبع واستئناسـا بأسلوب المؤلف
(4) الأفضـل الجمـالي : انظر ترجمتـه في صفحـة 1 عند الترجمـة لأبي البشـر
(5) ما بيـن القوسيـن ساقط من (ت)
(6) في (ت) : ولا تسعيـن يومـا لسعـدى الخ
(7) في (ب) : أدرك

www.dorat-ghawas.com

وقولـه من أخـرى :

قـهوةٌ إن تبسَّمت لـمـزاج ... خِلْتَ ثغراً في كأسها لؤلئيّا
فاصطبحها سلافةً تترك الشيـ ... ـخ، إذا ما أصاب منها صبيا
واغتنم غفلة الزمان فإن الـ ... ـمرء رهنٌ ما دام يوجد حيّا
قطعَ العذرَ يا عذولي عذارٌ ... كهلال أنار بدرا سويّا

وقولـه من أخرى في مدح الأفضل، أولها (1) :

صاحبيَّ واأسفا ... ذي ديارُها فَقِفَا
واسمعا أبثكما ... من حديثها طرفا

وقولـه من أخـرى (2) :

فيا نفس عدّي (3) عن صباك فإنه ... قبيح برأسٍ بالمشيب معمَّمِ
أفِقْ إنَّ في خمسين عاما لحجةً ... على ذي الحجى إن لم يكن قلبه عَمِ

وقولـه من أخـرى :

من ذا يطيق صفات قوم مجدهم ... وسناؤهم من عهد سامٍ، سامِ
وحِماهُمُ من عهد حام لم يزل ... يحميه [منهم] (4) ليثُ غابٍ حامِ

---

(1) غير موجودة في (ت)
(2) ساقطة من (ت)
(3) عدي : انصرفي
(4) هذه الكلمة ساقطة من (ب)

www.dorat-ghawas.com

وقولـه من أخـرى :

إذا ابتسمتْ يوما [حسبتَ](1) بثغرها سموطا من الياقوت قد رُصِّعَتْ درّا
وإن سفرتْ عاينتَ شمسا مُنيرَة تردُّ عيون الناظرين لها حَسْرى
وتسلب عيناها العقولَ إذا رنتْ كأن بعينيها إذا نظرت سحرا

ومنهـا :

ألا إنما البيض الحسان غوادرُ (2) ومن قبحت أفعاله استحسن الغدرَا
يملن إلى سُود القرون، وميلُها إلى البيض منها كان لو أنصفت أحرى

وقولـه في وصف الرمّـان :

رمانة مثل نهد العاتِق الرّيم (3) يزهى بلون وشكل غير مسْؤوم
كأنها حقّة من عسجد مُلِئتْ من اليواقيت نَثْراً غير منظوم

وقولـه : (4)

أنتَ كالموت تدرك الناسَ (5) طرّا مثلما يدرك الصباحَ المساءُ
كيف يرجو من قد أخفتَ(6) نجاءً منك هيهات أين منك النجاءُ

---

(1) كلمة حسبت ساقطة من (ب)
(2) في (ب) عواذر
(3) في (ب) : مثل بهذا العاتق، والإصلاح من (ت) والعاتق : الجارية الكاعب
(4) غير موجودة في (ت)
(5) في الهامش : صوابه الخلق
(6) في الأصل : من واخفت

www.dorat-ghawas.com

وقولـه في لثغة اللسـان :

وشـادنٍ في لسانـه عُقَـدٌ حلّت عقودي وأودنت جَلَدي
عابوه جهلا بها فقلت لهم : أما سمعتم بالنفث في العُقَدِ ؟

وقـولـه :

أقبل الصبحُ وصـاح الدِّيَكهْ فاسقنيها قهـوةً منسفكـهْ
قهـوة لو ذاقهـا ذو نُسُـكٍ لزم الفتك وخلّى نسكـهْ
فأهِنْ دنياك تعـززك (1) ولا تترك المال كمن قد تركـهْ
واغتنم عمـرك فيهـا طائـرا قبل أن تحصل وسطَ الشبكـهْ

وقـولـه : (2)

انظر إلى المـاء حامـلا لهباً واعجب لنار تضيء في مـاء

وقـولـه : (3)

شربت درياقة (4) لِلْـ ـهُمُـوم إذْ لبستنـي
دبَّـت بجسمي فأرْدَتْ همـومـه وشفتنـي
قتَلْتُهـا بمـزاج وبعـد ذا قتلتنـي
كأنهـا طلبتنِـي بالثـأْر إذ صرعتنـي

---

(1) في (ب) : تعدولت، والإصـلاح من (ت)
(2 – 3) غير موجودتين في (ت)
(4) في الأصل : ديارقة ولا يتسق مع الوزن، والدرياقة : الخمرة

www.dorat-ghawas.com

وقولـه : (1)

تَنَبَّه أيها الرجـل النَّـؤومُ فقد نَجَمَتْ بعارضك النجـومُ
وقد أبـدى ضياء الصبح عـمَّـا أجنَّ ظـلامـه الليـل البهيـمُ

عنى بالضياء الرشاد، وبـالصبح الشيب ، وبالظلام الغـي، وبالليل الشباب.

فلا تغررك يا مغرور دنيـا (2) غَـرور لا يـدوم بهـا نعيـم
ولا تخبـط بمعـوجّ غـمـوض فقـد وضـح الطريق المستقيـم

ـ 14 ـ

أبو عبد الله محمد بن الحسن ابن الطوبي

ذكـر أنـه كـان صاحب ديـوان الـرسائـل والإنشاء، ومن ذوي الفضائل البلغـاء، طبيبـا، مترسـلا، شاعـرا، وأورد من نظمـه كـل مليـح الحـوك صحيـح السبـك، فمـن ذلك قـولـه في الغـزل :

يا قاسي القلب ألاَ رحمـة تنالُني من قلبك القـاسي
جسمُك من ماء فما لي أرى قلبَـك جلمـوداً على النـاس
أخاف من لين ومـن نعمـة عليـك من تـرديـد أنفـاسـي
سبحانَ من صاغك دون الورى بدراً على غصن مـن الآس

وقـولـه :

أي وَرد يلـوح من وجنتيـه طار منِّي الفؤاد شوقـاً إليـه
فإذا رمتُ أجتنيه ثـنـانـي عنـه وَقْعُ السيوف من مقلتيـه

---

(1) ساقطة من (ت)
(2) في الأصل : دنياك، وحذف الكاف يستوجبه الـوزن

www.dorat-ghawas.com

وقولـه في العـذار : (1)

انظرْ إلى حَسَن وحُسْن عذارِه ... لترى محاسنَ تسحر الأبصارَا
فإذا رأيت عـذاره في خـدِّه ... أبصرتَ ذا ليلاً وذاك نهارا

وقولـه في العـذار : (2)

قام عذري بعذاريـ ... ـه فما أعظم كربي
قلت لمَّا أن تبدَّى ... نبْتُه : سبحانَ ربِّي
أحْرِقَتْ فِضَّةُ خديـ ... ـك لكي تحرقَ قلبي

وقولـه في غلام عرضت [لـه] (3) بفيه حرارة :

قالوا بفيك حرارةٌ ... فعجبت كيف يكون ذاكا
ورضابُ ريقك مطفيءٌ ... نيرانَ أقوام سواكا

يقع لي أن المعنى حسن، ولكن اللفظ مضطرب.

وقولـه في المعنى وهو أجود سبكا :

شكا لحرارةٍ في فيه أعْيَتْ ... معالجةً فبات لها كئيبَا
وكيف يصحُّ ذا – تفديه نفسي – ... وبَرْدُ رضابه يطفي اللهيبا

(1 – 2) غير موجودتين في (ت)
(3) ساقطة من (ب) أثبتناها من (ت)

www.dorat-ghawas.com

وقولهْ : (1)

ما لامني قطُّ فيـــه إلاَّ الـذي لا يـــراهُ
حتى يـراه فيضحـــي مشاركي في هـــواهُ

وقـولـه : (2)

بخدِّك آسٌ وتفاحـــةٌ وعينك نرجسةٌ ذابلهْ
وريقُك من طيبه قهـوة فوجهك لي دعوة كاملهْ

وقـولـه :

ومُسقمـي من طرفه بما به من سقَـــمِ
أوْمَا لتقبيـل يـدي فقلت : ما ذنبُ فمـي ؟

وقـولـه :

قُسِمَ الحسن على الخلـ ـق ولكـن ما أقلَّه
فهو في الأمة تفصيـ ـلٌ وفي وجهك جُمْلَه

وقوله في غـلام ناوله حصرما :

أتعبت قلبـي بالصـدو د وليس أيأسَ من وصالكْ
فخُذِ الدليل ، فقد زجـر تَ لما أؤمِّل من نوالك
ناولتني من حصـرم فرجوت نَقْلَكَ عن فعالك
إذ كان يحمـض أوَّلاً وتراه يحلو بعد ذلـك

(1 – 2) غير موجودتين في (ت)

www.dorat-ghawas.com

وقولـه : (1)

يا سَمِيِّي وحبيبـي نحن في أمْرٍ عجيبِ
اتِّفاقٌ في الأسامـي واختلافٌ في القلوب

وقولـه : (2)

فَمُهُ فيه لؤلؤ في شقيـق فوقه خاتَمٌ له من عقيقِ
وله في جفونه حدّ سيف مرهفِ الشَّفرتين عضبٍ رقيق
فإذا رمتُ أن أقبِّل فـاه صدّ عما أريد خوف الطريق

وقولـه في النحـول : (3)

يـا من لجسم تقضّى حَراكـه والسكـون
فعاد شكلا بسيطـا تزلّ عنه العيـون
يخفى على الموت لطفا (4) فما يكـاد يبيـن
فلو تجسَّم يومـا تناولتـه المنـون

وقولـه في المعنى : (5)

دَقَّ حتـى لا تـراه فهو كالمعنـى الخفـيّ
أو كما يهجس في الخـا طر شيء غيـر شـيّ

(1 – 2 – 3) غير موجودة في (ت)
(4) في (ب) لفظا، والإصلاح من اختيار ابن الصيرفي في الدرة الخطيرة ، ص. 27
(5) غير موجودة في (ت)

www.dorat-ghawas.com

وقوله في المعنى : [1]

سهامُ اللحظ ترشقُه فتدميه وتؤلمُهُ
ودقّ فما تكادُ ترى له شخصا تُكلّمُهُ
كمثل الروح ينبيء عن حقيقته [2] تَوَهُّمُهُ

وقوله في غلام قبّله، فقيل له : سرقت الورد من خده، والقطع لازم في حده :

قالوا : سرقتَ الورد في قبلةٍ من خدِّ يحي بن أبي العزِّ
فقلت : لا قطع على سارقٍ إلا إذا استخلص من حرزِ [3]

وقوله :

لي سيِّدٌ جارَ على عبده وعبدُه باقٍ على وُدِّهِ
يمنعني من يده قبلةً حذار أن ترقى إلى خدِّهِ

وقوله في سوداء [4] :

تحبُّكِ - يا سوداء - نفسي بجهدها فمالك لا تجزينها بودادها
وأنتِ سواد العين مني أرى به وليس بياضُ العين مثلَ سوادها

وقوله في وصف مغنٍّ : [5]

إذا غنّى يزيل الهمَّ عنّا ويأتينا بما نهواه منه
له وتَر يطالب كل هم بوتْر فالهموم تفرُّ عنه

---

(1) غير موجودة في (ت)
(2) في الأصل : حقيقة
(3) في اختيار ابن الصيرفي ص. 27 : إلا على السارق من حرز
(4 – 5) غير موجودتين في (ت)

www.dorat-ghawas.com

وقوله، ممّا تكتبه الشيعة على فصّ أسود غروي : (1)

أنا غَرَوِيّ شديدُ السوادْ وقد كنتُ أبيض مثل اللُّجَيْن
وما كنت أسودَ لكنني صُبِغْتُ سواداً لقتل الحسين

وقوله في فص أحمر : (2)

حمرتي من دم قلبي أين من يندب أينا ؟
أنا من أحجار أرضٍ قتلوا فيها الحُسينا

هو من قول الشاعر في فص أخضر :

لا تعجبوا من خضرتي فإنها مَرَارتي
تَقَطَّرَتْ لمّا رأت ما صنعوا بسادتي

وقوله في وصف اللوز الأخضر : (3)

أرَابَكَ اللوز له لذة تجلّ عن وصف ومقدارِ
انظر إليه فله خلقةٌ قد أحكمتْها صنعةُ الباري
لؤلؤة في صُرّةٍ ضمنت حُقا وقد قُيِّرَ بالقاري

وقوله في وصف لحية كبيرة :

ما إن رأيتُ ولا سمعت بلحيةٍ عرضت كلحية جعفر بن محمد
سدَّتْ عليه وجهه فكأنما عيناه في ثُقْبَيْ كساء أسود(4)

(1 – 2 – 3) هذه المقطوعات غير موجودة في (ت)
(4) ورد هذا العجز في (ت) كما يأتي : عيناه ثقب في كساء أسود

www.dorat-ghawas.com

وقوله في اعتزاله عن الناس :

يا لائمي في انتزاعي عن الورى وانقطاعي
لا أستطيعُ على أن أكونَ بين الأفاعي

وقوله في الخضاب :

يا خاضبَ الشيب دَعْهُ فليس يخفى المشيبُ
حصلتَ منه على أن يقال شيخ خضيبُ

وقوله في عذر الخضاب (1) :

ما خضبت المشيب للغانيات لا ولكن سَتَرْتُهُ عن عِداتي
حذراً أن يروا مشيبي فيبدو ليَ منهم سرورُهم بوفاتي

وقوله في ذم الخضاب :

رضيتَ ياخاضب الشيـ ـب خطة ليس تُرضى
سَوَّدْتَ منك ثلاثا وجهاً وعقلاً وعِرضا

وفي مدح الشيب : (2)

يا باكياً للشباب إذ ذهبا بكيت في إثر غادرٍ هَرَبَا
الشيبُ أوفى منه بذمته هل فارق الشيب قط من صحبا ؟

(1 – 2) هذه المقطوعات غير موجودة في (ت)

www.dorat-ghawas.com

وقولـه في المعنى [1] :

بكى الشبابَ رجالٌ بئس ما صنعوا والشيب أفضل في التحصيل والنظرِ
إن الشبابَ كَلَيْلٍ ضلَّ مسلكه والشيبَ كالصبح يهدي العين للأثر

وقولـه في صفة الخشخاش : [2]

حُقٌّ من العاج وفي وسطه دقّ [3] من اللؤلؤ منثورُ

وقوله في لبس بني العباس السواد :

بنو العباس قد فطنوا لسر بنزعهم لمبيضٍّ الثياب
لئن لبسوا السوادَ لقد أصابوا لأنهم حكوا لون الشباب

وقوله في استدعاء صديق له [إلى] [4] مجلس أنس :

قد شربنا المدام من كف خود أقبلت كالهلال والليلُ داجِ
ونعمنا – لولا مغيبك عنّا – بسماع الأرمال والأهزاج
وعجبنا للماء يحمل نارا في قنان كأنها خرط عاج
وفتاةٍ تكشفت للنَّدامى وعجوزٍ تستَّرت بالزجاج
فاغتنم لذَّة الزمان وبادِرْ كلّ ضيق تخافه لانفراج

وقولـه في كبير اللحية :

لحية حمدون دثارٌ له تكنّه من شدة البردِ
كأنها إذ غاب في وسطها قطيفة لُفَّتْ على قِرد

---

(1) غير موجودة في (ت)
(2) غير موجودة في (ت)
(3) الدق بالكسر : الدقيق
(4) الزيادة من (ت)

www.dorat-ghawas.com

وقولـه في العنـاق : (1)

لم أنْسَ إذ عانقتُ بدر التمام ... في غسق الليل وجنحِ الظلامْ
كأنّنا «لاَ مَانِ» قد قوربا ... فألصق الخطّ فصارا كلام

وقولـه في الخضـاب : (2)

خضبت شَعْرَكَ زورا ... والشيب قد فاض فيضَا
كذبتَ في كل شيء ... حتى على الشَّعر أيضا

وقولـه في المعنى : (3)

صَبْغُ المشيب بَليّهْ ... على الفتى ورزيّهْ
حصلت منه على أن ... أضحكت مني البريّه

وقولـه في مدح البخـل :

يا لائمي في (4) اشتغالي ... بحفظ مالٍ قليلِ
البخلُ أجمل بالحـ ... ـرِّ من سؤال البخيل

وقولـه في نـار الفحـم :

ونـار فحم ذي منظر عجب ... يطرد عنه الشرار باللهب
كأنما النار مبرد جعلت ... تبرد منه برادة الذهب

(1 – 2 – 3) هذه المقطوعات غير موجودة في (ت)
(4) في (ب) : باشتغالي

www.dorat-ghawas.com

وقوله في فتى بارد :

أتيتُ إليه في قيظٍ شديدٍ فحيّاني محيّاه بثلجِ
فقلت : عدمت عندي بادهنجاً ولكن وجه هذا بادهنجي (1)

وقوله في بخيل :

أتيته زائرا أحدّثُه ولست في ماله بذي طَمَعِ
فظن أني أتيت أسألبه فكاد يقضى من شدة الجزعِ

وقوله في النرجس ، وقد أتى فيه بأربع تشبيهات :

أريد لأشفي سقم قلبي بنرجس فيذبل إن صافحته بتنفسي
له مقلة كالتِّبر ، والجفن فضّة وقدّ كغصن البان، في ثوب سندس

وقوله في ذم مغن :

غنّى – وإن كان مقيتا – فلا ينسبه الله إلى المقتِ
من حُمَّ فلينظر إلى وجهه فإنه يبرد في الوقتِ

وقوله : (2)

لاتصلْ من صَدّ تِيهاً أبَداً واستغْنِ عنه
كن كمثل الكرم يعلقْ بالذي يقرب منه

وقوله :

يحبُّ بنو آدم ربَّهم ولكنَّهم بعدُ يعصونه

---

(1) البادهنج : كلمة فارسية تعني المنفذ الذى يأتي منه الريح (شفاء الغليل)
(2) غير موجودة في (ت)

www.dorat-ghawas.com

وإبليسُ قد شربوا بغضه وهم بعد ذاك يطيعونه
فهذا التنافي فما بالهم يرون الضلالَ ويأتونه

وقوله في الشيب : (1)

أرى عيني إذا ثقلت مشيباً يكون لها انقباضٌ وانخفاضُ
كأن العين (2) تشفق أن تراه مخافة أن يحلَّ بها البياض

وقوله :

سَلَوْنَا حبَّه لما جفانا وكان بموضع منَّا شريفِ
كمثل الزهر تكرمه طريًّا ويُطْرَحُ إن تغير في الكنيف

وقوله :

إن أنت لم يحتج إليك الورى كنتَ بهم في تعب متعب
ألاَ ترى الماء إذا لم يكن شاربه عطشان لم يُشْرَبِ

وقوله :

احذر صديقك إنه يخفى عليك ولا يبينُ
إن العدو مبارز لك والصديق هو الكمينُ

وقوله في راقصة :

راقصة كالغصن من فوقه بَدرٌ منيرٌ تحت ظلماء

---

(1) غير موجودة في (ت)
(2) في الأصل : العيش، وهو تصحيف من الناسخ

www.dorat-ghawas.com

تلهب مثل النار في رقصها ... وهي من النّعمة كالماء
كأنما في رجلها عودُها ... وزامرٌ يتبع بالنّداء
ساحرة الرقص غلامية ... منها دوائي وبها دائي
إذا بدت ترقص ما بيننا ... يرقص قلبي بين أحشائي

وقوله في العذار :

عذاره في خدّه أنه ... سبحان ربي الخالق البارئ
معجزة – يا قوم – ما مثلها ... هل ينبت الآس على النار ؟

وقوله فيه : (1)

قلت لمّا كثّر الشّعـ ... ـرُ عليه عاشقيه
أُحْرِقَتْ فضة خديـ ... ـه فغالى الناسُ فيه

وقوله فيه : (2)

كأنما عذاره ... والخد منه الأحمرُ
غلالة ورديّةٌ ... فيها طراز أخضرُ

وقوله في مجدور : (3)

جُدّرَ فازدادت مداجاته (4) ... ونحن في الحب له زدنا
وكان كالفضة ما نقشت ... فزادها أن نُقِشَتْ حسنا

(1 – 2 – 3) هذه المقطوعات غير موجودة في (ت)
(4) المداجاة : المطاولة والممانعة

www.dorat-ghawas.com

وقولـه في العذار أيضا : [1]

يقول لي الآسُ قُلْ لِي : عـلامَ تكثـر لَثْمـي ؟
فقلـت : أشبهـت عنـدي عـذار مـن لا أسَمِّـي !

وقـولـه :

يَخُصُّ البعيدَ بإحسانـه وذوالقرب من سيبه[2] مخفقُ
كمثل العيون ترى ما نـأى وليست ترى ما بها يلصـق

وقـولـه : [3]

لا تنكري أخلاقيَ الخارجهْ واختبري أخلاقيَ الوالجهْ
فالمِسك ما في الطيب شِبْهٌ له وإنما كسوته نَافِجَهْ

وقـولـه في ذم مغـن :

ومغنٍّ لـو تغـنَّـى لـك صوتَيْـنِ لَمُتَّا
سمـج الخلـقـة غـثٌّ ينحـت الآذان نحتـا
ويغنِّي ما اشتهـاه لا يغنِّـي مـا أردتـا
كلما قال : اقترحْ، قلـ ـت : اقتراحي لو سكتـا

وقـولـه في مثلـه :

غنِّ كمن قد صاح في خَابِيَهْ[4] لاوهب الله لـه العـافيـهْ

---

(1) ساقطة من (ت)
(2) في (ت) من سبيه بتقديم الباء على الياء : والسيب العطاء، والمخفق الذي طلب الحاجة فلم يظفر بها
(3) غير موجودة في (ت)
(4) الخابية نوع كبير من الجرار يحفظ فيه الماء . والزير بالقيروان هو الذي يسمى بالأندلس الخابية (طبقات الخشني ص. 194)

www.dorat-ghawas.com

ما أحد يسمعه مـــــرةً فيشتهي يسمعــه ثانيــهْ

وقـولــه في مثله :

ومغـنٍّ نحن منـــــه بين أسقام وكُربــهْ
يضـرب العــودَ ولكــن ضربُه يـوجب ضَرْبَهْ

وقـولــه في مثلــه :

ومغنٍّ قـد لـقينـــــا منـه كـربـاً وبــلاء
هـو من بــرد غنـــــاهُ يجعـل الصيفَ شتــاء

وقـولــه في مثلــه :

يغني فنهوى انسداد الصماخ ونبصره فنحبُّ العمــى
دعـاه رجـال إلى عـرسـهم فصيَّـر عرسـهمُ مأتمـا

وقـولــه في مثلــه :

لنا مغــنٍّ غِنـــاه يعُـود شـرًّا عليــهِ
لم يأت منــزل قــوم فعــاد قـطُّ إليــهِ

وقـولــه في العــذار : (1)

لمــا رأيــت عــذارا لـه خلعــت عــذاري
وبان للنـاس عــذري فمـا أخــاف اشتهـاري
كأنـه لامُ مســـك خُطَّت عـلى جلنّـار

---

(1) غير موجـودة في (ت)

www.dorat-ghawas.com

أو البنفسجُ في الـــور د خضـــرة في احمـرار

وقـولـــه فيـــه : (1)

وعذار كأنـه لام مســـــك خطَّها كاتب على جلّـنـار
عجب العاذلون منه وقالوا : طاب في ذا العذار خلعُ العذار
ما رأينا بنفسجا قبل هـــذا نابتا في صحيفة من نُضار

وقـولـــه في أبـخـــر :

مالي أرى صاحبنا مَعْمـرا قد عدم المنظـر والمخبـرا
تفسد ريحَ المسك أنفاسُـــه وتبطـل الكافـور والعنبـرا
وكلّ من حدثه ساعـــــة يقيم أياما يشمّ الخـــــرا

وقـولـــه في أبخـر دميـم الخلقـــة :

وأبخـر في فمـــه دبـــره تـراه إن حدثَ يفْسُو فمُـه
يخفي عن الأعيـن لـكنـــه يظهـره النتنُ ولا يكتمـــه

وقـولـــه في بـــارد :

لو كان في النـار لما أحرقت وخاف أهلوهـا من الفالـــج
وعذّبوا فوق الذي عـذّبوا إن هو لم يطرح إلى خارج

وقـوله في مثـلـــه :

قالوا به حمّى لهـا صولـــةٌ فقلت : هذا كـذب بيّـــنُ
قـد أجمع الناس عـلى أنـــه ما سخن الثلج ولا يسخـــن

---

(1) غير موجودة في (ت)

www.dorat-ghawas.com

وقوله في تفضيل السود على البيض :

شبيهاتِ المشيب تعافُ نفسي وأشباهُ الشبيبة هنَّ حُور
سواد العين نور العين فيه وما لبياضها في العين نور

وقوله في بخيل :

تبرَّم إذ دخلت عليه لكن فطنت فقلت في عرض المقال
عليّ اليوم نذرٌ في صيام فأشرق لونه مثلَ الهلال

وقوله : (1)

منجّم بكّر في حاجة ونجمه في الفلك العُلْوي(2)
حتى إذا حاول تحصيلها قارنه المريخ بالدَّلو

وقوله في بعض إخوانه وقد استبطأ جواب كتابه : (3)

أمثلي – يا فدتك النفس – يُجْفَى وَيُصْرَفُ عنه وجه الود صَرْفَا
كتبت، فلم تجبني عن كتابي ولم يُعِدِ الرَّسُولُ عَلَيَّ حرفا
فآها ثم آها ثم آها وأُفًّا ثمَّ أُفًّا ثم أفًّا

وله من قطعة يستدعي بعض إخوانه : (4)

عندي الذي تتمنّى عندي الذي تشتهيهِ
وما يتمُّ سرورٌ إلا إذا كنتَ فيهِ

(1 - 3) غير موجودتين في (ت)
(2) في الأصل : الأعلى
(4) غير موجودة في (ت)

www.dorat-ghawas.com

وقولـه : (1)

تأمَّلْ إن في اسمك شَرَّ معنى ... وقد يدري الغرائبَ مبتغيها

لئن سمّوك «يَعلى» ما أرادوا ... بفتح اليـاء إلاَّ الضمَّ فيها

وقولـه :

صبرتُ على سوء أخلاقه ... زمانا أقدّر أن يصلحا

فلما تزوَّج قاطعته ... لأنى تخوَّفت أن ينطحا

وقولـه : (2)

إذا سبك إنسان ... فدعه يكِفك الربُّ

ولا تنبح على كلب ... إذا ما ينبحُ الكلب

وقولـه :

يقرب قولُه لك كلَّ شيء ... وتطلبه فتبصره بعيدا

فما يرجو الصديق الوعدَ منه ... ولا يخشى العدوّ له وعيدا

طابق ثلاثة بثلاثة في هذا البيت (3)

وقولـه :

قاطعتُ «عمران» ولم أستطع ... صبراً على أشياء ليست تليقْ

فالكفّ إن حلَّت بها آفة ... يقطعها المرء فكيف الصديقْ

---

(1) غير موجودة في (ت)

(2) هذه المقطوعة غير موجودة في (ت)

(3) هذه الملاحظة ساقطة من (ت)

www.dorat-ghawas.com

وقولـه في التصوّف :

ليس التصوُّفُ لبس الصوف ترقعه ... ولا بكاؤك إن غنّى المغنّونا
ولا صياح ولا رقص ولا طرب ... ولا تَغَاش(1) كأن قد صرت مجنونا
بل التصوف أن تصفو بلا كدر ... وتتبع الحقَّ والقرآنَ والدينا
وأن تُرى خائفا لله ذا ندمٍ ... على ذنوبك طولَ الدهر محزونا

وقولـه في الزهد :

لو قلت(2) لي : أي شيء ... تهوى ؟ لقلت : خلاصي
النَّاس طرًّا أفاعٍ ... فلات حين مناص
نسوا الشريعة حتى ... تجاهروا (3) بالمعاصي
فشرّهم في ازدياد ... وخيرُهم في انتقاص
حتى يوافوا المنايا ... فيؤخذوا بالنواصي
يا وَيْحَهم لو أعدُّوا ... لهول يوم القصاص (4)

— 15 —

أبو الحسن علي بن الحسن ابن الطوبي

ذكر أنه إمام البلغاء، وزمام الشعراء، مؤلف دفاتر، ومصنف جواهر، ومقلد دواوين، ومعتمد سلاطين، سافر إلى الشرق، وحل منه في الأفق، وكان في زمان المعز بن باديس عنفوانُهُ ، وله فيه قصيدة [رُصِّعَ بها ديوانُه] (5) :

---

(1) في (ت) : نعاس
(2) في (ت) : لو قيل
(3) في الأصل : تغامزوا
(4) الأبيات الأربعة الأخيرة ساقطة من (ت)
(5) ما بين القوسين غير موجود في(ت) وكذلك القصيد بعده،وفي الأصل: وضع بها ديوانه

www.dorat-ghawas.com

أجارتنا شـــدّي حَزيمـك للتـــي هي الحزم(1) أولا تعذلي في ارتكابها
وكفّي فإن العذل منـــك زيـــادة عليّ. كفى نفسي الحزينةَ ما بها

ومنهـــا :

وإمـا المُنى أو فالمَـنيّـــة إنهـــا حياة لبيب لم ينل من لبابهـــا
وهل نعمة إلا بِبُؤسى وإنمـــــا عذوبة دنيا المرء عند عـذابهـــا
سآوي إلى عـزّ المعـزّ لعلـــــه سيأوي لنفس حرة(2) واكتئابهـا
إليك معز الدين وابن نصيـره (3) حملت عقود المدح بعد انتخابها
وأثواب حمد حُكتُ(4) أثواب وشيها على ثِقةٍ مني بعظـم ثـــوابهـــا

ولـه من قصيـدة : (5)

أجـارتنـا إن الـزمـــان لجـائـــرُ وإن أذاه للكـرام لـظـاهـــــرُ
أجارتنا إن الحوادث جـمّـــــة ومن ذا على ريب الحوادث صابـر
أجيـراننا إن الفـــؤاد لـديكـــمُ لثاوٍ وإن الجسم عنكم لسائـــر
أأتـرك قلبي عندكـم وهو حـائـــر وآخذ طـرفي منكمُ وهـو ساهـــر
كـذا يغلب الصبـر الجميل كما أرى ويخسر في بيع الأحبة تـاجـــر

---

(1) في الأصل لكنني هي الحرم. وفي أساس البلاغة : شددت لهذا الأمر حزيمي كناية عن الاستعداد له.
(2) في الأصل : سيأوى كنفس حرة واكتئابهـا، وأوى يأوى له بمعنى رق له
(3) إشارة إلى لقب باديس والد المعز (نصير الدولة) البيان المغرب ج 1، ص. 257
(4) في الأصل : خلت
(5) غير موجودة في (ت)

www.dorat-ghawas.com

ولـه : (1)

أعددتُ للدهر إن أرْدَت(2)حوادثه ... عزما يحلّ عليه كلّ ما عقدا

وصارما تتخطّى العين هزته ... كأنما [ارتاع](3) من حدّيْه فارتعدا

وذابلا توضح العليا ذبالته ... كأنها نجم سعد لاح منفردا

ونَشْرَةٌ(4) ليس للريح المضيّ بها ... إلا كما عرضت للنّهْي(5)فاطّردا

وسابحا لا تروع الأرضَ أربعُهُ ... كأنه ناقد مالاً قد انتقدا

فداك مالٌ متى يحرزْه وارثه ... فخير ما وجد الأنسان ما وجدا

ولـه : (6)

سَلِ الليل عني هل أنامُ إذا سجى ... وهل ملّ جنبي مضجعي ومكاني

على أنني جَلْد إذا الضّرّ مسّني ... صبور على ما نابني وعراني

ولـه في الغـزل : (7)

ما أحسَب السحرَ غير معناها ... والعنبر الجون غير ريّاها

إنا جهلنا ديارها فبدا ... من عرفها ما به عرفناها

كأنما خلّفت بساحتها ... منه دليلا لكلّ من تاها

لاكتَسَبٌ دارها فأغشاها ... ولا فؤادي يريم ذكراها

ومنها :

الموت أولى متى قضيت بها ... نحبي فمحياي في مُحَيّاها

---

(1) غير موجودة في (ت)

(2) في الهامش : رابت

(3) في الأصل بياض، والزيادة يقتضيها المعنى والوزن

(4) النشرة : الدرع الواسعة

(5) النهي بفتح النون وكسرها : الغدير

(6 – 7) غير موجودتين في (ت) .

www.dorat-ghawas.com

وأغبط الماءَ حين ترشفه ... إذ كان دوني مُقَبِّلا فاها

ومنها :

وما ثنائي على قلائدها ... إلا بأن أشبهت ثناياها
أجزع من عتبها ويبعثني ... [إليه](1) كرها طلاب عتباها
دنوّها منك من شمائلها ... وبعدها عنك من سجاياها

وله من أخرى أولها :

رأى نورَها أو رأى نارَها ... فلما تجلّ اجتلى دارَها
وقد ضرب الليل أرواقه (2) ... وأرخت دياجيه أستارَها
فقل في جمال يضيء الدجى ... ويغشى النجومَ وأنوارَها

ومنها :

وشاطرة ردفها شطرها ... وما يبلغ الخصر معشارها

ومنها :

فيالك عصرا قطعنا به ... ليالِيَ تشبه أسحارها
ولذّات عيش مضى عينها ... فها أنا أطلب آثارها
فها (3) هي لم يبق منها سوى ... أحاديث أعشق تكرارها
قضيت الصِّبا بين أوطاره ... ولم تقض نفسيَ أوطارها

---

(1) زيادة يقتضيها الوزن والسياق
(2) في (ب) : أوراقه، والإصلاح من (ت)
(3) في (ت) : وها هي

www.dorat-ghawas.com

ولـه من أخـــرى : (1)

أما من وقفة أم مـن مقـــام ... أبثك عنده داءً دخيـــــلا
جفوتَ فضاقت الدنيا وكانت ... عليَّ رحيبة عرضا وطولا
لعلك يا قضيبَ البان يـومـا ... تمهد في ظـلالـك لي مقيلا(2)
أما لو كان قلبك من صَفَـاةٍ ... لشيّعني(3) على حبِّي قليلا
ولـكني دُفعت إلى حديـــد ... ينوّل(4) كلما قرع ـ الصليلا
لئن أنبطتَ من عيني دموعـا ... لقد أذكيتَ في قلبي غليلا
فيا عجباً دموعٌ ليس ترقـا ... ووجدٌ ليس يمكن أن يزولا
ولم أسمع بأنَّ حياً تـوالى ... على أرض تزيـد بـه مُحـولا

أين هـذا من قـول القاضي أبي بكـر الأرَّجاني حيث قال وابتكـر المعنى :

يـروّي ضاحيَ الوجنـــات دمعـي ... ويعدل عن لهيب جوًى دخيـــلِ
وما نفعي وإن هطلت غـــيـــوث ... إذا أخطأْن أمكنـة المحـولِ

ولأبي الحسـن الطوبـي :

خالسته نظرا تحمَّـل بيـــنـنـــــا ... نجوى هوًى خفِيَت على الجلاّس
فاحمرَّ ثم اصفرَّ خيفـةَ كاشـــح ... فعلَ المـدامـة عند مـزج الـكاس

---

(1) غيـر موجـــودة في (ت)
(2) في الأصـل : تمهـد لي في ظـلالـك مقيـلا
(3) شيع بشـد اليـــاء : بمعنى شايع وتـابع
(4) ينـول : يعطي

www.dorat-ghawas.com

ولـــه :

أيا رب قرِّبْ دارها ونـــوالـهـــا ... وإلا فأعظم – إن هلكتُ– بها أجري
ويارب قدِّر أن أعيش بأرضـهـــا ... وإلا فقدِّر أن يكون بها قبـــري

ولـــه :

هبني أسأتُ فأين إقـــ ... ـرارى بذنبي واعتذارى
هلاَّ ثناك عن الحفـــا ... ء غناك عنِّي وافتقاري
لو أن غيرك رام بـــي ... غدرا(1) لكان بك انتصاري

ولـــه :

ارفـــق بعينيـــك فـإنَّ الـــذي ... ضُمِّنَتَـا (2) من سَقَـمٍ زائـــدُ
فاستودع اللحظَ لأجـفـانـهـــا ... فهي مِراض وهو (3) العـائِـدُ

ولـــه أيضـــا :

وعيشٌ هززنـــاه هـزّ النسيـــمْ ... قـــضيبَ الإراكـة عند الهبـوب
مـزجنـاه باللهـو مـزج الكـــؤوس ... بشكوى الهوى ورضاب الحبيب
فيـالـك عصـــرا قضينـــا بـــه ... حقوقَ الشبيبـة دون المشيـــب

ولـــهَ في العـذار :

البـــدرُ فـــي أزراره ... والغصـــن في زُنّاره
وكأنمـا فُتّ العبيـــ ... ـرُ على مَخَطٍّ عِذاره

---

(1) في (ب) : لـو أن غيـرك رام عـذرا لكان الخ، والإصـلاح من (ت)
(2) في (ب) : ضمنـا، والإصـــلاح من (ت)
(3) في (ب) : وهي، والإصلاح من (ت)

www.dorat-ghawas.com

ولـه أيضـا :

يـاعـاذلي أنتَ الخليُّ فـخلِّـنـي ... وَحَشاً عليه من الصبا[بة] (1) نـارُ
كيف السلوُّ وكيف صبري عنـدما ... قامت بعذري قـامةٌ وعِـذار

ولـه في الخمـر وغيـرهـا من قصيـدة :

قضيتُ أوطارَ نفسي غير متَّـركٍ ... ولم أعقها(2)على لَحْقٍ ولا حَرَكِ
وكم رددت على العـذّال ما سهروا ... في حوكـه فهو لم ينجح ولم يحك
وكم عدوت إلى الحانـات منهمكا ... بكل عـاد إلى اللـذات منهـمـك
أهين مالي وأغلي الـراح دونـهمُ ... في ظلِّ عيش كما تهـوون مشترك
ومسمعـا يجمع الأسماع في قَرَنٍ ... من صوت غِرٍّ عليه لحن محتنـك
وساقيا تركب الصهباءُ نظـرتَـه ... إلى صريـع من الفتيان منبتـك (3)
غدا يصرِّفها فينا ويمزجهـا ... فنحن وهي مع الأيـام في ضحك
والمـاء يحذر منهـا أن تطير فقـد ... صاغ الحَباب عليهـا صيغة الشَّبَك

ومنهـا :

كأنهـا جوهر في ذاتـه عَـرَضٌ ... قـد شيب مُنْسَبِـكٌ منه بمنسبك
فاسمع بعينيكَ عنها مثل ما سمعت ... أذناك ما قيل عن نوح وعن لَمَكِ (4)
وليلـة بتُّهـا والأرض عـامـرة ... حولي بحَوَر وبانٍ ماس في نَبَكِ(5)

---

(1) الباء والتاء الأخيرتان من كلمة الصبابة، ساقطتان من الأصل
(2) في الأصل (أبقهـا)
(3) المنبتـك : المنقطع عن النـاس
(4) لمـك : اسم والـد نوح عليه السلام أوجـده (تـاج العروس)
(5) ورد هـذا العجز في الأصل هكذا (حولي بالجمرتـان ماس في نبكي) ولعل ما أثبتناه أقرب للصـواب؛ والنبـك جمع نبكـة، وهي الأكمـة أو التل الصغيـر

www.dorat-ghawas.com

ومنهـا في الدُّبيـب :

والكأس تخدعهم عنّي وقد نذروا ... بأنّني غير مأمون على التّكَـك
حتى إذا أقبلوا منها ومال بهـم ... أخذ الكرى وتداعى كل ممتسك
دببت أكتم في أنفاسهم قدمي ... كأنني بينهم ماش على الحَسَك
وقد تخلص غَيّي من يدَيْ رشدي ... فيهم وأطلق فتكي من عرى نُسكي
فبتُّ أنقد مما خولوا سِككا ... وكنت قدما أجيد النقد للسكك
وقد وثقت بعفو الله عن زللي ... فما أبالي [بـ] ـما(1)خطّت يد الملك

ولـه من أخرى في الخمر :

وصهباء [كا](2) لإبريز تبصر كأسها ... من اللمع في مثل الشراع الممدَّدِ
كما حفّ نور البدر من حول هالة ... وفاض لهيب الشوق من قلب مكمد
إذا ما احتوتها(3) راحة المرء أمسكت ... بهُدّاب ظل من سناها مورّد
وإن ناولتها بالمزاج يدٌ عَلا ... لها زبد مثل الدِّلاص المسرَّد
إذا ما تبدّى تحسب العين أنه ... نجوم لجين لُحْن في أفق مسجد

ولـه :

حيّي بريحان وقد ... حَصِرَ اللسانُ فناب عنه
وفهمتُ من معكوسه ... تأخير ما أبغيه منه (4)

---

(1) الباء في كلمة (بما) ساقطة من الأصل
(2) الكاف والألف ساقطتان من الأصل
(3) في الأصل : احتدتها
(4) في الأصل : من أبيعه منه، والمقصود أن معكوس ريحان : ناخير وهو تصحيف لكلمة تأخير

www.dorat-ghawas.com

أحسن مِن هذا ما طالعتُه من مجموع في الأترج :

أترجّة (1) قد أتتك تُهْدَى ... لا تقبلنها وإن سُرِرْتا
لا تهوَ أُتْرُجَّة فإنّي ... رأيت مقلوبها هجرتا

عدنا إلى شعر ابن الطوبي.

نُبَذٌ منه في الأوصاف والتشبيهات

له في وصف الثريا :

انظر إلى الأفق كيف بهجتُه ... وللثريا عليه تنكتُه
كأنها وهي فيه طالعة ... قميص وَشْيٍ وتلك عروته (2)

وله في الخضاب ومدحه:

بعيشك ما أنكرت من ذي صبابة ... تجمّل في ردّ الصبا فأعادَه
هَبِ الشيب في خدي بياض أديمه ... زمان شبابي في الخضاب سوادَه

وله في العذار :

قدّ من الأغصان يشرق فوقه ... وجهٌ عليه بهجة الأقمارِ
وكأنّ ممتدّ العذار بخده ... ليل أمرّ على ضياء نهارِ

وله :

يا حبّذا كأسٌ يكون بها ... ريقٌ (3) كأنّ ختامه مسكُ

---

(1) في الأصل : الأترنج – أترنجة، والذي أثبتناه أنسب للمقصود
(2) في الأصل : غررته
(3) في الأصل : ريقها

www.dorat-ghawas.com

باتت تعلّلني بها وبـــه حسناء ما في حسنهـا شكُّ
هاتيك كالدنيا فلا أحدٌ إلاّ لهـا بفؤاده فتـــكُ

ولـه في العــذار :

قال : العذول التحى. فقلتِ له[1] : حسنٌ جديدٌ قضى بتجديـــد
أما ترى عارضيْه فـوقهمـا لام ابتداء ولام تـوكيـــد

ولـه يصف الكأس والحبـاب :

يا حبذا كأس بـدت فوقهـا حبابة زهـراء ما تـذهـــب
أدارها الساقي فـردَّ الضحـى وانجابت الظلمـاء والغيهب
فقلت للشَّـرْبِ : انظروا واعجبـوا من حسن شمس وسْطها كوكب

ولـه يصف قـوّادا يحسن الصناعـة :

وأحور مائل النظرات عنّي دسست إليه من يسعى وسيطا
فجاء به على مَهَـلٍ وستـر كما يستدرج اللهـبُ السَّليطا

— 16 —

أبو محمد عبد العزيز ابن الحاكم عمر بن عبد العزيز المعافري

وصفه بالبراعة في الصناعة ، والمهارة في العبارة ، والتنزه في رياض الرياضات ، والتنبه في سحريات السحريات ، وأورد له ما اخترت منه ،

---

(1) في الأصل : لهم

www.dorat-ghawas.com

قوله في العذار :

فيه للعين مُنْيَةٌ واعتذار ... حين أبدى البديعَ منه العِذار
فات حدّ القياس إذ صِيغَ مَاء ... وسط دُرٍّ مُرَكَّبٍ فيه نار

وقوله في الأوصاف :

انظر إلى الزُّهرة والمُشتري ... إذ قابلا البدر يريكا العجب (1)
قد أشبها قرطين قد علِّقا ... في جانبيْ تاج صقيل الذهب

وله أيضا :

وكأن البدر والمرْ ... رِيخ إذ وافى إليه
ملَكٌ ، تُوقد ليلا ... شمعةٌ بين يديه

وله في القناعة :

أنا لعمري يئستُ ... من الغنى فاسترحتُ
وقد قنعت فحسبي ... من الغنى أن قنعت

- 17 -

أبو الحسن علي بن أبي اسحاق ابراهيم ابن الودّاني

وصفه بالرئاسة والنفاسة ، ومن شعره قوله يصف ليلة :

مَن يشتري مني النجوم بليلة ... لا فرق بين نجومها وصحابي
دارت على فلك السماء ونحن قد ... دُرْنَا على فَلَكٍ من الآداب
وأتى الصباحُ - فلا أتى - وكأنه ... شيبٌ أطلّ على سواد شباب

---

(1) يريكا، مجزوم بحذف النون، جواب انظر

www.dorat-ghawas.com

وله في الشيب : (1)

وبرغمي لمّا أتاني مشيبي ... قلت : أهلا بذا الضّحوك القَطوبُ
ولعمري ما كنت ممن يحبّ ... به ولكن تَمَلُّقُ المغلوبِ

كان في عهد ابن رشيق وبينهما مكاتبات.

— 18 —

أبو القاسم أحمد بن ابراهيم الودّاني

[أنشدت] (2) له :

تَرَفَّقْ بنفسك لا تضنها ... بحرص فحرصك لا ينفعُ
فكم عاجزٍ واسعٌ ماله ... وكم حازم فقرُه مدقعُ

— 19 —

أبو عبد الله محمد بن علي ابن الصباغ الكاتب

كان في عهد ابن رشيق وبينهما مراسلات ، ذكر أنه ناظم ناثر.

له :

وليلٍ قطعناه بأخْتِ نهاره ... إلى أن أماط الصُّبحُ عنه لثامَهُ
إذا ما أردنا أن نشبّ لقاصد ... ضِرَاما سكبناها فقامت مقامه
ليالي نوفي اللهو منّا نصيبه ... ونعطي الصبى [ما] (3) أراد احتكامه

---

(1) هذه القطعة غير موجودة في (ت)
(2) من (ت)
(3) الميم الاولى من (مما) مفقودة من الأصل

www.dorat-ghawas.com

ولـــه : (1)

قومي الـذيـن إذا السنابكُ أنشـأت ... دون السحاب سحائبا مـن عِثيـــر
برقت صوارمهم وأمطرتِ الطُّـلَى ... عَلَـقاً كثرثـار الحيا المـــتفجر
الواتـريـن فـلا يقـــاد وتيـرهـــم ... والفـاتكيـــن بحميـــر وبقيـصر
والمانعيـن حماهم أن يُـرْتَـعَى ... والحاسميـن لـكل داء يعتـــــرى

ولـــه :

لا يخـــدعنَّـــك حِب ... يطـولُ منه السكـوت
فالزِّنـد يضمـر نـــارا ... وهو(2) الأصمّ الصموت

وكتب إليه أبو علي بن رشيـق عند وصوله من القيـروان إلى مازر في أول رسالـــة : (3)

كتابٌ من أخ كشفـــت ... قناعَ ضميره يـدُهُ
تَذَكَّرْ منزلا رحبـــا ... وَعَذْبا طاب مورده
وكان يطير من شـــوقٍ ... إلى عهد يجـــدِّدُه

فكتب إليـه في جـــوابـه :

أخٌ بـل أنت سيِّـــده ... على مـا كنت تعهـده
بِوُدٍّ غيـر محتـــاج ... إلى شيء يـؤكِّـــده
لعـلَّ الله باللقيـــــا ... كمـا يختـارُ يسعـده

---

(1) هـذه القطعة غير موجـــودة في (ت)
(2) في الأصـــل : وهـم
(3) هـذه القطعة غير موجـــودة في (ت)

www.dorat-ghawas.com

ولـه في وصف ذكـــي :

أذْكَى الورى كـــلِّهم وأعلمـهـم ... فما يـرى مثل لبِّـــه لـــــبُّ
يـوضح بالفـهم كلَّ مشكـلـــــة ... كأنما كـــلُّ جسمـــه قلـــــب

ـ 20 ـ

الامير مستخلص الدولة عبد الرحمان بن الحسن الكلبي

لـه في بعض الكـتـــاب : [1]

نحـــن كلانـــا يـــضمُّنا أَدَبٌ ... حُـرْمتنا فيـــه حـرمـــة النَّسَبِ
فَعَـدٌّ عمَّـن معنـاك خالفـــــه ... في كل فنٍّ تسلـمْ من التعـب
واجنحْ إليـــنـا فـــإنَّ أُلفتنـــا ... تـدفـــع باليمـن (حرفة الأدب)

وقـولـــه :

قلت يوما لها ـ وقد أحرجتني ـ ... قـولـة مـا قـدرت أنفـكُّ عنـهـــا
أشتهي لو ملكتُ أمـــركِ حتـــى ... آمـر الآن فيـك قهـــرا وأنـهـــى
فبكـت، ثم أعـرضت ، ثم قالت: ... خنتني في محبـــة لـم أخنـهـــا
قلت إن أنتِ لم تجودي بوصـــل ... فالمنى ما عليـك [لونلتِ][2]منها

---

(1) غير موجـودة في (ت)
(2) في الأصـل : فالمنى ما عليـك منهـــا، والزيـادة اقتضاهـــا الوزن والسياق

www.dorat-ghawas.com

الامير أبو محمد القاسم بن نزار الكلبي

ذكر أنه كان مقيما بمصر وتولى شرطتها :

وله :

عضّ تُفّاحة وناولنيها ... آهِ منها وآهِ من مهديها
فإن اشتقتُ منه طيب ثنايا ... ه أُقَبِّلْ مواضع العضّ فيها

وله :

إنّي متى يجفو الحبيـ ... ـب وصلت جفوته ببيْن
ومنعتُ عيني أن تـ ... ـرا ه ولو رأته فقأتُ عيني
وجعلتُه بفعاله ... في العين مثل قذاة عين
ووضعتُه دون الحضيـ ... ـض لَوَانّهُ في الفرقدين
وقطعتُه لو كان يشـ ... ـبه أحمد ابن أبي الحسين(1)

ـ 22 ـ

أبو علي أحمد بن محمد بن القاف الكاتب

له :

ولما رأيتُ الناس لا خير عندهم ... صددت ـ وبيتِ الله ـ عن صحبة الناس
وصرتُ جليسَ الفكر ما دمت فيهمُ ... وأعملتُ حسنَ الصبر فيه مع الياس

---

(1) أحمد بن الحسن بن علي بن أبي الحسين الكلبي من أسرة الكلبيين حكام صقلية، (انظر اعمال الاعلام لابن الخطيب، ص. 477)

www.dorat-ghawas.com

ولـــه :

سأكرم(1) نفسي جاهدا وأصونها وإن قرّحت من ناظريَّ جفونُـها
ولست بزوّار لمن لا يــزورنــي ولا طارحاً نفسي على من يهينُـها

ولـــه :

إذا ما أراد المرء إكرام نفســـــه رعاها ووقّاها القبيح وزيّنـــا
وإن هو لم يبخل بها وأهانـهـــا ولم يَرْعَها كانت على الناس أهونا

ولـه في إفشاء الســـر (2) :

حدثتُ(3) خِلّي بِـهَمّ رجوت منه انـفـراجـــي
وكـــان ســرّي لـديـــه كـــالـــنّار والليـــلُ داج

ولـــه (4) :

أيها الخائف المَكـــا رِهَ وطّن لها الحشـــا
رُبّ أمـــرٍ كرهتَـــه نلتَ فيه الذي تشـــا

ـ 23 ـ

أخوه أبو العباس بن محمد بن القاف

(5) ياقاتلها بجماله رِفْقَا أنت الذي عذّبتني عشقا

---

(1) في (ت) : سألزم
(2) غير موجودة في (ت)
(3) في الأصل : حديث
(4) هذه القطعة غير موجودة في (ت)
(5) في (ت) تنسبها لأبي علي أحمد ولم يورد لهذا الأخ شيئا.

www.dorat-ghawas.com

وزعمتَ أنك لا تكلمني عشرا فَمَنْ لك أنني أبقَى؟

ولـه : (1)

وسقانا الراحَ ساقٍ ماله في الحسن نِدُّ
فهي في الكأس أقَاح وهي في خدَّيه ورد

ولـه : (2)

أموالكم في النجم أودعتم (3) ولا تحبُّون (4) الجفا والأذى
وتكرهون الهجوَ مني لكم هيهاتَ ما تسمح نفسي بذا

القائد أبو الفتوح ابن القائد بدير المكلاتي

سند الدولة ، حاجب السلطان

لـه :

ليس في الدنيا سرورٌ إنما الدنيا همومُ
وإذا كان سرورٌ فقليلٌ لا يدومُ
تركها أفضلُ منها ذا بهذا لا يقومُ

(1 – 2) غير موجودتين في (ت)
(3) في الأصل (إن رمتم) ولم نتبين معناها فأصلحناها
(4) في الأصل : حون بدون نقط.

www.dorat-ghawas.com

- 25 -

أبو الحسن علي بن عبد الجبار [ابن الوداني] (1)

من أهل القرآن ، وسبق ذكر والده وعمه (2)

لـه :

ياقانطاً من حالِـهِ إن القنـوط من البليّـهْ
لا تيأسنّ من الغِنـى لله ألطـاف خفيّـهْ

- 26 -

أبو علي بن (3) حسين بن خالد الكاتب

لـه :

وشادن قُدّ قميص الهـوى في حبِّـه ما عنه لـي مذهبُ
كأنمـا الصّدغ على خـدّه ياقوتـة تلبسهـا عقـربُ

---

(1) ما بين القوسين ساقط من (ت) ويوجد بدلها (الكاتب توطن بالأندلس) وقد ألحقت كلمة (ابن الوداني) باسم أبي علي حسن بن أبي الحسن الذي انفردت بذكره مخطوطة (ت) ونسبت إليه البيتين (ياقانطا الخ) وهو الصواب ، إذ أن الذى سبق ذكر والده وعمه حسب إشارة مخطوطة (ب) هو الحسن هذا الذى انفردت بذكره مخطوطة (ت) أما علي بن عبد الجبار فلم يسبق ذكر لوالده ولا لعمه.

(2) هذا السطر وكذلك البيتان بعده أوردتهما (ت) لابي علي حسن بن أبي الحسن ابن الوداني أما أبو الحسن علي بن عبد الجبار فقد جاء ذكره في (ت) كما يلي : أبو الحسن علي ابن عبد الجبار الكاتب توطن بالأندلس

لـهُ :

لحى الله الفراق وما أقسى من البين المشتت والبعاد
تألف روحنا بلطيف معنى وفرقت الهياكل في البلاد
لئن بعدت نفوس من نفوس لأنتم دون عيني في فؤادى

(3) في (ت) أبو علي حسين

www.dorat-ghawas.com

ولـه :

لا تحاول من يَـزِيـدِه فضلَه واستغن عنـه
ربمـا عضَّـك كـلـبٌ إن طلبت العَظْم منـه

- 27 -

أبو بكر محمد بن سهل الكاتب المعروف بالرزيق (1)

لـه :

ضـرائبُ النـاس وأخـلاقُـهم شتـى ضـروب عنـد ما تخبـر
منهـا الـزّلال العـذب إن ذقتـه يـوما، ومنهـا الآجـن الأكـدر
فالخير فيـهم ثَمَـدٌ آجـن والشرُّ فيـهم حصـرم يَـزْحَـر

- 28 -

أبو الفضل مشرف بن راشد

لـه : (2)

سرتْ ورداء الليـل أسـحمُ حالـك ولا سائـرٌ إلا النجـوم الشـوابـك
عشيـة أعشى الدمـعُ إنسانَ مقلتـي ونمَّـت بأسراري الـدمـوع السوافك
وطاف الكرى بالطرف وهو محجَّبٌ كما طاف بالبيت المحجَّب ناسك
سرت مَوْهِنًا ثم استقلَّت(3) فودَّعت يجاذبها حِقْـفٌ من الرمل عاتك

---

(1) انفـردت بـذكـره (ب)
(2) غيـر موجـودة في (ت)
(3) في الأصل، استات، واستقل القوم : مضوا ورحلوا

www.dorat-ghawas.com

به غصنُ بَانٍ أثمر البدرَ طالعا عليه قناع من دُجى الليل حالك
غريبة حسن يحسن الهجر عندها وأعجبُ بها محبوبةً وهي فاتك
وأحور مكحول المدامع عاقني عن الصبر فاستولت عليه مهالك
رعى الله أكنافَ الجزيرة إن رعى سوائمها عَضْبُ (1) الغِرا رين باتك(2)
يشيد أعاديه الحصونَ منيفةً وهل منع الإفْشِينَ ما شاد بابك(3)
وإني لآتي الحقَّ فيما أقوله وما أنا فيما يعلم الله فاتك (4)
شهدتُ لقد حاز العلا بيمينه غداة تصدَّاه الرَّدى وهو ضاحك
ليوث وغًى أذكت خلال ضلوعها لهيبا أنارته لهنَّ الحسائك (5)

ومنها يصف القتلى ، وطابق أربعة بأربعة في بيت واحد :

فأقصاهمُ رضوانُ عن روح جنة وأدناهمُ من نفحة النار مالك

وأنا أقول إن كان قد طابق ولكن في البيت اضطراب بيِّن من قبل المقابلة ، فأمعن النظر فيه(6) .

وله من أخرى :

للتَّلاقي يهونُ ما قد ألاقي من سُهاد وعَبرة واشتياقِ
لو تخلَّصت للقاء لأطفا تُ غليلي بدمعيَ المهراقِ

---

(1) كلمة عضب ، ساقطة من الأصل ، والغرارين : مثنى الغرار ، وهو حد السيف.
(2) قاطع
(3) الإفشين ، أحد قواد الخليفة المعتصم بن الرشيد العباسي ، اشتهر بقضائه على ثورة بابك الخرمي الذى ادعى الإلوهية وأعلن العصيان في شمال بلاد فارس
(4) فاتك : من فتك في الأمر ، بالغ فيه
(5) الحسائك : الضغائن
(6) يعني بذلك عدم الترتيب بين رضوان ومالك

www.dorat-ghawas.com

فدموعُ الفراق كالنار حـرًّا وكذا ضدُّها دموعُ التلاقـي
كنتُ في غبطةٍ وطيب حياة لووقاني من سطوة البيْن واق
كم قطعت الدجى بوصل حبيب وَسَّعَ العيشَ منه ضيقُ العناق
آهِ من صبوتي التي لم تدعني نازعا من صبابةِ العشّاق

ولـه من أخرى : (1)

أيها الغصن لِنْ بعطفك غضّا (2) وليكن منك للقطـيعة رَفْـض
وأجزْ وُدِّي بمثله ودع السخـ ـط وعُد للرضا فللختم فـضُّ
ياشقيـق الفؤاد حكمُك جـورٌ لك مني حبٌّ ولي منـك بغضُ
نَمْ هنيئا فما دنا من جـفـونـي – مذ تناءيت عن جفونيَ – غمضُ
غيـر أنـي إذا تـأخـر حـظـي منـك والدمـع واكف مُـرفـضُّ
كـان لي مـدح صاحب الخمس إبرا هيـم حظـا لـه على الفخـر حـضُّ

ولـه (3)

ما للحبيب ومـا لـي تَفديـه نفسي ومالي
أريدُ عنه سلـوًّا فإن بـدا لـي، بدا لـي

[ولـه] : (4)

بثنـاياكَ العـذابِ لا تُطِـلْ فيك عذابي

---

(1) ساقطة من (ت)
(2) في الأصل : غض
(3) غير موجودة في (ت)
(4) غير موجودة في (ت) وقد وردت متصلة بالبيتين قبلها في (ب) ففصلناها عنهما بزيادة كلمة (وله)

www.dorat-ghawas.com

كنْ رحيما بي رفيقا واجعلِ الوصلَ ثوابي
لا يغرَّنَّك صبري واحتمالي منك ما بي
فالأسى بين ضلوعي والضّنى بين ثيابي

وله في ذم مغنٍّ : (2)

غنَّى فكدَّ وعنَّى مني فؤاد[ا] (3) مُعَنّى
فقلت : ماذا غناء ؟ تَنَحّ بالله عنَّا

وله :

ما روضةٌ بالحَزْنِ ممطورةٌ لم تنتهبها أعينُ الناسِ
بكى عليها الغيث فاستضحكت عن نرجس غضٍّ وعن آسِ
أحسنَ من وجه أبي طاهر وإن رمى قلبي بَوسواسِ

وله في صفة الليل الطويل :

وليلٍ كأن الحشرَ أول ساعة به بِتُّه والصبرُ ليس بنافعي
غنائي به لحنُ الثقيل من الأسى وشربي وإن أظمأ (4) كؤوس مدامعي
فيالك من ليلٍ أضاقَ مذاهبي وإن بتُّ في ثوبٍ من الحزن واسع

---

(2) غير موجودة في (ت)
(3) في الأصل : فؤاد بالضم
(4) في الأصل : وإن أطمث عليه كؤوس الخ

www.dorat-ghawas.com

سليمان بن محمد الطرابلسي (1)

ذكر أنه سافر إلى افريقية، وانتقل إلى الأندلس، وتوطّنها، واتخذها لمخالطة ملوكها سَكَنا، ومن شعره قوله من قصيدة :

نَبَّهْتُهُ لما تغنّى الحَمام ... ومزّق الفجرُ قميصَ الظلامْ
وقلت : قم يابدرَ تمّ أدر ... في فلك اللهو شموسَ المدام
فقام نشوان وشمل الكرى ... له — يرتمي مقلتيه — التئام
ومجّ في الدنّ خلوقية ... عتّقها في الدنّ طول المقام
لاحت تحاكي ذهبا خالصا ... دارَ من الدرّ عليها نظام
بِنْتُ عناقيد إذا خامرت ... شيخا أعارته مجونَ الغلام
يا هل لعيشي معه أوبة ... تعيد في وجه حياتي ابتسام

وله من قصيدة : (2)

أجِرْ جفونيَ من دمعٍ ومن سهر ... وأضلعي من جوًى فيهنّ مستعرِ
جرى عليّ بما شاء الهوى قَدَرٌ ... ياقومُ ما حيلة الإنسان في القدر
ماكنت أحسب دمعي سافكا لدمي ... حتى أبحتُ لعيني لَذّةَ النظر
رميتُ نبلا أصابتني فلست أرى ... يوما أعاودُ ذاك النزعَ في وتري

---

(1) كذا في (ب) ، وفي (ت) النسبة غير واضحة وهذا شكلها كما وردت (الطراسي)
(2) غير موجودة في (ب)

www.dorat-ghawas.com

ولـــه : (1)

سبحانَ من صاغ الأنامَ بقـــدرة ... منه ، وأفرد بالمَـلاحة جعفـــرا
حمـل المحاسنَ كلَّها مجمـوعـــة ... في وجهـه كالصيد في جوف الفَرا

- 30 -

أبو الفتح محمد بن الحسين ابن القرقوري (2) الكاتب

أثنى على نظمـه ونشره كثيرا ، وذكـر أنه كـان قَـدْرُهُ كبيـرا.

لـه :

حسب العواذل ما قد مرّ من عـذلي ... شغلن بي وأنا عنهنّ في شُغُلِي
يَسُمْنَنـي النّسك لا يسأمن معتبتي ... ولا ــ وحقِّ الصبا ــ ما النّسك من عملي
هيهاتَ خامرني خمـر العيون كمـا ... تخامر الخمر عقل الشارب(3) الثَّمِـل
إن العيون نفثن السِّحر في عُقَدي ... سحرا يوهِّنُ كيدَ الفاتكِ البطـلِ

ولـــه : (4)

بلا مِرْيَةٍ إنّ العـذولَ لمسرفُ ... غداةَ اغتدى في مَجْهَلِ اللوم يعسفُ
أطال صحيحا من ملامة مـدنـــف ... وشتّان في أمر صحيح ومدنـــف
فـيا طيبها من كَفِّـهِ إذ يـديـرهـا ... ويدني ثنـايـــاه إليَّ فأرشـــف
رضاب ــ أبِنْ لِي ــ ما بردت ببرده ... غليليَ أم ماء زلال وقَـرْقَـــفُ
ووجهك أم صبح، وفرعك أم دجى ... ولحظك أم عضب الغرارين مرهف
فيا زهرة الدنيا التي ليس تُجْتَـنَى ... من الصون إلاّ بالعيون وتقطـف

---

(1) غير موجودة في (ت)
(2) في (ت) القـرقورى ، لعلها نسبة لقرقور التي تقع جنوب صفاقس بالقطر التونسي
(3) في (ب) : الشامل، والإصلاح من (ت)
(4) غير موجـــودة في (ت)

www.dorat-ghawas.com

تقاسمك الضّدان شطرٌ مثقّـــل تحمّل أعباء وشطرٌ مخفّـــف
أقلبي الذي راع العذولَ اضطرابُه فأقصر عني أو جناح يرفرف
ضَلالٌ رجاء العاذلين إنابتـــي وإن قيّدوني جاهليـــن وعنّفـــوا

وفي المخلص :

وماذا عليهم أن أجود بتالـــدي وأفني طريفي قبل يومي وأتلـــف
لهم ما اقتنوا، فليحرصوا في ادّخاره ولي كنز شِعر لا يبيد ويوسف (1)

ـ 31 ـ

أبو عبد الله محمد بن الحسن ابن القرني الكاتب (2)

ذكر أنه منجِّم ، حاسب ، كاتب.

له في وصف الغرق :

ينضج جسمي على الفراش لِمـــا بالقلب من لوعة ومن حُـــرق
لعارض يستهـــلُّ واكـــفُـــه عليّ واش بالـــوابل الغَـــدِق
مثل غريق نجا بمهجتـــــه وكابد الموجَ خشيةَ الغـــرق

ـ 32 ـ

أبو القاسم هاشم بن يونس الكاتب

ذكر أنه صاحب ترســـل ومقامات ، ومُلَحٍ وروايات

---

(1) أبو الفتوح يوسف بن عبد الله بن محمد بن أبي الحسين الكلبي الملقب بثقة الدولة، من أسرة الكلبيين أمراء صقلية. انظر عن بداية هذه الأسرة ، الكامل لابن الأثير ج ، 6 ص. 326 ، وأعمال الأعلام ، (قسم المغرب) ص. 122 وما بعدها.

(2) هذه الترجمة ساقطة من (ت)

www.dorat-ghawas.com

وله من قصيدة :

ألمَّت بنا والليلُ سود ذوائبه ... تطالعنا راياتُه ومواكبُه
وبين سواد الليل أبيض ماجد ... تخرّ لديه ساجدات كواكبه
على حينَ نام الليل وانتبه الهوى ... وأونس مغناه وأوحش راكبه
ولما بدا طيف البخيلة سامحت ... بوصل، ولا وصلٌ لمن هو طالبه
عجبت لدانٍ وصله وهو نازحٌ ... كأني على بعد الدِّيار أقاربه
بعيدٌ قريبٌ في الفؤاد محلُّه ... فدار تنائيه ونفس تُصاقِبه
وبتنا ونار الحب تضرم بيننا ... ودمع الهوى يهمي على الخد ساكبه
أقبِّله طوراً وطورا أضمُّه ... وأعرضتُ عن دهري فلست أعاتبه
وفارقني عند الصباح برغمه ... وكلٌّ عطاء(1) النوم فالصبحُ سالبه

وله من أخرى :

وأغيد مجدول القوام مهفهف ... دَعاني فلم ألبث ولم أتخلَّفِ
فلمَّا استمرَّ الحب بيني وبينه ... وفيت له بالعهد فيه ولم يَفِ

ومنها :

أكلٌّ خليل هكذا غير مسعف ... وكل حبيب في الهوى غير منصف
نعم. كل مسدول الغدائر غادر ... وكل لطيف الكشح ليس بملطف

ومنها :

ويوم كأن الشمس فيه عليلةٌ ... لها من وراء السَّجْفِ نظرةُ مُدْنَفِ

---

(1) في (ب) : عظام ، وما أثبتناه من (ت)

www.dorat-ghawas.com

جمعتُ الهوى فيه لأبيض ماجد ... أعلّ ببكر(1) من ثناياه قَرْقَفِ
وَصحْبٍ سمتْ بي همة فصحبتهم ... فمن متلفٍ مالا وآخرَ مخلف

ومنها :

ويوم تنادوا من يجير من الرَّدى ... وما لخيول القوم من متصرف
وقفتَ أبا نصر تكفكف عنهمُ ... وتطعن بالخطيِّ أشرفَ موقف

ومنها :

لقاء أعادٍ ، وامتطاء مطيِّهم ... وتقليب هندىٍّ ، وهزّ مثقَّف
أحب إليه من مُدام وقينة ... وأحور معشوق الشمائل أهيف

وله : (2)

رُبَّ ليلٍ سوادُه ... كسواد الذَّوائبِ
صارمي فيه حاجبي ... والرُّدينيّ كاتبي
سرت فيه كأنَّني ... بعض زُهْر الكواكب
راكبا عزمة الهوى ... أيّ طِرْف وراكب
ونهار بياضه ... كبياض التَّرائب
وهجير يَحَرّ قلـ ... ـبي لهجر الحبائب (3)
واشتياقي إليك كا ... ن دليلي وصاحبي

---

(1) في (ب) : علي تنكر ، والإصلاح من (ت)، وخمر بكر ، أي قوية لا يتغلب عليها المزج ، والقرقف : الخمر
(2) غير موجودة في (ت)
(3) في الأصل : الجنائب

www.dorat-ghawas.com

ولـه ممـا يكتـب على سكيـن : [1]

مطبـــوعـة من شَـفَـار ومـن شَبَـــا الأشـفارِ
أعارهـــا فعـــلُ عينيـ ـك فاتـــكٌ لايبـــاري

- 33 -

القاضي أبو الفضل الحسن بن ابراهيم بن الشامي الكناني

لـــه من قصيـدة ، مـرثيـــة : [2]

فلا البؤسُ مدفوعٌ بما أنت جـازع ولا الخيـرُ مجلـوبٌ بعلـم ولافـهـم
وأن الحريص العمـر يلقيـه حـرصـه إلى [حفرة][3] جوفاء واهيةالرضم[4]
تعلَّم بأن الموت أزيـــنُ للفتـــى وأهونُ من عيش [5] يشين ومن وصم

- 34 -

أبو الفضل أحمد بن علي الفهري صاحب الشرطة [6]

لـه :

خليليَّ مالـي قـد حُرِمْتُ التدانيـــا وأصبحتُ عن وصل الأحبة نائيـا
وما كان لي صبرٌ على البيـن ساعـةً فهـا أنـا في بَيْنٍ سنينَ ثمانيـــا

---

(1) غيـر موجـــودة في (ت)
(2) غيـر موجـــودة في (ت) وأثبت فيهـــا بـدلهـــا بيتين سيأتيـــان منسوبين لعبد الجبار ابن سرعين وأولهمـا (يا بـدرتـم على غصن من الآس)
(3) ساقطـة من الأصـل واقتضى زيـادتهـا الميـزان والسيـاق
(4) الرضـم : الصخـور والحجـارة
(5) في الاصـل : وأهـون من غيـث
(6) انفـردت بـذكـره (ب)

www.dorat-ghawas.com

رعى الله أحبابا وقرّب دارَهم (1) وبلّغ مشتاقا وأطْلَقَ عانيـــا

- 35 -

عبد الجبار بن عبد الرحمان بن سرعين الكاتب (2)

لـه في حاسـد :

وحـاسدٍ لا يـزال منّـي فـؤادُه الدهـرَ في اشتعـال
كاتـبُ يمنـاه مثـل حـالـي ومثله كاتـبُ الشّمـال
ذاك في راحـةٍ وهـذا في تعـبٍ منه واشتغـال

ولـه : (3)

يـا بدر تـمّ على غصن مـن الآس ألا يرقُّ لقلبـي قلبُكَ القـاسـي
ما لامني الناس إلاّ زدتُ فيك هوى قلبي بحبكَ مشغول عِن النـاس

- 36 -

الأمير أبو محمد عمـار بن المنصور [الكلبي] (4)

ذكر (5) أنـه من أفاضل العلمـاء، وسادات الأمراء، وذُو يَدٍ في الفقـه والحديـث

---

(1) في الأصل : وقـرب ديـارهـم
(2) انفـردت بـذكـره (ب)
(3) هـذان البيتـان سبقـت الإشـارة إلى أنهمـا منسوبـان في مخطوطـة (ت) إلى القاضي أبي الفضـل الحسـن بن الشامي الكنـاني المتقـدم ذكـره
(4) هـذه النسبة ساقطـة من (ت)
(5) في (ت) : وذكـر

www.dorat-ghawas.com

ولـــه : (1)

تقـول : لقد رأيـتُ رجالَ نـجـــد ... ومـا أبصرتَ مثلَـك من يَمـانِ
ألِفْتَ وقـائع الغمـرات حتـــى ... كـأنـك من رداهـــا فـي أمـــان
إلى كـم ذا الهجـوم عـلى المنـايـــا ... وكـم هـذا التعـرُّض للطـعـــان
فقلت لها : سمعت بكـل شـــيء ... ولـم أسمـع بكَـلْبِيٍّ جبـــان

ويقـــول في ابـن عمـه شكايـــة :

ظننتُك سيفـا أنتضيكَ على العـدى ... وما خلـتُ أنـي أنتضيـك على نفسي
وجئتك أبغي رفعةً وكـــرامـــــةً ... فأمسيت مقهـوراً بقربك في حبس

- 37 -

الامير ثقة الدولة جعفر ابن تأييد الدولة الكلبي

كـان أحـد ملـوك صقليـــة.

كتب إليه بعض الكتـاب :

أنت مولى النَّدى ومولايَ لكـــن ... رُبَّ مولىً يجور في الأحكـــام
قـد وعدت الإنعام فامْنُنْ بإنـجا ... زك ما قـد وعـدت من إنعـــام

فكتـب إليـــه :

حاش لله أن أُقَصِّرَ فـيما ... يبتغيـه الوليّ من إنعـامي
أنا موفٍ بما وعدت ولـكن ... شغلتني حوادثُ الأيـــام

---

(1) غير موجـودة في (ت)

www.dorat-ghawas.com

أبو الحسن علي بن عبد الله ابن الشامي

لـه من قصيـدة : (1)

ياسيـدي لـي أوامـــر كـرمـــــت فـارْعَ لها ـ لاعدمتُك ـ الذِّممـا
فكم أنـاس حقـوقهـا جـحـــدوا ظلمـا ، وما عـادل كمـن ظلمـا
فحسَّنوا جحـدها بلـؤمـهـــــمُ وإنما هَـجَّنُـوا بـه الكُـرَمـا

ولـه في الـوداع :

ودَّعني وانصـرفـــا يحمـلُ وجدا متلفـــا
ملتفتـا (2) وكلَّمـــا ثقـل رجـلا وقفـــا

ولـــه : (3)

إذا نحن أعيانا (4) اللقاء فـودنـــا بِمَحْضِ التصافي كلّ حين له ورد
ولا صنعَ للأيام في نقض مُبْـرَمٍ يعودُ جديـدا كلَّمـا قدم العهـــد

- 39 -

القائد أبو محمد الحسن بن عمر بن منكود (5)

لـه يصف النيلـوفـــر :

---

(1) غيـر موجـودة في (ت)
(2) في (ب) متلفتـا ، والإصـلاح من (ت)
(3) ساقطة من (ت)
(4) الأصـل : اعتينـا
(5) في (ت) منكـور بالـراء

www.dorat-ghawas.com

كؤوسٌ من يواقيت تَفَتَّحُ عن دنانير
وفي جنباتها زهرٌ كألسنة العصافير

- 40 -

أبو حفص عمر بن الحسن ابن الفوني[1] الكاتب

ذكر أنه لغوي ، شاعر ، كاتب ، منجم ، مهندس.

وله في مرثية أولها : [2]

للموتِ ما يولد لا للحياه وإنما المرءُ رهينُ الوفاه
كأنما ينشر[ه] [3] عمره حتى إذا الموت أتاه طَوَاه
من تَرْمِ أيدي الدهر لا تُخْطِهِ والدهرُ لا يخطيء من قد رماه

وله : [4]

نسس الفتى عارية عنده ما بخله بالرَّدِّ إلاّ سفاه

وله :

بأبي من غدا صَمِيـ ـمَ فؤادي مَحَلُّهْ
والذي عَقْدُ حبِّه ليس خَلْق يَحُلُّهْ
أيها العاذل [5] الذي طال في الحب عَذْلُهُ

---

(1) هكذا في (ب) وفي (ت) الفرني ، ولعلها القرني (أماري، ص. 596)
(2) غير موجودة في (ت)
(3) زيادة اقتضاها الوزن والمعنى
(4) هكذا جاء في الأصل، والظاهر أن البيت من نفس القصيد وكان على الناسخ أن يضع كلمة (ومنها) بدل (وله)
(5) في (ب) : العاذلون بالجمع ، وما أثبتناه من (ت)

www.dorat-ghawas.com

أتراني مَلِلْتُهُ لست ممن يملّه
لا ولا اعتضت غيره بل له الودّ كلُّه

ولـه : (1)

يا لدمعٍ أعلن السـ ـرَّ وقد كان مصونا
باح بالوجد فأبدى للورى داءً دفينا
ما الذي (2) يصلح عيني قَبَّحَ الله العيونا
جلبت حتفي ونمّت فاحْتَفَتْ مِنّي الظنونا(3)
وغدا ما كان شكّاً عند أقوامٍ يقينا

- 41 -

أبو بكر محمد بن علي بن عبد الجبار الكموني

لـه :

ما إن رأيتُ كراقص مستظرف في كلِّ فنٍّ
يحكي الغناءَ برقصه كمراقص يحكي المغنّي
رجلاه مِزْمَار وعُـ ـود في نهاية كلِّ حسن
فهو السرورُ لكل عيـ ـن والنعيمُ لكل أذن

---

(1) ساقطة من (ت)
(2) في الأصل : مالدى
(3) في الأصل : فاحتفت بي الطفونا. واحتفى الشيء : استأصله.

www.dorat-ghawas.com

ولـــه :

يا بأبـي ريّان طاوي الحشـــا يقطعه الـــدّلّ إذا ما مشـــى
يحسبـه النـاس إذا مـا خطـا منتشيا لـكنّـــه ما انتشـــى

- 42 -

رزيـق بن عبد الله الشاعـر

[ذكـر أنـه] (1) كـان محارفـا (2) ،ولم يـزل حرمانه بضعـف (3) حظّه متضاعفا ، برّه بعض الرؤساء بـدنانير وظن (4) أنـه يعينـه ، فلمـا عـــاد إلى بيتـه وجد لصًّا قد سَـــرَقَ جميع ما فيـه.

فقـــال :

محاني اللهُ من ديوان سَـعْـــدِهْ وأيـأسَ راحتي من نيل رِفْـــدِه
إذا ما السعـدُ أسعفني بشـــيء يقوم النَّحس محتسبـا لـــردّه

- 43 -

أبو محمد عبد الله بن مخلوف الفـأفـأ

لـه : (5)

يامن أقلّ (6) فـؤادي ولحـظ عينـيَ علّـــه
صِلْني تصلنـي حياتـي وَامْنُنْ عليَّ بقُبله

---

(1) مـن (ت)
(2) المحـارف : المحـــروم المنقـــوص الحظ
(3) في (ت) لضعـف باللام بـدل البـاء
(4) في (ب) : وظنـه
(5) غيـر موجـــودة في (ت)
(6) أقـل : أرعـد

www.dorat-ghawas.com

ولـــه :

يا من يجـود بدائِـــهِ لا تبخـلـــنْ بدوائِـــهِ
واعطف على قلـب غدا مثواك فـي سودائـــه
وانضح بمـاء الوصل نـــا رَ الهجـر فى أحشـــائـه
أمْرَضْتَـهُ بجفونك الـ ـمـرضى فجُـدْ بشفائه

- 44 -

أبو حفص عمر بن حسن ابن السطبـرق (1)

ذكـر أنـه من أهـل الديـن، والـورع، والعفاف.

ولـــه فـي الـزهـد :

سيلقى العبـدُ ما كسبت يـــداه ويقـرأ في الصَّحيفـة مـا جنـــاه
ويسأل عن ذنـوب سـالفـــات فيبقى حائـرا فيمـا دهـــاه
فيـا ذا الجهل مَالَكَ والتمـادي ونـــارُ الله تحـرق مـن عصـــاه
فعوّلْ في الأمور على كـريـــم توحـد في الجلالـة في عـــلاه
وأمِّـلْ عفـوه وافـزع إليـــه وليـــس يخيـب مخلـــوق رجاه

- 45 -

أبو حفص عمر بن خلف بن مكي

ذكـر أنـه انتقـل إلى تونس، وولي قضاءها، وهو فقيه، محدث، خطيب، لغـوي، وفضله بالألسنة في جميـع الأمكنة مأثـور مروي، ولـه خطب لا تقصـر عن خطب ابن نباتـه، تعجب رواتـه.

---

(1) انفـردت بـذكـره مخطـوطـة (ب)

www.dorat-ghawas.com

ومن شعره قوله : (1)

يا حريصاً قطع الأيامَ في بؤس عيش، وعناء، وتعبْ
ليس يعدوك من الرزق الذي قسم الله فأجمِلْ في الطلبْ

وقوله :

نعماكمُ طردتنا عن زيارتكم وقَنَّعَتْنَا حياءً آخرَ الأبد
إنَّ الزيادة في الإحسان طاردة للحرِّ عن موضع الإحسان فَاقْتَصِد

وقوله :

لا تبادرْ بالرأي من قبل أن تسـ ـأل عنه وإن رأيتَ عوارا
أحمقُ الناس من أشار على النا س برأي من قبل أن يُستشارا

وقوله : (2)

لا تصحبنَّ إذا صحبت أخا جهلٍ ولو أن الحياة مَعَهْ
إن الجهول يضرُّ صاحبَه من حيث يحسب أنه نفعَهْ

وقوله :

صديقي الذي في كل يوم وليلة يكلفني من أمره مَالَهُ بال
ولا يُؤثر التخفيف عنِّي فإنما علامة صدق الودِّ عندي إدلال

(1 – 2) غير موجودتين في (ت)

www.dorat-ghawas.com

وقولـه من قطعة : (1)

عَادِ الجهـولَ فـإنـه ممن يعينُك في هلاكِهْ
واحذر معاداة اللبيـب فليس يخلص من شباكِهْ

وقولـه : (2)

اجـعـلْ صديقـك نفسك وجوفَ بيتك حِلْسَك(3)
واقنع بخبزٍ وملـح واجعل كتابَك أنسـك
واقطع رجـاءك إلاّ ممن يُصَرِّفُ نفسك
تعشْ سليما كريما حتى توافيَ رمسك

وقولـه :

وإذا الفتى بعد طو ل خصاصة بلغ الأملْ
فكأنَّ بؤسى لم تكن وكأنَّ نُعمى لم تَزُلْ

وقولـه في مدح الانفراد :

من كان منفرداً في ذا الزمان فقد نجا من الذل والأحزان والقَلَقِ
تزويجنا كركوب البحر. ثم إذا صرنا إلى وَلَدٍ صرنا إلى الغرق

وقولـه في الشيب : (4)

أيروم من نَزَلَ المشيب برأسه ما قد تعوَّد قبلُه من فعلِهِ
من لم يميِّز نقصَه في جسمه في الأربعين فإنه في عقله

(1 ـ 2 ـ 4) هذه القطع غير موجودة في (ت)
(3) الحلس : بساط البيت. وفي الأساس : كن حلس بيتك ، أي الزمه.

www.dorat-ghawas.com

وقولـه :

عَـجَـباً للمـوت يُنسى وهو [ما][1] لا بـدَّ منه
قُـلْ لمن يغفـل عنـه وهـو لا يغفـل عنـه
كيف تنساه وقـد جـا ءتك رُسْـل من لـدنـه
سوف تلقى الويـلَ إن جئـ ـتَ بعذرٍ لم تبِنـه
وتـرى جسمَـك في النـا ر غـداً إن لـم تصـنـه
والـذي ينجـو من النـا ر أخو التقـوى ، فكُنْـه

— 46 —

أبو الحسن بن عبد الله الطرابلسي [2]

لـه في بـدوّ الشيـبْ :

وزائـرة للشيب حلَّت بعارضـي فعاجلتُهـا بِالنَّتْفِ خوفا من الحتف
فقالت : على ضعفي اسْتَطلْتَ ووحدتي ويَدك للجيش الـذي جاء من خلفي

ولـه : [3]

أتدري ما يقولُ لك العـذولُ وتـدري ما يـريدُ بما يقـولُ
يـريـد بـك السلوَّ . وهـل جميـل سلُوُّك عن بُثينـة يا جميـلُ

---

(1) ما ساقطة من (ب) وأثبتناها من (ت)
(2) في (ت) : أبو علي حسن بن عبد الله
(3) غير موجودة في (ت)

www.dorat-ghawas.com

وله من قطعة : (1)

ياربَّة الهودج المزرور كيف لنا بالقرب منك وهل في وصلكم طَمَعُ
إن تبذلي[ـه] (2) فإن الماءَ من حجرٍ أو تبخلي فَمَنَال الشمس يمتنعُ

- 47 -

أبو القاسم عبد الرحمان بن عبد الغني المقريء الواعظ (3)

له مرثية :

سيف المنية آفةُ العمْرِ كلّ العباد بحدّه يَفْرِي
حكم المهيمنِ بالفَناء لنا فَمَنِ الذي يبقى على الدَّهْر

وله :

أيا من نال في الدنيا مُناه تأهَّبْ للفراق وللرحيل
ولا تفرحْ بشيء قد تناهى فما بعد الطلوع سوى النزول

- 48 -

أبو بكر عتيق بن عبد الله بن رحمون الخولاني المقريء (4)

لاتخش في بلدة ضياعا حيث حياة فثَمَّ رِزْقُ
قد ضمن الله للبرايا رزقهم فالعناء حُمْقُ

---

(1) غير موجودة في (ت)
(2) زيادة الضمير اقتضاها الميزان
(3) انفردت بذكره مخطوطة (ب)
(4) انفردت بذكره مخطوطة (ب)

www.dorat-ghawas.com

أبو سعيد عثمان بن عتيق [الصفار الكاتب] (1)

له من قصيدة في الأمير المعتصم أبي يحي محمد بن معن بن صمادح : (2)

فاضَ عقيق الدمع فوق البَهارْ ... وانحدر الطَّلُّ على الجلَّنار
واجتمع الغصنان لكنَّ ذا ... ذَاوٍ وهذا يانع [ذو] (3) اخضرار
وكاد ذا ينقدُّ من لينه ... وكاد هذا يعتريه انكسار
واضطرمت في القلب نارُ الجوى ... فهذه الأدمعُ عنه شَرار

- 50 -

أبو حفص عمر بن عبد الله الكاتب

له : (4)

أرَقٌ أرَاقَ مصونَ دمعيَ كاربُه ... وهوًى هوَى بجميل صبريَ غالبُه

ومنها :

نازعته بعد الجماح عنانه ... والليل أليَلُ ترجحنَّ غياهبه
فقضيتُ بالتمويه منه لبانةً ... وجعلت إعتابي بحيث أعاتبه(5)
وتشاكُلُ(6) الحالين أشكل أمرُه ... لمَّا استوى صدقُ العناقِ وكاذبه

---

(1) ما بين الحاصرتين زيادة من (ت)
(2) المعتصم : من أشهر ملوك الطوائف بالأندلس (429 - 484) أخباره متواترة. انظر البيان المغرب، والذخيرة، وقلائد العقيان، ووفيات الأعيان، وغيرها...
(3) في (ب) : والاخضرار، والإصلاح من (ت)
(4) غير موجودة في (ت)
(5) في الأصل : وجعلت أعياني منه بحيث أغاينه، فغيرناها بما يقرب للصواب.
(6) في الأصل : ويشاغل.

www.dorat-ghawas.com

ولـــه .

ألا إن قلبي بالغـــرام مـــوكّـــلُ ... ومذ غِبْتَ عن عيني فقدتُ هُجُوعي
منحتُ سوادَ القلب صفوَ ودادكم ... وَقَسَّمْتُهُ بين الحشا وضلوعـــي
فإن كنتِ لا تأسي لبعدي فإننـــي ... [لبعدك] (1)وَجْداً ما تجفُّ دموعي

_ 51 _

الأمير أبو محمد (2) جعفر بن الطيب الكلبي

أثنى عليه مصنف الدرة الخطيرة ، بالفضائل الكثيرة ، وذكر أن بينهما مكاتبات [وشدا منها طرَفا وطُرَفا] (3) ،وأورد من شعره قوله:

ما الصبر بعد فراقكم من شانـــي ... رَحَلَ العـــزاء برحلة الأظعـــان
ما كنت أحسب للمنية ثـــانيـــا ... فإذا الفراق هو الحِمام الثانـــي
بُعْداً لذاك اليوم بُعداً إنـــــه ... أجرى دموع العين بالـهمـــلان
من ساترٍ دمعا بفضل ردائـــه ... أو ممسكٍ قلبـــاً من الخفقـــان
وألفت (4) فيك الحزنَ حتى أنني ... لأسَرّ فيك بكثرة الأشجـــان

ومنها في المـــديح :

مَلِكٌ إذا لاذ العُفاةُ ببـــابـــه ... أخذوا من الأيام عـــقدَ أمـــان
يعطي الجزيل ولا يمنّ كأنمـا ... فرضٌ عليـــه نوافلُ الإحســـان

---

(1) هذه الكلمة ساقطة من (ب) ونقلناها من (ت)
(2) في (ت) أبو أحمد بن جعفر
(3) ما بين القوسين انفردت به (ب)
(4) في (ت) فألفـــت

www.dorat-ghawas.com

ولـه من قصيـدة : (1)

أراهـا للرحيـل مُثَـوّرات ... جِمـالا بالجَمـال محمّـلاتِ
تتيـهُ على الركائب في سُرَاهَـا ... بأقمـارٍ عليهـا طالعـاتِ
ولو نظرت لمن تسري إليـه ... لصدّت عن وجـوه الغانيـاتِ
وجازت والفلاةُ لها ركـابٌ ... كما كانت ركابا للفـلاة
ولم تعلق بشيء غير شعـر ... منابتُـه بأفـواه الـرُّواة
تمرّ على المياه ولم تـردهـا ... كأن الريّ في زجر الحُـداة
أقول لها وقـد علقت ذميـلا ... بأجفـان لِزَجْـري سامعـات
سأتْركُ (2) عنكِ في مرعى خصيب ... ومـاء بـارد عـذب فـرات
بأرْضٍ مدافع (3) مأوى الأماني ... وقتّـال السنيـن المجدبـات
فيحمل عنك همّي فـوق طِـرفٍ ... سَبُوقٍ من خيـول سابقـات
أغرّ تخالـه ريحـا أعيـرت ... قوائم باللجيـن محجّـلات
كساه الليل أثـواباً ولـكـن ... تراهـا بالصبـاح مرقّعـات
وحسبك ما يفـرّق من نـوال ... بأيدٍ للمكـارم جامعـات
فقد أطمعتَ في جدواك حتـى ... سباع الطير من بعض العفـاة

ولـه من أخـرى (4) :

ضحوكٌ مـرةً جَهْد[ا] وبـاكٍ ... وشاكرُ حالِـهِ حيناً وشاك

---

(1) ساقطة من (ت)
(2) كذا في الأصل ، ولعلها : سأنزل
(3) مدافع بن رشيد بن جامع، آخر أمراء قابس من بني جامع، أنزله عن إمارته عبد المؤمن بن علي الموحدي (رحلة التجاني ص. 100 – 101)
(4) غير موجودة في (ت)

www.dorat-ghawas.com

ومغتبط بعيشٍ غير باق ... يروم سلامةً تحت الهلاك
ألا يا حارِ (1) قد حارت عقول ... وعلّت بالعليل عن الحراك
وقد نصبت (2) لك الدنيا شِباكا ... فإيّاك الدنوّ من الشّباك
وإن شيّدت لي يا حارِ بيتا ... فحاولْ أن يكون على السّماك
وَأبْعِدْ إن قدرت على مكان ... فإني والحوادث في عراك

ولـه في الغـزل :

لقد بليتُ بشيء لستُ أعرفه ... مولىً يجور على ضعفي وأنصفه
ما زال يطمعني لفظ له خَنِثٌ ... يمنّ بالوعد سرًّا ثم يُخْلِفُهُ
يا رب زدني غَرَاما في محبته ... ودع فؤاديَ بالأشواق يتلفه (3)

ولـه :

فارقتكم لا عن قِلىً وتركتُكم ... رغماً على حكم (4) الزمان الجائر
وفقدتكم من ناظري فوجدتكم ... لما أردتُ لقاءكم في خاطري

ولـه في ذم الاجتداء من البُخَلاء : (5)

وحقّك لو نلتَ النّوال معجّلا ... لغير سؤال كان غيرَ جميل
فكيف وما في الأرض وجه مؤمّلٍ ... ولا يُرتجى للجود غير بخيل

---

(1) مرخم حارث
(2) في الأصل قضيت
(3) في الأصل : تتلفه
(4) من (ت) وفي (ب) : على رغم الزمان
(5) غير موجودة في (ت)

www.dorat-ghawas.com

ولـه : (1)

ألا سَكَنٌ إذا ما ضقتُ يوما ... سكَنْتُ إليه في شكوى همومي

أوسِّع صدره وأحلّ منه ... محلّ الجود من قلب الكريم

- 52 -

أبو الفتح أحمد بن علي الشامي

ذكر أنه زين الأدباء ، وغرة الدهماء .

لـه :

في السُّمهريّ مشابه ... ممن أُحِبّ وأعشق

اللون ، والقدّ الرشيـ ... ـق ، وطرفه إذ يرمق

قلبي لسهم (2) لحاظه ... غرض ففيه يرشق

قال مصنف الدرة [الخطيرة] (3) : سألته أن ينفذ إليّ بشيء من شعره في حين تأليف الكتاب (4) ، فكتب إليّ :

أبا قاسم والفضل فيك سجية ... وأنت بكل المعلوات (5) خليق

ومَن مَجْده فوق السِّماك محلِّقٌ ... ومنصبه في المكرمات عريق

يكلفني إظهار ما قد نظمته ... ليالي غصني ناضر ووريق

وإذ لمّتي تحكي خوافيَ ناعب ... وعندي لوصل الغانيات طريق

فكن (6) ساتراعورات خِلّك [إنه] (7) ... شقيقك والخِلُّ الصديق شقيق

---

(1) غير موجودة في (ت)
(2) في (ب) كسهم، والإصلاح من (ت)
(3) ما بين القوسين من (ت)
(4) في (ت) المكاتبات
(5) في (ب) : المعلومات، والإصلاح من (ت)
(6) في (ت) : وكن
(7) من (ت)

www.dorat-ghawas.com

ولـه في المجـون :

آحْتَـل لأَيـرِكَ في درع مُضعَّفـة فبين فخذيـه أرماح من الشّعـَر

ـ 53 ـ

الفقيـه أبو القـاسم عبد الرحمان بن أبـي بـكر السرقـوسي

لـه : (1)

أمـا منكمُ من مسعد ومعـاون على حـرّ وجـد في السويداء كامِن
أبـانَ الـكرى عن مقلتيّ التهابُـه وما هو يومـاً عن فؤادي ببـائـِن

ومنهـا :

وبيداء قفـر ذات آل كـأنمـا هـو البحر إلاّ أنـه غيـرُ آسـن
تـرى ظعنَهم فيها غداة تحمَّلـوا طوافيَ فـوق الآل مثـل السفائـن

ولـه :

أسارقـه اللحظَ الخفيّ مخافـةً عليـه من الواشيـن والرّقبـاء
وأجهـد أن أشكـو إليـه صبابتـي فيمنعنـي مـن ذاك فـرط حيائـي
وإني وإن أضحى ضنينا بـودّه لأمنحـه ودّي وحسـن صفـائي
سأكتم ما ألقاه من حُـرَقِ الأسى عليـه ولو أنـي أمـوت بـدائـي

ولـه :

لا تبغِ من أهل الزمـان تناصفـا والـغَدْرُ من شيـم الزّمـان وأهله
وإذا (2) أردت دوام ودّ مصاحـب فاغضض جفـونـك جاهـدا عن فعله

---

(1) غيـر موجـودة في (ت)
(2) في (ب) : إذا

www.dorat-ghawas.com

أبو عبد الله محمد بن قاسم بن زيد اللخمي الكاتب القاضي

له من قصيدة :

يا عذبةَ الريق عودي بعض مرضاكِ ... وعلِّليه بِرَشْفٍ من ثناياكِ
قد حاربته الليالي فيكِ جاهدة ... فصار من حيث ما يرجوكِ يخشاكِ

وله :

أيها المهدي لعيني السَّهرا ... كان وجدي بك مقدورا جرى
لم أكن أعلم ما علَّمْتَه ... من هواك اليوم إلاّ خبرا
ربّ لاحول ولا قوة لي ... صرتُ بعد العين أقفو الأثرا
عاذلي، مهلا فما العذر على ... عاشق مثلي حديث يفترى
أنت لا تأسى فدعني والأسى ... أشتفي منه وأقضي الوطرا
إنّ أوفى الناس حبًّا كلف ... ظلّ فيه بالأسى مشتهرا
فعصى العاذلَ فيما قد نهى ... وأطاع الشَّوقَ فيما أمرا

وله يصف ضيق يده عن مساعدة صديقه فيما يقوم بأوده :

ولي مالُ من يغنى به فيكفّه ... ويعجز عن برِّ الصديق الملاطف
فلا البخل أرضاه ولا الجود أنتهي ... إليه، لقد أُوقِفْتُ شر المواقف
وما حيلة الحرِّ المساعف إن سعى ... ولم يعط حظا من زمان مساعف

www.dorat-ghawas.com

ولـه في الشيب من قصيـدة : (1)

أســاء صنيعا شيبـه بشبابـــه ... وأوقف خطّاب الخطوب ببابـه
تجنّبـه الأحبـابُ من غيـر زلّـــة ... سوى ما تبدّى من فضول خضابـه
وما أن وشى واشٍ به فأجَبْتُـــهُ ... ولكن شيب العارضين وَشَى به
ومن كانت الخمسون منه قريبة ... تباعد عن نيل المنى باقترابـــه
بنفسي شباب بان غير مُـــذَمَّمٍ ... ووكّل قلبي بالأسى وعـــذابـــه
فياليت إذ ولّـى تولّى بحرمـــة ... وَأبْرَأنِي من موبقـات احتقابه(2)
ولكنه أبْقَانِيَ الدّهْـرَ بَعْـــدَهُ ... لِعَفْوٍ(3) إلاهي أو لمسّ عقابه
عـدمت الأمانـي فاجتزيت بدونها ... ومن عـدم المـاء اجتزى بتـرابـه

ولـه في الزهـــد : (4)

يا ربِّ صفحـا وغفـرانـا ومعذرة ... لمذنب كثرت منه المعاذيـــرُ
يُبكيـه إجرامه طوراً ويُضحكـــه ... رجاؤه فهـو محـزون ومســرورُ

عبد الوهـاب بن عبد الله بن مبـارك

لـــه :

نفسي الفـداء لظبـي ... قـد جاز في التيه حدَّهْ
حكى القضيـبَ انعطافـا ... كما حكى الليث نَجْدَهْ
بالدمـع طـرَّز خـدّي ... مذ طرَّز الشَّعر خَدَّهْ

---

(1) غيـر موجـودة في (ت)
(2) احتقب الإثم : ارتكبه، وفي الأساس : احتقب فلان حقيبة سوء.
(3) في الأصل : بعفو
(4) غيـر موجودة في (ت)

www.dorat-ghawas.com

كأنّه بدرُ تمٍّ في الأفق قابل سعده
ياليته بات عندي أو ليتني بتُّ عنده
ياعاذلي فيه دعه يُطِلْ(1) كما شاء صده
فإنما هو مولىً (2) أضحى يؤدّب عبده

وله : (3)

إذا المرء لم يُعرف بجَدّ ولا أبٍ ولم يشتهر في الناس إلاّ بأمِّه
فلا تسألنْ عن حاله فهو ساقط وإن لم يشع في الناس أسباب ذمّه

- 56 -

أبو عبد الله محمد ابن العطار الكاتب (4)

له :

لولا عيونُ جآذر وظباءِ ما راضت الأشواقُ صعبَ إبائي
واقتاد قلبي بعدَ طول تمنُّع نحوَ الصبابة قائدُ البرحاء
وصبوتُ صبوةَ عاشق ذي غرة لعبت بمهجته يد الأهواء

(1) يطل : يبطيء ويماطل
(2) في (ب) : فانما هو لي، وفي هامشها و(ت) : مولى
(3) ساقطة من (ت)
(4) جاء اسمه في (ت) أبو عبد الله محمد بن عبد الله العطار الكاتب

www.dorat-ghawas.com

www.dorat-ghawas.com

باب

في ذكر محاسن جماعة من المغرب الأدنى والقيروان وأفريقية من أهل هذا العصر

(*) في (ب): العرب ، وما أثبتناه من (ت)

www.dorat-ghawas.com

www.dorat-ghawas.com

ابـن فـرحـــان القـابسي

هـو سلاّم بن أبي بكر بن فرحان ، من قابس مدينة من أعمـال القيروان وكـان جليسـا ووزيـرا لأميـرهـا (1) مدافـع بن رشيد بن رافع بن مكـي(2) ابن كـامل بن جامع الهـلالي من بني فادع من بني علي ثم من هـلال، وقُتِل ابن فرحـان يوم خـروج الأميـر المذكور من قابس واستيـلاء المصامدة [عليهـا بعسكـر عبد المـؤمـن بن علي] (3) وذلك في سلخ شعبـان سنـــة أربـع وخمسيـن وخمسمـائـة ، قال الشريف إدريس الإدريسي (4) أنشدني أبو عمـران شاكـر (5) بن عامـر بن محمـد بن عسكـر بن كـامـل بن جامع الهـلالـي الفلاعي (6) لابـن فرحـــان في تهنئـة الأميـر مدافـع المذكـور بشهـر رمضـان سنـة ثلاث وخمسيـن وخمسمـائـة من قصيـدة [أولهـا]: (7)

بِرَبْعِ رامـةَ رام الركبُ إلمـامـــا ... فغاض صبري وفاض الدمع تَسْجَامَا

وقـل للرَّبع منّـا أن نُـلِمَّ به (8) ... وأن نُحيِّي به رسـمـــاً وأعـــلامـا

سقياً لعصـر الصِّبـا لو كان متصـلا ... ما كـان أطيبَ ذاك العيشَ لو دامـا

وكم (9) كتمتُ الهوى جهدي فنمَّ به ... دمعي وما زال دمع العين نمَّـامـــا

---

(1) كنـــاه في هامش (ت) : أبو الحملات ، وسيأتي في القصيد ما يؤيده

(2) في النسختيـن : مكن، والإصـلاح عن رحلة التجـاني، ص. 97

(3) أصل الفقرة هكذا : (بها عسكر عبد المؤمن على بنى هلال)، وهى بينة الاضطراب

(4) الشريف إدريس الإدريس الحسني التقى به العماد فى دمشق سنة 571 ، وذكره عدة مرات فى القسم المصري. انظر مثلا صفحات 190 ، 201 ، 212 من النسخة المطبوعة

(5) صـوابـه : أبو عامـر ساكـن بن عامـر الخ كمـا سيأتي في ترجمتـه

(6) هكذا في النسختيـن ، ولعلهـــا الفادعـي نسبـة الى بني فـادع

(7) من (ت)

(8) في المنتخب المـدرسي : وقـل إلى الركب منـا أن يلم بـه الخ، وهي أنسب .

(9) في (ب) ولو، والإصـلاح من (ت)

www.dorat-ghawas.com

فاخلَعْ عِذارَكَ في راح وفي رشأ ... طاوي الوشاح ولا تحفَلْ بمن لاما
لله ريمٌ رمى قلبي فأقصده ... وأضرم النارَ في الأحشاء إضراما
بخصره هَيَفٌ أهدى النُّحولَ إلى ... جسمي وأهدى لسقمِ اللحظ أسقاما

ومنها :

ذرني أكفكفُ عن التَّطواف(1) راحلتي ... ملَّت جيادِيَ إسراجا وإلْجَاماَ
ما زلتُ أفري أديمَ الأرض منفردا ... أطوي المفاوزَ غِيطانا وأعلاما (2)
حتى حططتُ رِحالي في ذُرى ملك ... غمر المواهب للقصَّاد بسَّاما (3)

ومنها :

في متن أدهمَ ما ينفكُّ يُقحمه ... على أعاديه يومَ الروع إقحاما
ما أبصرت مقلتي من قبل صافِنِهِ ... طِرْفاً غَدَا حاملا في الحرب ضرغاما
في عُصبة كأسود الغاب قد جعلت ... سمرَ الرماح وبيضَ الهند آجاما
هنيءٍ مُدَافِعَ (4) إن الله خوله ... عِزّاً (5) ينال به كلَّ الذي راما
إذا رآه العدا في يوم ملحمة ... يغشي (6) عيونهم نورا وإظلاما (7)
وَقبَّلُوا التُّربَ تعظيماً لطلعته ... كما رأتْ فارسٌ كِسْرى وبَهْراما
يا أيها الملك المرهوبُ جانبه ... شملتَ هذا الورى فضلا وإنعاما
سُسْتَ الرَّعايا وصنتَ الملك فامتنعا ... بصارمٍ ذكَرٍ تفرى به الهاما

---

(1) في رواية المنتخب ص. 96 : عن الإطلاق
(2) في رواية التيجاني ص. 101 : وآكاما
(3) في (ب) : بساما، والإصلاح من (ت)
(4) في الأصل : يهنى المدافع، وفي التجاني ص. 101 : بشر مدافع
(5) في التجاني : سعدا
(6) في (ت) عشى
(7) يظهر أن المقصود بالنور : لمعان السيوف ، وبالإظلام : ظلام النقع

www.dorat-ghawas.com

ومنهـــا :

قُمْ فافتحِ الأرضَ فالأملاك كلُّهم سواك أضحوا عن العلياء نـــوّامـــا

ومنهـا : (1)

خذ هاكها ياأبـا الحملات(2)نظم فتى مازال في مدحكم للدّرّ نظّـامـا
يشدو بأفنان أغصانِ الثناء عـــلى عـلاك فيهـا طيورُ المـدح تَرنـامـا
في بلدةٍ بك مثل الخلد قد جمعت برًّا وبحراً وحيتـانـا وآرامـــا
كما جمعتَ خـلالا كلهـا حـســن تُقىً وحلما ومعروفا وإقــدامـا
لازلتَ تُفني زمانا بعـــده زمـــنٌ مؤثل المجد وهّابا وغنّامـــا

أبو الفضل ابن الفقيه عبد الله بن نزار الهواري القابسي

وهو حي إلى الآن ، يخدم ولد عبد المؤمن [كاتبا] (3)

وهوّارة قبيلة من قبائل البربر، قال : أنشدني للمذكور في مدح الأمير محمد بن رشيد الهلالي (4) أخي مدافع من قصيدة أولها :

لم يبقَ لي بعد الرحيل عـــزاءُ بان الخليطُ وشتّتتْ أهـــــواءُ
فاصرف عنان اللّوم عن قَلِقِ الحشا مغرَى فإن ملامـه إغـــراء

(1) الأبيات الخمسة الآتية غير موجودة في (ت)
(2) كنية الأمير مدافع
(3) هذه الكلمة ساقطة من (ت)
(4) محمد بن رشيد من بني جامع أمراء قابس

www.dorat-ghawas.com

ومنها : (1)

فعلتْ به أحبابه يوم النَّوى ... والبينُ ما لا تفعل الأعداءُ
ساروا ولمَّا يسمحوا بوداعه ... فكأن خالص ودِّه شحناء
أتراهمُ خالوا الوداع محرَّما ... أم أجمعوا أن لا يكونَ لقاء
رقَّت مياه الحسن فوق خدودهم ... وقَسَتْ قلوبهمُ فبانَ جفاء

ومنها :

ياويحَ من عبث الهوى بفؤاده ... وتحكَّمت وقضت عليه ظباء
من كلِّ ما في القلب من لحظاتها ... نفثات سحر ما لهنّ دواء
للبدر سُنَّةُ (2) وجهها، وقوامها ... للغصن، مخطفة الحشا هيفاء
(3) إن امتداحي ما يليمُ من الورى ... إلا لمن دانت له العلياء
مثل المليك ابن الرشيد فإنه ... بهر الملوك وحلَّ حيث يشاء
وتشابهت آراؤه وسيوفُه ... كلٌّ بما يهوى له ضمناء
لبس الجلالةَ حلة أعلامها ... حُلُمٌ يزيِّن ثوبها وحياء
فهو القريب تطوُّلا وتجمُّلا ... وهو البعيد مَحَلَّهُ الجوزاء
وله المهابة في النفوس، وإن غدا ... متواضعا، والعزَّة القعساء
يا من شكا جورَ الزمان وظلمَه ... وأصابه من مسِّه الضرَّاء
لُذ بالمليك محمدٍ فبجوده ... يحيا السماح وتكشف الغمَّاء
سَلْهُ تفد، واقصدْ تجدْ، واشرع تردْ، ... عذبَ النَّمير وما به أقذاء

---

(1) كلمة (ومنها) ساقطة من (ت)
(2) السنة : الصورة، وفي الأساس ما أحسن سنة وجهه ، أي صورته.
(3) هذا البيت وما يليه إلى نهاية القصيد ساقط من (ت)

www.dorat-ghawas.com

هذا العيان(1) يُريك من أوصافه فوقَ الذي أهدتْ لك الأنباء
لو نظّم الأملاك سلكا لاغتدى لسناه، وهو الدرة الغرّاء

- 59 -

يحي ابن التيفاشي القفصي

من قفصة، مدينة(2) بالقيروان، انتقل إلى قابس،وسكن بها،ومدح بني هلال، وقتله الإفرنج بصقلية بعد سنة خمسين وخمسمائة عند فتكهم بالمسلمين، قال وأنشدني لهذا الشاعر من قصيدة في الأمير مدافع [أولها] : (3)

رأى البرق فازدادت جوانحه جمرا وبات يراعى النّجم يرتقبُ الفجرا
وما البرق مما هاجه غير أنه تذكّرَ من يهوى فما ملك الصبرا
خليليّ عوجا نندب الرّبرب(4) الذي غدا بعدهم من بعد سكانه قفرا
ديارا بها قدْما ملأن جوانحي عيون المها جمرا كما ملئت سحرا
كأن لم أجُلْ فيها بمعترك الصبا ولم أرتشف ثغرا ولم أنتشق زهرا(5)
ولم أدعِ النايات فيها مجيبة أغانيَ(6) أغصان تميسُ بها خضرا
ويا بأبي ذات الوشاح إذا بدت كشمس الضحى وجها وجنحِ الدجى شَعْرا
تميسُ لنا غصنا وترنو غزالة وتعبق كافورا وتبدو لنا بدرا
ويأبى لها النهدان والردف أن ترى تمس(7) لها الأثواب بطنا ولا ظهرا

---

(1) في الأصل، العنان
(2) يقصد بالقيروان قطر افريقية لا المدينة
(3) من : (ت)
(4) في هامش (ت) بخط الناسخ : الربرب موضع
(5) هذا البيت ساقط من (ت)
(6) في النسختين : تكالي اغصان ، ولعل ما أثبتناه أقرب للصواب
(7) في (ب) تميس والإصلاح من (ت)

www.dorat-ghawas.com

(1) أتتني وقلبُ البرق يرعد غَيْرة عليها وعينُ النَّجم تنظرها شزرا
وقد هجعت عين (2) الوشاة وأسبلت علينا الدياجي من ملابسها ستـــرا
فبتنا إلى وجه الصباح كأنّنـــا قضيبان لا صدًّا نخافُ ولا هَجرا
إلى أن رأيتُ الفجر عند طلوعـــه قد التاح(3) في إثر الدجنَّة وافتـــرَّا
كأن محياه (المدافع)(4) قد بـدا بِغُرَّتِهِ في النقع يسطو بها قهرا
رضيع الندى ثديا، حليف العلا وفـا شقيق الحيا بذلا لخيرٍ(5)الورى طرا
هو الغيث في بذل النَّوال إذا طمـــا هو الليث في يوم النِّزال إذا كـــرَّا
يريك الردى سخطا، ووجه المنى رضا وصوب الحيا بذلا، وحكم القضا أمرا

ومنهـــا :

ولولاك ما أوحشت أهلِيَ والحمـى ولا أصبحت يوما يدي منهمُ صِفرا
فلي مهجة تهفو بقابس لـــوعـــةً وقلبٌ اذا فارقتُها يألف الضـــرَّا

- 60 -

محمد التيفاشي عـم الشاعر المقدم ذكره يحي

هو الذي وفد على عبد المؤمن بن علي ملك المغرب [و] مدحه بالقصيدة المشهورة التي أولهـا :

ما هزَّ عطفيه بيـن البيض والأسُلِ مثلُ الخليفة عبد المؤمن بن علي

---

(1) من هـذا البيت إلى نهايـة القصيـد غير موجـود في (ت)
(2) في الأصـل : عينـا بالتثنيـة
(3) التاح : ظهـر وبـان
(4) مدافع بن رشيـد ممدوح الشاعـر
(5) في الأصـل : لخير الورى

www.dorat-ghawas.com

قال عبد المؤمن لا ينشد بعده شيئا (1) وأمر له بألف دينار

- 61 -

السكدلي من أهل قفصة

قال وأنشدني للسكدلي في مدافع بن رشيد يهنيه بعيد النحر من قصيدة موسومة بالممدوح (2) أولها :

خليليّ عُوجا بي لتلك المرابع ... لنسفحَ بالسفحين درّ مدامعي
ولا تبخلا بالدمع عَلّ (3) الذي بنا ... يُبَرّده سحّ الدموع الهوامع
منازل ساداتي ومغنى أحبتي ... وموضع أطرابي وخير مواضعي
بها قد جنيت العيشَ غضًّا وملبسي ... شبابي ومن أهواه غير ممانعي

ومنها :

ألا قاتلَ الله اللوى من محلة ... وقاتلَ دهرا باللوى غير راجع
يكاد فؤادي من تذكّره الحِمى ... وأهل الحمى يَنْقَدُّ بين الأضالع

ومنها في التخلص :

لقد ملكت روحي كما ملك العلا(4) ... وحازَ الندى جودُ المليك (المدافع)

ومنها في المديح :

فما أنت إلاّ جوهرٌ قام ذاته ... بنور هدى من جوهر العدل ساطع
وراجيك موفورٌ، وشانيك هالك ... وأيامُك الدنيا بغير مضارع

---

(1) في (ت) : لا تنشد بعدها شيئا بتاء الخطاب
(2) في (ت) : بالمدح
(3) في (ب) : علي، والإصلاح من (ت)
(4) في (ت) : العدى

www.dorat-ghawas.com

التراب السوسي

من أهل سوسة، وهي مدينة بالقرب من المهدية، وتوفي بسوسة، قال : وأنشدني للتراب في مدح صاحب سوسة، الأمير جبارة بن كامل ابن سرحان (1) بن أبي العينين (2) الفادعي العلوي الهلالي، من قصيدة(3) :

سَلِّمْ على ذي سَلَمٍ ... مغنى الهوى المستغنم
وقفْ عليه سائلا (4) ... عن قاصرات الخيَم
واستمطِرِ العينَ به ... صوبَ دموع ودم
فهذه أطلالُه (5) ... مندرسات الأرسم (6)
وهذه عِراصُه ... مستوحشات المَعْلَم
كئيبة في حالة الـ ... ـمُنْفَرِد المتيَّم (7)
لم يبق منهنّ الصبا ... ومغدقات(8) الدِّيم
سوى ثلاثٍ صائما ... تٍ قائماتٍ جُثَّم

---

(1) في (ب) مرجان، والإصلاح من (ت) ومن رحلة التجاني ص 30
(2) في التجاني : ابن ابي العنين، نفس الصفحة
(3) قال التجاني في رحلته : (هذه القصيدة، أولع أعراب زماننا بانشادها وكثرة ترددها) ص. 44
(4) في التجاني :
وقف بها مسائلا ... عن ساكن والخيم
(5) في التجاني : فهذه أطلا لهم ... وهذه عراصهم (في البيت بعدها)
(6) إلى هذا البيت ينتهي ما في (ت)، وبعده (وهي قصيدة طويلة) والباقي كله انفردت به (ب)
(7) في الأصل : كتبته في حالة الخ وفي التجاني : كأنهن أسطر ... في كتب لم تفهم
(8) في التجاني : وراكفات

www.dorat-ghawas.com

وأشعثٍ معفَّـــــــر في بَونها المهدَّم [1]
أضحت خلاء بلقعا بَوَالياً كالرِّمـــم

ومنهـا :

وطالما عهدتُها خضرَ الرُّبى والأكم
مأهولةً في زينة من نِعَمٍ وأنعم
وللقيان حولها بمفصحات النَّغم
لغالغ [2] ما خُلِقت إلا لقتل المغرم
والغانيات كالدُّمى يسحبن كل مُعْلَمِ
من أبيض مفضَّض [3] وأخضر مُنَمْنَمِ
مِنْ كُلِّ خَوْدٍ كُحِّلَتْ مقلتها بالسقم
جبينها من قمر وفرعها من ظلم [4]
تُريك [5] في بنانها وكفِّها والمِعصم
رقما [6] من الوشي حكى رقمَ إهاب الأرقم [7]

---

(1) في الأصل : في تونها، والبون الاعمدة ، وفي التجاني :
واشعث مطرح بربعها المهدم
(2) اللغلغة : العجمة في الكلام.
(3) في التجاني : محبر
(4) في التجاني زيادة بيت بعد هذا نصه :
وقدها من غصن وخدها من عندم
والملاحظ أن رواية التجاني للقصيد أطول بكثير مما اختاره العماد، انظر رحلة التجاني ص. 44 — 52.
(5) في التجاني : يلوح ، بدل تريك
(6) في الأصل : رقم بالضم، وهو يناسب رواية التجاني : يلوح في بنانها
(7) في التجاني :
رقم من الوشي في سلخ أديم الأرقم

www.dorat-ghawas.com

يفترُّ (1) عن مفلَّج عذبِ الثنايا شَبِم
حلو اللَّمى. وإنما لحظي جناه. لافمي
سقيا لأيامي (2) بها وعيشِنا المنصرم
أيام غصني أخضر ولِمتَّتي كالحمم (3)
وقامتي قويمةٌ شبابُها لم يهرَم
وللهوى في خلَدي سرائر لم تُعلَم
والدهر لم يخطُ إلى مساءتي عن قدم (4)
ولا نهاني صاحبي ولا نهاني لومُي (5)
ثم انقضت عن سرعة (6) أيامُ ذاك الموسم
كأنني كنتُ أرى عيشي به فى الحلم (7)
يارسم (8) أحباب نأوا عن عاشق (9) متيَّم
إذا أباح شوقُهم عن شوقه المكتَّم
تناثرتْ دموعُه عن سلكه المنظَّم
أنعِمْ صباحا واسلَمِ سُقِيت نوءَ المرزم

---

(1) في التجاني : تفتر
(2) في التجاني : للذاتي
(3) في التجاني :
أيام كانت لمتي مسودة كالحمم
(4) في التجاني : بقدم
(5) في التجاني :
فلا نهاني عذلي ولا لحاني لومي
(6) في التجاني : بسرعة
(7) في التجاني : كالحلم
(8) في التجاني : ياربع
(9) في التجاني : مدنف

www.dorat-ghawas.com

إن لم أمت من أسَفٍ ... وحسرةٍ عليهِم
كذبتُ في دعوى الهوى ... لست لهم [1] بمغرم

ومنها :

كأنني بالوصل من ... نعمان [2] لم أنعَّم
ولم أبت ريّان من ... رشف عقار المبسم [3]
في فُرُشٍ وثيرة ... لم تفترش لمحرم [4]

ومنها :

حتى تولّى الليلُ في ... خميسه المنهزم
وأقبل الصباح في ... جحفله العَرَمْرَمِ
كأنه لما بدا ... يشرق تحت الظلم
وجه الأمير ابن الأمير ... ابن الأكرم الأكرم
جُبارة ابنِ كامل ... كهفِ الندى [5] والكرم
العارض الذي إذا ... أخلف صوبَ الدِّيم

---

(1) في التجاني : لست بهم
(2) في التجاني :
كأنني بالوصل من ... أحبتي الخ
(3) في التجاني زيادة ثلاثة أبيات بعد هذا البيت هذا نصها :
في ليلتين ليلتي ... وليل شعر أسحم
ما بين تفاح الخدو ... د العاطر الموشم
وبين رمان النهو ... د الأرج المكرم
في فرش الخ
(4) في التجاني : للحرم
(5) في التجاني : سيف الندى

www.dorat-ghawas.com

سرت سحاب جُـودِه من غيثه المنسجم
وأمطرت من الحيا نهراً لكلِّ معدم
الفارس الذي إذا أسرج كلّ شيظم
وسلّ كلّ مرهف وسلّ (1) كلّ لهذم
واضطرمت(2) نار الوغى وفرّ حَامِي الحرم(3)
وافى على طاوي (4) الحشا عَبْلِ الشوا مسوَّم (5)
من الهلال مسرَج من الثريا ملجَم (6)
تراه إن صاح بهم تحت وطيس قد حَمِي
تراكبوا من خوفه بعضاً على بعضِهِمِ

ولـه من قصيدة على وزن قصيدة مهيار الديلمي
(بكر العارض تحدوه النعامى) :

بات بالأبرق برق يتسامى فجفا الجفنُ لمرآه(7)المناما
طلعتْ رايتُه خافقةً خفقانَ القلب أمسى مُسْتهاما
يسحب السحبَ به في أفقها معصفاتٌ من جنوبٍ ونعامى

(1) في التجاني : وطر
(2) في التجاني : واضرمت
(3) زاد التجاني بعد هذا بيتين :
وأشفق الأبطال من وقع القنا المقوم
وحشرجت نفس الجبا ن من كريه المقدم
(4) في التجاني : ظامي
(5) في التجاني : مقرم
(6) زاد التجاني بعد هذا البيت ستين بيتا ولم يذكر فيها البيتين بعد هذا :
(7) في التجاني ص. 43 : لرؤياه

www.dorat-ghawas.com

تحتَ ليل كسواد البَيْنِ في عين مَنْ ذاب من البين سِقاما
فأعارتْه كراها مقلتي واستعادت منه للدمع انسجاما(1)
ثمَّ بتنا نتبارى لوعةً وبكاء ونرى النوم حراما
فإذا شبَّ ضرامٌ في الدجى قدح الشوقُ على قلبي ضِراما
وإذا حيَّا (2) بغيث دمنة جدت بالدمع فأنسيت الرِّهاما
فتشابهنا بكاءً واضطراماً وتخالفنا اهتماماً واهتماماً(3)
أيها البارقُ قد هجتَ إلى ساكن الأبرق شوقا وغراما
وأذعتَ السرَّ بالدمع الذي لم أُطقْ إذ فاض للحبِّ اكتتاما

ومنها :

بذمام الحبِّ يا برقُ عسى لك علمٌ، حيّهم أين أقاما(4)
وعسى في السحب من ماء ثووا حولَه من جرعةٍ تبري سقاما
أنسوا عاماً فلمَّا ملكوا رِقّ قلبي أوحشوا عاما وعاما
واستمالوني بوصلٍ في الهوى(5) فكما(6) ملت رأوا وصلي حراما
بعثوا العرَف فأذكى لوعتي وسنى البرق فأبكاني سجاما
فكأنَّ البرق سيفٌ ضارب وكأن الديم(7) دمعي حين داما

---

(1) في (ت) سجاما
(2) في (ت) : أحيا
(3) كذا في النسختين، ولعل معنى الأول : اعتنى، والثاني : اغتم
(4) في التجاني، ص 43 : حيهم أعيا الأناما
(5) في التجاني ، ص. 43 : بوصل خادع
(6) في (ب) تحت كلمة (كما) بين السطور توجد كلمة(عندما) بخط الناسخ، ولعلها رواية ثانية للكلمة في البيت.
(7) الديم، المطر الدائم وفي (ت) الدم

www.dorat-ghawas.com

ومنهـــا :

وإذا هبَّتْ صباً قلت لهـــا : بلِّغي ياريحُ من نهوى السَّـــلاما
عُجْ شوامي السحب (1) تحدوه الصّبا مثلَ ما تحدو يد الحادي السَّواما
فاسقِ أوطانا بعلياء الحمـــى وابلَ الودق وجيرانا كِرامـــــا
دِمَنا جَـرَّرْتُ أذيـــال الصبـــا والتَّصابي في مغـــانيها غـــلامـــا

ومنهـــا :

وعليها قامْ لي عـذرُ الهـــوى في عَذارَى كاليواقـيتِ اليتامى
كبدور الـتـمِّ حسناً وبـهـــا وغصونِ البان ليناً وقـوامـــا
يتدللْـــن فيورثْـــن الضَّنَـــا ويواصلن فيشفين السّقـــامـــا

ومنهـــا : (2)

خلِّ أوصاف التصـابي والصبـــا والمغاني والغـواني والنّدامى
وانقـلِ الهزلَ إلى الجـــدِّ ولا تَلْهُ عن أوصاف من ساد الأناما
من إذا أبصرتَه أكـبـرتـــــه وإذا خاطبت خاطبت هُـمـامـــا
وإذا استصرختَـه في حـــادثٍ فعلى الحـادث جـرَّدتَ حسامـا
مقبل القلب على سُبْلِ الهـدى معرض عن كل ما جرَّ الاثامـا
ليس يـدري مـا المـزاميـرُ ولا يسمع الصَّنْجَ ولا ذاق المـدامـا
لا ولا تحْـمِلـه الأطمـــاعُ أن ينقضَ العهد إذا أعطى الذِّمـامـا

---

(1) في (ت) سوامي الحب
(2) الأبيات الآتية من القصيد ساقطة من (ت)

www.dorat-ghawas.com

بَيْتُهُ كعبة بِشْر نصبت ... يفصم العزّ(1) عن الناس انفصاما
ركنها يُمْنَى يديه (2) فاجعلوا ... بدل الركن بِيُمْنَاه استلاما
لذوي الحاج زحامٌ حولها ... زَحْمَةَ الحجّاج قد زاروا المقاما
كلّ وِرْدٍ هكذا مستعذب ... يُكثر الناس حواليْهِ الزِّحاما

الشيخ أبو الحسين ابن الصبان المهدوي

قال : ورد الشام، واشتم بارق الفضل وشام،(3) ولقي دولة نور الدين، (4) وتوفي بدمشق سنة ستين، (5) فممّا أنشد لنفسه في مدح جبارة ابن أبي العينين صاحب سوسة قوله :

أرى دمعَ عينيك فاض انهمالا ... أظنُّ الأحبةَ رامُوا زِيالا
أعدّوا الجِمال ليوم الرَّحيل ... فزدتُ اشتياقا وزادت جَمالا
وبين السُّجوف هلاليةٌ ... تحل النقاب فتبدي الهلالا
وتبدي أناملَ مثل اللجين ... كُسِينَ من الوشي سحراً حلالا
بعيدة مهوى مجال الشنوف ... وفي جيد أحْوَى بدا القرط خَالاَ(6)

---

(1) هكذا في الأصل، ولعلها : الضر، وفصم الضر : كشفه. ومن المجاز : كشف الله غمه وضره.
(2) في الأصل : يده، بالإفراد. ولا يتسق معها الوزن
(3) عبارة (ت) : ورد إلى الشام، واستبى به بارق الفضل وشام
(4) نور الدين محمود بن زنكي الملقب بالملك العادل، ولد 511 هـ وتوفي 569 هـ.
(5) أي وخمسمائة. وفي (ت) قبل سنة ستين
(6) ورد هذا العجز في النسختين : وفي جيد أدمى بذي القرط خالا، وما أثبتناه أقرب لصورة النص واستقامة المعنى، ويمكن أن يكون : وفي جيدها قد بدا القرط خالا.. كناية عن طول جيدها، حتى بدا القرط صغيرا بمثابة الخال

www.dorat-ghawas.com

من البدويّات تهوَى البروق ... إذا هبَّتِ الريح عنها شمالا
وتنتجع الغيثَ حيث استهل ... فتطلب سهلا سقى أم تلالا
تشدُّ سُحَيْراً لغاراتها ... فتلزم سرجا وتلقى جلالا
منازلَنا (1) بحواشي الكثيب ... سُقِيتِ الغوادي غزارا بلالا (2)
فكيف عهدت الصبا ناسيا ... نناجي غزالته والغزالا
ويا رُبَّ بيداء عند الهجير ... قطعتُ سباسبها والرِّمالا
بِعَيْرَانَةٍ أجُدٍ عَرْمَسٍ ... تُجِدّ فتجذب آلا فآلا (3)
اذا ونِيَتْ قمت في غرزها (4) ... أقول لها : سوف ننسى الكلالا
سألقي زمامَك في منزل ... تشدّ الرجال إليه الرِّحالا
بحيث «جبارة» مُسْتَمْطر (5) ... يجود على مُعْتَفِيهِ نَوالا
فتًى للعشيرة عزّ لها ... غدا لجميع البرايا ثمالا (6)
إذا ما العشيرة في حادث ... شكت مرضا طب منها اعتلالا

وقال في صبيّ نصراني خمّار بمدينة صقلية :

ومزنَّر عَقَدَ الصليبَ بنحره ... وأدارَ حول وشاحه إنجيلا
خمدت بجنح الليل جمرة ناره ... فأقام خمرة دنِّه قَنديلا
متطلع لذوي السُّرى من كأسه ... نجمٌ يكون إلى الصباحِ دليلا

---

(1) في (ب) : منازلنا بالحمى بحواشي الكثيب، والاصلاح من (ت) وظاهر أن كلمة الحمى مقحمة.
(2) البلال : الماء والباء مثلثة تفتح وتضم وتكسر
(3) العيرانة : الناقة النشيطة ،والأجد بضم الهمزة والجيم، القوية، والعرمس، الشديدة السهلة الانقياد، وتجذب آلا فآلا كناية عن سرعتها، فكأن السراب البعيد تجذبه اليها جذبا لشدة سرعتها
(4) الغرز : ركاب الرحل من جلد محزوز يعتمد عليه في الركوب.
(5) في (ب) : مستمطرا .
(6) في الأساس : وهو ثمال قومه : أي قوامهم وغياثهم

www.dorat-ghawas.com

أبو عمران (1) ساكن بن عامر الهلالي

أصله من عرب بني هلال بإفريقية، قد مضى ذكر نسبه وهو معنى الفضل إلى (2) مطلع أدبه، ورد إلى دمشق، ولما أنشدني الشريف إدريس شعره، ذكر أنه مقيم بها في سنة إحدى وسبعين (3) وهو الذي أفادنا بمن أوردناهم من الشعراء وذكرناهم من الفضلاء

ومن شعره :

إذا مرّ (4)من أهوى أغُضّ، له طرْفي ... وأخفي الذي بي من سقام ومن ضَعفِ

وأكتم عَنْ سرّي هواه صيانةً ... ولو كان في كتمانه أبداً حتفي

مخافةَ أن يشكو فؤادي تحرُّقي (5) ... إلى مقلتي يوماً فتبدي(6) الذي أخفي

وأنشده زيد المحتسب بدمشق هذا البيت :

هُدِّدْتُ بالسلطان فيك وإنما ... أخشى صدودَك لا من السلطان(7)

والده أبو ساكن عامر بن محمد بن عسكر الهلالي

ذكر أنه [كان](8) بدويا، وأميرا سريا. أنشد له ولده (9)

---

(1) هكذا في النسختين : والأقرب أن يكون : أبو عامر، لتعاور اسم عامر في العائلة (انظر مثلا : التيجاني ، ص. 102، عنوان الأريب، ص. 60 – 61)

(2) في (ت) : في

(3) أي وخمسمائة وفي التجاني ص 102 إحدى وتسعين

(4) في التجاني، ص. 103 : اذا عز

(5) في التجاني : صبابتي

(6) في (ت) فأبدي

(7) ذكره الصفدي منسوبا لبعض المغاربة. (ج ، 3 ص. 302)

(8) لفظة (كان) ساقطة في (ب) أثبتناها من (ت)

(9) في (ب) والده وهو خطا واضح والإصلاح من (ت)

www.dorat-ghawas.com

من قصيدة كتب بها إلى قومه :

ياجار(1) طرْفي غير هاجعْ ... والدمعُ من عينيَّ هـــامعْ
ولقد أرقتُ مسامـــــرا ... نجماً بدا في الشرقِ طالع
متذكِّرا(2) بصروف دهـــ ... ـرٍ أصبحت فينا قَـواطـع
إنـي منَ الشـــمِّ الألـى ... أهل (3) العلا أبناءِ جامع
أهلِ المراتبِ والكتـــا ... ئبِ والمواهبِ والصنـائـع
يتسابقـــون إلـى المعـــا ... لي كلُّهم فيها (4) مُسارِع
ولقد ملكنـا (5) قابســـا ... بالمشرفيات القـــواطـع
تسعين عاما لم يكـــن ... خلقٌ (6) لنا فيها منازع
كم من عزيزٍ كان يـــأ ... تي نحوَنا بالرغم خاضع
كم قاصدٍ أو طالـــبٍ ... لنوالنا يأتيه طامـــع
وجنابُنا للمعتفيـــــ ... ـن بزهرة المعروف يانع
وإذا شهدنا مجمعـــا ... يُومَا إلينا بالأصابـع
في كلّ يوم عَـرُوبَـــةٍ ... تدعو لنا زُمَرُ الجوامع
عبثت بنا أيدي الـزَّمـا ... ن وأحدثتْ فينا البدائع

---

(1) في النسختين : (ياحار) بالحاء، وما أثبتناه من التجاني، ص. 102، وعنوان الأريب، ج. 1 ص. 60
(2) في النسختين : متذكر، وما أثبتناه من التجاني ، ص. 102 وعنوان الأريب، ج. 1 ص. 60
(3) في النسختين : أهل العلا، ورواية التجاني ، وعنوان الأريب : شادوا العلا .
(4) في (ب) : (فينا) والإصلاح من (ت)
(5) في (ب) : ولقد إحلوا، والإصلاح من (ت)
(6) هكذا في النسختين : وفي التجاني والعنوان (فيها لنا أحد منازع)

www.dorat-ghawas.com

الأمير عبد الرحمان بن زيري الصنهاجي

كتب إلى الأمير ساكن بدمشق وقد وعده بكتاب :

سَرَى البَرْقُ مِنْ عَلْيا معالِمِ قابس ... وفي القلب من لمع البروق كَوَامِنُ

يذكِّرني عهدي بها ومنازلـــي ... بساحتها والحَادِثَاتُ سَوَاكِنُ

ونحن(1) على تلك المواطن والرُّبى ... نُزُولٌ ووشكُ البينِ بالوصل بائن

أخادع عن سُكانها الدّهرَ وَحْدَهُ ... كأني لما يأتي به الدّهْرُ ضامن

فمنْ لي بتبليغ السَّلام إليهـــمُ ... فكيف وقد شاقتك تلك المواطن

ولمَّا سرى البرقُ الذي ذكر الصّبا ... تأوهتُ شوقا والدّموع هواتـــن

وناديت من عليا هلالِ بنِ عامـر ... فتًى صادقَ الدعوى إذا مَانَ مائن

نمتْه ريـــاحٌ من صليبةِ فـــادع ... لآل عليّ وهو للمجد صائـــن

وحلَّت بنو دهمان منه بعَشْوَةٍ (2) ... وعزّ به بين الأفاضل ظاعن (3)

فما هو إلاَّ في ذرى [آل] (4) عسكرٍ ... لعامرهم نجلٌ وذلك ساكن

الملك أبو يحي تميم بن المعز بن باديس صاحب المهدية

نسبه : تميم بن المعز بن باديس بن منصور بن بُلكّين بن زيري

---

(1) في (ب) ويخفى ، والإصلاح من (ت)

(2) العشوة : الشعلة من النار تبصر ليلا فتقصد من بعيد، كناية عن الكرم والخير

(3) في الأصل : وغيره مقاس أفاضل طاعن، ولعل ما أثبتناه أقرب للصواب، ويصير معنى البيت أن الممدوح يشمل بخيره وحمايته النازل به والظاعن.

(4) ساقطة من (ب) أثبتناها من (ت)

www.dorat-ghawas.com

ابن مَناد بن منقوش بن زناك بن زيد الأصغر بن واشفال بن وزغفي ابن سري بن وتلكي بن سليمان بن الحارث بن عدي الأصغر وهو المثنى ابن المسور بن يحصب بن مالك بن زيد بن الغوث الأصغر بن سعد وهو عبد الله بن عوف بن عدي بن مالك بن زيد بن شداد بن زرعة وهو حمير الأصغر بن سبأ الأصغر بن كعب بن زيد بن سهل بن عمر ابن قيس بن معاوية بن جشم بن عبد شمس بن وايل بن الغوث بن حيدان ابن قطر بن عوف بن عريب بن زهير بن أيمن بن الهميع بن عمرو ابن حمير وهو العرنجج بن سبأ الأكبر بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن عابر وهو هود عليه السلام بن شالخ بن أرفخشد بن سام بن نوح عليه السلام بن لمك بن متوشلح بن أخنوخ وهو إدريس عليه السلام ابن برد بن مهلايل بن قينان بن الوشن بن شيث بن آدم عليه السلام(1)

مولده : بالمنصورة (2) يوم الأثنين ثالث عشر [شهر] (3) رجب الفرد سنة اثنتين وعشرين وأربعمائة، ووفاته ليلة السبت خامس عشر رجب سنة إحدى وخمسمائة وولد له من الأولاد الذكور مائة وعشرة بنين وأقام في ملك المهدية وما يليها من البلاد معظم عمره (4) عظيم القدر، كريم النجر، طيب الذكر، مهذب الأمر، مذهب العصر، لقيت بدمشق ولد ولده وهو الأمير عبد العزيز بن شداد بن تميم وهو بها مقيم، وأعارني في سنة إحدى

---

(1) أصلحنا ما استطعنا من الأعلام الواردة في النسب وغير الواضحة في الأصل عن وفيات الأعيان وغيره علما بأن هذه السلسلة النسبية لا تستند إلى وثائق صحيحة .

(2) بناها إسماعيل المنصور العبيدي سنة 337 قرب القيروان وتسمى (صبرة). انظر المقدسي ص.226، والبكري ص.25، وياقوت ج، 3 ص. 391، وابن حوقل، ص. 74، وابن عذارى ص. 312 .

(3) من (ت)

(4) قضى في الملك 48 عاما من 453 إلى 501 هـ.

www.dorat-ghawas.com

وسبعين (1) ديوان جده فطالعته فاطّلعت على كل مادل على جَدّه وجَودته وجِدّه ، وأثبتُّ من شعره ما تترنح له أعطاف السامعين اهتزازا، فمن ذلك قوله :

ما اختلف الصبحُ والمساءُ وأنْفِذَ الحُكمُ والقضاءُ
إلاّ ولِلّه فيه سرّ يحكم في الخلق ما يشاءُ

وقوله في بعض السقاة :

وساقٍ قد تكنّفه الحياء فوجنتُه وقهوتُه سواء
يمجّ المسكَ من ثغر نَقِيّ كأن رُضَابَهُ خمرٌ وماء
وقد ولِعَ الخُمَارُ بمقلتيه وظل التيه يفعل ما يشاء
ويبْخل بالسَّلام وما يليه فليس لمُدْنفٍ منه شفا

وقوله (2) :

وجهٌ هو البدر المنير وقامةٌ كالغصن ماسَ نَضَارَةً وشبابا
يسقيك من حَلَبِ العصير مدامة ومن المؤشَّر (3) مسكةً ورضابا
غنّت وكاسات المدام مدارة عذُبَ الوصالُ لنا بهنّ وطابا
كأسٌ من الذهب السبيك تضمُّه قصب اللجين تعمَّمَت عُنَّابا

---

(1) وخمسمائة
(2) غير موجودة في (ت)
(3) المؤشر : الثغر الحسن، المحزز الأطراف، وفي الأساس : ثغر مؤشر، وفي ثغرها أشر : هو حسنه وتحزيز أطرافه.

www.dorat-ghawas.com

وقوله (1) :

سعادٌ قد ألمَّت بي ستمحو البعدَ بالقرب
كبدرٍ تحته غصنٌ على حِقْفٍ من الكثب
فحلَّت في حمى قلبي على التأهيلِ والرَّحب

وقوله (2) :

وجاهلة بالحبِّ لم تدرِ طعمَه وقد تركتني أعلمَ الناسِ بالحبّ
أقامت على قلبي رقيبا وحارسا فليس لِدَانٍ من سواها إلى قلبي
أدرتُ الهوى حتى إذا صار كالرّحا جعلتُ له قلبي بمنزلة القُطب

وقوله يصف منافقا مماذقا :

رأيتُك قاعداً عن كل خيرٍ وأنت الشهمُ في قالوا وقلتُ
وطَرَّاراً (3) له لطف وحذق وألفاظ يُنَمِّقُهَا وَسَمْت
وثقت إليه من حسبٍ وبيتٍ ولولا ذاك منه ما وَثِقتُ
وقد يَعِدُ الوعود وليس يُوفي وليس بقائلٍ يوما فعلتُ
كخز (4) الماء فوق الماء طافٍ يروق وماله أصلٌ ونبت
كذلك زهرة الدّنْيا تراها تشوق العينَ حسنا وهي سُحْتُ

---

(1) غير موجودة في (ت)
(2) قطعة غير موجودة في (ت).
(3) في (ت) وأطوارا . والطرار : النشال الذي يشق ثوب الرجل ويسرق ما فه
(4) خز الماء : ما يعلو سطحه من طحلب

www.dorat-ghawas.com

وقوله : (1)

ألا يا نداماىَ الكرام وسادتي ... سألتكمُ(2) إلاّ أجبتم مقالتي

أليس معاطاةُ الكؤوس وحثُّها ... وحسنُ المثاني كارتجاع الفواخت(3)

أحب إليكم من زمان مُصَرّدٍ (4) ... تحكّم في الفتيان حُكمَ الشوامت

وقوله :

بنفسيَ تفاحَ الخدود المضرَّج ... وأنفسنا أشهى إليه وأحوج

بنفسيَ وجه جيشه نَبْلُ لحظه ... يجيِّشه ذاك الجبين المتوَّج

وأسقيه من كأسي وأشرب فضلَه ... فنقليَ (5) من فيه ومنّ فيه أمزج

هو الخمرُ إلا أنه خمر مرشف ... يمج به الثغر النقيُّ المفلَّج

وقوله من قطعة :

ما العيشُ إلاّ مع التّهجير والدُّلَجِ ... أو المدام وصوت الطائرِ الهزِج

والشرب بين الغوانى والقيان معاً ... فإن أوجهها تغني عن السُّرُج

والقصر والبحر والبستان في نسق ... ونحن في مشرف من منظر بهج

والكأس دائرة فى كفِّ غانية ... بيضاء في دعج صفراء في نَعج (6)

أقول والكأس تزهى في أناملها : ... رفقا على هذه الأرواح والمهج

اللهَ فى مُدْنِفٍ أودى بمهجته ... طرفٌ تقلَّب بين السحر والغَنَج

كم حجة لى ولكن ليس يَقْبلُها ... لو كان ينتفعُ المشتاقُ بالحجج

---

(1) غير موجودة في (ت)
(2) في الأصل : سألتم
(3) الفواخت : الحمام البرى المطوق
(4) مصرد : قليل شرابه.
(5) في (ب) : فنقل ، والإصلاح من (ت) والنقل، بفتح النون : ما يؤكل مع الشراب
(6) في (ب) : ضرج ، والنعج : البياض الخالص

www.dorat-ghawas.com

وقولـه :

بِنَبْلِ الجفون وسِحْر العيون ... وميلِ الغصون كمثل الرِّماحِ
ولمعِ الثغور وبيض النُّحور ... وضيق الخصور وجَوْلِ الوِشاح
وورد الخدود ومَيْسِ القدود ... وضمِّ النهود ولثم الأقاح
وساقٍ مليحٍ كظبي ربيب ... وعود فصيح يهيج ارتياحي
وكأس المدام غداةَ الغمام ... بكفِّ الغلام (1) فراحٌ براح
كأن الرحيقَ بكف العشيق ... نظام العقيق بجيد الرَّدَاح
على المستهام حليف الغرام ... فما في السلام له من جناح

وقولـه : (2)

بلحظك يُقْتَلُ البطل المشيح ... وبعض جيوشك الوجهُ المليح
وأنت البدر يكمل كلَّ شهرٍ ... وغصن البان فالظبي السَّنيح (3)
دنوُّكمُ يُبَرِّدُ (4) من غليلي ... وودكمُ هو الودُّ الصحيح

وقولـه في جارية نصرانية :

أليسَ الله يعلمُ أن قلبي ... يحبُّك أيُّها الوجهُ المليح
وأهوى لفْظَك العذْبَ المندّى ... إذا درس الذي قال المسيح
أظاهرُ غيرَكم بالود عمدا ... وودكمُ هو الود الصحيح
وفيكم أشتهي عيدَ النصارى ... وأصواتاً لها لَحنٌ فصيح

---

(1) في (ب) بكف الغمام، والإصلاح من (ت)
(2) غير موجودة في (ت)
(3) في الأصل : السبيح، والسانح : الطائر الذي يمشي على يمين المشاهد له، وكانوا يتفاءلون به.
(4) في الأصل . يرود

www.dorat-ghawas.com

وقولـه من قطعة : (1)

رمتني سهامٌ من لحاظ غريرةٍ ... معقربة الصدغين، قائمة النَّهدِ
مخنَّثة الأعطاف، مهضومة الحشا ... غلامية التقطيع، ممشوقة القَدِّ

وقولـه من أخرى : (2)

لئن ختمُ أو ملتمُ لملالبة ... فإنِّي سأرعاكم على القرب والبعد
وما أنسَ لا أنس العناقَ عشيةً ... وبردي ذكيّ النَّشرِ من ذلك البرد

وقولـه من أخرى : (3)

أيا من حلَّ في عيني وقلبي ... وجال من السُّوَيْدا في السَّواد
ليهنك أنْ حَلَلْتَ حمى فؤادي ... وسلَّطت السهاد على رقادي
وأنك قد خلعتَ على جفوني ... من الأشواق أثوابَ الحِداد

وله : (4)

أتسقيني وتسكرني بلحظ ... فلي سُكْرَانِ من هذا وهذا
فإن كان المراد بذاك قتلي ... على حُبِّيك (5) صبرا كان ماذا
وقد فنيتْ دموعي من جفوني ... فأمسى وَبْلُ أجفاني رَذاذا

وله :

ياقمراً أبصرتُه طالعاً ... ما بين أطواق وازرارِ

(1 ـ 2 ـ 3 ـ 4) هذه المقطوعات ساقطة من (ت)
(5) في الأصل : حبك

www.dorat-ghawas.com

يسرنو بِعَيْنَيْ شادن أحور ... قد عقد الخِصر (1) بزنّار
يطوفُ بالكأس كبدر الدُّجى ... وكأسه كالكوكب الساري
قد كَتَبَ الحسنُ على خدّه : ... هذا طرازُ الخالِق الباري

وله من أخرى :

فنادِ بمسمَعَيْك لكي يغنُّوا ... وحثّ [العود] (2) من بَمٍّ وزير
ولا تشربْ بلا طرب فإني ... رأيتُ الخيل تشرب بالصفير

وله من أخرى :

قمْ يا نديمي هاتِها ... حمراءَ ترمي بِالشَّرَرْ
وأمرْ ساقاتك تسقنا ... فالديك ينذر بالسَّحَر
واشربْ على قمر الورى ... إن غاب في الغرب القمر
ما العيش إلاّ بالمدا ... م (3) وبالقيان وبالوتر
تسقيكها ممشوقةٌ ... أو أهيفٌ زين الطُّرَر
وكأنما هيَ رقّةً ... دِينُ المعرّي في الخبر

وله : (4)

يا غزالا إذا نظرْ ... وقضيبا إذا خطرْ
أنت علّمت مقلتي ... رعية النجم والسهرْ

---

(1) في (ب) : الحقد ، والإصلاح من (ت)
(2) كلمة ساقطة من (ب) أثبتناها من (ت) ، والبم : أغلظ أوتار العود ، والزير : أصغرها
(3) كلمة : بالمدام في (ب) تشبه كلمة : بالسلام.
(4) هذه المقطوعة ساقطة من (ت)

www.dorat-ghawas.com

طاف بالكأس أغيدُ وجهه كاسمِه قمر
كيف لي بالسلوِّ عنـ ـه وما عنه مصطبَر

وله من أخرى (1) :

أغرَّك قول الناس يا غاية المنى ويا مخجلَ الشمس المنيرةِ والقمر
وما خلقت عيناك إلاَّ لآفتي وما آفة الإنسان إلاَّ من النظر

وله : (2)

بأبي وجه مليح فيه ماءُ الحسنَ حارا
وله طيفٌ إذا ما لجَّ في الهجران زارا

وله من أخرى : (3)

أخَوْدٌ ألمَّت بنا آنفا أم الشمسُ والقمرُ الباهر ؟
أرتك الهلالَ وغصن النقا يميِّله روضه الزاهر
بعثتُ إليها بلحظ الهوى وطرفي لموعدها ساهر
منعَّمة من بنات الملو ك فالحسن في وجهها حائر

وله يصف الرَّاووق :

تأمل [من](4)الراووق، والخمر يقطرُ كعيني محبٍّ للتفرُّق ينظرُ
براه الهوى، فالدمع يغلب جفنَه فيخفيه أحيانا ولا بدَّ يظهر

(1 ـ 2 ـ 3) هذه المقطوعات ساقطة من (ت)
(4) من (ت)

www.dorat-ghawas.com

ولـــه :

فما شَفَق قد ضَمّ بدر غمامةٍ ... ولا كأس بلّورٍ دهَاق من الخمر
بأحسنَ منها حين مرّت عشيةً ... تميس بتيه في غلائلها الخضر

ولـه من أخـرى : (1)

سأصبرُ مغلوبا على بعد دارنـــا ... وما كلُّ مشتاقٍ على البعد صابـر
فيا عزّ قد(2) عزّ الذي أنت واصل ... كما ذل ياعزّ الذي أنت هاجر
فلِلْغصن(3) ما شدّتْ عليه مناطق ... وللحقف ما لِيثَتْ عليه المعاجر
تميس كغصن البانِ يهتزُّ ناعما ... وتثقلها أردافُها والغدائـــر

ولـــه : (4)

ألا حبّذا راحٌ براحٍ تديـرهـا ... ظباءُ قصورٍ بين تلك المقاصر
معتّقة لم تلفح النار وجهَهَـا ... بعيدة عهد من قِطافٍ وعاصـر
على حلوِ أخبار إذا ما تكـرّرت ... ثنينا على تذكارها بالخناصـر

ولـه وقد أوقد الراهب نارا في منارة : (5)

يا راهبَ الدير [الذي] (6) عَمَرَ المنـارُ بنـاره
هل أبصرتْ عيناك لي ... ظبيا نأى عن داره ؟

---

(1) غير موجودة في (ت)
(2) في الأصل : وقد، فحذفنا الواو حفاظا على الوزن
(3) في الأصل : الغصن
(4 - 5) مقطوعتان ساقطتان من (ت)
(6) الذي ، ساقطة من الأصل

www.dorat-ghawas.com

لبس الصّليبَ مقلـــدا إذ (1) ماس في زنّـــاره
كالسيف في آثـــاره والغصن في إثمـــاره
عينـــاه أوشك قتلـــة من غَـرْبِهِ وغِراره (2)

ولـــه : (3)

كأن الكأس لؤلؤة وفيهـــا عقار عتّقـــت في لون تِبر

ولـــه : (4)

هلالٌ ألمّ بنا مَـوْهِـنـــا تحيَّـر في حـسنه نـاظـــري
وأومـــا إلـــيّ بتقبيلـــه فـردَّ عليه : نعم ، خاطـري
يريك الرّدَيْنِـيّ من قـــدِّه ويـرنـو عن المُـرْهَفِ الباتـــر
فكم شعلة في صميم الفـــؤاد تَضَـرّمُ من لحظـه الفاتـــر

ولـــه : (5)

يا قُبْلَـة قد نِلتها من مُـؤْنِـسٍ فتضوَّعت أنفاسُهـا في المجلس
وضممتـه فضممـت غصنـا مائـلا ورشفت من ريمٍ ثنايـا ألْعَـس
وتأرّجَتْ أثـوابـه فكـأنهـا ريح القَبول على جفون النـرجس
وتضرجت وَجَناتُـهُ فتـورّدت وتحكمت ألحاظـه في الأنفـس

---

(1) في الأصل : اذا
(2) غرب السيف وغراره : حده
(3) بيت ساقط من (ت)
(4 ـ 5) غير موجودتين في (ت)

www.dorat-ghawas.com

ولـــه مـن أخـرى :

وخمـرٍ قـد شـربت على وجـــوه ... إذا وصفـت تجلُّ عـن القيـاس
خـدود مـــثل ورد فـي ثـغـــور ... كـــدُرّ في شعـور مـثـــل آس

ولـــه :

يـارُبَّ راح جلـونـا كـأسَهـا سَحَـراً ... عـــذراء صافيـة في حلّـة الـورس
في راحة رخصة (1) الأطـراف ناعمـة ... من كـف جاريـة تُدْمَـى من اللمس
بيض ترائبُـهـا ، سود ذوائبـهـــا ... كـأن طـرّتهـا غيـم على شمـــس

ولـه في جاريـة بوجههـا أثـر جـرح :

ومجروحة في الوجه أحسن من مشى ... وترنو بعيني ظبية تكلأ الـرشـــا
وما جرحهـا في الوجـه ممـا يشينـها ... وما ضُـرِبَ الـديـنار إلا لينقشـا
مهفهفـة تصبـي الحليمَ بـدلّـهـا ... فلو حدّثَتْ صخرا من الصّمّ لانتشى
تريـك النقـا والغصن إمّـا تعرضت ... مُشَقَّلةَ الأرداف مهضومة الحشـا
مسيحيـة فيهـا من الحسن مسحـة ... فشا حسنها مثل الذي بِيَ قد فشا

ولـــه :

فكّـرت في نـار الجحيـم وهـولهـا ... يا ويلتـاه ولات (2) حين منـاص
فدعوت ربي أن خيـر وسائـلِـــي ... يـــومَ المعاد شهـادةُ الإخـــلاص

---

(1) في (ب) : حصـــة ، والإصـلاح مـن (ت)
(2) في (ب) : وليـت ، والإصـلاح مـن (ت) ، والوفيـات ج 1 ، ص. 272 وفيها أن البيتين ذكرهما العماد في كتاب السيل. وفي المنتخب المدرسي أنه قالهما حين حضرته الوفاة ، ص. 91.

www.dorat-ghawas.com

ولـه : (1)

مجلس فيه ريحانٌ وفاكهةٌ ... نظلُّ نلهو به طوراً ونغتبط
كأن سوسنه المُبْيَضّ حين بدا ... رأس لراهبة بادٍ به الشَّمَط

ولـه : (2)

لله من وجهه لنا قمر ... على قضيب مهفهف طلعا
ضممتُه مرَّة فقبلني ... فخلتُ زهر الرياض قد سطعا

ولـه : (3)

سل المطر العام الذي عمّ أرضكم ... أجاء بمقدار الذى فاض من دمعي
إذا كنت مطبوعا على الصّد والجفا ... فمن أين لى صبرٌ فأجعله طبعى

ولـه : (4)

تَلَوّتْ عَليَّ بوعد كما ... تُلوّي على الخدّ أصْداغَها
أيَا دُمْيَةَ الدّير (5) في بيعة ... تَنَوّقَ(6) فيها الذي صاغها
بقلبي أمورٌ طواها الهوى ... أريد إلى فيكِ إبلاغَها
إلى [شفة] قد (7) بهاها الهوى ... فسبَّحْتُ ـ ما شئت ـ صبَّاغها

ولـه من أخرى :

فيا مَنْ وَجْهُهَا سبب التَّصابي ... ويا من وصلُها للقلب رَافَهْ

(1 ـ 2 ـ 3 ـ 4) مقطوعات غير موجودة في (ت)
(5) في الأصل : الدين
(6) تنوق : بالغ في تجويد الشيء وتحسينه
(7) في الأصل : شفتين، غير معجمة، وما أثبتناه أنسب

www.dorat-ghawas.com

إليك صبوتُ يا من حلّ منّـــي ... وأكْلؤُهُ بإشْفَـاق المخافـــه
فيا من ريقها شَهْـد جَنِـــيّ ... بماء الورد نكْهَتُـهُ مُضَافـــه

ولـــه :

بُلِيت بظبية تهوى لَجاجـــي ... هي الشمس المنيرة في السُّجوف
مبرقعـة بِخَـزّ من ســـواد ... كمثل البدر في وقت الكسوف
بَلاَ قلبي ، وطرفي كان يَحْـيَا ... فقلبي المبتلـي والطرف عوفي

ولـه : (1)

رُوَيْدَكَ يَا مُنَى نفسـي ... فما في الحب من أنفَـــهْ
بحق الجمر إذ تُـرْمَـى ... بحق الحجّ في عَـرَفَـــهْ
بحق مِنًى ومَن فيـــه ... وركبٍ حلّ مُـزْدَلِـفـــهْ
ألِمّي بي ولو يومـا ... لتُحيي مهجتـي الكلِـفَـهْ

ولـــه : (2)

يا رب غانية حُمر غلائلـهـا ... كأنها قمرٌ في حُمرة الشفـق
كأنّ غُرّتَهَـا من تحت طُـرّتها ... بدرُ التّمام بدا في ظلمة الغسق
قد زَرْفَنَتْ (3) فوق خديها سوالفها ... كأنما كتبت لاميْنِ في يَقَقِ (4)
باتت تعللني راحاً وترشفنـــي ... فبتُّ أشرب راحَ الكَرْم والحدق

(1 ـ 2) مقطوعتان ساقطتان من (ت)
(3) زرفن صدغيه : جعلهما على شكل الحلق
(4) اليقق : البياض، والشاعر يصور زرفنة سوالفها على خدها الأبيض

www.dorat-ghawas.com

ولـــه (1) :

أهـــلا وسهـلا بِقَيْصَـــــرِيّ ... يرشُقُنِـي قَـدّه الرّشِيـــــقُ
تفعـل ألـــحاظـه بِـلُبِّـي ... أضعافَ ما تفعـل الـــرحيق
يا حـامـــلا خـدّه وكأســـــا ... فذاك وَرْدٌ وذا شقيـــق
يـــا مشبـهَ البـدر فـي كمـــالٍ ... يا حبّـذا وجهـك الطلـيـــق

ولـــه : (2)

يا مليكـاً على القلـو ... ب بجيش من الحَدَقِ
بأبي صدغـك البـهيـــ ... ـم على خـدك اليقِـــقِ

ولـــه :

ألمَّت بوجه كبدر الـدجـــى ... تقَنَّعَ بالمِعْجَـــر الأزْرَق
كبدر السماء بدا طـالـعـــاً ... تحفُّ بـــه زُرْقَـةُ المَشْـــرِق

ولـــه : (3)

أضْحَـكَ مَنْ فِي هَـوَاكِ بـاكِ ... حبُّكِ عن حُبّ مَنْ سِـــوَاك
إذ لا وصالَ سـوى نسِـيـــم ... من نَشْر مرْط ومن سِـــوَاك

ولـــه :

أبْدَيْنَ أقمارَ الوجوه طـوالعـا ... مِنْ فوق أغصان القُدودِ المُيَّلِ
وَبَسَمْنَ عن دُرّ الثُّغور فخِلْـته ... بَرَدا تحدّر من سحابٍ هُطَّل

(1 ـ 2 ـ 3) مقطوعات ساقطة من (ت)

www.dorat-ghawas.com

وله من أخرى : (1)

رُبَّ يوم نحن في ظِلِّ القَنَا ... رُبَّ يوم نحن مَعْ بيض الدّمى
إن تكن حرب صَلِينَا نَارَهَا ... أو تكن سِلم بذلنا النِّعَمَا

وله : (2)

منع التَّنَسُّكَ والوقار وَبَجْمَهُ(3) ... مُقَلٌ تُقَلِّبُهَا بنات الرّوم
مُقل لها فعل المُدام وتارة ... فعل الحسام بمهجة المهزوم
بيض كأنّ شعُورها ووجوهها ... ليل يُبَلِّجُهُ ضياء نجوم
حَدّثْنَنِي وخلال ذاك تَبَسُّم ... كالدّرّ منثور على منظوم
لله ليْلتُنَا ونحن نُديرها ... كأسا مُعَتَّقَة من الخُرطوم
والطبل يخفق والمزامر حوله ... تتخالف العِيدَانُ في المَزْمُومِ(4)
فلئن صبوتُ فقد صبا أهل النهى ... ولئن هفوتُ فلست بالمعصوم

وله :

بسقام جفونك من سقم ... وشحوب خدوديَ [من](5) ألم
وولوع الحب بذي شَجَنٍ ... وبقَرْعْ السن على ندم
[أرضيت الشوق يُعَذّبني ... يَا مَنْ قد نام ولم أنم] (6)
ولقد أصبحت لنا شُغُلا ... كعكوف الشِّرْكِ على الصَّنَم

(1 ـ 2) غير موجودتين في (ت)
(3) البجم : السكوت والانقباض من الفزع
(4) المزموم : نغمة موسيقية مغربية معروفة
(5) من (ت)
(6) بيت ساقط من (ب) ؛ دناه من (ت)

www.dorat-ghawas.com

فلئن أسْفَرْتَ فعن قمر ... ولئِنْ سلَّمْتَ فَبِالْعَنَم
أفلا (1) أشْفَى بوعود منك ... شفاء المَحْلِ من الدّيَم
أهَوىً وجوًى ونوًى وأسًى ... ووقوفُ الحال على العَدَم
وهمُ أشْجَوْكَ وقد سَلِمُوا ... وهمُ أرْدَوْكَ بذي سَلَم
وهُمُ قصدوك بِنَبْلِهِمُ ... وأقامُوا الحرب على قَدَم
وهمُ دَلُّوك (2) بِدَلِّهِمُ ... وهمُ راموك فلم تَرُمِ
ولقد أزْمَعْتُ سُلُوَّكُمُ ... وعَرَضْتُ الغَدْرَ على شِيَمي (3)
فكرهت الغَدْرَ لِخِسَّتِه ... وأبَتْهُ نفوس ذوي الهِمَمِ

وله :

ياشبيهَ الغزال عَيْنا وجيدا ... وشبيهَ القضيب قَدّا وقامهْ
أنت بدر الجمال فوق قضيب ... خدّك الورد والرّضاب مُدَامَهْ

وله : (4)

ألاَ حبَّذا الوجهُ الذي جمع الحُسْنا ... كأن سناه الشَّمْسُ لكنَّه أسنى
ويا من هواه في ضميري مُخَلَّد ... وأدْنَى إذا فكَّرْتُ من ثوْبِيَ الأدْنى
طلبت سُلُوّا من هواكَ فلم أجد ... وَألْزَمْتُ نفسي الصّبْرَ عنكَ فما أغنى
هواكَ إلى قلبي ألَذّ من المُنَى ... وأعذب من ماء السَّحَائِبِ بل أهنا

---

(1) في (ب) : إذ لا
(2) دلوك : طلبوك
(3) في (ب) : شيم
(4) غير موجودة في (ت)

www.dorat-ghawas.com

ولـه :

بنفسي القناني بأيدي الغـوانـــــي ... وشـدْوِ القِيانِ وصوت المثاني
وقد ستر الشمسَ ثوبُ الغــمـام ... وقد وَدَجَ العِلْجُ نحْرَ الدّنَـــان
فَخُذْهَـا عقَـــارا تـرى لـونـها ... كحُمْرَةِ خَـدّ بقَرْصِ البَنَـــان
وَبَـادِرْ زَمَانا قليـــل الـوفـــاء ... فكُلّ مع الدّهْرِ وَالعَيْشُ فان

ولـــه : (1)

أيها البَدْرُ إلينـــــا ... لاتبِـعْ بالنَّقْدِ دَيْنَا (2)
دَعْ نُقَبِّـلْ كفَّـكَ المخْـ ... ـضُوبَ شِـنْنَا أم أبَيْنَـــا
واسْقِنَـا سِحْرا بِلحْظٍ ... وأدِرْ كَـأسـا علينـــا
اسْقِنِيهَـا مُرّةَ الطَّعْـ ... ـمِ تُـرِيكَ الشَّيْـنَ زَيْـنَـا
أنتَ أبْهى كـل من يمـ ... ـشي على الأرض الهُوينا

ولـــه :

أيَا من وجهُـهُ حُـلْـــوُ ... ويا مَنْ قلْبُـه خِـلْـــوُ
ويا من لَحْظُـــهُ سكـــر ... ويا من لفْـظُـــهُ صَحْـوُ
ويا من قَـدّهُ غُـصـــن ... نماه الـدّلّ والـزّهْـــوُ
لقد أصْبَحْتَ ذا جَـوْرٍ ... على مَنْ جِسْمُـهُ نِضْوُ
وقد طَـالتْ مـواعيـــدي ... أهذا مِنْـكَ بِـي لَـهْـــوُ
فإنْ كنـتُ أخـا ذنـــب ... أمَـا عنـدكَ لـي عَفْـوُ؟

---

(1) غير موجودة في (ت)
(2) في الأصـــل : لينـــا

www.dorat-ghawas.com

وله وقد غُنِّيَ بين يديه بقول ابن أخي عتّاب الجوهري :

إذا لم أطِقْ صبرا رجعتُ إلى الشكوى ... وناديتُ جنح الليل يا عالم النجوى[1]

فعمل ارتجالا :

أيا قلبُ كم حذّرْتُكَ البَثّ والبلوى ... أليْس قصارى العاشقين إلى الشكوى

فإن قلتَ إن الطَّرْف أصْلُ[2] بليَّتي ... فأنتَ الذي تصبو وأنتَ الذي تهوَى

لعَمْرِي لقد بالغْتُما في نِكَايتِي ... وَحمّلتُماني في الهوى فوق ما أهْوَى

بُليتُ بقاسي القلبِ في غاية المُنى ... فصيّرني في الحُبّ في الغاية القصوَى

ولا يقبل الأيْمَانَ إن جئتُ حالفا ... ولا يَرْحمُ الشّكوى ولا يسمعُ[3] النجوى

وله : [4]

إن نظرتْ مُقْلتِي لمُقْلتِهَا ... تَعْلمُ مِمَّا أريدُ فَحْواه

كأنّها في الفُؤَادِ ناظِرَةٌ ... تكْشِفُ أسرارهُ وَتَجْواه

وله :

وكأسٍ مثل عَيْنِ الدّيكِ صِرْف ... وماء المُزْنِ بالشَّهْد الجَنِيّ

يطوف بها مليح ذو دلالٍ ... مريض الطرف ذو خُلُقٍ رَضِيّ

أقام عَقَارِبَ الأصْداغ تيها ... ليَمْنَعَ بهجةَ الوجه الوَضِيّ

شربت على لوَاحِظِهِ مُدَامًا ... كماء المُزْن والمِسْكِ الذّكِيّ

---

(1) في (ت) يا سامع

(2) في (ب) أهل ، والإصلاح من (ت)

(3) في (ت) يمنع ، وهو تحريف

(4) البيتان في الوفيات ج. 1 ، ص. 271 مع جعل كلمة نجواه للبيت الأول وكلمة، فحواه للبيت الثاني.

www.dorat-ghawas.com

وله من أخـرى :

وإذا حَـرّكَ المثـاني عنيـــدٌ وسمعنـا زَمْـرا ولحْنـا شجِيًّـا
وسعى بالكؤوس بدر مُنِيـــر وسقانا الرّحِيقَ صرْفا، وَحَـيًّـا
ما أبالي إذا شربتُ ثـــلاثـا أيّ قَاضٍ بالجَوْرِ يقْضِي عَلَيًّـا

ـ 68 ـ

حميد بن سعيد بن يحي الخزرجي

من ندماء تميم بن المعز بن باديس بالمهدية ، وشعرائه المجيدين في البديهة والروية ، وهو الذي جمع شعر الملك تميم ، ونظم في عقد سلكه كل در يتيم (1) ، ومما أورده لنفسه فيه أبيات عملها على وزن شعر لتميم قال (2) :

حضرنا ليلة بين يديه فأملى علي ، يعني تميما :

ياباعثَ السُّكْرِ من كأس ومن مُقلِ يَسْبِي الحليمَ بتكسير وتَخْنِيث
وحاملَ البدر فوق الغُصْن منْتصِبا وخالِطَ الدّرّ تذْكيرا بتأنيـــث
عاهدْتني عهْد من للعهْد ينْكُثُه فصرتَ تأخذ في طرْقِ المناكيث
حدثتني بأحاديث مُنَمَّقَـــةٍ فما حصَلْتُ على غيرِ الأحاديث
فالوعد يَنْشُرُني والخلفُ يقْتُلني فصرتُ ما بين مقتول(3) ومَبْعوث

---

(1) في (ب) : مقيم ، والإصلاح من (ت)
(2) في (ب) : بعد كلمة قال ، (قرأت من جمعه أنه) الخ ، ورواية (ب)أكمل ، إلا أن فيهـا اضطرابا.
(3) في (ت) : مقتـول ، ويوجد فوقها بالهامش بخط غير خط الناسخ كلمة : مقتول

www.dorat-ghawas.com

قال حميد وسأل الحاضرين إجازته فأنشدته :

يا من حُرِمْتُ وِصالا منه يُنعِشُنِي ... وصِرْتُ أقْنَعُ منه بالأحاديث

تَشَبَّثَ السُّقْمُ بي لما هجرتُ فما ... بغيرِ طولِ الأسى والهَجْرِ تشبيثي

اللهَ في هَجْرِ مقتولٍ أضَرَّ بِهِ ... وجُدْ عليكَ وميْتٍ غيرِ مبْعُوث

قال ثم أنشده الحصيبي :

ياساقِيَ الكأس ليس الكأس تُسْكِرُنِي

السُّكْرُ من مُقْلَةٍ أغْرَتْ بِتَخْنِيثِي

وهذا الحصيبي من شعراء العصر [ويستغنى بذكره هاهنا عن ذكره في موضع آخر] (1)

ثم أنشده الكفيف : (2)

بَثَثْتُ حُبَّكَ إذْ ضَاقَ الفُؤَادُ به ... فمنْ يلوم لسرٍّ (3) فيكَ مبْثُوثِ

نفثْتَ(4)في القلبِ سحرا لاطبيبَ له ... فيا لسحْرٍ من الألْحاظ مَنْفُوثِ

وقد حلفْتُ يمينا لا يُكلِّمُنِي ... والشوقُ يقْضي على رَغْمي بتحنيث

فقال له تميم : أنا انتقدت على الحصيبي، فانتقد أنت على الكفيف، فقلت :

كلامه كله مختل، لأنه ذكر ضيق صدره بمحبوبه، ومن كان صحيح المحبة فما يضيق فؤاده، ثم قال : فمن يلوم لسر فيك مبثوث، والبهائم لو نطقت ، تلومه ، وإنما الصواب : فلا تلمني لسر

---

(1) ما بين القوسين ساقط من (ت)

(2) ترجم له الوافي عن الأنموذج (ج ، 2 ص. 5)

(3) في (ب) : بسر

(4) في (ب) : بعثت، ورواية (ت) أنسب معنى وتلاؤما مع آخر البيت

www.dorat-ghawas.com

فيك منثوث [1] ، والمبثوث لاوجه له ، فإن المبثوث بمعنى المُفَرّق وكيف يبث حبه بمعنى يفرقه ، وإنما أراد أن يقول نثثت حبك بالنون أي ذكرته بعد ما كان مكتوما.

[2] قال حميد الخزرجي : وعملت بيتين ابتداء لأبيات وهما :

وغَانِيَةٍ مُحَيَّاهَا به يُغْنَى عن السُّرُجِ
لو اطَّلعَتْ على الحُجَّا ج أَلْهَتْهُمْ عنِ الحَجّ

وبعدهما من شعر تميم :

لها وجْه لها شَعَر كمثل الروم والزّنْجِ
لها جَفْنَان قد شُحِنَا بِنَبْل السِّحْر والغنْجِ
لها ثَغْر ، لها ريق كمثل الخمر والبنجِ
لها نهدان قد نَجُمَا كَنَابَيْ فِيلِ شِطْرَنْجِ

وحكى حميد أنه دخل إلى أبي عبد الله ابن النعناع وفي يده رقعة من الملك تميم اليه يتأملها ويكثر النظر فيها وقد ألهته عنّا معانيها ، فقلت :

عجبت لرُقْعَةٍ ألهَتْكَ عنّا وعمّا كنتَ فيه من الحديث
أظنك قد شُغِفْتَ بها لِسِرّ قديم قد حَوَتْهُ أو حديث

وحكى أبو الصلت في الحديقة : أخبرني محمد بن حبيب المهدوي[3] قال : حضرنا ليلة في جملة النَّدامى مجلس السلطان أبي يحي تميم

---

(1) في الأصل : مبثوث
(2) ابتداء من هنا الى آخر المنقول عن حميد ساقط من (ت)
(3) هو الآتي ذكره رقم 69

www.dorat-ghawas.com

ابن المعز فالتفت حميد بن سعيد الشاعر إلى غلامين من مماليكه متناجيين قد ضمّا خدًّا لخدّ فقال حميد :

انظر الى اللَّمتَيْن قد حَكَتَا (1)

[فقلت] : (2) جنحَيْ ظلام على صباحَيْنِ

فقال :

واعْجَبْ لغصنينِ كلَّما انعطفا

فقلت : مَاسَا من اللِّينِ في وِشاحَيْنِ

فقال :

ظَبْيَانِ (3) يَحْمي حِماهَما أسدٌ

فقلت : لولاهُ كانا لنا مُبَاحَيْن

فقال :

فلو تدانيت منهما لدنت

---

(1) في الأصل : حكيا، والإصلاح من هامش (ت)
(2) من هامش (ت)
(3) في (ب) : واعجب يحمي حماهما الخ ، وما أثبتناه من هامش (ت)

www.dorat-ghawas.com

فقلـــت : مِنِّي في الحين أسهم الحَيْنِ (1)

- 69 -

محمد بن حبيب المهدوى القلانسي

ذكـره أبو الصلت في الحديقة وأورد قولـه :

بدورُ وجوهٍ في ليالي ذوائـــبٍ لعِبْنَ بِلُبِّي بين تلك الملاعـب
تَبَرْقَعْنَ(2) من خوف العيون وإنما طلعن شموسا تحت غُرّ السحائب
وفوّقن من تحت البراقع أسْهُمـا من اللَّحْظ ترمي عن قِسِيّ الحواجب

---

(1) هكذا رويت هذه القصة في (ب) وقد أوردتها مخطوطة (ت) في ترجمة تميم إثر المقطوعة التي أولها (قم يانديمي هاتهـا الخ) في تعليق بالهامش بخط مخالف لخط الناسخ كما يلي :
قال حميد بن سعيد كنت ليلة عند الأمير تميم وعلى رأسه غلامان أمردان واقفان قد جمعا بين رأسيهما وضما خدا لخد متناجيين فقـال :
انظر إلى اللمتين قد حكتـا
فقلت :
جنحي ظلام على صباحيـن الخ
وبهذه الرواية تكون المساجلة بين تميم وحميد، بينما على رواية (ب) تكون المساجلة بين ابن حبيب المهدوي وحميد الخزرجي ، وهي أنسب لمفهوم الأبيات التي ارتجلت من طرف الشاعرين بمجلس السلطان تميم.
(2) في (ب) : يترقعن ، والإصلاح من (ت)

www.dorat-ghawas.com

باب

في ذكر [محاسن جماعة من أهل المغرب الأقصى] من العصر

أورَدهم عثمان بن لبشرون المهدوي

[الكاتب في المختار في النظم والنثر]

وذكر أنهم من المقلين

(*) ما بين الحاصرتين من (ت)

www.dorat-ghawas.com

www.dorat-ghawas.com

محمد بن عبد الله المهدي المعروف بابن تومرت (1)

هو الذي خرج بالمغرب، ودعا إلى التوحيد ، وتولىّ بعده عبد المؤمن (2).ذكر ابن بشرون : أنشدني محمد بن محمد النثري لابن تومرت أبياتا قالها قبل قيامه بالمغرب ، وهي (3) :

إنّي وفي النفس أشياء مُخَبَّاة ... لأَلْبَسَنّ لها دِرْعا وجِلْبابا
كيما أطهر دينَ الله من دَنَسٍ ... وأوجب الفضل للسادات إيجابا
تا الله لو ظَفِرَتْ كفّي بمطلبها ... ما كنتُ عن ضرب أعناق الورى آبَى

اليمان بن فاطمة المرابط

أورد له :

سل مُسْتَهاما بكم قد شَفَّهُ السَّقَم ... لا يرقدُ الليل من فِكْرٍ ومن قلق
قد أنْفَدَ الدّمْعَ فيما قد يُكَابِدُه ... فالدمع في نَزَفٍ والقلبُ في حُرَق
ياويْحَ من قد بُلِي من حُبِّه بنَوى ... إن قال صِلْ مَالَ للاعراض والنَّزَقِ
وقال موعدُ وصْلي الحَشْرُ فاغن بما ... تَرَى إذا أونَهاكَ الحبْلَ فاخْتَنِقِ

---

(1) من قبيلة هرغة رحل إلى الشرق وتفقه في الدين ، ورجع إلى بلاده بعد مروره بالمهدية وبجاية داعيا إلى سيرة السلف الصالح ، وشرع في الدعاية لتأسيس دولة الموحدين بالمغرب الأقصى ، وتوفي سنة 524 بعدما أوصى لتلميذه عبد المؤمن بن على برئاسة جماعته فأسس أركان الدولة وتبت دعائمها .

(2) مؤسس دولة الموحدين ، وقد وحد المغرب العربي والأندلس ، وتوفى سنة 528 هـ.

(3) في الوافي بالوفيات ج 3 ، ص. 324 روى الأبيات كالآتي :

ذرني وأشياء في نفسي مخبأة ... لألبسن لها درعا وجلبابا
والله لو ظفرت كفي ببغيتها ... ما كنت عن ضرب أعناق الورى آبى
حتى أطهر هذا الدين من نجس ... وأوجب الحق للسادات إيجابا
وأملأ الارض عدلا بعد ما ملئت ... جورا وأفتح للخيرات أبوابا

www.dorat-ghawas.com

كم مرة قلتُ عَلّ[1] الدهرَ يسعدني ... بالوصل منكَ فيحْيَى عنده رُمَقِي

قال اصْطبرْ واحتسبْ [ما صرتَ][2] لاقيه ... مثل احتسابِ الشجي المشفِّي على الغرق

ثم انْثنى مَرِحا والتّيهُ يعطِفه ... ووردة الخدّ تحكي حمرةَ الشَّفَقِ

وقال : دعْنِيَ واصنعْ ما تشاء ولا ... تلمُمْ[3] بربعي واحذر أن تُسيء[4] خلقي

فحين أبصرَ ذُلّي في هواه رثى ... لحالتي واعترته سَوْرة الفَرَقِ

ومنها :

ومال نحوي يُغَدّينِي بأسرته ... وسار بي لذُرَاهُ سير منطلق

وقال : خذها عَقَارا في زُجاجتها ... تلألأتْ كتلالي الشمس في الأفق

ونِلْ وِصالِي وَقَبِّلْ عند ذاك فمي ... وعَضّ خَدّي ولا تعْبَأ بمُطَّرِقِ

فلم يزَلْ دَأبُنا هذا ومقْصَدُنَا ... أيامَ شَهْرٍ جرتْ طلْقا على نَسَق

يا حبذا زمن قضيتُ أطْيَبَه ... ما بين عود ونايٍ خائر الطرق (5)

في روضة أنُفٍ تزهو بأحمرها ... نعم، وأصفرها والأبيض اليقق

إذا بكى القَطْرُ وانْهلّتْ مدامعه ... تبسّمت ورنت إليه بالحدق

---

(1) في (ب) : علي ، والإصلاح من (ت)

(2) من (ت)

(3) في (ب) : تلم ، وما أثبتناه من (ت)

(4) وردت هذه العبارة في (ب) هكذا : واحد ان يسحر ، وما أثبتناه من (ت)

(5) لعلها : حائر الطرق ، والطرق أصلها بسكون الراء ، وسهلت للقافية ، وهو كل نغمة من عود أو ناي وغيرهما .

www.dorat-ghawas.com

عبد الله بن حماد المُرّاكشي

أورد من شعره قوله ينتجز وعدا ويقتضي رفدا :

يا من إليه في الحوادث يُسْنَدُ ... وعليه ألوية المحامد تُعْقَدُ
إنّي أتيْتُ بشطر بيت سائرُ ... اليوم يومكم (1) فأين الموعد)

وقوله في المعنى (2) :

بتّ ليلي أنافرُ النوم حتى ... لاح لي الصُّبح لا أغمِّضُ عينا
وكأنّي لمّا وعدت ، ضرير ... أجْذَم قد أتاكَ يطلبُ دينَا

عبد المؤمن بن يحي السجلماسي

له في ذمّ قاض :

أيا عُرّة في جميع القضاة ... وأجْوَرَ قاضٍ قضى واحْتَكَم
أمثلكَ يصْلُحُ في قُطرنا ... يلي الحُكمَ في الشرع بين الأمم
ودارك مقسمة للزناة ... يناك بها لك كل الحُرم

---

(1) أقحم في (ت) تحت كلمة يومكم ، كلمة : عهدكم ، وهي أصح. وشطر البيت هو من قصيدة مدح بها المتنبي شجاعا ابن محمد الطائي ، والبيت بكامله هو :

اليوم عهدكم فأين الموعد ... هيهات ليس ليوم عهدكم يد

(الديوان ج. 3 ، ص. 327)

(2) ساقطة من (ت)

www.dorat-ghawas.com

فقُلْ لولاة الأمور اللئـــام : أبعد الفقيه علـي الحَكَـم
تُولِّي القضا مثلَ هذا البغيـض ونجمُ قيادتـه قـد نَـجَـم
نصحت لكم فاقْبَلُوا نصح مَنْ يرى قتل قاضيكمُ في الحـرَم

- 74 -

عبد الخالة بن عبد الصمد النولي

أورد له من قطعة :

يا لَقَوْمِي ما لِصَبّ مُستهامٍ من نصير
شفَّه حُبّ غزال غنج اللَّحظِ غرير
أهيفِ الخصرِ مليح القَدّ كالغُصن النضير
بمحيَّا ذِي جمال مثل بدر مستنير
ليته جاد بوصلٍ بعد بُعْدٍ ونفور
وغدا وهو عنيقي (1) وضجيعي في السرير
إيتني الوصل هنيئا في خُلُوّ من غيور
وشرابي ريق ثغر طيِّب الطعم خصير (2)

- 75 -

الافرم

هذا لقبه ، وهو محمد بن علي المسيلي

---

(1) العنيق : المعانق
(2) العذب البارد

www.dorat-ghawas.com

أورد من شعره في الرزق وطلبه، وأنه يجري من الله بقدره :

يقولون إنّ الرزق بالحرص يجلبُ ... وليس بمقدور يُنال ويُكْسب
فصَوّبْ وَصَعِّدْ في البلاد مُطالبا ... لرزق تَنَلْ منه الذي تتطلّب
وإيّاكَ والتَّضْجيع فيه وإنّما ... أخو الرزّق من يشقى عليه ويتعب
فما الرِّزق يأتي (1) بالتوكل إنّه ... بعيد لذا (2) التَّضْجيع لا يتقرّب
فقلتُ : بعيد أن تُنَال معيشة ... بحرص عليها فالحريص معذّب
ألا إنما الأرزاق تجري بقدرٍ ما ... يُقَدّرُ والمقدور عنّا مُغَيَّبُ
وما أن ينال المرءُ منها سوى الذي ... به الله يقضي والقضاء مُغَلَّب
فأرزاق هذا الخَلْقِ بينهم جرتْ ... فذا نائل عفوا وذاك مُخَيَّب
ولكن علينا الاجتهادُ وأن نُرى ... لربّ الورى في الرّزق ندعو ونرغب
فَرَبّ الورى يعطي ويمنع كيف ما ... أراد. وما في ذاك منه تَعَقُّب
رضيتُ به ربًّا وَمَوْلى وسيِّدا ... وحسبي من رب يرجّى ويُرْهب

— 76 —

محمد المكناسي المعروف بينطلق (3)

له في الفراق :

إنّ يوم الفِراق يوم عسير ... يتوقّى وقوعَهُ المهجور
كم أديلت للشوق فيه دموع ... واستَحَرّتْ لِلبَيْنِ فيه صدور

---

(1) في (ب) : يوما ، وما أثبتناه من (ت)
(2) هكذا في النسختين
(3) في (ب) نيطلق

www.dorat-ghawas.com

واغتدى العاقل الصّبور جَـزوعـا ... للنّوى، والنّوى عليه أميـــر
أيّ عقل يبقى وأي اصطبـــار ... لمُحِبّ فُـؤاده مستطيـــــر
إذ (1) أحبّاؤه أشاعوا ارتحـــالا ... بينهم غدوةً وقالوا المسير
ومطاياهم تُشَدّ ولـم يبـــــ ... ـق سوى أن يقال للركب سيروا
لو تراني يوم ارتحال المطايـــا ... وبَنان الحبيب نحوي يشيـــر
لرأيتَ امْرأ أجِنّ من (2) الشـــو ... ـق فأضحى كأنّـــه مسحـــور
ليس يَسْطِيعُ (3) أن يُوَدّعَ حيّاً(4) ... دونه كاشـح لـه وغيـــور
لم يزل يَتْبَعُ الحبيبَ بطَـرْف ... دمعُه للفراق دمـــعٌ غـزيـــر
وينادي، والشوق يَضْرِم في الأحشـــاء ناراً لها لديه سعيـــر
يا إلاهي قرّب مـزار حبيبـي ... ولأنْتَ القدير نِعْمَ النّصيـــر

حماد بن الرفا الفاسي الشاعر

له في الاستعطاف، والتنصل من الذنب، والاستعفاء من العتب :

دع العَتْبَ وارجع لي حنانيك للعتبى ... وواصل إليّ الكَتْبَ واغتفر الذّنبا
وكن كالذي ما زال في الناس مُحسنا ... وإن هم أتوا ذنبا وهاجوا به كَرْبا
وللعفو عن ذنب المُسيء عبادة ... تطيب بها ذكرا وتُرْضي بها الرّبّا

---

(1) في النسختين : إذا ، ولا يتسق مع الوزن
(2) في (ب) : جن الشوق ، والإصلاح من (ت) ، وأجنه فهو مجنون ، مثل : أحبه فهو محبوب (عن تاج العروس)
(3) في (ب) : يستطيع ، والإصلاح من (ت)
(4) في (ب) : حيا

www.dorat-ghawas.com

وتحرز في أثنائها خيْرَ مكْسَبِ يكون جمالا في الحياة وفي العقْبى
فإنّ[1] اعترافي أنّني لك مُذنب يُجَدّدُ لي عهدا ويُثْمِرُ لي قربا
لعلّ الليالي تَسْتَجِدّ لقاءنا فأشكو بِعادا زادني فيكمُ حُبّا
لقد طال هذا البعد حتى أذاقَني عذابا ولقّاني به خَطْبُه خَطْبا
إذا الريح هبّتْ من سماوة أرضكم ذَهِلتُ فلم أمْلِكْ فؤادا ولا لُبّا
وأسْتَخبرُ الركبانَ عنكم لعلّني بذاك أقَضّي من سلام لكم نحبا
فلا مبلغ عنكم إليّ رسالة ولا قائل خيرا ولا دافع كتْبا
فأرجع مكلوم الفؤاد تشب به نار الصبابات لي شبّا[2]
لعل الذي أفضى بنا لتفرُّقٍ يُسَنِّي[3] لنا لقيا ويُسنِي لنا قربا

- 78 -

يحي بن عمارة

له من قطعة :

قد كنت من قبلِ أن أهوى وأعشق لا أرثي لأهل الهوى في كلّ ما صنعوا
فاليوم أعْذِرُهم فيه (4) وأرحمُهم إذ نحن فيه سواء كلنا شَرَع
فدع عتابكَ في ريم علِقْتَ به فقلما عاشق بالعَتْب ينتفع
قد حصحص الحقُّ إني عاشقٌ كَلِفٌ والعاشقون لسلطان الهوى تَبَع

---

(1) في (ت) : وإن
(2) هكذا ورد البيت في النسختين، ولا يخفى ما فيه من نقص
(3) يسني : يسهل
(4) في (ب) : فيهم ، والإصلاح من (ت)

www.dorat-ghawas.com

علي بن عبد الله المقدسي

أورد قوله في الطيف :

طاف طيفُ الحبيب[ليلا] (1) وزارا ... ما رثى لي لما ألمّ ازْورارا
عجباً منه إذ أتى ما تأنّى ... بل ثنى طيفَهُ المُلِمّ وسارا
هاج لي ساكنا وأقلق منّي ... أضرم الشوق في الجوائح نارا
ولقد نمتُ قبل زورة سارٍ ... عن أمور هيّجْنَ لي تَذْكارا
أذكرُ الحيّ والصّبا وسُليْمَى(2) ... وأمورا أظهرتُ منها استتارا
إذ عيون الخطوب عنّا نيَام ... وثغور القبول تُبْدي افْتِرارا
أمطر الله بالغُوَيْرِ ربوعا ... وسقاهُنّ وابلا مدرارا
(3) (كم قطعنا بها ليالي وصْلٍ ... ووصلنا بها السرور نهارا
ولنَشْرِ الصباح عَرْف ذكيّ ... عِنْبَرِيّ النّسيم لمّا استثارا
في رياض مُدَبّجات بِنَوْرٍ ... مُدْرِجات(4) كِمامها أزهارا
وكؤوس المُدام تجلى علينا ... حملت في لُجَيْنِهِنّ نُضَارا
من رحيق في الدّنّ يذكُر كسرى ... قِدَما في الزّمان وَالنّوْبَهَارَا (5)
أنْجُم في الكؤوس تُبْدي طلوعا ... لعيون وفي اللّهى أنوارا (6)

---

(1) في (ب) طيف الحبيب وزارا ، وما أثبتناه من (ت)
(2) في (ب) سليمان ، والإصلاح من (ت)
(3) ابتداء من هذا البيت إلى البيت الذي صدره : قدر سابق وحكم نفوذ ، ساقط من (ت)
(4) في الأصل : مديحات ، وأدرجه في الشيء : لفه وطواه فيه
(5) النوبهار : بيت للمجوس في بلخ. انظر تفصيل ذلك في معجم البلدان ج 5 ص. 307.
(6) في الأصل : نوارا ، والأنوار جمع نار

www.dorat-ghawas.com

والتي تَيَّمَ الفؤادَ هـــواهـــا ... شمس حُسْنٍ بها العقول حَيارى

يُخجل الناظرين منها مُحَـيَّـا ... كمحيَّا الصَّباح حين أنـــارا

هي أنْسي ولذّتي ونـديـمـي ... ودوائـي إذا شـكـوتُ أوَارَا

شمَّرتْ للوقوف منها بُـرودا ... وأماطت عن وَجْنَتَيْهَا خِمارا

ورمتني بأسْهُمٍ من لِحـاظٍ ... مَاحَطَتْ(1) من فؤَادِيَ الأعشارا

متى شئت وصلها كـان منهـا ... كون منع ولا رقيبٌ يُـدَارى

فلقد حـال من زمانـيَ حـال ... ترك العقل والـفؤاد مُـطَـارا

وسعى بيننا من البَيْنِ سـاع ... شتّ شملا مستجمعا حين ثـارا

قدَرٌ سابق وحكم نَـفُـوذ ... وخطوب رَدَدْنَ منها المُعارا)

أوْدَعَتْنا الخطوب في كل أرض ... ودعتنا لحـكمهنّ اضطـرارا

ليت شعري وقد تَنَكَّرَ دهـري ... هل أرى لي عليه منه انتصاراً (2)

لاجزى الله زائر الطيف خيـرا ... إنه هاج لـي أمـورا كبـارا

سوف أبكي أيام قـرب سُليمي ... ما حَيِيتُ وأنْدُبُ الأقـدارا

---

(1) ماحط : عالج بجهد ومشقـة

(2) في (ت) : من انتصـار ، وهو خطـا

www.dorat-ghawas.com

www.dorat-ghawas.com

جماعة

أورَدهم ابن بشرون في مختاره

من أهل المغرب الأوسط

الذي كان لبني حماد واستولى عليهم عبد المؤمن

www.dorat-ghawas.com

www.dorat-ghawas.com

الفقيه أبو حفص عمر بن فلفول

قال : هو كاتب السلطان بتلك البلاد يحي بن العزيز الحمادي [1] وخالصته وصاحب سرّه ، وله اليد الطولى في الإنشاء الدال إعجازه فيه على البلاغة المؤدية [2] لسحره في نثره .

قال : أنشدني له الأمير عبد الله بن العزيز الحمادي عند الاجتماع به في جزيرة صقلية :

وقالوا : نأى عنكَ الحبيب فما الذي ... تراه إذا بان الحبيبُ المتُواصل
فإن أنت أحببتَ التَّصَبُّرَ [3] بعده ... ولم تستطع صبراً فما أنت فاعل
فإنّ الهوى مهما تَمكَّنَ في الحشا ... وحلَّ شغاف القلب ليس يُزَايِلُ
فكم رام أهلُ الحب قبلكَ سلوة ... وزادهم عنها هوًى متواصل
فقلت : ألا للصّبر منزع عاشق ... وللصّبْرُ أحرى بي وإن غال غائل
سأصبرُ حتَّى يفتح الله في الهوى ... بوصلِ حبيبٍ طال فيها [4]الطوائل

- 81 -

أبو عبد الله محمد الكاتب المعروف بابن دفرير

ذكر أنه أحد كتّاب الدولة الحمادية ، المتصرّفين في الكتابة

---

(1) آخر ملوك الدولة الحمادية ببجاية ، قضى على ملكه عبد المؤمن بن علي سنة 547 هـ.
(2) في (ب) : الودية ، والإصلاح من (ت)
(3) في (ب) : الصبر ، والإصلاح من (ت)
(4) هكذا في النسختين
(5) في (ت) : بابن زفير

www.dorat-ghawas.com

السلطانيـة ، وأورد لـه رسالـة كتبهـا عن سلطانهـا يحي بن العزيز الحمادي، وقد فرّ من مدينة بجاية أمام عسكر عبد المؤمن يستنجد بعض أمراء العرب بتلك الولاية :

« كتابنا ونحن نحمد الله على ما شاء وسرّ ، رضيّ بالقسم وتسليماً للقدر ، وتعويلا على جزائه الذي يجزي به من شكر ، ونصلي على النّبيء محمد خير البشر ، وعلى آله وصحبه ما لاح نجم بسحر ، وبعد : فإنه لمّا أراد الله أن يقع ما وقع ، لقبح آثار من خان في دولتنا وضبع (1) ، استفز أهل موالاتنا الشنآن (2) ، وأغرى من اصطنعناه وأنعمنا عليه الكفران، فأتوا من حيث لا يحذرون، ورموا من حيث لا ينصرون، فكنّا في الاستعانة بهم والتعويل عليهم كمن يستشفي من داء بداء ، ويفرّ من صِلّ خبيث إلى حيّة صماء ، حتى بغت مكرهم ، وأعجل عن التلافي أمرهم ، ويرد وبال أمرهم إليهم ، فعند ذلك اعتزلنا محلة الفتنة ، وملنا إلى مظنة الأمنة ، وبعثنا في أحياء هلال نستنجد منهم أهل النجدة ، ونستنفر من كنّا نراه لمهم عدّة ، وأنتم في هذا الأمر أول من يليهم الخاطر ، وتُثنَى عليه الخناصر (3) » .

ابو القاسم عبد الرحمان الكاتب المعروف بابن العالي

من كتاب الدولة الحمادية ، له من رسالة :

---

(1) في الأصل : وضيع، والأقرب أن يكون كما أثبتناه ، ومعنى ضبع : جار وظلم أو مد يده للصلح مع العدو.

(2) الشنآن : الحقد والبغض

(3) في (ب) : الحاضر ، والاصلاح من (ت)

www.dorat-ghawas.com

« ولما كنت في مضمار سلفك جاريا ، ولنا مواليا ، وفي قضاء طاعتنا متباهيا ، رأينا أن نثبت مبانيك ، ونؤكد أواخيك ، ونوجب لك ولخلفك ، ما أوجبه سلفنا لسلفك ، تمييزا لهم عن الأكفاء، ومجازاة لهم على محض الصفاء والولاء ، فاستدم هذه النعمة العظيم خطرها بالشكر فأنت به جدير ، [ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا إن الله غفور شكور] (1) ».

- 83 -

علي بن الزيتوني الشاعر

ذكر أنّه شاعر المغرب الأوسط وأديبه ، وألمعيُّه وأريبه ، وهو صاحب توشيح وتوشيع ، وتقصيد وتقطيع (2) ، وقد سار شعره غناء (3) ، وأورد من شعره قوله في ذم المركاز : (4)

لا آكل المِرْكَازَ دهري ولو ... تقطّفه كفّي بروض الجنان
لانّه أشبه فيما يُرى ... أصابع (5) المصلوب بعد الثّمان

وقوله من قصيدة في مدح بعض القضاة وهي :

نَهاه عن محارمه نُهاه ... وقرَّبه لخالقه تُقاه

---

(1) سورة الشورى ، الآية 28
(2) في (ب) : وتطليع ، والإصلاح من (ت)
(3) كلمة : غناء ، غير موجودة في (ت)
(4) هذه القطعة غير موجودة في (ت) ، والمركاز : نوع من أنواع الطعام ، وهو المسمى في تونس بـ «المرقاز» وقد شرحه في هامش الأصل أحد المعلقين بأنه النقانق المحشوة باللحم المدقوق المغلى
(5) في الأصل : أضالع ، وما أثبتناه عن شفاء الغليل ص. 311 وهي الصحيحة والأنسب للتشبيه.

www.dorat-ghawas.com

وقال الله ليس سواي ربّ ولا لشريعتي أحدٌ سواه
هو البرّ العطوفُ على البرايا وبالأيتام يرحمُ من أتاه
وشدّ به عُرى الإسلام حتى رأينا النُّجْح وانعقدت عُراه
أمينٌ . عدلُه غمر البرايا فما يُخْشى على أحد قضاه
مسيحٌ ، خطوه في كل علم ومن ذا يقتفي أبدا خطاه
أبيٌّ ، شأنه طلب المعالي ومن يحصي ثناه أو نداه (1)
لقد ظفرت يد علِقَتْ نداه ومن ناواه قد تبَّتْ يداه

- 84 -

ابراهيم بن الهازي (2)

ذكر أنه صاحب توشيح مليح ، وربما قصر إذا قصَّد ، وأحسن إذا قطَّع ، ومن شعره :

ألا فدعوا عذلي فما أسمع العَذْلا كفاكم فإنّ العذل قد زادني خبْلاَ

وهي قصيدة واهية ومقطعها :

فواصلْ وقاطِع لستُ أبغي تحوّلا فإن شئتمُ جَوْرًا وإن شئتمُ عدلا

- 85 -

علي بن الطبيب

ذكر أنَّه أديب وطبيب . وأورد من شعره قوله :

---

(1) في (ت) : نداه أو ثناه

(2) من هذه الترجمة إلى ترجمة محمد بن البين ساقط من (ت) ومجموعها ست تراجم

www.dorat-ghawas.com

ياحملة الحُسْنِ هبْ لي منك إحسانا إنّي أحبُّك إسرارا وإعـلانـا

ومنهـا :

إني لَعبدَكَ لا أبغي بكم بـدلا ولا أحبّ سواك الدهرَ إنسانـا

- 86 -

يوسف بن المبارك

ذكر أنه من موالي بني حماد ، وله في مدائحهم من الشعر ما أنسحب عليه ذيل حماد (1)، ومن ذلك قولـه :

هَناكُمُ النَّصر ونيل النَّجـاح في يومكم هذا بِسُمْر الرّمـاح
فأنتم الصِّيدُ الكرامُ الألـى شادوا العلا بالنَّائل المُسْتَمَـاح
ما منكم إلاّ همـام حـوى مناقبا جُلَّى ومجدا صُـراح
لا ترهبون الدهر أعداءكـم وتمنعون العِرْض من أن يبـاح
وتبذلون الرِّفْدَ يـوم النَّـدى وتَسْعرون الحرب يوم الكفاح
وترفعون الجار فوق السُّهـى وتُكْرِمُون الضيف مهما استماح
لازلتم تجنون زهر العـلا في معرض العِزّ بحد الصّفاح

- 87 -

ابن أبي المليح الطبيب

ذكر أنه طبيب ماهر ، وكاتب شاعر ، واشتهاره بالطب ، وله مقطّعـات جالبـة للحب ، سالبة للب ، وله من قصيدة عيدية في

---

(1) أي افتخارا بهذه المدائح

www.dorat-ghawas.com

الأمير عبد الله بن العزيز الحمادي يصف جنائبه ، وقضاءه حق العيد وواجبه :

وجالتْ به جرد المذاكي كأنها ... عذارى ولكن نطتهنّ تحمحم(1)
بصفراء كالتِّبرِ العتيقِ صقيلة (2) ... ودهماء يتلوها كُمَيْت وأدهم
وأشقر لو يجري وللبرق جهده ... لكان له يوم الرِّهان التَّقدم
وقام لواء النَّصر يتبع رايةً ... بها العزّ معقود عليها مُتمَّم
فلما قضى حق الصلاة معظماً ... ثنى والهدى في وجهه يتوسَّم
فلا زال يقضي نَفْلَهُ وفروضه ... وبرْدُ علاه بالمدائح مُعْلَم

- 88 -

علي بن مكوك الطيبي

أورد له هذه الأبيات :

ألا ليت شعري هل من الدهر عودة ... ليقرب ناءٍ ليس يُدْرَى له أيْنُ
تكدَّر صفو العيش مذجدَّ بَيْنُنَا ... وأيّ التِذاذٍ لا يكدّره البَيْن
لعلّ الذي يبلي ويشفي من الأسى ... يُعِيد الذي ولَّى فكلّ به هَيْنُ
غدوتُ من الأيام في حال عسرة ... تطالبني دينًا وليس لها دَيْن

- 89 -

حماد بن علي الملقب بالبين

---

(1) في الأصل : تحجم ، وهو تصحيف ، والتحمحم كالحمحمة : صوت الفرس دون الصهيل .

(2) في الأصل : صقلية ، وهو خطأ من الناسخ

www.dorat-ghawas.com

لـــه :

لمن أتشكّى ما أرابَ من الـدهـــر ... وقد ضاق بي عن حملِ أيسرِه صدرى
وقلّ الذي يجدي التشكّي وأي من ... أرجّيه في يومي لقاصمة الظهـــر
أراني قد أصبحت في قطر باجَةٍ (1) ... غريبا وحيدا في هَوان وفي قهـر
فقيراً لمن (2) قد كنت أغنى بنيله ... وأنعم في أيامـه مُدّةَ العمـــر
أرَنّقُ (3) عيشا كدّر الدهر صفوه ... وصيّره بعد انْجِبَار إلى الكسـر
وعهدي به روضا أريضا وجنّـة ... مذلّلة الأكناف رائقة الزهـــر
وإن رمتُ أن أغدو لأهليَ عاجلا ... بلا مَهلٍ في أوّل الركب والسفْـر
ثنانيَ عنه عامل الثّغر وانثنـى ... يقابلني بالعُنف منه وبالزّجـــر
وقال : اقتنع واقنَعْ برزق تنـاله ... بلطف لعلّ اليُسْرَ يذهب بالعُسر
وأطرق إطراق البُغاث لدى الصقـر ... كأنْ لم أكن إذ ذاك منه على ذكر (4)

ـ 90 ـ

محمد بن البيـــن

أورده الرشيد بن الزبير في كتاب الجِنان من الأندلسيين (6) ، ولم أعرفـه إلا منه (7) ، وأورد لـه :

---

(1) باجة اسم مدينة بتونس، وأخرى بالأندلس (انظر معجم البلدان ج ، 1 ص. 314)
(2) في الأصل : (فقيد)
(3) رنـق : يقال رنق الله قذاتـه ، أي صفاهـا ، ويستعمل بمعنى : كدر (ضـد)
(4) إلى هنا ينتهي ما انفردت به مخطوطة (ب) ، ويبدو أن البيت الأخير متكون من عجزيـن مختلفيـن .
(5) في (ت) لا توجد كلمة : الأندلسيين ، وإنما توجد كلمة : الأندلس بالعنوان بعد اسم الشاعر
(6) كان من الأنسب وضع ترجمة هذا الشاعـر في القسم الخاص بالأندلسيين ، ولعل العماد ذكره هنا لأنه قدم إلى المغرب الأوسط
(7) ذكره ابن بسام في الذخيرة (السفر الثاني، مخطوطة الاحمدية)

www.dorat-ghawas.com

جعلوا رُضَا بَكَ كَي يُحرّمَ راحـا ورأوا بـه قتلَ النفوسِ مبـاحـا
نشروا عليك من الذّوائب حِنْدِسا فملأتـه من وجنتيك صباحـا
ومتى أحسُّوا منك طيفا طـارقـا ملؤا أعِنَّتَهُـم إليّ ريـاحـا
ضربوا عليك من القَتَام سُرَادِقـا رَكَزُوا شعاع الشمس فيه رماحـا
وجَلَوْا ظلام الليل بالصبح الذي قسموه بين جيادهم أوضاحا(1)
وأتوا بغدران المياه جـوامـدا قد فصّلوها ملبسا وسـلاحـا

هذا معنى حسن ، قد جوّده الأعشى النحوي من شعراء المغرب ، ولا أدري أيهما أسبق إليه :

ملك إذا ادّرع الـدلاص حسبتـه لبس الغديرَ وهزَّ منه منصـلا

ولمحمد بن البين (2) :

بُـرودٌ قد خلِقنَ عليّ حتّـى حكينَ الصّبرَ في يـوم الوَداع
فَجَـدّدْهـا ليشهـد كـلّ راءٍ بأنّي من هِبـاتِكَ باتِّسـاع
وحَمِّـلْ عاتِقِي ثِقْـلَ المعالي فإنّي بالتحمُّل (3) ذو اضطلاع

---

(1) جمع وضح : غرة الفرس وتحجيل قوائمه
(2) غير موجودة في (ت)
(3) في الأصل : بالحمل، وإنما هو مطاوع حمل في صدر البيت .

www.dorat-ghawas.com

باب
في ذكر عدد من شعراء المغرب
[من أهل العصر]

(*) ما بين الحاصرتين من (ت)

www.dorat-ghawas.com

الاديب الحكيم أبو الصلت أمية
ابن عبد العزيز بن أبي الصلت (الاندلسي) (1)

كان أوحدَ زمانه ، وأفضلَ أقرانه ، متبحرا في العلوم، وأفضلُ فضائله إنشاء المنثور والمنظوم ، وكان قدوة(2) في علم الأوائل ، ذا منطق في المنطق بذّ سحبان وائل ، سمعت أبا الفتح نصر بن عبد الرحمان بن إسماعيل الغزاري في ذي الحجة سنة ستين ببغداد وروى لي كثيرا [من شعره] (3) : أن أمية من أهل المغرب، وسكن ثغر الإسكندرية، وله [الباع الأطول في] (4) الأصول والتصانيف الحسنة [على أسلوب] (5) كتاب اليتيمة للثعالبي ، ثم وقع ديوان هذا أبي الصلت (6) [بيدي في] (7) دمشق فأخذته وانتخبت منه ما أوردته (8) ونبهت على ما [هو من] (9) روايتي في مواضعه ، وكل شعره منقح ملقح ، ممدح مستملح ، صحيح السبك ، محكم الحوك ، نظيم السلك ، قويم المسلك. وذلك على ترتيب الحروف، وقد قرأت في ديوانه شعره بتاريخ سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة ، ولا شك أنه عاش بعد ذلك .

الهمزة (10)

فمن ذلك قوله في غلام اسمه واصل وهو (مُغَنٍّ) (11) مليح :

---

(1) من (ت)

(2) ممن روى عنهم العماد في القسم المصري. وقد ترجم له بصفحة 225 ، ج. 2 من القسم المذكور .

(3-4-5) ما بين الاقواس ممحو من (ب) ، أثبتناه من (ت)

(6) في الأصل : ديوان هذا أبو الصلت : ولعل الصواب (ثم وقع ديوان أبي الصلت هذا)

(7) ما بين القوسين ممحو من (ب) ، فنقلناه من (ت)

(8) إلى هنا ينتهي ما في نسخة (ت) إلى آخر قوله في الترجمة : أنه عاش بعد ذلك

(9) ما بين القوسين زيادة اقتضاها السياق

(10) هذا العنوان غير موجود في (ت)

(11) كلمة (مغني) ساقطة من (ب) ، أثبتناها من (ت)

www.dorat-ghawas.com

ياهاجراً سَمَّوْه عمدا واصلا وبضدّها تتبيَّن الأشياء
ألْغَيْتَنِي حتَّى كأنَّكَ واصل (1) وكأنَّنِي من طول هجركَ راء *

وله ملغزا بالظلّ من قطعة : (2)

أُحاجيكَ مالاه بذي اللُّبِّ هازىء على أنَّهُ لا يعرفُ اللَّهْوَ والهُزْءَا
بعيد على لمس الأكفّ مَنَالُه وإنْ (3) هو لم يبعد عِيَانًا ولامَرْأى
يُراسِل خِلاًّ إن عدا عَدوَ مسرع (4) حكاه وإن يبطِيء لأمْرٍ حكى البطْئا
ترى الرَّحْلَ محمولا عليه كأنَّما مراسله مِنْ دونه يحمل العِبْئا
ولم يَخْشَ يوما مِن تعسف قفْرَةٍ أسَاودهَا تسعى وآسادها تدْأى (5)
[يغيب إذا] (6) جنح الظَّلام أظلَّه لِزَاما ويبدو كلَّما أنِسَ الضَّوْءا
[ولكن] (7) يحي ضده في ثباته فلا برعتنا الحادثات بـه رزءا
[مليك] (8) إذا استسقى (9) العناة يمينه توَّهمتها من فيض نائلها نوءا
[شوى] (10) مجده قلب الحسود لمابه وأعياه أن يلقى لعِلَّته بُرءَا

وقوله : (11)

كم أرَجِّي الأرَاذلَ اللؤَمَاءَ وإخال السَّراب في القَفْر ماءَ
وَيْحَ نفسي ألاَ جعلت لِرَبِّي دون هذا الانَام هذا الرجاءَ

---

(1) يعني بذلك واصل ابن عطاء المعتزلي، اشتهر بالخطابة، وكان ألثغ يتجنب الراء في خطبه (انظر البيان والتبيين للجاحظ ، ج 1 ، ص. 14 و 15)
(*) في النفح من طول هجري الراء
(2) غير موجودة في (ت)
(3) في الأصل : إن ، بدون واو
(4) في الأصل : مسرح
(5) تتهيأ للصيد
(6) زيادة عوضنا بها محوا بالأصل
(7) زيادة عوضنا بها محوا بالأصل
(8) زيادة عوضنا بها محوا بالأصل
(9) في الأصل استشفى
(10) زيادة عوضنا بها محوا بالأصل
(11) ساقطة من (ت)

www.dorat-ghawas.com

وقوله : (1)

لاغرْوَأنْ سَبقتْ(2) لهاكَ مدائحي ... وتدفّقتْ جدواك (3) ملءَ إنائِها

يُكسى القضيب ولم يحن إثماره (4) ... وتُطوّق الورْقاء قبل غِنائِها

الباء

وقوله من قصيدة في الأفضل سنة أربع عشرة وخمسمائة : (5)

نسختْ غرائب مدحكَ التّشْبِيبا ... وكفى به (6) غزَلا لنا ونسيبا

لله شاهِنْشَاه عزْمَتُكَ التي ... تركت لك الغَرَضَ البعيدَ قريبا

لا تستقرّ ظباك في أغْمَادها ... حتى تروّيَهَا دَما مصبوبا

وَالخيْل لا تنْفكّ تعْتسف الدّجى ... خَبَبا إلى الغَارَات (7) أو تقريبا

تصبو إلى ما عُوّدَتْ منْ شنهَا (8) ... فتُوَاصل الإسْآدَ والتّأْويبا

وترى نَمِيرَ الماء صَفْوا كُلّمَا ... وَرَدَتْه طرْقا بالدّماء مَشُوبا

[ومنها] في صفة الخيل (9) :

(من كلّ منتصب القَذَال تَخالُه ... رَشأ بإحدى الجلهتيْن (10) رَبِيبا

حكم الوجيهُ له وأعْوَج (11) أنّه ... سيجيء فرْدا في الجياد نجيبا

---

(1) ساقطة من (ت)

(2) في معجم الأدباء : لحقت

(3) في المعجم : نعماك

(4) في المعجم : أبانه

(5) المعروف أنه خرج من مصر قبل هذا التاريخ، وأن هذا القصيد أرسله للأفضل من السجن وهو سابق للتاريخ المذكور

(6) في عيون الأنباء : وكفى بها.

(7) كلمة : الغارات ، غير واضحة في (ب)

(8) (ت) : من شأنها ، والضمير في شنها يعود إلى الغارات ، والإساد : مواصلة السير ليلا ، والتأويل واضح .

(9) الأبيات العشرة التالية ساقطة من (ت)

(10) الجلهتين ، تثنية الجلهة : شاطيء الوادي أو ناحيته

(11) الوجيه وأعوج : اسمان لفرسين عربيين مشهورين (انظر حلية الفرسان ، ص. 152، والعقد الفريد ج 1 ، ص . 122)

www.dorat-ghawas.com

من أدْهَم لِلْحِلْي فوق لِبَاتِه ... شُهُب تُضيء ظلامَهُ الغربيبا

متألِّق إفْرَنْدُه في حلكةٍ ... وكأنَّما ثَبَجٌ (1) علـه أذيبَا

أو أشهب ضبغ النَّجيع أديمه ... لونا أعار لحسنه تَذْهيبا

ما خِلْتُ ريحا قبله امْتُطِيَتْ ولا ... أبصرتُ برقا قبله مركوبا (2)

تُرْدي بكل فتىً إذا شهد الوغى ... نثر الرِّماح على الدُّروع كعوبا

قد لوَّحته يدُ الهواجر فاغتدى ... مثل القناة قصَافةً وشحوبا

يتسابقون إلى الكفاح بأنْفُسٍ ... ترك الإباء ضرامها مَشْبوبا

تَخِذوا القنا أشطانهم واستنبطوا ... في كل قلب بالطِّعان قليبا (3)

أحييتَ عدل السَّابقين إلى الهدى ... وسلكتَ فيه ذلك الأسلوبا

وبثَثْتَ في كلِّ البلاد مهابة ... طفِق الغزال بها يؤاخي الذِّيبا

وهمَتْ يداك بها (4) سحائبَ رحمة ... ينهلّ كلّ بنانة (5) شؤبوبا

ومنها :

ونصرتَ دينَ الله حين رأيته ... متخفِّيا (6) بيد (7) الرَّدى منكوبا

فالخيل تُسْرع (8) والفوارس ترتمي ... مُرْدا إلى أجر الجِلاَد وَشيبا

---

(1) يعني بذلك : بياض الموج وزبده

(2) في الأصل : محبوبا

(3) القليب : البئر

(4) في (ب) وهمت بها يداك ، والإصلاح من (ت)

(5) في (ت) : نباته ، والبنانة : الروضة المعشبة المزهرة

(6) متواريا

(7) في (ب) : بيدي ، والإصلاح من (ت)

(8) في (ت) : تمزع ، وهو نفس المعنى

www.dorat-ghawas.com

[ومنهـا] في الدرع :

مُتَسَرْبِلي غُدَرِ المياه مَلابِسا ... مُسْتَنْبِطي زُبُرِ الحديد قلوبا

ونصبتَ من هام العِدى لكَ مِنْبرا ... أوْفَى حسامك في ذراه خطيبا

لما أعَدّوا البيض هيفا جُرّدا ... والطّاس يفْهقُ مَرّة والكُوبا

أعددتَ للغمرات (1) خير عَتَادها ... رمحا أصمّ وسابحا يَعْبُوبا (2)

[ومنهـا] في الدرع :

وَمُفَاضَة كالنهر دَرّجَ مَتْنَه ... ولعُ الرّياح به صَبًا وجنوبا

[ومنهـا] في السيف :

ومُهَنَّدٍ عَضْب الغرار كأنما ... دَرَجَتْ صغار النّمل فيه دبيبا

ذكر الكمِيّ مَضَاءَه في وهمه ... فرأيتَه بنجيعه مَخْضوبا

تُعْطِي الذي أعطتكه سمْر القنا ... أبدا فتغدو(3) السّالبَ المسلوبا

وكَلّلْتَ فكرَك بالأمور مراعيا ... وأقمتَ منه على القلوب رقيبا

ومنهـا :

وأنا الغريب مكانُه وبيانُه ... فاجعل صَنِيعَكَ في الغريب غريبا

وقولـه من قصيدة في يحي بن تميم (4) سنة اثنتي عشرة وخمسمائة في صفة الحرب (5) :

تألّقَ [منك](6) الخُرْصَان(7) شُهْب ... على لِمَم الدّجى منها مَشيبُ

---

(1) في (ب) : للعمران ، والإصلاح من (ت)

(2) اليعبوب : الفرس الطويل السريع الجري

(3) في (ب) : فتعدو ،وما أثبتناه من (ت) وفي نفح الطيب آخر البيت : سالبا مسلوبا

(4) يحي بن تميم بن المعز الصنهاجي ، حكم المهدية من 501 إلى 509 هـ. والظاهر أن القصيد مدح به ولده علي بن يحي المتولي من 509 إلى 515 هـ.

(5) هذه القطعة غير موجودة في (ت)

(6) كلمة : منك، ساقطة من الأصل

(7) في الأصل : الخرصات ، والخرصان ج خرص ، وهي

www.dorat-ghawas.com

نجوم في العَجَاج لها طلـــوعٌ وفي ثَغْر الكُماة لها غُـــروب

ومنهـــا :

وقد غَشَّاكَ من سود المنايـــــا سحائب ودقهنَّ [لـه] (1) صبيب
فلا برق سوى بيض خـفـــاف تُقَطُّ بها الجماجم والتَّريبُ(2)
تغـــادر كـــل سابغـة دلاص كما شقّت من الطرب الجيوب

وقولـه من قصيـدة في مـدحـــه :

بكم فَضَلَ المشرقَ المغـــربُ وفي مدحكم قَصَّرَ المُطْنِـــب
وما اعترف المجدُ إلاّ لكـــم فليس إلى غيركم يُنســـب
تـــوارثتمـــوه أبـــا عـــن أبٍ كما اطَّردت في القنـا الأكعب

ومنهـــا (3) :

إذا بلدٌ ضاق عـــن آمـــــلٍ فعندكمُ البلـد الأرحـــب
بحيث ينادي النَّدى بالعُفـــاة هلُمّوا فقد طَفَحَ المشـــرَب

ومنهـا (4) :

دنا كَرَما ونأى هيَبَـــة (5) فتاهَ بـه الدّسْت والموكـب
وسالت ندًى وردًى كفُّـــــه فهذا يرجّى وذا يُرْهَـــبُ

---

(1) زيادة عوضنا بهـا محوا بالأصـل
(2) التريب ، مثل تريبة : عظـام الصـدر
(3) كلمة : ومنهـا ، ساقطة من (ت)
(4) كلمة : ومنهـا غير موجودة في (ت)
(5) في (ت) : كلمة هيبة رسمت هكذا : بعيبة

www.dorat-ghawas.com

وقوله من قصيدة في مدح حسن بن علي بن يحيى بن تميم : (1)

عَذيريَ من شَيْب أمات شبابي ... وداعٍ لغير اللّهو غير مُجاب

فقدتُ الصّبا إلاّ حُشاشةَ نازع ... تداركتها إذْ آذَنَتْ بذهاب

بصفراءَ من ماء الكروم سَقَيْتُها ... بكفّ فتاةٍ كالغلام كعاب

تُنير [فيَسْتَغْشِي](2) الزجاجة نورها ... كما ذرّ قرن الشمس دون سراب

فهل [من جُناح](3) ويكما أو تباعَةٍ ... على رجل أحيا صِبًى بتَصَاب

ومنها (4) :

[ولم يطْف](5) نار الهمّ مثل رجاجة ... تُشَجّ حُمَيّاها بماء رُضاب

ولثْم خدود كالشّقائق غَضّةٍ ... وضَمّ قدود كالغصون رِطاب

فقم يا نديمي سقّني [ثمّ سَقّني](6) ... فبي ظمأ أصبحت منه لِمَا بِي

أما والذي لو شاء لم يَخْلُق الهوى ... لِهوْنِي ولا عَذْبَ اللّمى لِعذابي

لقد طال ذمّي الدّهْرَ حتّى أقرّني ... من ابن عليٍّ في أعَزّ خِصاب (7)

وجدت ذراه الرّحْبَ أكرمَ منزل ... فَقَيّدْت أفراسي به وركابي

وكم رَدّدَتْ نحوي الملوكُ خطابها ... فما حَلِيتْ (8) مِنّي بردّ جواب

وقوله من قصيدة في مدحه : (9)

لم يَدْعُنِي الشوقُ إلاّ اقتادني طربا ... ولم يَدَعْ لِيَ في غير الصّبا أَرَبا

---

(1) حسن بن علي الصنهاجي ، حكم المهدية من سنة 515 الى سنة 543

(2-3-4) ما بين الحاصرتين في التعاليق الثلاثة ممحو في (ب) وأثبتناه من (ت)

(5) كلمة : ومنها ساقطة من (ت)

(6) ساقطة من (ب) ، أثبتناها من (ت)

(7) كذا في النسختين ، والخصاب : النخلة الكثيرة الحمل

(8) في النسختين : جلبت ، وهو تحريف في النسخ ، يقال : حلي منه بخير ، أي أصاب منه خيرا .

(9) غير موجودة في (ت)

www.dorat-ghawas.com

وذو العلاقة من لجّ الغـرامُ بـه ... وكلّما ليمَ أو سِيمَ النزوع أبى
كانت لنا وقفة بالشِّعْب واحـدة ... عنها تفرَّع هذا الحب وانشعبـا
ولائِم لِيَ لم أحفل مَـلامتـه ... ولا سمحتُ له منّي بما طلبـا
قال: اسلُ فالحبّ قدعنّاكقلتُأجَلْ: ... حتى أراجعَ من لبّي الذي عـزَبـا
طرفي الذي جلب البلوى إلى بَدَني ... فلُمْهُ دونِيَ في الخطب الذي جلَبا
هُوَ الهوى وهوَاني فيه مُحْتَمَـل ... ورُبّ مُرّ عذاب في الهوى عَذُبا
أما ترى ابنَ عليٍّ حين تَيَّمَـه ... حبّ العُلا كيف لا يشكو له وَصبَا
أغرّ ما برحت(1) تثني عـزائمُـه ... سيفَ الهُدى بنجيع الشِّرك مُختضبا
قد أصبح المُلك منه في يدَي ملِكٍ ... مُرّ الحفيظه يُرْضي الله إن غضبا
لو أنّ أيْسَرَ جزء من محاسِنِـه ... بالغيث ما كفّ أو بالبدر ما غَرَبَا

ومنهـا في وصف قصر لـه بنـاه :

إذا سقى الله أرضا صوْبَ غاديـة ... فليسقِ قَصْرَكَ صوبَ الرّاح ما شربا
قصر تقاصَرَت الدنيا بأجمعهـا ... عنه وضاق من الأقطار ما رَحُبـا

ومنهـا يصف شجـر النّارنـج :

وحبّذا قُضُب النّارنج مُثْمِـرَة ... بين الزّبَرْجَدِ من أوراقها ذَهَبـا

وفي صفـة النهـر :

وحبّذا الوُرْق فوق القُضْب ساجعة ... والماء في خَلَل الأشجـار منْسربا
سلّتْ سواقيه منه صَارما عجبـا ... لا يَأْتَلي الجدْبُ منه مُمْعِنا(2) هربا

---

(1) في الأصل : ما يرحب
(2) في الأصل : ممنع

www.dorat-ghawas.com

حُسام ماءٍ إذا كفُّ الصَّبا انبعثت ... لصَقْلِه تركتْ في متنه شُطُبا
صَفا ورَقّ فكاد الجوّ يشبهه ... لو أنّ جوّا جرى في الرّوْض وانسكبا

[ومنها] في صفة الخمر :

[.....] (1) ترتمي شررا ... فوق البنان وهذا يرتقي حبَبَا
شمطاء ما برحَتْ في الدّنّ قائمة ... تفني الليالِيَ والايّام والحِقَبا
حتى لقد جَهِلتْ لِلْبُعْد عاصرَها ... وأنسيت لتراخي عَهْدِها العنبا

وقوله فيه : (2)

بسُمْر الرّماح وبيض القُضُبْ ... تُنال العُلا وتُحَاز الرُتَب
وما بلغ المجدَ إلاّ فتًى ... يَمُتّ إليه بأقوى سبَبْ
فكن كَلِفًا بالقَنَا والظُّبَى ... إذا كَلِفُوا باللّمى والشَّنَبْ
إليّ تناهى الهوى مثلما ... إلى ابن عَلِيّ تناهى الحَسَب
كأنّ هواي قدودَ المِلاح ... هواه قدود الرّماح السُّلُبْ (3)
أهيم ببيض الدُّمَى مثلما ... تهيم يداه ببيض القُضُبْ
ويُسْهِرني صدّ ذات اللّمى ... ويُسْهِره نيلُ أعلى الرُتَبْ
ولا أقبل العُذْرَ فيمن أحب ... ولا يقبل العَذْلَ فيما يَهَبْ
ويخفق قلبي جوًى كالبُروق ... وتَهْمِي يداه ندًى كالسُّحُبْ
وقد فعل السُّقْمُ بي والنُّحُو ... لُ فعلَ عوارفِه بالنَّشَبْ

---

(1) مكان كلمتين بهما محو واختلاط في الأصل
(2) غير موجودة في (ت)
(3) السلب : ج سليب ، والرمح السليب : الطويل

www.dorat-ghawas.com

فلا حِسٌّ في بدني للحيـــاة ولا حسٌّ (1) في ظلّه للنُّـــوَبْ
وعهد جفوني بطيب الكَـــرى كعهد مُغَـالِبِـه بالغَـلَـــبْ
ووجدي ومَنْخَـــرُهُ بـاقيـــا ن في كلّ حين بقاءَ الحِقَـبْ
فأبقى لِيَ الوجدَ جِيدٌ وخـــال وأبقى له المجدُ جَـــدًّا وأَبْ

وقرأت في مجموع السيد أبي الرضا الراوندي (2) بخطه : أنشدني الزّكي بن طارق . أنشدني سليمان بن الفياض لأبي الصلت (3) :

إذا كان جسمي(4) من تُراب فكلُّها بلادي وكلّ العالمين أقاربـــي
ولا بُدّ لي أن أبتّأل العيشَ حاجة تشُقّ على شُمّ الذّرى والغوارب(5)

وقولـــه :

وَربّ قريب [الدار] (6) أبعده القِلى وربّ بعيد الدار وهو قـــريب
وما ائْتَلفَتْ أجْسام قومٍ تناكرتْ على القُرْب أرواحٌ لهم وقلـــوب

وقوله يصف بِركة الحبش : (7)

عَلِّلْ فُؤَادَكَ باللذات والطرب وباكرِ الراح بالطَّاسات والنُّخَب

---

(1) في الأصل : فلا حسن بالنون أولا وثانيـا
(2) أبو الرضا فضل الله الراوندي، أديب شاعر ، توفي بكاشان سنة 570 هـ. (انظر عن مصادره معجم المؤلفين ج 8 ص. 75)
(3) ساقطة من (ت)
(4) في الوفيـات ونفح الطيب : أصلي
(5) في الأصل : كتب الناسخ تحت كلمة (شم الذرى) أخفافهـا ، ولعلهـا رواية أخرى : (تشق على أخفافهـا والغوارب) ويعقب صاحب الوفيات على البيتين بأنه لم يرهما في الديوان ، ج 1 ص. 220
(6) كلمة ساقطة من (ب) أثبتنـاها من (ت)
(7) من المعالم المصرية ، انظر خطط المقريزي ، المجلد 3 ، ص. 45 – 51 ، ومعجم البلدان ج 1 ، ص. 401 و 402

www.dorat-ghawas.com

أما ترى البِرْكةَ الغنّاءَ قد لبست ... فَرْشا من النُّور حاكته يد السُّحُب
وأصبحتْ من جديد النَّبْت في حُلَلٍ ... قد أبرز القَطْر فيها كلّ مُحْتَجِب
من سَوْسَنٍ شَرَقٍ بالطَّلّ محْجره ... وأقحُوَانٍ شهيّ الظَّلم وَالشَّنَب
وانظر إلى الورد يحكي خَدّ محتشم ... من نرجس ظلّ يحكي لحظَ مُرْتقب
والنِّيل من ذهب يطفو على وَرَقٍ ... والراح من وَرِقٍ يطفو على ذهب
وربّ يوم نقَعْنَا فيه غُلَّتَنَا ... بجاحم من حشا الإبريق ملتهب
شمس من الراح حيّانَا بها قمر ... موفٍ على غُصُنٍ يهتزّ في كثب
أرخى ذوائبه واهْتَزّ منعطفا ... كصَعْدَة الرّمح في مسودّة العذب(1)

وقوله في العذار (2) :

دبّ العذار بخدّه ثم انثنى ... عن لَثْم مبسمه البَرود الأشنَب
لا غَرْوَ أن خشِي الرّدى في لثْمِه ... فالرّيق سُمّ قاتل للعقرب (3)

يقال : من خواص ريق الإنسان أنه يقتل العقرب ، وهو مجرَّب.

وقوله وهو من رائق شعره (4) :

صَبا إذْ تَنَسَّمَ رَيَّا الصِّبا ... ولجّ فأنَّبَ من أنَّبا
وكان على العَذْل سهلَ المرا ... م سمحَ المَقَادة فاستصعبا
ولم يُدْعَ للغَيّ إلا أطاع ... ولم يُدْعَ للرشد إلا أبى
فكيف السلوُّ لصب (5) يرى ... عذاب الصّبابة مستعذبا
خليليّ لي والهوى والرقيب ... حديث يحلّ عقود الحُبَى

---

(1) العذب : عذب الرمح ، خرقة تشد على رأسه
(2-4) غير موجودتين في (ت)
(3) البيتان في الوفيات ج 1 ص 221 ، ونفح الطيب ج 2 ص 310
(5) في الأصل : فكيف يسلوه صب

www.dorat-ghawas.com

وبي والركائبِ والظّاعنيـــن ظباء لواحظهُـنّ الظُّبـــى

وخلفَ الستور وطيّ الخـــدور ودون العَجاج وتحت الكُبا (1)

شموس مطالعهنّ الجيـــوب وقُضْب مغارسهنّ الـــرّبى

حشدن لقتليَ جيشَ الغـــرام وفرّقنَ صبريَ أيْـدي سَبَـا

وقولـه (2) :

لا تدْعُنا ولتَدْعُ (3) من شئتَه إليكَ من عُجْمٍ ومن عـــرب

فنحن أكّالون للسُّحْـــت فِـي دارك سمّـاعـون للكـــذب

ومن قوله وقد جفا بعض إخوانه في سكره (4) :

يا ليت أنَّ حبابَ الرمل ســاورني بما (5) استدار بِأعلاها من الحبب

فما يفي بالـذي أخفيتُ من نـدم ما نلتُ بالكأس من لهوٍ ومن طرب

اصرف كؤوسكَ عنّي يا مصرّفَهَـا فايس لي بعدها في اللهو من أرب

في ابن الغمامة لي مُغْنٍ يُؤمنني من أن تحكّم في عقلي ابنة العنب

ومنهـا :

تُرى رضيتَ فعاد الودُّ أم بقيت بقيةٌ تتقاضى عودةَ الغـضـــب

---

(1) البخـور

(2) غير موجودة في (ت)

(3) في الأصل : وادع، والإصلاح من نفح الطيب. وبداية البيت في نفح الطيب : لا تدعنى

(4) غير موجودة في (ت)

(5) في الأصل : يا ليت أن حات الرمل ساورني فما ، وحباب الرمل : نوع من من الحيات . والمعنى أنه تمنى أن لو كان حباب الرمل حل محل حبب الخمرة فلدغه .

www.dorat-ghawas.com

التّـاء (1)

وقولـه في ذم عبيـده :

قُيِّضَ لي في العبيد بَخْـت ... أتعسه الله فـي البُـخـوت
لـم أحْظَ منهم بغيـر فَـدْمٍ ... أرعـنَ أم مُبْرمٍ (2) مَقيـت
يَكْلم عند الكلام إن لـم ... يفلح سـكيتـا لدى السكـوت
وَرُبَّ عِلْقٍ ملكت منـهـم ... كالظبي في مُقلـة ولِيـت (3)
أتى على الصبر كـلّ شـيء ... أعطي من حسنه وأوتِـي
تعجّ أحقـاؤه (4) عـليـه ... فويق خلخـالـه الصمـوت
سَهْل على طالبيه سَـمْـح ... يَجْذبـه خيط عنكبـوت
لا يأتَلي من مَقيـل سـوء ... عند ذوي الفِسْق أو مبيـت
يُوسع أعْفَاجَه (5) طِعـانـا ... من بَطَلٍ غير مستميـت
في كلّ يوم يجر عـرضـي ... في سكل (6) الدور والبيـوت
أنْعَت بالفسق فيه إفـكـا ... والفسق من أقبح النُّعـوت
وَرُبّ يوم حُمِيت غيظـا ... من أسود اللون كالحَمِيت (7)
أرْفَع صوتي به اشْتِكَـاء ... والرفع في الصوت رفع صيت
أقول : يا ربّ هَـلْ أراه ... تحت الدّبابيس واللتـوت (8)
كم شمل كرْبٍ به جميـع ... وشمل أنْسٍ بـه شتيـت

---

(1) جميع مختارات حرف التاء ساقطة من (ت)
(2) المبرم : الثقيل الحديث
(3) الليت : صفحة العنق
(4) في الأصل : يعج حقنانه. ولم نعثر له على معنى، والأحقاء: جمع حقو وحقوة بفتح الحاء وحقاء بكسرها : الإزار او معقده .
(5) أعفاجه : جمع عفج : المصارين
(6) هكذا في الأصل : ولعلها سكك
(7) الحميت هنا : الزق الذي يحمل فيه الزيت او السمن
(8) جمع لت : الفاس (فارسي معرب)

www.dorat-ghawas.com

وَيْحَك يا نفس أيّ جهد من لُؤْم أخلاقهم لَقِيت

وقوله في مدح حسن بن علي :

أيُحْيي الدّهر مِنّي ما أماتا ويُرْجِع من شبابي ما أفَاتَا
وما بَلَغَ الفتى الخَمْسِينَ إلاّ ذوى غُصْن الصّبَا منه فماتا
يقول الركب هاتا دارَ هِنْدٍ فهلْ يُجْدي مقالُ الركب هاتا

ومنها :

بكَيْتُ على الفُرَات غداةَ شَطُّوا فظَنّ النّاس من دمعي الفُراتا
وبي من ساكن الأحداج(1) أحوى(2) كريم العصر صدّا والتفاتا
أعادَ دلالُه وَجْدي جميعا وأوسع صدّه صبري شتاتا
وولّى بالعزاء غداةَ ولّى وكيف يردّ ما ولّى وفاتا
فسائلْ عن جفونيَ كيف باتت وعن قلبي المعذّب كيف باتا
أما لو عادني لأعاد روحي وأحيا أعظُمي الرِّمَمَ الرّفاتا
كما أحْيَى ندى الحَسَن البرايا وكان الغيثَ إذ كانوا النَّبَاتا
مليك ما لجأت إليه إلاّ قمرت من الحوادث ما أماتا (3)
يهزّ الرّفد (4) عِطْفيه ارتياحا ويحكي الطَّودَ في الهيجا ثباتا
وصلت بحبله الممدود حَبلي فما أخشى له الدّهر انبتاتا
وهَابَتْنِي الليالي في ذرَاه فلست بخائف منها افتياتا

---

(1) الأحداج : ج حدج : وهو الهودج
(2) في الأصل : حوى
(3) في الأصل : قمرت به الحوادث ماتا. **وقمرت بمعنى** غلبت
(4) في الأصل : الوفد ، وهو تحريف

www.dorat-ghawas.com

ولما حدّثَ الرُّكبانُ عنه ... بما أولاه من فضل وآتى [1]
مرقت إليه من خَلَل الدّياجي ... مروقَ السهم إذ جدّ انفلاتا
إلى أن حطّ رحلي في ذراه ... بحيث انقاد لي زمني وواتى
فلا عَدِمَتْ به الدنيا جمالا ... ولا فَقَدَتْ له العلياء ذاتا

الثّاء [2]

خلٌّ لها في الزّمام [3] تنبعث ... وارمِ بها البيد غير مكترث
من كل مَوّارَة المِلاط لها ... وَخْدٌ متى تَسْتَثِرْه لم ترث [4]
فالحَيّ كالمَيْتِ ما أقام على ... حالة بؤس والبيت كالجَدَث
أقسمت بالله بارِيءِ النَّسَمِ البا ... عث بالحقّ خير مُنْبَعَث
والراقصاتِ العِجالِ تبتدر المرْ ... كَ بِنَ بِغُرّ [5] فُوَيْقَها شُعُث
إلّيَةً لا أخاف من كَذِب ... يقدح في صدقها ولا حَنَث
إنّ ابن يحيى كهل البصيرة والـ ... ـرأي وإن لم يَجُزْ مدى الحدث
الواعد الوعدَ غيرَ منتقض ... والعاهد العهدَ غيرَ منتكث
والأسد الورد والمكر والمو ... ت غرثان والكماة جُثِي
لت[.....] [6] يُستمنح يجُدْ ومتى ... يُدْعَ به في مُلِمّةٍ يَغِث
فأي أرض لم يَسْقِ مُجْدِبَها ... بصوبِ مَعْروفِهِ ولم يَغِث

---

(1) كلمة آتى لا تكاد تقرأ فى الأصل
(2) مختارات حرف الثاء غير موجودة في (ت)
(3) في الأصل : الزمان
(4) مارت الناقة : ماجت وترددت في سيرها - الملاط : جانب السنام - لم ترث : لم تبطيء
(5) في الأصل : بغرة، وهو تحريف
(6) محو في الأصل

www.dorat-ghawas.com

[.....] (1) بدَلُها الخنث الـــــــفاتر ذات الدَّلال والخنـــث
ويلاه ممَّا ينوب كـــلّ فتـــــى لم يكتسب مجدَه ولم يـــرِث
ما الطّيِّب النَّجر كالخبيث (2) ولا يُعَدّ صفو النُّضار كالخبـــث
من نفـرٍ لم تُـدَرْ عـمـــائِـمَهُم يوما على رِيبَـــةٍ ولـم تُـلَـــثِ
فالشِّعر وقْف على محاسنهـم وليس جِدّ المقال كالعَبـــث

وقولـــه في الغزل :

جـــدّ بقلبـي وعـبـــــثْ ثمّ مضى ومـا اكتـرثْ
وَاحزَنِي (3) مـــن شـــــادنٍ في عُقَـــدِ الصبـــر نفـــث
يَقْتُـل مـن شـاء بعيـــــــنيه ومن شـاء بَعـــــث
فـأيّ ودّ لـم يَـخُـــــنْ وأيّ عـهـد ما نكـــث

الجيم

وقولـه من قصيـدة في مدح حسن بن علي بن يحي بن تميم (4) وقد كثر الإرجـاف بخروج أسطول صاحب صقلية إلى إفريقية وقصد به المهدية (5) في سنة سبع عشرة وخمسمائة (6) :

لِلَفظك يُهْجَـر الـروضُ البهـيج ودون ثيابك المِسكُ الأريـــجُ
وأنت الشمسُ مطلعُها ذراهـــا وليس سوى الدُّسوت لها بـروج

---

(1) كلمة غير واضحة في الأصل
(2) في الأصل : الحبيب وهو تحريف
(3) وفي نفح الطيب : واحربا ، والبيت الرابع غير موجود في النفح ج ، 4 ص. 33
(4) في الأصل : حسن بن يحي بن علي ، والصواب ما أثبتناه.
(5) في الأصل : الهدنة ، وهو تحريف
(6) هذا القصيد ساقط من (ت)

www.dorat-ghawas.com

وإن قُدِحَتْ زِنَاد الحرب يوماً ... وكان لنار معركةٍ أجيـــج

تركتَ برأيِكَ الأبطالَ فيها ... ومن تحتِ العَجَاجِ لها عجيج

نماك بنو المعزّ فطُلْتَ فرعا ... كذا الخَطّيّ يَنْمِيهِ الوَشيج (1)

وأمّ جنابَكَ العافون طُرّا ... كما يَتَيَمَّم الركنَ الحَجيج

وأعداهم سَمَاحكَ فاسْتُمِيحوا ... ولولا البحر لم يَفضِ الخليج

ولمّا أنْ توعَّدكَ النَّصارى ... كما يتوعَّد الأسد المهيج

أتتكَ غُزاتها بالقُرب تَتْرى ... ليُنْقَضَ ما تُعالجه العُلوج

وحولكَ من حُماتِكَ كلّ ذمر (2) ... له في كلّ مُشْتَجَرٍ ولوج

ومَقْرَبَةٍ (3) تفرّج كلّ كَرب ... إذا ملّتْ (4) من الركض الفروج

إذا كُسِيَتْ دمَ الأبطال عادت ... ودون لبُوسِها الذّهب النسيج

وقد ريعتْ قلوب الشّرك حتّى ... كأنّ لها بأندلسٍ (5) ضجيج

فبلِّغهم رسولكَ كي يَقَرّوا ... فإن الأمر بينهم مَريج

وإنّا الدّاخلون إلى (بَلِرم) ... إذا ما لم يكن منهم خروج

لانّا القومَ ترضينا المذاكي ... إذا صَهَلَتْ وَتُؤْ نسنا الرّهوج (6)

بقيتَ لنا وللاسلام ركنا ... تجانبه الخطوب ولا يَعيج(7)

ولا غُمِدَتْ لنُصرتك المَواضي ... ولا حُطَّتْ عن الخيل السُّروج

---

(1) الوشيج : شجر الرماح
(2) الذمر : الشجاع الشديد
(3) المقربة : الفرس القريبة المعدة للركوب أو للغارة
(4) في الأصل : مليت
(5) في الأصل : لهام أندلس
(6) الرهوج : ج رهج : الغبار ، ويعني هنا غبار الحرب، وعجاجها
(7) لا يبالي

www.dorat-ghawas.com

شَأى(1)الدّرّالقريض بكم وتاهت(2) على أدراجه هذي الـــــدّروج

وقولـــه في يحيى بن تميم بن المعز بن باديس :

ذَكَرَ المعاهدَ والرّسومَ فعَرّجا وشجاه من طَلَلِ البخيلةِ ما شجا
هيفاءُ أخجلتِ القضيبَ معاطفـــا والرّيمَ سالفة وطَرْفا أدْعَجَا
وسقى النعيمُ بِذَوْبِهِ وَجَنَاتِهَا فوشى به حلل الرّياض ودبّجا
الآس أخضر والشّقائق غَضّة والأقْحُوان كما علِمْتَ مُفَلَّجا
(3) لاَ تَسْأَلنّي عن صنيع جفونِها يوم الوَداع وسَلْ بذلك مَن نجا
لو كنت أملِك خَدّها للثَمْتُه حتّى أعيدَ به الشقيقَ بَنَفْسَجَا
أو كنت أهجع لاحْتضنت خيالها ومنعت ضوء الصبح أن يتبلّجا
فبثثت في الظلماء كُحْلَ جفونها وعقدت هاتيك الذوائبَ بالدّجى
عرضت فعطلت(4) القضيب على[الكثيـــــب] (5)تأوّدا وتمَوّجا وتَرَجْرجا
وكأنما اسْتَلَبَتْ غلالةُ خـــدّها من سيف يحيى حَدّه المُتَضَرّجا
(6)(ملِك عنَتْ منه الملوك مهابة لأغَرّ في ظلم الحوادث أبلجا
أحلى على كبد الوَلِيّ من المُنـــى وأمرّ في حَنَكِ العدوّ من الشّجا
من سِرّ يَعْرُبَ ما استقلّ بِمَهْدِه حتى استقلّ له المَجَرّةَ مَعْرَجا
يا من إذا نطق العَلاء بمجـــده خرس العدوّ مهابة وتَلجْلُجَا

---

(1) فاز وسبق
(2) في الأصـــل : تاهبت
(3) هذا البيت والثلاثة بعده في نفح الطيب 311/2
(4) في (ب) فعلطان ، والإصلاح من (ت)
(5) كلمة ساقطة من (ب) أثبتنـاها من (ت)
(6) من هنا إلى وتكرما وتعففا وتحرجا، غير موجود في (ت)

www.dorat-ghawas.com

[ومنهـا] في صفة الفـرس :

عجبا لِطرفك إذ سما بك متنُـه ... كيف استقلّ بما عليه من الحِجى
سبق البروقَ وجاء يلتهم المَـدى ... فثنى الرّياح وراءه تشكو الوجـى
وَعَدَا فألحق بالهجائن لاَحِقـا ... وأراك (أعوج) في الحقيقة أعـوجا
كالسَّيل مجتَّـه المذانبُ فانْكفا ... والبحـرِ هزته الصّبا فتموّجـا
ومشى العِرَضْنة (1) بالكواكب ملجما ... ممَّا عليه وبالأهِلَّةِ مُسْرَجَـا
ما دون كفِّك مُرْتَجى لمُؤمِّلٍ ... لم يُلْفِ بابَك دون سيْبك مُرْتجَا
بكَ يُستجار من الزّمان ورَيْبِـه ... وإليك من نُوَبِ الليالي يُلتَجَا
فمتى نَقِسْ بك ذا ندى كنت الحيا ... صَدَقَتْ مَخيلته وكان الزّبْرِجَا(2)
وإذا عِداكَ بَغَوْا وَسِعْتَهم نَدى ... وتكَرّما وتعفُّفا وتحَرُّجـا)(3)
بشمائلٍ تُبْدَى ولكن طيّهـا ... لفحات بأس تستطير تأجُّجَا
والبأس ليس ببَالِغٍ في نفعـه ... حتى يُقارن بالسَّماح ويُمْزَجـا
لم تأل تَدْأب في المكارم والعُلا ... مُتوَقِّلا(4) هضباتِها متدرّجـا
حتى أقرَّكَ ذو العلا بقرارهـا ... وشفا بدولتك الصدورَ وأثلجـا
فأقَمْتَ من عُمَدِ السِّياسة ما وهى ... وجَلَوْتَ من ظُلَلِ الضّلالة ما دجى
فاسلم لدفع ملمَّةٍ تُخْشَى وَدُمْ ... أبدَ الزّمان لنيلِ حظّ يُرْتجـى

وأنشدني نصر الفزاري (5) ، قال : أنشدني أبو الحسن بن شهاب، قال : أنشدني أمية لنفسه (6) :

---

(1) في الأصل : العرنصة وهو تحريف ، ومشى العرضنة والعرضنى بكسر العين وفتح الراء : في مشيته بغي من نشاطه
(2) الزبرج : السحاب الرقيق فيه حمرة ، والمقصود هنا : غير ممطر
(3) تحرج : فعل فعلا جانب به الحَرَج .
(4) توقل : صعد مرتفعا ، ويقال : توقل مصاعد الشرف
(5) من شعراء الخريدة في القسم المصري ج 2 ص. 131
(6) غير موجودة في (ت)

www.dorat-ghawas.com

سترتْ (1)وجْهَهَا بِخَزّ وجاءَتْ بمُدام مُنَقَّبٍ في زجَاج
فتأملتُ في النِّقابَيْنِ منها قَمَرا طالعا وضوءَ سِراج (2)

الحاء (3)

وقوله من قصيدة :

صَبّ براه السُّقم بَرْيَ القِداح يَوَدّ لو ذاق الرّدى فاسْتراح
غرامُه – الدّهرَ – غريم له وما لِبَرْح الشّوق عنه بَراح
لم يَرِم الوجدُ حشاه ولا خلتْ له جارحة (4) من جِراح
له إذا آنسَ برق الحِمى جوانحُ تخفِق خفق الجناح
وإن شَدَتْ ورقاء في أيْكَةٍ عاوَدَه ذكر حبيبٍ فَنَاح
أصبحتُ في حَلْبَةِ أهل الهَوى أرْكُض (5)في طِرْف شديدالجِماح
وفي سبيل الحبّ لي مُهجة كان لها صبر جميل فطاح
أغرى بها السُّقم هوى شَادِنٍ لم يَخْشَ في سفْكِ دمي من جُناح
يُعذّب القلبَ بهجرانِه وليس للقلب سواه انشراح
تلاقتِ الأضدَاد في خمسةٍ على اتفاقٍ بينهم واصطلاح
إن لانَ عِطْفاه قسا قلبُه أو ثبتَ الخلخال جال الوِشاح (6)
يا ابنَ الملوك الصّيد من حمير ووارثِ المجدِ القديمِ الصُّراح
لِيَهْنكَ الجَدّ الذي نِلْتَه بالجِدّ من أمرك لا بالمِزاح

---

(1) في زهر الآداب : نقبت
(2) البيتان مع اثنين آخرين في زهر الآداب (ص. 761) منسوبة لتميم بن المعز الفاطمي ، والسهو للراوي أقرب.
(3) جميع مختارات الحاء غير موجودة في (ت)
(4) في الأصل : خارجة ، وهو تحريف
(5) في الأصل : تركض ، وغيرناه ليتناسب مع ما بعده
(6) ثبوت الخلخال : يعني اكتناز الساق ، وجولان الوشاح : يعني نحول الخصر ، وفي الأساس : امرأة جائلة الوشاح : هيفاء

www.dorat-ghawas.com

زجتَ بالبَأسِ النَّدى والتُّقى ... ملحٌ أجاجٌ وزُلالٌ قَراح
كم مَنْهَلٍ مُطْرَدٍ بالرّدى ... في موقف مُشْتَجِرٍ بالرِّماح
أوردته كلّ سليم الشَّظى (1) ... منعّلة أرْبَعُه بالرِّياح
كأنما سُرْبِلَ جُنْح الدّجى ... وبُرْقِعتْ غُرّتُه بالصباح
يُنْصِت للنَّبْأةِ (2) من حَشْرَةٍ ... كأنها قادمة من جناح

وقوله :

أصحوتَ اليوم أم لستَ صاحي ... يوم نادَوْا أصُلا بالرّواح
يوم تُصْمِيكَ لِحاظ الغوانِي ... بسهام نافذات الجِراح
جدّ بي ما كان منّي مِزاحا ... ربّ جِدّ حادثٍ عن مِزاح
فالحَ إن شئتَ أو دَعْ فإنّي ... قد تمرّسْت بخطْبِ اللواحي
ولئن غالَ شبابي مَشيب ... كفّ من شأوِيَ بعد المَراح
ولكم ردّ بغيظ عَذولي ... فتولّى مُؤْيِسا من صلاح
بِبُدور من سُقاة أدَاروا ... أنْجُمَ الراح بأفلاك راح
كلما (3) ولّى أوان اغتباق ... شفَعُوه بأوانِ اصطباح
ورخيم الدّلّ عذبِ الثّنايا ... شَرِقِ الخلخَال صادي الوِشاح (4)
باتَ يسقيني إلى أن تردّى ... منكب الليل رداءَ الصباح
كلّما مال فقبّلت فاه ... مَجّ خمرا في فمي من أقَاح

---

(1) الشظى : عظم دقيق لازق بالركبة .
(2) في الأصل : للتياه، والنبأة : الصوت الخفي ، والحشرة : الأذن اللطيفة الرقيقة ، وهو يصف هذا الفرس بقوة السمع ودقة الأذن كأنها ريشة جناح
(3) في الأصل : كما
(4) نفس المعنى الذي مر في الهامش رقم 6 صفحة 194

www.dorat-ghawas.com

كَنَفَتْنِي لكَ يا ابْنَ عليّ (1) نَظَرَات منْكَ راشَتْ جَنَاحي
نزلَ الدّهر بها عند حُلْمي وأجاب الحظّ حسب اقتراحي
وأيادٍ شَفَعَتْهَا أيَادٍ سَبَقَتْ (2) شكري لكم وامتداحي
تلك راضت جامحاتِ الأماني فتأتّت لي بعد الجِماح

[ومنها] (3) يصف خلعة ممدوحه عليه :

وحوى رِقّي بُرْد سناء فَوَقَى عِطْفِي بكفّ السَّماح
رحت من هذا وهذا كأنّي قد تغشَّيْت دجى في صباح

ومنها :

حكتِ الأعلام منه مُذَالا(4) تتهاداه بَنَان الرياح
كلما أرْسَلْتُه فوق مَتْني نَازَعَتْنِيهِ (5) صدور الرماح
أفْصَحَتْ في شُكره وهي خُرْس عجبا منها لخُرْسٍ فِصَاح
مِنَح من مَلِكٍ ليس يَفْنَى بحرُ جدواه على الاستياح
يملأ المِغْفَرَ والتّاجَ منه قمر الدّسْتِ وليث الكفاح
من ملوكٍ ملكوا الناس قِدْما واسترقوا كلّ حي لِقَاح(6)
كلّما اقْتِيدَ لهم واسْتُقِيلُوا غَمَدوا في الصّفح بيض الصفاح

---

(1) ممدوحه حسن بن علي بن يحي
(2) في الأصل : سقت
(3) زيادة في محل محو بالأصل
(4) مذال : ثوب طويل الذيل
(5) في الأصل : نازعنيه
(6) الحي اللقاح : الذين لم يملكوا ولم يستعبدوا.

www.dorat-ghawas.com

دام في عُمْرٍ مديدٍ وعيـــشٍ خَضِلِ الأكناف زاهي النَّواحي(1)

وقولـــه :

قـلْ لـذي الـوجـهِ المليـــحِ ولـــذي الفعـلِ القبيـــحِ
وشبيـــهِ القمـــرِ الـطـــا لعِ والـغصـنِ الـمـــروح
نَـمْ خليًّـــا ودعِ التَّـــــــــهيد للصبِّ القـريـــــح
يـا عليـلَ الجفـــنِ علَّـــلْ بجَنَى ريقِـكَ روحـــي
جـد بوصـلٍ منـكَ أو مـــو تٍ من الصـدِّ مُـريـــح

الخـاء (2)

وقولـه في جواب أبي عبد الله بن بشير (3) الشاعر التنوخي عن قطعـة كتبهـا إليـه في الوزن والرويّ :

غير مجـدٍ ملام غيرِ مُصيخ ومُمِضّ الكلام كالتَّوبيـــخ
أنـتَ في اللـوم لي كمن لقِيَ النا ر بريح وقال : يا نار بُوخِي (4)
أنـا مالي وللهَيَاج وقَـــرْعِ الـــــبطلِ المستميت في اليافوخ
بين أسْـدٍ جَـرّوا الأساودَ واستغـــــــشوا إلى الطعن ما نَضَتْ من سلوخ
قم خليلي فأنْتَ أنْبَـل من عُـو شِرَ(5) في مذهب المُجون وأوخي

---

(1) في الأصل : النـواح
(2) مختارات (الخاء) غير موجودة في (ت)
(3) هو محمد بن عبد الصمد بن بشير التنوخي ، سيأتي ذكره تحت رقم 93
(4) في الأصل : نوخي ، ولا معنى له، وباخت النار : خمدت
(5) في الأصل : عوشي

www.dorat-ghawas.com

قم نُدِرْهَا(1) سُلافَةَ حُبِسَتْ من قبلِ شِيثٍ(2) في الدَّنِّ أو أخنوخ(3)
فهي معلومة المَناسَبِ في أكـ ـرم عِرْقٍ مجهولة التاريخ
بنت كَرْمٍ تحبُو الشَّبابَ شبابا وتُرِيكَ الشُّيُوخ غيرَ شيوخ
فاسقنيها صفراءَ كالشمس أو حمـ ـراءَ [صهباءَ](4) فهي كالمريخ
في ذرى من يَسْتَجْبِن الليثَ إن هيـ ـجَ ويَسْتَبْخِل الحيا إن سوخي(5)
قلت لما سرَتْ إلى المُدْلجِ (6) السَّا ري عطاياه والمقيمِ المُنيخ
أيْنَ ثَمْدٌ من غامرٍ ونَضوبٌ من جموم(7) وراشحٌ من نضوخ
دام كهفَ العاني الطريدِ وغيثَ الـ ـرّائِدِ المقتفي وغوثَ الصّريخ
في ارتقاءٍ (8) في عزّة وتَمادٍ وثبوت في ملكه ورسوخ

الدّال

وقوله من تهنئة بمولود اسمه يحي (9) :

وأفضلُ الأيام يوم غدا لِمِثْلِ يَحْيَ المُرتضى مَولدا
أعز مأمولٍ الجَدَا حاز (10) عن أغرّ نائي العيب داني الجدا
(11) يلوح في المهد على وجهه تَجَهُّمَ البأسِ وبِشرُ النَّدى

---

(1) في الأصل : فدرها
(2) في الأصل : شبث ، وشيث من أولاد آدم عليهما السلام
(3) هو اسم إدريس عليه السلام ، انظر الطبري ج 1 ، ص. 115
(4) كلمة سقطت من الأصل واقتضى زيادتها الميزان
(5) في الأصل : يستحيل بدل يستبخل ، وسوخي من السخاء
(6) في الأصل : قلتك لما سرت الى المديح
(7) في الأصل : من عامر ويصوب من خموم . والثمد : الماء القليل عكس الغامر والنضوب : الماء الغائر عكس الجموم ، والراشح : الماء الناز بقلة عكس النضوخ .
(8) في الأصل : في أريافي عزة
(9) غير موجودة في (ت)
(10) حرف الزاي في (حاز) ساقط من الأصل
(11) هذا البيت . البيتان الأخيران من القصيد في نفح الطيب ج 2 ص 311

www.dorat-ghawas.com

فخِلتُ (1) منه الليثَ والغيثَ ذا يُرْهَب غضبانَ وذا يُجْتَدى
وكوكب الحسن الذي لا ينـي يضيء وجه السُّرى الأرْبَدا
والشمس والبدر إذا استجمعا لم يلْبَثا ان يَلِدا(2) فَرْقَدا
فابْقَ له حتى ترى نجْلَه وإن عرا خطب فنحن الفدا

وقوله في الشَّمعة :

وناحلةٍ صفراءَ لم تَدْرِ ما الهوى فتبكي لهجرٍ أو لطول بِعاد
حكتني نُحولا واصفرارا وحُرقة وفيضَ دموع واتصالَ سهاد

وقوله في استزارة صديق :

بمعاليكَ وَجَدّكْ جُدْ بلُقياك لِعبدك
حضر الكلّ ولكن لم يَطِبْ شيء لِفَقْدِك

وقوله (3) :

وورد عبق أهْدَيْتَه غَضّا إلى عَبْدك
فلم أدْرِ ومَن أنقذ ني بالوصل من صَدّك
أذاكَ (4) الورد من خَدّكَ أم خَدّكَ من وَرْدك

وقوله : (5)

لا تَتْركَن يوماً صفا لك فيه طيب العيشِ لِلْغَدْ
وانعم بها ورديةً من كفِّ ذي خَدّ مُوَرّد

---

(1) في الأصل : نحلت
(2) في الأصل : يلد، بالافراد ، والإصلاح من نفح الطيب
(3) ساقطة من (ت)
(4) في الأصل : إذ ذاك
(5) ساقطة من (ت)

www.dorat-ghawas.com

ذاب النُّضار بوجنتيه وقام دونهما الزَّبَرْجَدْ
قال الحكيم وقد رآ ها في زجاجتها تَوَقَّدْ
ما بال هذي النَّار لا ترقى كعادتها وتَصْعَدْ
أمْ مَا أرَى الذَّهب المذا ب أبى الجمودَ فليس يَجْمُدْ

وقوله فيمن يجتهد في العلم ولا يفهمه :

وراغب في العلوم مجتهدٍ لكنَّه في القَبول جلمود
فهو كذي عنَّة به شبق (1) ومشتهي الأكل وهو ممعود

وقوله في غلام لابس قباء أحمر :

أفدي الذي زار في قِبَاءٍ قايس في الاحمرار خَدَّه
صِينَ به جسمُه فحاكى سَوْسَنَة عُلِّقَتْ بوَرْدَه

وقوله في تمني قرب الدار : (2)

لئن أعْرَضْتِ أو عادت (3) عوادي أدالت من دنُوِّكِ بالبعاد
فما بعُدَتْ عن التُّقيا جسوم تدانت بالمحبَّة والوداد
ولكن قرب دارِكِ كان أنْدى على كبِدي وأحلى في فؤادي

وقوله في مجمرة : (4)

ومحرورةِ الأحشاء لم تَدْرِما الهوى ولم تدر ما يلقى المُحِبّ من الوجد
إذا ما بدا برق المُدام رأيتَها تُثِير غَمَاما في النَّدِيّ من النَّد
ولم أرَ نارا كلَّما شبّ جمرها رأيت النَّدامى منه في جنَّة الخلد

---

(1) ورد هذا الصدر في الأصل هكذا : فهو كذني عنه به سبق ، وأصلحناه من (ت)
(2) ساقطة من (ت)
(3) في الأصل : لئن عرضت وعدت عوادي
(4) ساقطة من (ت)

www.dorat-ghawas.com

وقولـه من قطعـة : (1)

لا تظنُّوا الدّمعَ يطفيء ما ضُمِّنَتْ من حَرِّهَا الكبِد
إن نيران الهوى أبـدا بمياه الدّمع تَتَّقِـد
قَصَرَ البلْوى على جسدي قَيْصَرِيّ عيده الأحَد
مُنْتَضٍ من لحظه ظُبَة ما لِمَنْ أوْدَى بها قَوَد

وقولـه : (2)

لم أدْرِ والله وقد أقْبَلَتْ تُخْجِل غُصْنَ [.....]
واستضحكت من لمتّي إذْ رأتْ [.....]
أعِقْدها ألِفَ من ثَغْرِهَا أمْ ثَغْرِهَا [.....](3)

وقولـه من قصيدة : (4)

معاهد الحَيّ كنت أعْهَدها بَسْلاً(5) على الحائمين مَوْرِدها
والبيض بيض الظُّبى مُجَرّدَة يحْمي حِمَى هِنْدها مُهَنَّدُها
وكَمْ وَكَمْ ليلةٍ غَنِيت بها تُسْعِدني غيدها وأسْعِدُها
إذْ لِمَتّي كالغُدَاف حالِكَة يروق بيضَ الحسان أسْوَدُها
وإذ ليَالِيَ كلُّها غُرَر لا يَنْقَضي لهْوها ولا دَدُها(6)
وربّ بيضَاءَ من عَقَائِلِها تبيت شمس النَّهار تحْسُدها
تَشِيم (7) من جفنها إذا نظرتْ صَوَارِما في القلوب تَغْمُدها

(1-2-4) هذه القطع ساقطة من (ت)
(3) ما بين الأقواس في اعجاز الأبيات الثلاثة ممحو بالأصل .
(5) بسلا : هنا بمعنى حراما
(6) الدد : اللهو واللعب
(7) تستل

www.dorat-ghawas.com

طَرَقْتُها مَوْهِنا على خَطَرٍ والنَّفْس تُدْنِي المُنى وتُبْعِدها
فبتّ ألْهُو بِضَمّ ناعمةٍ يَنْدَى بِرَيّا العبيرِ مَوْقِدها
طاوٍ حشاها ، فَعْمٌ(1) مُخَلْخَلُها عَذب لمَاهَا ، بَضّ مُجَرّدها
ترشفني من فُوَيْهِهَا بَرَدا يَشُبّ نارَ الهوى ويُوقِدها

وقوله في مغنّ قبيح الوجه حسن الصنعة :

لنا مُسْمِع ما في الزّمان له نِدّ ولكنّه في قُبْحِ صورته فَرْد
لِطَرْفِي وسمعي منه حَالاَنِ هذه وأخرى إذا قايستَ بينهما ضِدّ(2)
يُعَذّب طرفي حين يَلْحَظ وَجهَه ويَنْعُم سمعي دونه عندما يشدو
إساءَة مَرْآه لإحسانِ فعلِه كِفاء (3) فلا حُسْن يدوم ولا سعْد

وقوله في كلب صيد : (4)

خيرُ مُعَدّ مُتَّخَذْ ليومِ عيشٍ مُسْتَلَذّ
منفرد بالحسن قد سوبق بالجُرد فَبَذّ
سَبْق النُّصولِ لِلْقُذَذْ فما انبرى إلاّ مُغِذّ
ولا رأى حتّى أخَذْ

الرّاء

وقوله من قصيدة :

أجِدُّكَ لا يسليك بَيْنٌ ولا هَجْر وأنّ مواعيدَ الهوى دونَها الحَشْر

---

(1) الفعم : الممتلىء، يقال : ساعد فعم وفعمل بزيادة اللام ، أي ممتلىء.
(2) عجز هذا البيت غير واضح في (ب) ، وأصلحناه من (ت) وكذلك بقية المقطوعة
(3) كفاء : ج كفء : النظير والمساوي
(4) غير موجودة في (ت)

www.dorat-ghawas.com

ومنهـا :

ومهما طرَقْتَ الحيَّ لاقاكَ دونَه ... غراب(1) وأعراب لقاؤهما مُـرّ
فهزتْ دُوَينَ البيضِ بيض وأشرعَتْ ... إلى الطّعن دون السُّمرِ خطيّة سُمرَ
فلا قُرْبَ إلاّ أن يخيّله الكَـرى ... ولا وصلَ إلاّ أنْ يُسَهّله الفكرُ
وبَرْق دوَيْنَ الأبْرَقَيْنِ(2) كأنّما ... تُهَزّ له في الجَوّ ألْوِيَة حُمْـرُ
أرِقْت له حتّى طوى اللّيل ثوْبَه ... وزلّتْ توالي الشُّهْب يطْردها الفجرُ
لعزْمٍ قصَرْتُ العيش فيه على السُّرى ... وقلت لها سيري فموْعدكِ القَصْرُ
فمابَرِحَتْ ترمي بعزمي(3) وهِمّتي ... إليه الفِجاج الغُبْر والأُجج الخُضْرُ
وأسْري ولا يدري سُرَى(4) الليل موضعي ... كأنّ النّدى صَدْري وشخْصِي به سِرُّ
إلى أن حَطَطْتُ الرّحْلَ منه بِرَحْبَةٍ ... أقام الغِنى في ظِلّها ونأى الفقرُ
وعرّستُ(5) حيث العيشُ أزهر مُونِقٌ ... وشرب الندى غمر وفَيْنَانُه(6) نُضْرُ

ومنهـا :

تأتّى ليَ الاحسانُ لمّا مدحتُه ... وساعدني في شكره النّظمُ والنّثرُ
وأوْفت(7) قوافي الشّعر تَتْرى كأنّها ... عوارِفُه عندي ونائلُه الغَمْـرُ

---

(1) في الأصل : غرائب ، والإصلاح من (ت))، والغرب : الفرس الكثير الجري
(2) الأبرقان : اسم منزل على طريق مكة من البصرة بعد رميلة اللوى (معجم البلدان)
(3) في (ت) : لعزمي
(4) في النسختين : سرى الليل ، ولعلها : سوى
(5) في الأصل : وحرست ، والإصلاح من (ت)
(6) في (ب) : وفينا به ، والإصلاح من (ت)
(7) في (ت) ووافت

www.dorat-ghawas.com

وقوله من قصيدة (1) :

هي العزائم من أنصارها القَدَرُ ... وهيَ الكتائب من أشياعها الظَّفَرُ
جرّدْتَ للدّين والأسياف مُغْمدَةٌ ... سيفا تُغَنّكَ(2) بالأحداث والغِيَرُ
وقمتَ إذْ قعَد الأملاك كلُّهم ... تذبّ عنه وتَحميه وتنتصِرُ
بالبيض تُسْقِط فوق البيض أنْجُمها ... والسُّمْر تحت ظِلال النَّقْع تشتجِرُ
بيض إذا خَطَبَتْ بالنَّصر ألسُنُها ... فمن منابرها الأكباد والقَصَر (3)
وذُبَّل من رِماح الخَطّ مُشْرَعة (4) ... في طولهنّ لأعمار الورى قِصَرُ
تغشى بها غمرات الموت أسْد شرى ... (من الكماة إذا ما استُنجدوا ابتدروا
مستلئمين إذا شاموا سيوفهم) (5) ... شبّهتها خُلُجا مُدّتْ بها غُدُرُ
قوم تطول ببيض الهند أذْرعُهُمْ ... فما يَضير ظُباها أنّها بُتُرُ
إذا انتضَوْها وذيل النَّقع فوقَهُم ... فالشمس طالعة والليل معتكِرُ
ترتاح أنفسهم نحو الوغى طربا ... كأنّما الدّم راحٌ والظُّبَى زهُرُ
وإن هم نكصوا يوما فلا عجب ... قديمُ كهم (6) السَّيف وهو الصّارم الذَّكَرُ
العَوْد أحمد والأيام ضامنة ... عقبى النجاح ووعد الله منتظَرُ
وربما ساءت الأقدار ثم جرَتْ ... بما يَسُرّكَ ساعات لها أخَرُ

ومنها (7) :

لله بأسُكَ والألباب طائشَةٌ ... والخيل تَرْدَى ونار الحرب تستعِرُ

---

(1) ذكر ابن أبي أصيبعه أن هذا القصيد رفعه ابو الصلت الى الأفضل الجمالي حين جرد العساكر إلى الشام لمحاربة الإفرنج.
(2) في الطبقات : تفل
(3) القصر بفتح القاف والصاد، جمع قصرة : العنق
(4) في (ب) : مسرعة ، والإصلاح من (ت)
(5) هذا الصدر وعجز البيت قبله ساقطان من (ت)
(6) يكمهم : يكلل
(7) كذا ومنها : ساقطة من (ت)

www.dorat-ghawas.com

وللعَجاج على صُمّ القنا ظلـــلٌ هي الدّخان وأطراف القنا شَـــرَر
إذ يرجع السيف يُبدي حدّه علقا كصفحة(1) البكر أدمى خدّها الخَفَر
(أما يَهُولك ما لا قيتَ من عـــدد سِيّان عندكَ قلّ القوم أو كثروا)(2)
هي السّماحة إلاّ أنّها سَـــرَف وهي الشّجاعة إلاّ أنها غَـــرَرُ

ومنهـا في الحثّ على الفتك بجماعـة :

فاضربْ بسيفكَ من ناواكَ منتقما إنّ السيوف لأهل البغي تدّخَر
ما كلّ حين ترى الأملاكَ صافحة عن الجرائر تعفو حين تَقْتدر
(ومن ذوي البغي من لا يُستهان به وفي الذّنوب ذنوب ليس تغتفَر)(3)
إنّ الرماحَ غصون يُستَظلّ بها وما لهُنّ سوى هامِ العِدا ثَمَر
وليس يُصبح شمل المُلكِ منتظما إلاّ بحيث ترى الهاماتِ تَنْتَثِر
أضحى شَهِيْنْشَاه غيثا للنّدى غَدِقا كلّ البلاد إلى سُقياه تَفْتَقِر
الطّاعن الألْفَ إلا أنّها نسق والواهب الألفَ إلاّ أنّها بِدَر
ملك تبوّأ فوقِ النّجم مقعدَه فكيف يطمع في غاياته البَشَرُ
يُرجى نَدَاه ويُخشى حدّ سطوته كالدّهر يُوجَد فيه النّفع والضّرُ
وما(4) سمعتُ ولا حُدّثْت عن أحد من قبله يَهب الدّنيا ويعتذر
(جاءتكَ من كلمي الحالي مُحَبَّرَة تُطوى لبهجتها الأبْرَاد والحِبَر
هي اللآلىء إلاّ أنّ لجّتَها طيّ الضّمير ومن غُوّاصها الفِكَر
تبقَى، وتَذْهَب أشعار ملفّقة أولى بقائلها من قولها الحَصَر

---

(1) في (ت) : لصفحة
(2) هذا البيت ساقط من (ت)
(3) هذا البيت ساقط من (ت)
(4) في (ب) : ولا

www.dorat-ghawas.com

ولم أطِلها لأني جِدّ معترِف بأنّ كلّ مطيلٍ فيكَ مختصر)(1)

وقوله من قصيدة :

مظلومة باللحظِ ظلاّمة تفعل بالأشفار فِعْل الشِّفار(2)

للدّمع في ما احمرّ من خدّها ترَقْرق الطَّلّ على الجُلَّنار

قيل لي – وأنا قد انتهيت إلى كتب هذا البيت – : عرفنا معنى كونها ظلامة باللحظ، فما معنى مظلومة باللحظ ؟ قلت : قد وقعت لي عدة معان ، منها : يجوز أن يكون المراد أنها يؤثر فيها لحظ من ينظر إليها لرقّة بشرتها فهي مظلومة بلحظ النّاس ، ظلاّمة بلحظها ، وذكر اللحظ وهو يعمّ الجميع . ومنها يجوز أن يكون المراد أنّ لحظها مريض سقيم دون سائر جوارحها ، فهي مظلومة به (3) ، ومنها أنها بلحظها تظلم الناس بقتلها وتظلم نفسها بتقلد الدماء وتأثيمها ، فهي مظلومة بلحظها ظلاّمة .

ومنها في المدح :

موقّر الشِّيمةِ إن جاذبتْ يوما يد الخِفّةِ عطف الوقار

وقوله من قصيدة (4) :

وقائلٍ : لو سلوتَ قلت له : مالي على ما يسومني قُدْرَهْ

قليلُ عقلٍ وصادني قمر مبلبل الصّدغ حالك الطُّرّهْ

---

(1) الأبيات الأربعة الأخيرة غير موجودة في (ت)

(2) ج شفرة : السكين العظيمة العريضة – الخنجر الكبير

(3) في هامش الأصل تعليق بخط مخالف لخط الناسخ هذا نصه : (هذا الوجه ليس بشيء ، فإن مرض العيون معدود من المحاسن ، ومما يزيد المليحة ويكسوها جمالا فائقا ، فكيف يكون لحظها ظالما. أما الوجه الأول والثالث فلا بأس بهما وعندي أن المسألة غير ذلك)

(4) غير موجودة في (ت)

www.dorat-ghawas.com

لم يصحُ منذ انتشت لَوَاحِظُهُ وكيف يصحو (1) وريقه الخَمْرَهْ

ومنها :

كم صاحب غَرَّنِي بظاهره وخان عند السِّفار والخِبْرَهْ
يزورني مُشْرِيا ويطرقني ولا أراه في الضّيق والعُسْرَهْ
نفضت منه يدي وقلت له : لا أشتهِي الخِلّ سَيِّءَ العِشْرَهْ
حسبي انحرافي عن الورى خَلَفاً وحسب عيني بفقدهم قُرَّهْ

وقوله يصف فرسا أحمر ذا غرّة : (2)

كأنّ الصّباحَ الطلقَ قبّلَ وجهه وسالَ على باقيهِ صافية الخَمْرِ
ولما رآه الورد يحكيه صِبْغَة تعاظم واستعلى على سائر الزّهْرِ
كأنّك منه إذ جذبتَ عِنانه على منكب الجوزاء أو مفرق النَّسْر (3)
كأنّك إذ أرسلتَه فوق مَوْجَةٍ تُدَفِّعُهَا أيدي الرّياح إلى العَبْرِ
تَدَفَّقْتُما بَحْرَيْنِ جودا وجوْدة ومن أعجبِ الأشياء بحرٌ على بحرِ

وقوله يصف الهرمين :

بعيشكَ هل أبصرتَ أعجبَ منظرا على طول ما أبصرتَ من هرمي مصر (4)
أنَافا بأعنانِ السَّماء (5) وأشرفا على الجوّ إشراف السِّماك أو النِّسر
وقد وافيَا نَشْزا من الأرض عاليا كأنَّهما ثدْيان (6) قَامَا على صَدْرِ

---

(1) في الأصل : تصحو
(2) غير موجودة في (ت)
(3) يراد بالنسر هنا : كوكب
(4) في نفح الطيب ورد هذا العجز هكذا : على ما رأت عيناك من هرمي مصر
(5) في الرسالة المصرية : عنانا للسماء
(6) في النفح : كأنهما نهدان

www.dorat-ghawas.com

وقولـه : (1)

تقريب ذي الأمر لأهلِ النُّهـى ... أفضل ما ساس به أمـرَهْ
هذا به أولى ومـا ضَـرّه ... تقريب أهل اللهو في النّـدره
عُطّـارِد في جُـلّ أوقـاتـه ... أدنى إلى الشّمس(2) من الزّهْرَهْ

وقـولـه : (3)

تُفَكِّر في نقصانِ مالِكَ دائمـا ... وتَغْفَل عن نقصان جسمكَ والعُمر
ويُثنيكَ خوف الفقر عن كلّ بُغْيَةٍ ... وخَوْفُكَ حال الفقر شيء من الفقر(4)
ألم ترَ أنّ الفقرَ حكّمَ صرْفَـه ... وأن ليْس من شيء يدوم على الدّهر
فكم تَرْحَةٍ فيه أديلت بفرحـةٍ ... وكم حالِ عُسرٍ فيه آلت إلى اليسر(5)

وقولـه في أبخـر كثيـر الكـلام : (6)

وذي حديثٍ لا ينقضي أبدَ الـدّ ... هْرِ على ما فيه من بَـخَـر
يَصْدِمُنِي منـه إذ يُكَلِّمُـنِـي ... تنفس المستراح في السَّحَـرِ
لم أدْرِ لمّـا دنـا أحَـدّثَـنِـي ... أم بالَ في جوف مِنْخَرِي وخَرِي

وقـولـه يصف الاصطـرلاب :

أفضل ما استصحبَ النَّبِيل فـلا ... تَعْدِلْ به في المُقام والسَّفَـر(7)

---

(1) ساقطـة من (ت)
(2) في الأصل : أدنى السماء من الزهـرة ، والإصلاح من النفح، وعيون الأنبـاء
(3) ساقطـة من (ت)
(4) ورد هذا العجز في النفح : وخيفـة حال الفقر شر من الفقـر
(5) ورد البيت في الأصل هكذا : فكم ترحة أديلت بفرجة وكم حال عسر فيه آلت إلى الشر، والإصلاح من عيون الأنبـاء
(6) ساقطـة من (ت)
(7) القصيـد في عيـون الأنبـاء ج 2 ، ص . 60

www.dorat-ghawas.com

جِرْم إذا ما التمستَ قيمتَه ... جلّ عن التِّبْرِ وهو من صُفرِ
مُخْتَصَر وهو إذ تُفتِّشه (1) ... عن مُلَحِ العلم غير مختصر
ذو مُقْلَةٍ تَسْتَبِين ما رَمَقَتْ ... عن صائب اللحظِ صادق النَّظر (2)
تَحْمِلُه وهو حامل فلكا ... لو لم يُدَرْ بالبنان لم يَدرِ
مسكنه الأرض وهو مُنْبِئُنَا (3) ... عن جُلّ (4) ما في السماء من خبر
أبدَعهُ رَبّ فكرةٍ بَعُدَتْ ... غايتها (5) أن تُقاسَ بالفِكَر
فاستوجبَ الشُّكرَ والثناءَ له ... من كلّ ذي فطنةٍ من البشر
فهو لذي اللبّ شاهد عَجَب ... على اختلاف العقول والفِطَر
وإنّ هذي النجوم (6) بائنة ... بقدر ما أعطيتْ من الصُّور

وقوله في قصر الليل في الوصل :

ياليلة لم تَبِنْ من القِصَر ... كأنّها قُبْلة على حذَر (7)
لم تكُ إلاّ «كَلاَ» «ولاَ» ومضَتْ ... تدفع في صدرها يدَ السَّحر
زارَ بها من هَوَيت مستترا ... والبدر في اللَّيلِ غير مستتر
فبتُّ حتى الصباح مضطجعا ... بين النَّقا والقضيبِ والقمر
حتى انقضتْ (8) ليلة عدَلْت بها ... ما مرّ لي في الشَّباب من عُمُري

---

(1) في الأصل : نقشته، والإصلاح من (ت)
(2) في النفح : صادق الخبر
(3) في عيون الأنباء : ينبئنا
(4) في النفح : عن كل
(5) في النفح : في اللطف عن أن تقاس الخ ، وكذلك في عيون الأنباء
(6) في عيون الأنباء : الجوم
(7) في (ب) : على الحذر، وما أثبتناه من (ت) ونفح الطيب
(8) في (ب) : انقضى والإصلاح من (ب)

www.dorat-ghawas.com

وقولـه في غـلام نظـر اليـه فأعـرض عنـه :

قالوا ثنى(1) عنكَ بعد البِشْرِ صفحتَه ... فهل أصاخ إلى الواشي فغيَّـره

فقلت: لا. بلْ درى وجدي بعارضِهِ ... فردّ صفحتَه عمدا لأبْصِـرَه

وقولـه : (2)

وعاقد في الخِصْرِ زُنَّـارا ... أضرم في أحْشَائِيَ النَّـارا

ما أطولَ اللَّيلَ إذا لم يـزر ... وأقصرَ اللَّيـلَ إذَا زَارَا

كأنَّما ليليَ في حُبِّـه ... يَجْري على ما شاءَ واختارا

وقوله : (3)

إنِّي كَلِفْت ببعضِ أرْبَـا ... بِ المقاصِرِ والخُـدورِ

بعزيزة ذَلَّتْ فُـوْا ... دي في هواها بالغُـرورِ

هيفاء تذْكُر إن مشـت ... مشيَ القَطاة إلى الغديـر

الرِّدْف منها كالنَّقـا ... والقَدّ كالغُصنِ النَّضير

حكتِ الزّمان تَلوّنـا ... لمُحِبِّها العاني الأسير

فوصَالُها بَـرْد الأصيـ ... ـلِ وهجرها حَرّ (4) الهجير

وقولـه يستدعي صديقا له في يوم مطر وبرد : (5)

هو يوم كما تراه مَطيـر ... كلبَ القَرّ فيه والزَّمْهَرِيرّ

وهمى ماؤه كما ذَرَفَ الدَّمْـ ... ـعَ من الوجد عاشقٌ مهجور

---

(1) في النسختين : انثنى ، وما أثبتناه من النفح

(2) غير موجودة في (ت)

(3) ساقطة من (ت)

(4) في (ب) : وهجرها هجر الهجير ، والإصلاح من النفح

(5) ساقطة من (ت)

www.dorat-ghawas.com

وأرانا الغمامَ والبردَ(1) ذيْلَيْـــــنِ علينا كِلاهما مجـــرور
ولدينا(2) شَمْسانِ شمس من الرّا ح وشمس يسعى بها ويـــدور
ومُغَنّ جيش الهموم بما تُبـــــدع أوتاره لنا مـوتـــور
وعلى الدير كان قِدْر تفـــور لشهِيّ الطعام فيها وُفـــور
ولدينا من التَّذاكُرِ روض ولدينا من المُدام غـديـــــر
فمن الرأي أن تُشَبّ الكـوانيـــــنُ بأجْزَالِها (3) وتُرْخَى السُّتور
ويُحَثّ الكبيرُ إنّ كثيـــــرا أن يهمّ الكبير إلا الكبير (4)
فاترك الاعتذارَ فيه فتَرْكُ الشُّـــــرْبِ في مثل يومنا تَعْذِيـــرُ

وقوله مداعبة في شهر الصوم :

أشَهْرَ الصّوْمِ ما مـثْـــــــــلُكَ عندَ الله من شَهْـــر
ولكنَّكَ حجَّـــــــــرْ تَ علينا لذّةَ السُّكْـــر
وغمزَ اللحظِ باللحـــظِ وقرعَ الثَّغْـر بالثَّغْـــر
وإنِّـي والـذي شـــــــــرّف أوقاتكَ بالذّكْـــر
وما بات يُصَلَّى فيـــــــكَ من شَفْعٍ ومن وَتْـر
لمَسْرُور بأنْ تَفْنَـــى على أنَّكَ من عُمْـــري

وقوله :

غِبْتَ عنّا فغابَ كلّ جمالٍ ونأى إذْ نأيْتَ كلّ سـرور

---

(1) في الأصل : والند ، والإصلاح من النفح
(2) في الأصل : والدنيا وهو خطأ
(3) الجزل : القطعة العظيمة من الحطب ، وفي النفح : باجذالها بالذال ، والجذل أصل الشجرة بعد ذهاب فروعها .
(4) كذا بالأصل

www.dorat-ghawas.com

ثم لما قدمْتَ عاودنا الأنـــــــسُ وقَـــرّتْ قلوبنا في الصّدور
فلو انَّا نجْزي البشير بنُعْمى لوهَبْنا حياتنـــا للبشيـــر

الزّاي

وقولـه : (1)

وقائلةٍ ما بال مثلِكَ خـامِـــلا أأنْتَ ضعيف الرأي أم أنتَ عاجز
فقلت لها : ذنبي إلى القوم أنَّـني لِمَا لمْ يحوزوه من المَجْد حائز
وما فاتني شيء سوى الحظّ وحدَه وأمَّا المعالي فهي فِيّ غـرائـز

السّين

وقولـه . وهي قصيدة تامة من غرر قصائده :

نفسي الفداء لمُطمع لي مُؤْيس (2) غَريتْ لواحِظُه بقتل الأنفس
ما ضرّ من كَمُلتْ محاسن وجهه لو كان يُحسِن في الصّنيع كما يسِي
رشأ جعلت له ضلوعي مرتعـــا ومدامعي وردا فلم يتأنَّـــس
وكتمت سرّ(3) هواه خيفةَ كاشحٍ مترقّبٍ لحديثنا متجسّـــس
فوشى به دمعي ولم أرَ واشيـا كالدّمع يُعْرب عن لسانٍ أخْرَس
فلئن تَكنّفَني الوشاة وراعني أسْد العرين دوَيْنَ ظبْي المكنس
فلَربّ مقتبل الشّباب مقابـل بين الغزالة والغزال الألْعَس
عاطَيْتُه حلَبَ الكُروم ودَرّها وخلوت منه بمُسْعدٍ لِيَ مُؤْنِس
ثم انثنى عَجِلا يكتّم سِـــرّه ويشي به ولع الحَلِيّ المُجْرس(4)

---

(1) الأبيات موجودة في نفح الطيب ج 4 ، ص. 329 والوفيات ج 1 ، ص. 221
(2) في الأصل : مؤنس ، والإصلاح من (ت)
(3) في الأصل : ستر ، والإصلاح من (ت)
(4) في الأصل : المخرس، والإصلاح من (ت) ، والمجرس : من أجرس الحلي : صات

www.dorat-ghawas.com

كالظَّبي آنسَ نَبْأة[1]من قَانِصٍ ... فرنا بمُقْلة خائفٍ مُتوَجِّس

قُمْ يا غلام وذَرْ مجالسةَ الكرى ... لمهجّر يصف النوى ومُغَلِّس [2]

أوَمَا تَرَى [ذا]النّورَ بشَّرَ بالنَّدى[3] ... والفجرَ ينصل من خضاب الحندس

والتِرْبَ في خلل الحديقة مُرْتَوٍ؟ ... والغُصْنَ في حُلل الشبيبة مُكتسي

والرَّوْضَ يَبْرز في قلائد لؤْلؤٍ ... والأرضَ ترْفُل في غلائل سنْدس

لا تَعْدِمُ اللحظات كيفَ تصَرّفتْ ... وجَنَات وردٍ أوْ لواحِظَ نَرْجِس

والجوّ بين مُكفَّرٍ ومصنْدلٍ ... ومُمَسَّكٍ ومُوَرّدٍ ومُوَرّس

وكأنَّما تُسقى الأباطح والرُّبَى ... بنَوال يحْيى[4] لا الحيا المتَبَجِّس

وكأنَّما نَفحَتْ حدائق زهْرها ... عن ذكره المتعطِّر المُتَقَدّس

يا ابْنَ الذين بِجُودهمْ وسماحهمْ ... جُبِرَ الكسيرُ وسُدّ فقْر المُفْلِس

الضّاربينَ بكلّ أبيضَ مِخْذَم ... والطّاعنينَ بكلّ أسمرَ مِدْعَس

من كلّ أزهرَ في العِمامة أبلجٍ ... أوْ كُلّ أخْزَرَ في التريكة [5]أشوَس

سكبتْ أكفّهُم المنايا والمُنَى ... سكْبَ الصواعق في الغُيوم الرَّجَّس

[ومنها] يصف داره :

لله مجلسكَ المنيفُ قبابُه ... بموطَّدٍ فوق السِّماك مُؤَسَّس

موف على حُبُك [6] المجرّة تلتقي ... فيه الجواري بالجواري الخُنَّس

---

(1) في الأصل : طأة، والإصلاح من (ت)

(2) في الأصل : مجلس ، والإصلاح من (ت)

(3) في الأصل : أو ما ترى النور نشر بالندى

(4) يحي بن تميم بن المعز الصنهاجي

(5) التريكة : بيضة الرأس الحديدية

(6) في الأصل : حبل ، والإصلاح من (ت) والحبك : طرائق النجوم في السماء

www.dorat-ghawas.com

تتقابل الأنوار من جَنَبَاتِه فالليل فيه كالنهار المُشْمِس
عُطِفَتْ حناياه دُوَيْنَ سمائه عطف الأهِلَّة والحواجب والقِسِي
واستشرفتْ عُمَدُ الرّخام وظُوهِرَتْ بأجلّ من زهَر الرّبيع وأنْفَس
فهواؤه من كلّ قَدّ أهيف وقراره في كلّ خدّ أملس
فلك تحيَّرَ فيه كلّ مُنجِّم (1) وأقرّ بالتّقصير كلّ مُهَنْدِس
فبدا للَحْظ العين أحسنَ مَنْظَرٍ وغدا لِطيب العيش خيرَ مُعَرّس
فاطلعْ به قَمَراً إذا ما أطلعَتْ شمس الخدور(2) عليك شمس الأكؤس
فالنّاس أجمع دونَ فضلكَ رتبة والأرضُ أجمع دون هذا المجْلِس

وقوله في أحبَّة له ركبوا البحر مسافرين :

لا واخذ(3) الله مَنْ هَوَيْتُهُم بما جرى منهم على راسي
حتّى إذا لجَّجتْ سفائنُهُمْ ولَجّ وجْدي بهم ووَسْوَاسي
قلت لصَحْبي. والدّمع مُسْتَبق يُظْهِر ما بي لأعْيُن النّاس :
ما رَكِبوا البحرَ بلْ جرتْ بِهِمُ في بحر دمعي رياح أنْفَاسي

وقوله في عود الغناء :

عجبا لهذا العود لا ينفكّ عن غَرِدٍ مُؤَانِسْ
شَدَت الحَمَام عليه رطْبا والغواني وهْوَ يَابِسْ

الشّين

وقوله : (4)

يحكّمَ في مُهْجَتِي كيفَ شَا سقيمُ الجفون هضيمُ الحَشَا

---

(1) في النسختين : مهندس، والإصلاح من النفح
(2) في الأصل : الخدود ، وما أثبتناه من (ت) والنفح
(3) واخذ : بمعنى آخذ
(4) ساقطه من (ت)

www.dorat-ghawas.com

سَقَتْـه يـد الحسن خمرَ الـدّلال فعَرْبَـدَ بالصّدّ لما انتشـى

وَصَـدّ يُسالِفُني شَـادن أضلّ الخميلـةَ فاسْتَـوْحَشا

حبيب كتمتُ غـرامي بِـه فما زال يَعْظُم حتّى فشا

خذوا اللومَ عنّي وخَلّوا الفُؤاد لطائر حُسْنٍ بـه عشّشا (1)

ومن جَرَحَتْـهُ لِحاظ العيـون فكيف يكـون إذا جُمِّشَا

ومن أمّ وِرْدَ بْن يَحْيَ(2) الرّضَا فكيف يحاذر أن يعْطَشا (3)

وليـس بِـمُـحْوجِـه وَارد إلى أن يَمُـدّ له في الرّشا

أغَـرّ قضى الله أن لا يُـرَدّ د عمّا يريد وعمّا يَشَا

تنوب مَهَابَتُـه في الـقلـوب منابَ ظُبـاه ومـا جَيَّشَا

مقيم من المُلك في سُـدّةٍ ترى الذئبَ يصحب فيه الرّشا

تكاد تزاحم أفقَ السّمـا مناكِبُ أرضٍ عليهـا مشـى

وجدنـا مخائِلـهَ الـزّاكيات نواطقَ عن مجده مُذْ نَشَا

وقوله يصف بركة الحبش بمصر ، وأورد السمعاني هذه الأبيات(4):

لله يومى بِبِرْكَة الحَبَـش والأفُق(5) بين الضّياء والغَبَش

والنّيل تحت الرياح مضطـرب كصارم في يميـن مُرْتَعِـش

---

(1) في الأصل : عشا ، بشين واحدة وهو خطأ من الناسخ

(2) علي بن يحي بن تميم

(3) في الأصل : فكيف إذا يحاذر

(4) ساقطة من (ت) ، وهي موجودة في عيون الأنباء ج 2 ، ص. 58 ، ونفح الطيب ج ، 4 ص. 298 ، والخطط ج 3 ، ص. 49 ، ومعجم البلدان ج 1، ص. 402

(5) في نفح الطيب ، ومعجم البلدان : والجو

www.dorat-ghawas.com

ونحن في رَوْضَةٍ مُفَوَّقَةٍ ... دبِّجَ بالنور عِطْفُها وَوَشِي
قد نسَجَتْها يد الربيع لنا ... فنحن من نَسْجِها(1) على فُرُش
وأثقلَ النّاس كلَّهم رجل ... دعاه داعي الصّبا فلم يَطِش
فعاطِني الراح إنّ تاركَها ... من سورة الهمّ غير مُنْتَعِش
وسَقِّنِي(2) بالكبار مُتْرَعَة ... فتلكَ أشْفى(3) لشدّة العطَش

وقوله :

قُمْ يا غُلام اسْقِنَا فإنّا ... إلى مُعاطاتِها عِطاش
قُمْ فانْتعِشْنَا بها دراكا ... فليس إلاّ بها انْتِعَاش
قُمْ قَتِّل الهَمّ من أناسٍ ... ثُمّ سُقُوا صِرْفَها فعاشوا
في مِثْلِها(4) وهي دون مِثْلٍ ... خَفّ وَقَار وطاشَ جَاش (5)
إنْ قُصّ من صَبْوَةٍ جَنَاح ... فهو بأقداحِها يُرَاش

وقوله :

لما رأيت النّاسَ قد أصبحتْ ... صدورهم بالغلّ مغشوشهْ
وكلّ من أجبْتُهّ منهم ... منقلب العهد ، ولا الرّيشَهْ
لزمت بيتي وتجنّبْتُهُمْ ... فصرت من أطْيَبِهِمْ عِيشَهْ

---

(1) في نفح الطيب : من نورها
(2) في نفح الطيب ، والخطط : وأسقني
(3) في نفح الطبيب : فهن أروى ، وفي عيون الأنباء : فتلك أروى
(4) في الأصل : في دونها ، وما أثبتناه من (ت)
(5) في الأصل : جاشوا ، والإصلاح من (ت)

www.dorat-ghawas.com

وقوله، وأول الأبيات استطراد : (1)

أبا القاسم اشْرَبْ واسقنيها سُلافَة ... صفتْ فأتتْ تحكي ودادَ أبي الجيش
خليلٍ فقدت الأنْسَ يومَ فقدْتُهُ ... وودّعت – إذْ ودّعتُه – لذّة العيش
مُعنًّى بإرضاء النَّديم مساعد ... على كلّ حالٍ من وَقَارٍ ومن طيْش

الصّاد

وقوله : (2)

يا قوم هل لِفُؤَادي ... مما يجنّ خَلاَصُ
إنّي يُليت بظَبْيٍ ... في القرب منه اعتياصُ
أضحتْ دموعي الغوالي ... وهنّ فيه رخَاصُ
جرحت باللحظ خدّيْه ... والقنا عَرّاص (3)
فشكّ قلبي بلحظٍ ... لم تَحْمِنِيه الدّلاص (4)
وقال : هذا بهذا ... إنّ الجروح قِصَاصُ

وقوله وقد حبس :

ياربّ ذي حسَدٍ قد زدْتهُ كَمَدا ... إذْ رام يُنْقِص من قَدْري فما نقصا
إنّي رخصْت ولم أنفُقْ فلا عَجَبٌ ... للفضل في زمن النقصان إن رخصا
وإن حُبسْتُ(5) فخير الطَّير محتبس ... متى رأيت حَدَاة أودعَ القَفَصَا؟

الضّاد (6)

وقوله في الشيب :

عذيري من طَوَالِعَ في عِذَارى ... مُنيتُ بمنظر منها بغيض

---

(1) ساقطة من (ت)
(2) ساقطة من (ت)
(3) العراص من الرماح والسيوف : اللدن السريع الاهتزاز
(4) درع دلاص : ملساء لينة
(5) في الأصل : رخصت ، والإصلاح من (ت)
(6) جميع مختارات حرف (الضاد) ساقطة من (ت)

www.dorat-ghawas.com

لها لوْنَان مختلفـان جِـــــدّا كما اختلط الدّجى بسَنى الوَمِيض
فسَوّدَ من شبابي غيرَ سُـــــودٍ وبيّضَ من مشيبي غيرَ بِيض

وقولـه في صدر رسالـة يصف كتاب صديق ورد عليـه :

تدانت به الأقطار وهي بعيـــدة وصحّتْ[به](1) الآمال وهي مراض
فمن صدْغ لامٍ جالَ في خدّ مُهْرَق فَرَاقَ سوادٌ منهما وبياض (2)
ومن زَهْر (3) لفظٍ صابه الدّهر فازدهت له بين هاتيك السطور رياض
تُراح لها منّا قلـوب وأنْـفُـــس وتُؤْسَى كلُوم بالحَشا وعضاض (4)
فلله طَوْد للنُّهى ليس يُرْتَـقَـــى وبحر من الآداب ليس يُخاض
وَمَيْدَان سبقٍ جلت فيه لغايةٍ يُحصّ (5) جناحي دونها ويُهاضَ

الطّـاء

وقولـه في الزهـد : (6)

حسبي فكم بَعُدَتْ في اللهو أشواطي [وطال](7) في الغيّ إسرافي وإفراطي
أنفقت في اللهو عمري غير مُزْدَجرٍ وجُدْت فيه فوفري غير محْتَاط
عَلّي أخَلّص من بحر الذنوب وقد غَرقْت فيه على بُعْدٍ من الشّاطي
نَعَمْ. وما ليَ ما أرجو رضاكَ به إلاّ اعترافي بأنّي المذنب الخاطي

---

(1) ساقطة من الأصل ، واقتضى زيادتها الوزن
(2) في الأصل : ببياض ، وما أثبتناه هو الصحيح قافية ومعنى
(3) في الأصل : دهر
(4) مصدر من مصادر عض
(5) من حص الشيء : قطع منه ونقصه
(6) هاته القطعة ساقطة من (ت) وهي موجودة في معجم الأدباء
(7) وطال : ساقطة من الأصل ، أثبتناها من معجم الأدباء

www.dorat-ghawas.com

وقولـه :

سَرَتْ فتخيَّلت الثريَّا لها قُرْطا وشُهْب الدّجى في صبح لبَّتها سِمْطا

ولمَّا رَنَتْ عن مقلة الرّيم أقصَدَتْ(1) فؤادي بسهم فوّقته (2) فما أخْطا

وخطَّتْ بقلبي أسطر الشَّوق صفحة قرأت بها سطرا من المِسك قد خطا

ونُونَات أصداغٍ كأنّ جفونَها تولَّتْ بحبَّات القلوب لها نقطا

ومنها في صفة المجاديف :

كأنّ حبَابَ الماء درّ مُبَدّد وهنّ أكف الغيد يُعجِلنَهّ لقْطا

وقوله في الاستعطاف : (3)

لعلّ الرّضا يوماً بديلٌ من السخط فيعقب رَوْحَات الدّنُوّ من الشَّحْط

ويُنْصفُ من دهرٍ على الحُرّ معتَدٍ وللجَوْر معتاد وفي الحكم مُشْتَطّ

أنا المذنب المخطي وأنتَ فلم تَزَلْ تُغَمِّد (4)ما يأتي به المذنب المخطي

وأجدر خلق الله بالعفو والرّضا مُحبّ أتتْ منه الإساءة في الفَرْط

وقوله يستدعي بعض الأدباء مداعبا : (5)

أيها الخِلّ الذي جدّ دَ للقصف نشاطي

والإمام الفرد في الشِّعر وفي دين اللواط

أنا ما بين دنَانٍ وقِيَانٍ وبوَاطِي

وأباريقَ صُفوفٍ مثل غزلانٍ عواطي (6)

---

(1) أقصد السهم : أصاب فقتل

(2) في الأصل : فؤادى بسهم من فوقته الخ ... والإصلاح من (ت)

(3) ساقطة من (ت)

(4) تستر وتغطي

(5) ساقطة من (ت)

(6) عطا الظبي : رفع رأسه ويديه ليتناول أوراق الشجر

www.dorat-ghawas.com

من سُلافٍ تذر العا قلَ في حال اختلاط
وترى الشيخَ بها كالطِّفل في حال القِماط
كلَّما رامتْ لها مَزْ جاً يدُ السَّاقي المُعاطِي
وثبتْ كالمُهْرَة الشَّقراء من تحت السِّياط
فأتينا دون اعتلالٍ وتراخٍ وتباطي

وقوله في المنع من ركوب البحر : (1)

يا من يخوض البحر مقتحما ما بين لجَّته إلى الشَّطّ
لا يُطْمِعَنَّكَ ما حباكَ به فالبحر يأخذ ضعفَ ما يُعطي

الظّاء (2)

وقوله :

كم ضيعتْ منكَ المُنى حاصلا كان من الأحْزَم (3) أن يُحْفظَا
فالفظْ بها عنكَ فمن حَقّ ما يُخْفي صوابَ الرّأي أن يلفظا
وإن تعَلَّلتَ بأطماعها فإنَّما تحْلُم مستيقظا

وقوله : (4)

أقول وقد شطَّتْ به غربة النوى وللحبّ سلطان على مهجتي فظّ
لئن بان عنّي من كلِفْت بحبِّه وشطّ فما للعين من شخصه حظّ
فإنّ له في [أسود](5) القلب منزلا تكنَّفه فيه الرّعاية والحِفْظ
أراه بعين الوهم والوهم مُدْرك معانيَ شتَّى ليس يُدْركها اللحظ

---

(1) ساقطة من (ت)
(2) مختارات حرف الظاء ساقطة من (ت)
(3) في الأصل : من الأحرام ، والتصحيح من نفح الطيب
(4) عيون الأنباء ج 2 ، ص 59.
(5) في الأصل : في سواد ، والإصلاح من عيون الأنباء.

www.dorat-ghawas.com

وقـولــه : (1)

ياقاتلَ الله قلبي كم يُجَشِّمُـنِي ... ما يُعْجِز النَّاسَ عن همّ وإزْمَاع
كم مَهْمَهٍ قُـذُفٍ تمشي الرّياح به ... حَسْرَى تلوذ بأكنافٍ وأجْـزَاع
لا يملك الذّمْر (2) فيه قلبه فَرَقـا ... ولا يَهِمّ به طَرْف بِتَهْجَـاع
يبيت للجنّ في أرجائـه زَجَـل (3) ... كالشَّرْب هُزّ بتطريبٍ وإيقَـاع
أعملت(4) للمجد فيه كل يعمُلة (5) ... كالهَيْق (6)تنصاع من أثناءأنساع (7)
في ليلة لِحجاج (8) الطَّير دامسةٍ ... يأوي بها الذّئب من ذعْرٍ إلى الرّاعي
مَرَقْت من حَوْزهَا كالنَّجم مرتديا ... بمُرْهف الحَدّ مثل النجم قطّاع
لا يَكْسِب المجدَ إلاّ كلّ ذي مرَح ... يُرْخِي العنانَ لسيلٍ منه دَفَّـاع
بكلّ أبيضَ ماضي الغَرْب منْصَلتٍ ... في كفّ أبيض رَحْب الصّدر والبَاع
يلقى الخطوبَ بجأشٍ غير مكترثٍ ... بالنائبات وقلبٍ غيرَ مُرْتَـاع

وقـولــه في التجنيس : (9)

ذَكَرْت نَواهم لدى قُرْبِهِـمْ ... فجدت بأدْمُعِيَ الهُمَّـع

---

(1) غير موجودة في (ت)
(2) الذمـر : الشجـاع الشديـد
(3) الزجل : رفع الصوت طربـا
(4) في الأصل : اعلمت وهو تصحيف
(5) اليعملة : الناقـة السريعـة
(6) الهيق : الظليـم ، ذكـر النعـام
(7) النسع : سيـر تشد به الرحال ، ويجعـل زماما للبعير وغيره
(8) حجاج الطير : محاجرهـا
(9) ساقطـة من (ت)

www.dorat-ghawas.com

فكيف [أكون[1] إذا هم نـــأوا وهذا بُكائي إذا هُمْ مَعِـــي

وقولـه في الغزل : [2]

ما قـطّعَ القـلـبَ إلاّ غزال آل قـطـاعـهْ

وسنـان ليس على الصّبـــر في هـواه استطـاعهْ

لمّا دعاني إلى الحُبـــب قلت : سمعا وطاعهْ

وقولـه في الصبـر على الشـدة :

يقولون لي : صبرا وإني لصابـر على نائبات الدّهر وهي فواجع

سأصبر حتى يقضيَ الله مـا قضى وإن أنا لمْ أصْبِرْ فما أنا صانِع؟

وقولـه في جاريـة قدمت شمعـة :

بأبـي خَـوْد شَمُـوع [3] أقبلتْ تحمِـل شمعـهْ

فالتقـى نـوراهمـا [4] واخـتلفـا قـدرا ورفـعـهْ

ومسيـر الشّمس يَسْتَهْـدِي بضوءِ النُّجم بِدْعَـهْ

الغيـن [5]

وقولـه :

إنّي لأشْفِق أن يرانِي حُسّـدِي إلاّ مُقِيدَ يَدٍ وَمُرْغِمَ بَـاغِ

أوْ مُعْمِلا لزجَاجَةٍ يسعى بِهَـا خَنِث الجُفُون مُبَلْبَلَ الأصداغِ

---

(1) كلمة أكون غير موجودة في الأصل

(2) ساقطة من (ت)

(3) امرأة شموع : ضحوك طروب

(4) في الأصل : نـوارهمـا .

(5) جميع مختارات (الغين) ساقطة من (ت)

www.dorat-ghawas.com

فلوَ انّ عمري عُمرنُوح لم أبَلْ(1) فيه بِمُهْلةٍ عُطلةٍ وَفَـــرَاغٍ

وقولـه في شاعرين مدحـاه ، وكان أوّلَ قولَهُما، وعرّضَ بشاعر آخر خبيث الطبـع :

وَا بأبِـي شَـاعِـرَانِ قَدْ نَبَـغَـا بل بأبِي نَيِّران قد بزغَـــا
ما بلغ الأوّلُـونَ قاطبـــة من رتَبِ الفضلِ بعضَ ما بلغـا
تدفّقا والقريض قد نَضَبَـتْ بحُـوره والكلام قَـدْ فَـرَغَـا
وأبْـرَزَا منـه كُـلّ معجـــزَةٍ يعجز عنهـا أيمَّـةُ البُلَغـا

ومنهـا :

إنْ نَسبَـا أطْرَبَا وَإنْ مَـدَحَـا زانا وإن يَهْجُوَا فَقَدْ لدغـا
من قال فى العالمين مثلُهمـــا فقد هَذَى في مقالـه ولغـا
ليْسَا كمن كنتُ حينَ يُنْشِـدنِي أقول : ما بالُ ذا البعير رَغـا
كلبُ هِرَاشٍ(2) تراه منْفَلِـتا عندَ حُضور الخِوَان ليْثَ وغى
عِيبَ به ثَغْرنَا المَصون فَلَو يكون ثَغْرا لكانَ فيه شَغَـا (3)
ما زلْت ألقى سِفَاهَـه بحِجى يروع(4) شيطانه إذا نـزغـا
أفديكُما شاعِرَيْنِ لوْ شَـهِـدا عصرَ زيادٍ إذن (5) لما نَبَغَـا
صاغا لجيدي حُلِيّ لفْظِهِمَا فأتْقَنَاهُ وأحْكَما الصّيَغَـا

---

(1) لم أبل : لم أكترث
(2) كلب هراش : معد للعراك والقتال
(3) الشغا : اختلاف في الأسنان واعوجاج
(4) في الأصل : برع
(5) في الأصل : إذ

www.dorat-ghawas.com

وَأَهْدَيَا لِيَ مَدْحا سحبت بـه بُـرْدَ جمَالٍ عليّ قد سبَغَـا
أنْشِـدهُ حاسدي فـأكْـمِـــدَهُ حَتَّى توهـمت أنَّـه دمِـغَـا
لوْ عَدِمَتْ مُقلتَايَ شَخْصَهُمَا ما رَفَهَ العيشُ[لِي][1]وَلارَفَغَا[2]

الفـاء

وقـولـه من قصيـدة :

فَهَاتِهَـا إذَا النَّـديـمُ أغفـى
نَـارا بِهَـا نَار الهمـوم تُطْفَا
أشَـدّ من كـلّ لطيـفٍ لُطفـا
تـرى الهـوَاءَ عنـده يُسْتَجْفَى
من يدِ ساقٍ [سَاقَ][3]نحوي الحتفا
بمقلـةٍ تفري الـدِّلاَصَ الزَّغْفَـا[4]
تُنْعِـشُ ألْفـا وتُميت ألْفـا
صَـوّرهُ الله فأعْيَـا الـوَصْـفَـا
بَـدرًا وغُصْنـا ناعِـما وحِقْفـا
يَرْتَـجّ نِصْفـا ويميسُ نِصْـفَـا

---

(1) لي : ساقطة من الأصل ، واقتضى زيادتها الميزان
(2) رفغ : الرجل ، توسع في العيش
(3) ساقطة من الأصل ، أثبتناها من (ت)
(4) الدلاص الزغف : الدرع الواسعة

www.dorat-ghawas.com

وَصَيَّرَ الحُسْنَ عليه وَقْفَا
فَمَا رَآهُ أحَد فَعَفَّا

وقوله في غلام واعظ حسن الوجه :

واحزَنِي من جَفْنِكَ الأوْطَفِ (1) وَخِصْرِكَ المختصر المخطفِ (2)
يا واعظا ما زَادَنِي وعظه إلاّ جوى أيْسَرُهُ مُتْلِفِي
مَا بالُ ذا الوردَ بخدّيْك قَدْ أيْنَعَ للقطفِ وَلمْ يُقْطَفِ
وَمَا لِفِيكَ العذْبِ لمْ يُلْثَمِ وَرِيقِكَ المعسُولِ لم يُرْشَفِ
برزتَ في معرض أهل التُّقى وَما بدا منكَ سوى مَا خَفِي
أيمنعُ القَرْقَفَ مَنْ رِيقُه أشَدّ إسْكَارا من القَرْقَفِ (3)
يا موقِدا بالهجر في أضلُعِي نَارا بغير الوصلِ ما تنطفي (4)
إن لم يكُنْ وصل فَعِدْنِي بِهِ رضيت بالوعد وإنْ لم تَفِ

وقوله في التجنيس :

وقائلة سِرْ وَابْتَغِ الرِّزْقَ طائفا فَإنَّكَ فيما لا يفيد لطائف
فقلت ذرينِي رُبَّ ساعٍ مُخَيَّبٍ ولله في كُلّ الأمُورِ لطائِف

القاف

وقوله من قصيدة في صفة جيش : (5)

وملمومةٍ ظَلَّتْ بها أوجهُ الرّدى تديرُ عيونا من أسِنَّتِهَا زرْقا

---

(1) الأوطف : جفن أوطف ، كثير الشعر مع طول واسترخاء
(2) المخطف : الضامر
(3) القرقف : في أول البيت : الماء الشديد البرودة ، وفي آخره : الخمرة التي ترعد شاربها
(4) هذا البيت والذي يليه في عيون الأنباء ج 2 ، ص. 59
(5) ساقطة من (ت)

www.dorat-ghawas.com

مظاهرَةٍ بِالأُسْدِ غُلْبا وَبالظُّبَى حِدَادا وَبالخِرْصَان مذْرُوبَةً ذلقا(1)

إذَا نَشَأَتْ للنقع فيه غمَامة فلستَ تَرى غير النَّجيع لها وَدْقا

مَلأْنَا بها قلبَ العدوّ وَسَمْعَهُ وناظِرَهُ وَالبَرّ وَالبحرَ وَالأفْقَا

وقوله في البراغيث : (2)

وَلَيلةٍ دَائِمةِ الغُسُوقِ
بعيدَةِ المَمْسَى من الشُّروق
كليْلةِ المُتَيَّمِ المَشُوق
أطال في ظلمائها تَأْريقِي (3)
أخبث خَلْقٍ للأذى مخلوق (4)
يرى دمي أشهى من الرّحيق
يَعُبّ فيه غيرَ مُسْتفيق
لا يترك الصّبوح للغَبُوق
لو بتّ فوق قِمَّة العَيُّوق (5)
ما عاقهُ ذلك عن طُرُوق (6)
كعاشق أسرى إلى معشوق
أعلمَ من بُقْرَاطَ بالعُروق

(1) الخرصان : الرماح ، ومذروبة ذلق : مرهفة الحد
(2) ساقطة من (ت) ، وهي موجودة في عيون الأنباء ج 2 ، ص. 59 وص. 60
(3) في عيون الأنباء : تشريقي
(4) في عيون الأنباء : أحب خلق لأذى مخلوق
(5) العيوق : نجم يتلو الثريا
(6) في عيون الأنباء : طروقي بإثبات الياء

www.dorat-ghawas.com

من أكحل منها وباسليق (1)
يقصدها بمضع رقيق
من خطمه (2) المذرب الذليق
فصد الطبيب الحاذق الرفيق

وقوله :

طرقتني لدى الهجوع فقالت أكذا يهجع المحب المشوق
قلت : لا تعجلي فلم أغف إلا طمعا أن يكون منك طروق
فتولت تقول : لفظ ذوي الألـ ـباب سحر يصبي النهى ويروق
قد يمج الكلام وهو صحيح ويلذ المزور المخلوق

وقوله يستدعي صديقا له إلى أكل تين وشرب :

قد نعس التين خلال الورق وراح من جلدته في خلق
فانشط إليه وإلى قهوة لم يبق منها الدهر إلا الرنق
كأنها في الكأس ياقوتة في درة أو شفق في فلق
[والشرط في عشرة أمثالها أن تسقط الحشمة فيما اتفق] (3)

وقوله في غلام غزي (4) عليه قرمزية :

أقبل يسعى أبو الفوارس (5) في [مرأى] (6) عجيب ومنظر أنق

---

(1) الأكحل والباسليق : عرقان في الذراع
(2) في الأصل : خطبه ، والإصلاح من عيون الأنباء
(3) هذا البيت ساقط من (ب) والزيادة من (ت)
(4) نسبة إلى الغز ، جنس من الترك
(5) في الأصل : أبو الفراس ، والإصلاح من (ت) ونفح الطيب ج 2 ص. 309.
(6) في الأصل : منظر ، والإصلاح من (ت) ونفح الطيب.

www.dorat-ghawas.com

أقبل في قِرْمِزِيَّةٍ عجب ... قد صَبَغَتْ لونَ خَدِّهِ الشَّرِق
كأنَّما جِيدُهُ وغرَّته ... من دونها إذ بَرَزْنَ (1) في نسق
عمود فجر فُوَيقه (2) قمر ... دَارَتْ به قطعة من الشَّفق

وقوله : (3)

دعْهَا أمَام العيس تُعْنَقْ ... كالسَّيْل في صَيْبٍ تَدَفَّقْ
لم يَسْتَعِنْ بِذَمِيلِهَا (4) ... يوما أخو أمَلٍ فَأخْفَقْ
وَأغَنَّ نُور الصُّبْحِ أسْفر تحتَ غُرَّتِهِ وَأشْرَقْ
قد صِيغَ فتنة مَن تَنَسَّكَ بل منيَّةَ مَن تَعَشَّقْ
حسَنَ المخلخلِ وَالمُؤَزْ ... زَرِ وَالمُوَشَّحِ وَالمُمَنْطَق
أبْكِي دما جَفْنِي بهجْ ... رَتِهِ فأغْرقنِي وَأحْدَق
لم يَدْرِ قَلْبِي إذْ تَعَلْ ... لَقَهُ بأيِّ هوى تعلَّقْ
وسعى بها فكأنَّ بَرْ ... قا فِي زجَاجتِهَا تألَّقْ
وَالنَّجْمُ يجنحُ للأفو ... ل كما هوى القُرْطُ المُعلق
وكأنَّ فَأرَةَ (5) تَاجِرٍ ... منها خلال الشُّرْبِ تعبق
وكأنَّها من رقَّةٍ ... دَمع المحبِّ إذا ترقرق
إنِّي رَأيْت شَبِيبَتِي ... وصبَايَ يوما سوفَ يَخْلَقْ
وَعَلِمْت أنِّي للذَّها ... ب فإن دَنِيتُ فسوف أسحق (6)

---

(1) في نفح الطيب : بدون
(2) في نفح الطيب : من فوقه
(3) هذه القطعة وما يليها من حرف القاف ساقط من (ت)
(4) الذميل : ضرب من سير الإبل
(5) وعاء المسك
(6) في الأصل : إني دنيت فوق اسحق

www.dorat-ghawas.com

فَـالعُمْـرُ ظـلٌّ وَالمُـنَى خُدَع وَوَعْدُ الله أصْدَقْ

وقولـه :

لم تَعْلُ كأس الرّاح يمنَى الساقي إلاّ لِتُرْجِـعَ ذاهِب الأرماق
فأدر عليَّ دهاقها إنّـي أمْـرؤ لا أستسيغ الكأس غيرَ دِهَـاق
أو مَا ترى ضحكَ الرّبَى بغمائمٍ تبكي كمثل مدامع العُشّـاق
من كل باكيةٍ تسيـل دموعها من غير أجفـان وَلاَ آمـاق
طفقت تُـزَجّيهَـا البوارقُ حُفّلا تروي البلاد بوبلها الغَيْدَاق (1)
حتّى تسربل كلّ جِزْعٍ روضة مُحْتَفّـة بغديـرهِ الرّقـراق
وَإذَا الهواء الطلق جرّ نسيمـه أذيال أرديةٍ عليه رِقـاق
ضمّ الغصون على الغصون كما التقى الأحبـاب بالأحبـاب غِبّ فـراق
فانعمْ بورد كالخدود ونـرجس غضّ الجنى كنواظر الأحـداق
حيّا به السّاقِي المديـر وربّمَـا ألهَاكَ عنه بمقلتيـه السّاقِـي
رشأ يُنِير دجى الظّلام بِغُـرّةٍ كالبدْرِ بل كالشمس فى الإشراق
كتبَ الجمالُ بخطّه في خَـدّه «هذي بدائع صَنعةِ الخَـلاّق»
الدّعْصُ حَشْو إزَاره والغصن طيْـيُ وشاحه والبدر فِي الأطواق
ما بان صبري يوم بـان وإنّمـا بدّدْتُـه من دمعِيَ المُهَـراق

الكـاف

وقولـه من قصيدة :

ماك أعزّ بسيفـه دين الهُـدى وأذلّ دينَ الكفر والاشـراك

---

(1) الغيداق : مثل غيدق وغيدقان ، المـاء الغزيـر

www.dorat-ghawas.com

وأنار في ظُلَم الحوادث رأيه ... فأزاك(1) فعل الشمس في الأحلاك

لم يبق في ظهر البسيطة [جامح] (2) ... إلا استقاد لسيفه البتاك (3)

ومنها :

ياشاكيا عنتَ الزّمان وَجَوْرَه ... ألمِمْ به تلمم بِمُشْكي الشاكي

يا أرض لولا حلمه ووقاره ... ما دمْت ساكنة بغير حِراك

يَا شمس لو وَاجهْت غُرّةَ وجهِه ... لسترت نورك دونها وسَناك

يا سُحْب لو شاهدتِه يوم النَّدى ... لحَصَرْت جودك عنده ونداك (4)

شتَّان بين اثنين هذا ضاحك ... أبدا لآمله وهذا باكي

وقوله من قصيدة : (5)

[أنَّى يفوتك مطلب حاولتَه ... وظُباك ضامنة لك الإدراكا

وبراعة تنهل مسكا أذفرا ... من راحة لا تعرفَ الإمساكا]

اللام

وقوله يشكر حسن وساطة الممدوح في خلاصه من الحبس : (6)

حُيِّيتَ من طللٍ برامة محول ... عبثت به أيدى الصّبا والشَّمْأل

وغَدَا بِكَ النّوار من درر النَّدى ... يَنْآد بين مؤزّر ومكلَّل

وإذا أدار بك الغمام كؤوسه ... شرب النَّبات على غناء البلبل

---

(1) في (ت) : فأزال

(2) في الأصل : جامع ، والإصلاح من (ت)

(3) البتاك : القاطع

(4) في الأصل : لحضرت جودك عبده وفداك ، والإصلاح من (ت)

(5) هذه القطعة ساقطة من (ب) وقد انفردت بها (ت) ووردت هذه القطعة إثر القطعة التي عنوانها : وقوله في غلام غزي عليه ثياب قرمزية .

(6) غير موجودة في (ت)

www.dorat-ghawas.com

دَعْ ذَا لِهَمّ في فُؤَادك شاغِلٍ ... عن ذكر دارٍ للحبيب ومنزل

طرقت عَوَادٍ للخطوب عَدَتْكَ عن ... ذَاكَ الغزَالِ فلاتَ حين تغزّل

إنّي سُقيت من الخُطوب سُلافة ... جعل السُّقاةُ مِزَاجَهَا من حنظل

كأس ثملْتُ بها فملت وإنّما ... دحضت بها قدمي من الشّرف العَلي

فاحلب بِضَبْعَيْ منقذي من هوة ... أصبحتُ منها فى الحضيض الأسفل

وامدد إلىّ يد المغيث فكم يد ... لك أنْقَذَتْ من كلّ خطب معضِل

إنّي دعوتُكَ حين أجحفَ بي الرّدى ... فأغث فإنّي(1) منه تحت الكلكل

فإليْكَ مَفْزَعُ كُلّ عان خائف ... ولديك فُرْجَةُ كلّ باب مقفل

قد طالت الشّكْوَى وَأقْصَرُ وقتِهَا ... مُودٍ بكُلّ تَصَبُّرٍ وتَجَمُّل

واشتدّت(2) البلوى وأنت لرفعها ... فأجبْ ، فإني قد دعوتُك ياعَلِي

عمر يمرّ وكُرْبَة ما تنقضي ... أبد الزمان وغُمَّة لا تنجلي

وزمان سخط ماله من آخرٍ ... ورجاء عفوٍ ماله من أوّل

كم ذا التّغافل عن وليّكَ وحده ... والأمرُ يحزم دون كلّ مؤمّل

وعلامَ يهمل أمرَه ويضيعُهُ ... من ليس للصنع الجميل بمهمل

قم في خلاصي واصطنعني تصطنع ... رَطْبَ اللسان مدير باع المقول

يُثْنِي عليكَ بما صنعتَ ورُبَّمَا ... كرُمَ الثناءُ فَذُمّ عرف المبذل

---

(1) في الأصل : فأغث إني

(2) في الأصل : واشتد

www.dorat-ghawas.com

وقوله ملغزا بالبَكْرَةِ (1) من قصيدة : (2)

فما كُدْرِيَة (3) لم تَعْلُ مذ ... طارَتْ ولم تَسْفُلْ
لها في الجوّ وَكْر لم ... تَرِمْ عنه وَلم ترْحَلْ
فما ترقى مع النِّسر ... ولا تهوي مع الأجدلْ
عَوَانٌ نُكِحَتْ دَهْرا ... فلم تَعْلَقْ ولمْ تَحْبَلْ
نَشِبْتُ بِهَا دَهْرا ... في ساحتها أنزل (4)
وواصلتُ مراسيها ... ولكن كنت من أسفلْ
فلما أن أصبتُ المنـ ... ـءَ صبّ العارضُ المُسْبَلْ
تنحَّيْتُ ولمْ أسْتَحْـ ... ـيِ من فعلي ولم أخجلْ
وثِبْتُ [.....] (5) ... وَلَمْ أعْيَ وَلمْ أنْكَلْ

وقوله : (6)

حُجِبَتْ مسامعه عن العُذّال ... وأبى(7) فليس عن الغرام بِسَال
ويح المتيّم لا يزال معذّبا ... بِخُفُوقِ برْقٍ أوْ طُرُوق خيال
وَإذا(8) البلابل بالعشيّ تجاوبت ... بعثت بأضلعه جوى البلبال
وارحمتا لمعذّب يشكو الجوى ... بمنعّم يشكو فراغ البال
نشوان من خمرين : خمرِ زُجاجةٍ ... عبثت بمقلته وخمر دلال
كالرّيم إلا أنّ هذا عاطل ... أبدا وذا في كُلّ حَالٍ حَالِي

---

(1) البكرة : خشبة مستديرة في وسطها محز للحبل تدور على محور يستقى عليها
(2) غير موجودة في (ت)
(3) الكدرية : نوع من القطا أغبر اللون في ذنبه ريشتان أطول من سائره
(4) في الأصل : نزل
(5) بقية صدر البيت غير موجود في الأصل
(6) هذه القطعة غير موجودة في (ت) وموجودة في عيون الأنباء ج 2 ، ص. 58
(7) في عيون الأنباء : فأبى
(8) في الأصل : ومن البلابل ، والإصلاح من عيون الأنباء ، ولعلها : ومن البلابل في العشي تجاوب ...

www.dorat-ghawas.com

لا يستفيق وهل يُفيقُ بحالة ... من ريقُ فيه سُلافةُ الجِرْيَال(1)
عَلِمَ العَدُوّ بما لقيتُ فرقّ لي ... ورأى الحسودُ بَلِيَّتي فرثى لي
يا من بَرَى جسمي بطول صدوده ... هلاّ(2) سمحت ولو بوعد وصال
قد كنتُ أطمعُ فيكَ(3) لو عاقبتني ... بصدودِ عتْبٍ لا صدودِ ملال

وقوله ، وذلك مما أنشدنيه الفقيه نصر بن عبد الرحمان الإسكندراني الفزاري ببغداد ، قال : أنشدني أبو الحسن علي بن الحسن بن معبد القرشي بالإسكندريّة، قال : أنشدني أبو الصلت لنفسه بالمهديّة سنة تسع وخمسمائة في داره يصف فرسا (4) :

وأشهب كالشّهاب أضحى ... يلوح(5) في مُذْهبِ الجلال
قال حسودي وقد رآه ... يَخِبّ خلفي إلى القتال
من ألْجَمَ الصّبحَ بالثريا ... وَأسْرَجَ البرقَ بالهلال

قال : قال أميّة : عملت هذه قبل أن أسمع بشعر ابن خفاجة الأندلسي في لاميته ، له منها :

أشهبُ اللون أثقلته حُلِيّ ... خبّ فيهنّ فهو ملقي الجلال
فبدا الصبح مُلْجَما بالثّريا ... وسرى البرق مُسْرَجا بالهلال

فما أعجب توارد خاطريهما ، وهما في زمان واحد ، في بلدين متباعدين.

---

(1) الجريال : أو الجريان ، صبغ أحمر ، وتسمى به الخمر لحمرتها (شفاء الغليل)
(2) في الأصل : ألا
(3) في عيون الأنباء : منك
(4) هاته القطعة غير موجودة في (ت) ، وموجودة في عيون الأنباء ج 2 ، ص. 58
(5) في عيون الأنباء : يجول

www.dorat-ghawas.com

وقوله في كاتب : (1)

ومجيدٌ في النظم والنَّثر فَذّ ... لست تدري ألفظُهُ الدرّ أم لا
ظلّ يملي فكان أبلغَ مُمْلٍ ... بهر السَّمعَ حكمة حين أملى

وقوله : (2)

أقول لمسرورٍ بأن ربعَ سِرْبُنَا ... وصوّحَ مرعانا وزلّت بنا النَّعْل
لنا حسب إن غالنا الدّهرُ مَرّة ... وزلّت بنا نعلٌ فإنّا به نعلو

وقوله في الحثّ على الكسب والحركة (3) :

لا تَقْعُدَنّ بِكِسْرِ البيتِ مكتئباً ... يفنى زمانُكَ بين اليأس(4) والأمل
واحتلْ لنفسكَ في شيءٍ (5)تعيش به ... فإنّ أكثر عيش النّاس بالحِيَل
ولا تقل إنّ رزقي سوف يُدركني ... وإن قعدتُ فليس الرزق كالأجَل

وقوله : (6)

لا ترْجُ في أمرِكَ سعدَ المُشْتَري ... ولا تخف في فوْتِهِ نحسَ زُحَلْ
وَارْجُ وخف بَهُمَا فهو الذي ... ما شاء من خَيْر ومن شرّ فعل

وقوله : (7)

رمتني صروفُ الدّهر بين معاشر ... أصحّهم ودّاً عدوّ مقاتلُ
وما غربة الإنسان في بُعْدِ دارِهِ ... ولكنّها في قرب من لا يشاكل

(1–2) ساقطتان من (ت)
(3) هذه القطعة في عيون الأنباء ج 2 ، ص. 61
(4) في الأصل : الناس ، والإصلاح من (ت)
(5) في عيون الأنباء : رزق
(6) في عيون الأنباء ج 2 ، ص. 61
(7) ساقطة من (ت)

www.dorat-ghawas.com

وقوله في ثقيل [1] :

لي جليس عجبتُ كيف استطاعت ... هذه الأرض والجبال تقلُّه [2]
أنا أرعاه مُكْرَها وبقلبي ... منه ما يتلفُ الحياة [3] أقلُّه
فهو مثل المشيب أكره مرآ ... ه ولكن أصونه وأجلُّه

الميم

وقوله : [4]

كبِدٌ تدوب ومقلة تدمَى ... فمتى أطيقُ لِلَوْعتي كتما
يا تاركي غرضا لأسْهُمِهِ [5] ... إذ لم تخفْ دركا ولا إثْمَا
زدني جوًى بل استَزِدْكَ [6] جوًى ... وإذا ظلمت فعاود الظّلما
فالحبّ أعدلُ ما يكُون إذَا ... صَدَعَ الفُؤَادَ وَأنْحَلَ الجسْما
بأبِي وغير أبِي وقل له ... قمر ليقضي بالضّنى تمّا
يرنو إليك بعين مغزلة ... لم [7] ترنَ إلاّ فوقت سهما
قبّلته إذ زَارَ مكْتتما ... وَهَصَرْتُ بَانَةَ قَدّه ضَمّا
وَرَشَفْتُ من فِيه على ظَمَإٍ ... بَرْدا إذا نَقَع الصّدى أظما
ثمّ انثنى حذر الرقيب وقَدْ ... نَمّ الصّبَاحُ عليه إذ همّا

---

(1) ساقطة من (ت)
(2) هذه الأبيات في نفح الطيب ج 2 ، ص. 309 و 310
(3) في نفح الطيب الرواية التي اعتمدها الناشر : يقلق الجبال
(4) ساقطة من (ت)
(5) في الأصل : لاسمه
(6) كذا بالأصل ، وهو خلاف القاعدة
(7) في الأصل : لا

www.dorat-ghawas.com

وطفِقت أرقب لِمتَّتَيْ جزَعٍ (1) شيما لمذاك البرق أوْ شَمَّا
وإذا انقضى زمن فكيف به إلاّ إن استَوْهَبْتَهُ الحُلما

وقوله من قصيدة طويلة : (2)

تقول سليمي : ما لجسمكَ ناحلا كأنْ قد رأتْ أنّ الحوادثَ لي سِلمُ
فقلتُ لها : لا تعجَبِي ربَّ ناحِلٍ محاسنه شتَّى وسُؤْدده ضَخْمُ
ولا تنكري همّ امرىء فاقَ همَّة فكان على مقدار همّته الهَمُ
وما أنَا من يثري فيُبْطِرهُ الغنَى ويُعْدِمُ أحيانا فيضجره العُدْمُ

وقوله من قصيدة : (3)

لا أحمد الدّمع إلا حين ينسجم فخلّ دمعكَ يسقي الرّبْعَ وهو دم
أما ترى الحيّ قد زُمَّتْ ركائبه وصاح بالبَيْنِ حادي الركب بينهم
وفي حشا الهودج المزرور شمس ضحى تنير للركب من(4) أنوارها الظُّلم
بيضاء فضّلها في الحُسن خالقنا فأصبحتْ وهي في الأرواح تحتكم
سكرى من الدّلّ لكن ما بها سكر سقيمة اللحظِ لكن ما بها سقم
كروضة الحَزْنِ في رَأدِ الضّحى خطرت (5)
بها الصّباحين رَوّت تربها الدِّيَم
ليست تزور وإن زارت لنَمّ بها برق من الثّغر يبدو حين تبتسم
بانُوا فأيّ بُدُور عنهم غربتْ بمغرب (6) وغصون ضمَّها إضَم

---

(1) في الأصل : خدع
(2-3) ساقطتان من (ت)
(4) في الأصل : على
(5) الحزن : ما ارتفع من الارض، ورأد الضحى : ارتفاعه حين يعلو النهار
(6) في الأصل : بسرب

www.dorat-ghawas.com

وللظباء وأُسد الغيل ما ضمنتْ ... تلك البراقع يوم البَيْن واللثُمُ
وخافوا الدّنفَ المشتاقَ منطويا ... على جوانح مشبوب بها الضّرَمُ
يرعى كواكبَ ليلٍ لا بَرَاحَ لها ... كأنّ إصباحه في النّاس منه هُمُ
يزيدني اللوم فيهم لوعةً بهِمُ ... كالنّار بالريح تُسْتشْرى وَتضْطرمُ
فما تُغيّرني الأقداحُ دَائرة ... ولا تحركني الأوتار والنّغَمُ
مالي وللدهر أرضيه ويُسخطني ... وأستجدّ له مجدا ويهْتَدِمُ
تَقَلّدَتْني لياليه مُوَلّيَة ... كما تقلّدَ نصلَ السّيف منهزمُ
إن يخْفَ عن أهل دهري كنهُ منزلتي ... فالصُّبْحُ عن بصر العُميان مُنْكتِمُ
ولم يزل مرتقى الأقدام ساميةً ... فيه وتستسفل(1) الهامات والقمَمِ

وقوله من أخرى : (2)

وكأنّ الشّقيقَ خَدّ ثَكُولٍ ... ضَرّجَتْهُ دما بِمُوجِعِ لَطْم
وكأنّ الأقاحَ بيضُ ثَنَايَا ... جال فيها من النّدَى ماءُ ظَلْم (3)

وقوله : (4)

صِلْ هائما بكَ مُغْرما ... أبكيتَ مقلتَهُ دَما
دمع إذا ما قيلَ غَا ... ضَ وهمّ أنْ يَرْقا همَى
وكفى بدمع أخي الغَرا ... م عن الضّمير مُتَرْجِما
قَدْ دَقّ حتّى ليْسَ يُدْ ... رَكُ دون أن يُتَوَهّمَا
وَعَدَاهُ خوفُ عِداهُ عن ... ثّ الغَرَام فجمجَمَا

---

(1) في الأصل : وتستفل
(2) ساقطة من (ت)
(3) الظلم : ماء الأسنان وبريقها
(4) ساقطة من (ت)

www.dorat-ghawas.com

وَشفَـاءُ مـا يشكُـوهُ مِـن ألـمِ الهوى ذَاكَ اللُّمَـى
أسلْمتنِـي لجـوى الصَّبَـا بَةِ يَـوْم رُحْـتَ مُسَلِّمـا
وَأرَيْتَنِـي قَـدّ القضيـب على الكثيبِ مقَـوّمَـا
عينَـاكَ عـاونتـا عَلَـيّ وأصـلُ مَـا بِـيَ منْهُمَـا
بَـل يـا أخَـا قَـيْـسٍ إذَا جئْتَ الحطيمَ وَزَمْـزَمَـا
فَلْتُبْلِغَـنّ عَشِـيـرتِـي أنِّي (1) قُتِلْتُ عَلَى الحِمَى
عَـرّضْت قَلْبِـي لِلّحَـا ظِ ولَـم أخَـلْهَـا أسْهُـمـا

وقولـه :

رشأٌ تفعـلُ عَيْنَـاهُ بِنَـا ضِعْفَ ما تفعَـلُ باللُّبّ المُدَام
سالمتْ (2) وجنَتُـهُ من صبغِهَا جَمْرَةَ في كبدي منهَـا ضِرَام
وَرَمَى قَلْبِـي فأدْمَى خَـدّهُ أتراهُ انعكسَتْ فيه السِّهَـام

وقولـه في غـلام مستحسن (3) صلَّى إلى جنبـه :

صَلّى إلى جَنْبِـيَ من لَمْ يَـزَلْ يَصْلَى به قَلْبِيَ نَار الجَحِيـم
فلم يكُنْ لِي في صَلاتِي سِوَى كوني في المُقْعد منهـا المُقيم
وقلَّما صحَّتْ صلاة امْـرِيءٍ مبلبل البَـال بطرفٍ سقيـم

وقولـه في غـلام مرّ وسلَّمَ عليـه :

أصبحت صبًّا مدنفـا مُغْـرَمَـا أشكو جَوَى الحب وأبكي دمَـا
هذا وقد سلَّمَ إذْ مَـرّ بِـي فكيفَ لَوْ مَـرّ وَمَـا سَلَّمَـا

---

(1) في الأصل : أن
(2) كذا في النسختين ، و لعلهـا سالفت ، بمعنى : ساوت
(3) لفظـة (مستحسن) ساقطـة من (ت)

www.dorat-ghawas.com

وقولـه :

قلت لما رأيت بالدّرب عَمْرًا ... تحت جحش ينيكه وحريمه
وهو من دائه المبرّح قد قا ... م على أربع بغير شكيمة
كيف حال الشيخ الأجلّ فقال ا ... حال ما حال هكذا مستقيه

وقوله في غلام يرمي بالنشاب، ويلعب في الميدان بالصّولجان : (1)

نفسي فداء أبي الفوارس فارسا ... من مقلتيه سِنَانُه وحُسامه
بطل كأنّ بسرجه من قدّه ... غصنا بعطفيه يميلُ قوامه
يزهى الجوادُ [به] (2) فتحسب أنَّهُ ... ذو نشوة قد رَنَّحَتْهُ مدامه
وكأنّ عطف الصّولجان بكفّه ... صدغ بدا في الخدّ منهُ لامُهُ
وكأنّما قلبي له كُرةٌ فمَا ... تعدوه جفوتُهُ ولا إيلامُه
يرمي [وما] (3) يخطي الرّميَّ كأنّما ... نَجَلَتْ (4) لواحظَ مقلتيه سهامه
يامن تقول البدرُ يشبه وجهَهُ ... مهما تكشّف عن سناه جَهامُه (5)
من أين للقمر المنير ضياؤُهُ ... وبهاؤهُ وكمالُه وتمامُه
الله صوّرَهُ وقَدّرَ أنَّه ... حتف المحبّ وسقمُه وحِمامه

وقولـه :

وَأغْيَدَ للنَّقَا ما ارتجّ منهُ ... وللغصن التثنّي وَالقَوَام
تصارَمَ وصله وهوَايَ حَتَّى ... كأنَّهُما جُفُونِيَ وَالمَنَام

---

(1) غير موجودة في (ت)
(2) به، ساقطة من الأصل
(3) ساقطة من الأصل
(4) نجل : رمى
(5) في الأصل : سهامه، والجهام : السحاب

www.dorat-ghawas.com

وقولـه في طبيب اسمُه شعبـان : (1)

يا طبيبـا ضجرَ (2) العَـا لَـمُ مِنْـه وَتَبَـرّم
فيك شهـران مـن العَـا م (3) إذَا العَـام تصَـرّم
أنتَ شعبَـانُ ولـكِـن قَتْلُكَ النَّاسَ المُحَـرّم

وقولـه :

غَرِيَتْ(4) يدي بثلاثـةٍ عجبٍ بالكأس وَالمِضْرَاب وَالقَلَـم
بثلاثـة لم تَحْوِهنّ يـد إلاّ يد طُبِعَتْ عَلَى الكـرَم
هذان للأفـراح إن شَـرَدَتْ يوما وذا لشـوارد الحِكم (5)

النّـون

وقولـه من قصيـدة :

وقفنا للنوى فهفت قلـوب أضرَّ بها الجوى وهَمَتْ شُؤون
يناجِي بعضُنا باللّحظِ بعضـا فتعرب عن ضمائرنـا العيـون
فلا والله ما حُفظت عهـود كما ضمنوا ولا قُضيتْ دُيُـون
ولو حكم الهوى يوما بعـدلٍ لأنْصَفَ من يفي مِمَّن يَخون
أمرّ بداركم فأغضّ طـرفـي مخافة أن تُظَنّ بِنَا الظّنُـون

ومنهـا : (6)

جَحَاجِحُ ما ادْلهَمّ الخطبُ إلاّ دُعوا ورُجُـوا ونُود وا وَاسْتُعِينُـوا
كأنّ على أسرّتِـهم شُمُـوسـا تنِيرُ بها الحَنَادِسُ وَالدُّجُون

---

(1) هذه القطعة موجودة في عيون الأنباء ج 2 ، ص. 61
(2) في (ت) أضجـر
(3) في الأصل : العالـم ، والإصلاح من (ت) ، وعيون الأنبـاء
(4) غري بكذا : أولع به
(5) في الأصل : الحلـم ، والإصلاح من (ت)
(6) الأبيات الثلاثة الآتيـة ساقطـة من (ت)

www.dorat-ghawas.com

اذَا حكموا بأمرٍ لم يميلُوا وَإنْ سَبَقُوا بوعْدٍ لمْ يَمِينُوا

وقوله في اعتقاله من قصيدة : (1)

هموم سَكَنَّ القلبَ أيسرُها يضني وَوَقْد خطوب بعضها المهلك(2) المضني
عَذيرِيَ من دهرٍ كأنّي وَتَرْتُه بِبَاهِرِ فضلي فاستفاد به منّي
تعَجَّلَنِي بالشَّيْبِ قبل أوَانِه فَجرّعنِي الدُّرْدِيَّ من أوّل الدّنّ

ومنها :

ولو لم أكن حُرّ الخلائق ماجدا لما كان دهري ينطوي لي على ضِغْن
وما مرّ بي كالسِّجن فيه ملمّة وشرٌّ من السِّجن المصاحب في السِّجن
أظنّ الليالي مبقياتي لحالة تبدّل فيها حالتي هذه عنّي
وإلاّ فما كانتْ لتبقى حُشَاشَتِي على طول ما ألقى من الذلّ والغبن

ومنها :

وكم شامتٍ بي أنْ حُبِسْتُ وَما درَى بأنّي حُسام [قد أقروه في] (3) الجفن
وناظر عين غضّ منه التفاتُه إلى مَنظرٍ مقْذٍ فغمّض في العفن
متى صفتِ الدنيا لحرٍّ فأبتغي بها صفو عيش أو خُلُوٍّ من الحزن
وهل هي إلا دار كل ملمة أمض لأحشاء الكرام من الطعن
وإن هي لانت مرة لك فاخشَها فإنّ أشد الطعن طعنُ القنا اللّدن

---

(1) ساقطة من (ت)
(2) في الأصل : الملك
(3) كلمات ممحوة من الأصل

www.dorat-ghawas.com

ومن أخرى : (1)

إلى كم أستنيمُ إلى الزّمَانِ ... وَتَخْدعنِي أبَاطِيلُ الأمَانِي

ومنها :

ومضطرمُ الضّلُوع عليّ غيظا ... ألنْتُ له قِيَادي فازْدَرَانِي
تسحَّبَ في المقال عليّ لمَّا ... سكنتُ له سكون الأفْعُوَانِ
ولو أنِّي أساجِلُ منه كفُؤا ... بيوم الفخرِ أو يوم الطِّعَانِ
لكفّ لسانَهُ عنِّي بليغٌ ... كأنّ لسانَهُ العضْبُ اليَمَانِي

ومنها :

نَجَاءَكَ من لسانِي فهو أمضى ... بمعتركِ الجدالِ من السِّنَانِ
ولا تعرض لهَجْوِي فهو باقٍ ... على مرّ الزّمَانِ وأنْتَ فَانِ
وجُرح السَّيفِ يبرأ عن قريبٍ ... وَيَعْيَا البُرْءُ من جرح اللِّسان

ومن أخرى : (2)

حتَّامَ تَنُوحُ على الدِّمَنِ ... وَتُسَائِلُهُنّ عَنِ السَّكَنِ
وَتَروحُ أخَا شجَنَيْنِ فمن (3) ... بادٍ للنَّاس ومكتمِن
[.....] (4) فقد الأُلاَّفُ إلى ... جَفْنٍ يشكو فقد الوسن
[.....] (5) جريكَ منهتكا ... في طرق اللهو بلا رسن
[.....] (6) صافِيَةً ... تعدي الأفراحَ على الحزن
[.....] (7) الدهر سوى رَمَقٍ ... لو لم تتداركه لَفَنِي

---

(1) ساقطة من (ت)
(2) ساقطة من (ت)
(3) في الأصل : فما
(4) كلمة ممحوة من الأصل
(5) كلمة ممحوة من الأصل
(6-7) كلمات ممحوة من الأصل

www.dorat-ghawas.com

يسقيكَ سُلافتَهَا رشأٌ خُلِقَتْ عيناه من الفتن
وكأنّ بأعلاهُ قمَرا في جُنْحِ ظلامٍ فِي غُصُنِ
وكأنّ لواحظَ مقلتِهِ نُحِلتْ أطراف ظُبَى الحَسَن (1)
مَلِكٍ هطَلَتْ كفَّاهُ لَنَا بِحَيَا الجَوْدِ الحُوذِ الهُتُن (2)
في سِنّ البدر وسُنَّتِهِ وسناه ومنظرِهِ الحَسَنِ
يعطيكَ ولا يَمُنُّ وقَدْ يحمِي بالمَنّ حِمَى المِنَن
نَدْبٍ، نَدْسٍ (3)، حُلوٍ، شَرِس شَهْمٍ، فَطِنٍ، ليْنٍ، خَشِنِ
لو للأيّامِ شمائلُهُ لم تَجْنِ عليكَ وَلمْ تَخُنِ
وَلَوَ انّ البَحْرَ كَنَائِلِهِ لم يَدْنُ مداه على السُّفُن

ومن قوله في غلام اسمه جوشن :

صَيَّرْتُ صَبري جوشنا (4) لمّا رمتْ نحْوِي بأسهمها لواحظُ جَوْشَن
ولقد رُمِيتُ بأسهمٍ لكنَّنِي لم ألقَ أقْتَلَ من سهامِ الأعْيُن

وقوله : (5)

عَذّبْتنِي بِالتَّجنِّي يا غايَةَ المُتَمَنِّي
قَسَّمت لحظي وقلبِي ما بين حُسْنٍ وحُزْنِ
وأيّ أعجب شيءٍ يكون منك ومنِّي

---

(1) الحسن بن علي بن يحي الصنهاجي
(2) في الأصل يحيا الجواد ، والحوذ ، ج أحوذ : الماء السريع
(3) الندب : السريع في قضاء الحاجات ، والندس : الذكي الفطن
(4) الجوشن : الدرع
(5) ساقطة من (ت)

www.dorat-ghawas.com

إنّـي إذا جِئـتُ ذنبـــــا أسومُـك الصّفـحَ عنّـــي

وقـولـه في جاريـة سـوداء اسمهـا عـزّة : (1)

يا عَـزُّ عَـزَّ الوَجْـد صبري بمـا أصبحتِ من حسنك تُبْـدينَـه
ما أنت إلاّ لعبة مـا بَـــدَتْ للمـرء إلاّ أفْسَـدَتْ دِينَـه
وقد أفَـدتِ المِـسْكَ فَخْراً بأنْ أصبـح يحكيـكِ وتحكينـــه
لا شكّ إذ لـوْنُكُمَـا وَاحِـــد أنّكُمَـا في الأصـل من طينـه

وقـولـه في غـلام زنجيّ حسن الوجـه سابـح : (2)

وشـادنٍ من بنِـي الـزّنـــــج ساحـر المقلـتيـن
قـد حـال تفتيـر عينيـــــه بين صبري وبينِـي
أبْصَـرْتُـه وَسْـطَ نهـرٍ طافٍ (؟) على الضّفتيـن
فقُلْـت أسـود عيـنِـي يعوم في دمـع عينِي

وقـولـه في العـذار وقـد لـزم فيـه التجنيس : (3)

لـو يعلم العاذلان ما [ذا] جرى (4) إذ عَـذَلانِـي جهـلا ولامـانِي
أودعنِي من هـواه وسـوسـةً لم يلْقَهَـا خالـد ولا مَانِي (5)
ظبي بخدّيـه لا عـدمتهـمـا راءان مـن عنْبَـرٍ ولامَـــان

وقـولـه :

قم ياغلام إلى المُـدام فنَضّهَـا وَأدرْ زجـاجتَهـا عليّ وَثنّـهـا
حتّى أعوّضَ من دمي بسُـلافهـا وأعودَ من عـدم الحَرَاكِ كدنّها

(1-2-3) ساقطة من (ت)
(4) في الأصل : ما جرى
(5) خالد بن يزيد الكاتب . كان شاعرا مجنونا لخيبته في الحب ـ ماني الموسوس، شاعر رقيق كان متصلا بأبي دلف العجلي

www.dorat-ghawas.com

وقوله في جارية اسمها تجنّي ، قدمت شمعة :

للّه هيفاءُ قدّمتْها ... هيفاءُ كالغصنِ في التثنّي [1]

إشراقُها والضّياءُ منها ... وحرّها والدّموع منّي

جاءتْ بها ساطعٌ سناها ... يرفعُ سَجْفَ الظّلام عنّي

وقوله من قصيدة : [2]

أقصرتُ من كلفي بالخُرّدِ العين ... فما الصّبابة من شُغْلي ولا ديني

ورُبّ أكلفَ قد طال الثّواء به ... في بيت أشمطَ من رهبان جَيْرون

يمّمتُ ساحته بالشُّهب من نَفَرٍ ... بيض وجوهُهُمُ شمّ العرانين

ثم انتحيت له أستامُ ذروته ... بمرهف الحدّ ماضي الغَرْبِ مسنون

فانصابَ منه على كفّي غبيط دمٍ ... كأنّه سَرِب من جوف مطعون

دمٌ من الرّاح مسفوك بمعركة ... يغادر الشّرْبَ صرعى دون تجنينِ

أيامُ لهوٍ ولذّاتٍ جريتُ بها ... مرخي الأعنّة في تلك الميادين

أستنزلُ البدرَ من أعلى منازله ... وأقنص الظّبيَ من بين السّراحين

ثم ارعويت فلم أعْطِ الهوى رسَني ... وانجابَ عنّي [فلم][3] أتبع شياطيني

وقوله : [4]

جرّد معاني الشّعر إن رمتَه ... كيما[5] تُوَقّى اللّومَ وَالطّعنا

وَلا تُرَاعِ اللفظَ من دونِهَا ... فاللفظ جسم روحه المعنى

---

(1) في (ت) : في الغصن كالتثني

(2) ساقطة من (ت)

(3) فلم : ساقطة من الأصل، زدناها تساوقا مع الصدر

(4) ساقطة من (ت)

(5) في الأصل : كما

www.dorat-ghawas.com

وقولـه في وصف كتـاب وصل إليـه :

وافى كتابُكَ قد أودَعْتَهُ فِقَرا ... شكا افتقاراً إليه لفظُ(1) سَحْبَانَا

نظما ونثرا تكافا الحسنُ بينهما ... حتّى لخلتهما شكرا وإحسانا

ومنهـا :

لله أيّ كتابٍ زَارَ مكتئبا ... منه وحُرّ كلام زَار حَرّانا

ولم أكن حيث بستانٌ ولا نَهَرٌ ... فزارَ(2) لحظي وفكري منه بُستانا

أرَى قوافيه أطيارا مغرّدَة ... بألْسُنِ الحمد والأبياتِ أغصانا

أجل،(3) وأقطف من ميماته زَهَرا ... إذا وردتُ من الصّاداتِ غُدْرَانَا

زهر تقيمُ على الأيّام جدّته ... وإنّما توجدُ الأزهارُ أحيانا

من كلّ لفظٍ كماءِ المُزْنِ يوسعني ... ما شئتُ ريًّا ولا أنفكّ ظمآنا

وقولـه في ذمّ الدّهـر :

سادَ صغارُ النّاس في عصرنا ... لا دامَ [من] (4) عصرٍ ولا كانا

كالدّسْتِ مهما همّ أن ينقضي ... عادَ بِهِ البَيْدَقُ فرْزَانَا

الهـاء

وقولـه يصف منزلا في قصر :

منزلٌ ودّتِ المنازِلُ في [أعْلى] (5) ذُرَاهَا لو أنّهَا إيّاه

فَأجِلْ فيه لحظَ عينيكَ تُبْصِرْ ... أيّ حُسْنٍ دون القصور حواه

---

(1) في الأصل : اللفظ بالتعريف

(2) في الأصل : فزاد

(3) هكذا في الأصل : ولعلها : أجني

(4) من (ت)

(5) كلمة (أعلى) ساقطة من الأصل ، أثبتناها من (ت)

www.dorat-ghawas.com

سال في سَقْفِهِ النُّضار ولكن جمدتْ في قراره الأمواه

ومنها : (1)

منظر يبعث السُّرورَ ومرأى يُذْكِرُ المرءَ طيبَ عصرِ صِبَاهُ
طَابَ مَمْسَاه للعيون فأكَّد طيبه بالصَّبوح في مغداه
وَأدِرْهَا سُلافَةً كَدَمِ الخِشْـ ـفِ لجفن السُّرور عنها انتباه
من يَدَيْ كلّ فاتنِ اللحظ عينا هُ على فعل كأسِهِ عَوْنَاهُ (2)
ريم قفرٍ بل ريم قصر، شغاف القلب مأواه والحشا مرعاه
قُوبِلَ الحُسن فيه فاختصرت خصراه عمدا وأذْرِفَتْ عيْنَاهُ

وقوله :

أسلفتني الغرام سالِفَتَاهُ وأطارَتْ عنِّي الكرى طُرَّتَاهُ
وأعانت وجدي على الصبر عينا ه فويحي مما جنت عيناهُ
رشأٌ وِرْدُهُ المدامع والأضـ ـلع مأوَاهُ والحشا مرعاهُ
لم يَعِدْنِي بالوصلِ يوما فأخشى بتمادي الصّدود أن ينساهُ

وقوله في وصف فرس :

وخيرُ ذخائر الأمْلاكِ طِرْف يروق الطَّرْفَ حين يَجُولُ فيه
ترى ما بينه والخيلِ طُرّا كما بين الرّوِيَّةِ وَالبَدِيه

وقوله في أمرد التحى فَقَبُحَ : (3)

قد صوّحتْ نَرْجَسَتا مُقْلتيْه واصفرّ ذاكَ الوردُ من وجْنتيه

---

(1) الأبيات الستة الآتية ساقطة من (ت)
(2) في الأصل : عناه
(3) ساقطة من (ت)

www.dorat-ghawas.com

وكانَ قيدَ اللَّحظِ في حُسْنِهِ ... فصار لا يُومى بلحظٍ إليهِ
قد مَسَخَتْ صُورَتَهُ لحية ... أفْرِغَ منها كلّ ذُلّ عليه
كأنّما رَقَّتْ لعُشّاقِهِ ... فاسترجعتْ أرواحهم من يديهِ

[وقوله] : (1)

قامت تديرُ المُدامَ كفّاهَا ... شمسٌ ينيرُ الدُّجَى مُحَيَّاهَا
إن أقبلتْ فالقضيبُ قَامَتُهَا ... أوْ أدْبَرَتْ فالكثيبُ رِدْفَاهَا
للمسكِ ما فاحَ من مَرَاشِفِهَا ... وَالبَرْقِ ما(2) لاحَ من ثَنَايَاهَا
غَزَالةٌ أخجلتْ سمَّيتَهَا ... فلم تُشَبَّهْ بها (3) وحاشاهَا
هَبْكَ لها حُسْنَهَا وَبَهْجَتَهَا ... فهل لها خدّها وعيناهَا

وله يذمّ كاغدا : (4)

كاغِدُنَا يشبه حالاتِنَا ... في كُلّ معنى ويحاكيهَا
خَسّ فللخَطّ به صورة(5) ... لا شيء في القُبح يُدانِيهَا
لو كان خُلْقا كان مُسْتَشْنَعا(6) ... أو [كانَ] (7) خَلْقا كان تشويها
يُعَثِّرُ الأقلامَ حتّى تُرَى ... مفلولةَ الحَدّ (8) مواضيهَا

---

(1) لفظ (وقوله) أثبتناه من (ت) وهو ساقط من الأصل . والقطعة في عيون الأنباء ج 2 ، ص. 60
(2) في الأصل : من ، والإصلاح من (ت)
(3) في النسختين : به ، والإصلاح من عيون الأنباء
(4) ساقطة من (ت)
(5) في الرسالة المصرية : جنس للخط
(6) في الرسالة المصرية : مستبشعا
(7) لفظ (كان) ساقط من الأصل ، أثبتناه من الرسالة المصرية
(8) في الرسالة المصرية : فيه ، بدل الحد

www.dorat-ghawas.com

يَتْرُكُهَا تُشبه أعجَازُهَا ... في عدم البَرْيِ هَوَادِيهَا
من بعدِ ما ضاهىَ بأطرافِهَا ... أطرافَ سُمْرِ الخطّ باريها

ومنها :

يقول من أبصرَ أطباقَهَا : ... شُلَّتْ يدٌ باتَتْ تُعَبِّيهَا
قد عبثَ السُّوسُ بأوساطِهَا ... وقَرّضَ الفأرُ حَواشِيها (1)

الياء (2)

وقوله :

عَزِفْتُ عَنِ التَّشاغل بِالملاهي ... وحثّ الكأسِ والطَّاسِ الرّوِيَّه
فما لِي رَغْبَةٌ فِي غيرِ عِلْمٍ ... تُنِيرُ بديهتِي فيه الرّوِيَّه

ومن مراثيه (3)

– أ – قوله في مرثية أم علي بن يحيى :

تُضَايِقُنَا الدّنيَا ونحن لها نَهْبُ ... وتُوسِعُنَا حربا ونحن لها(4)حرْبُ
وما وَهَبَتْ إلاّ استردّتْ هباتِها ... وجدوى الليالي إن تَحَقَّقْتَهَا(5)سلبُ
تُؤَمِّلُ أن يصْفو بها العيشُ ضلّةً ... وهيهاتَ أن يصفو لساكنها شُرْبُ
إذا صَقَبَتْ(6) دارٌ بأهل مودّة ... رغَا بَيْنَنَا فِي الدّار بينَهم سقْبُ(7)
ألا إنّ أيام الحياةِ بأسرها ... رواحلُ نطويها ونحن بها رَكْبُ

---

(1) ذكر الشاعر هذا القصيد في الرسالة المصرية مشتملا على 19 بيتا ، ونسبها لبعض أهل العصر . (انظر الرسالة المصرية ، ص. 48).
(2) يلاحظ أنه لم يورد مختارات من حرف (الواو) ، والبيتان الآتيان ساقطان من (ت)
(3) ختم العماد مختارات شعر أمية بمراث مختلفة القوافي وقد انفردت بها مخطوطة (ب)
(4) في الأصل : له
(5) في الأصل : تحققها
(6) صقبت : الدار ، قربت
(7) السقب : ولد الناقة

www.dorat-ghawas.com

ومنهـــا :

وَما أنشبتْ كفّ المَنِيَّةِ ظُفْرَهَا ... فينجِي طبيب من شَباهَا ولا طِبّ
ولا وألَتْ(1) من صَيْدِها ذاتُ مخلبٍ ... به كلّ حين من فرائسها خِلْبُ
وَلا ضَبِرٌ(2) ذو لبدتين غَضَنْفَرٌ ... له من قلوبِ الأرْضِ في صدرِهِ قَلْبُ

ومنهـــا :

وَلم أرَ يوماً مثلَ يومٍ شهدتُـــه ... وقد غابَ حسنُ الصّبر واستحوذ الكربُ(3)
ومأتمِ شكوى وانتحابٍ تشابهَتْ ... دموع البواكي فيه واللؤلؤ الرّطْبُ
فلا قلبَ إلاّ وهو دامٍ مُفَجَّع ... ولا دمع إلاّ وهو منهملٌ سَكْبُ
وقد كَسَفَتْ شمسُ العُلا وتضاءلت ... لها الشّمسُ حتى كاد مِصْباحها يخبو

ومنهـــا :

مشت حولها الصّيدُ الكرامُ كرامةً ... إلى أن تلقّتْها الملائكُ وَالرّبُّ

ومنهـــا :

فإن لا تكن شمسُ النّهار التي وهَتْ ... وهِيلَ عليها التُّرْبُ فهي لها تِرْبُ
لها كنَف من رحمة الله واسِـــع ... ومنزِلُ صدقٍ عند فِرْدوْسِهِ رَحْبُ

ـ ب ـ وقولـه من قصيـدة في مرثيـة نُمَيّ بن زيـاد :

أتدري من بَكَتْـهُ البـاكياتُ ... ومن فُجِعَتْ بمصرعه النُّعَـاةُ
ألا فُجِعَتْ بأبلجَ من هلالٍ (4) ... عليـه لكلّ مَعْلُوَةٍ (5) سِمات(6)

---

(1) وأل : لجأ وخلص
(2) الضبر : الأسـد
(3) في الأصل : الركب
(4) في الأصل : هلل.
(5) معلوة : مكسب الشرف
(6) في الأصل : سماة

www.dorat-ghawas.com

ضمينٌ أن تُكَادَ به الأعَادِي ... عَلَيَّ أن تُنَالَ به التُّرَاتُ

نمى في دَوْحَتَيْ شرفٍ وعزٍّ ... تُزَيِّنُهُ العُلا وَالمَكْرُمَات

بحيثُ تُكِنُّهُ السُّمْرُ العَوَالِي ... وَتَكْنُفُهُ الجياد الصَّافِنَاتُ

فلا بَرِحَتْ جفونُ المُزْنِ تَهْمِي ... عليه دمُوعُهُنَّ السَّافِحَاتُ

غوَادِيَ كلَّ حينٍ رَائِحَاتٍ ... إذا ونَتِ الغَوَادي الرَّائِحَاتُ

تُزَجِّيها الجنائبُ موقِرَاتٍ ... كما مشتِ العِشار المُثْقَلاتُ

ومنها :

فلا تنفكّ تَرْفِي التَّرْبَ منها ... رياض بالشَّقائقِ مُذْهَبَاتُ

ومنها :

رَمَتْهُ يدُ الحِمَامِ فأقْصَدَتْهُ ... ولم تُغْنِ العوائدُ وَالأسَاةُ

ولو غير الحِمام بَغَى سَمِيًّا ... لفلّ شباة أسرتِه السَّرَاةُ

وهبّ لآلِ زيَّادٍ أسُودٍ ... بَرَاثِنُهَا السُّيُوفُ المُرهفاتُ

إذا وقع الصَّرِيخُ نَحَاهُ منهم ... ثُبَات (1) من سجِيَّتِها الثَّبَاتُ

وأحسنُ ما تلاقيهم وجوهاً ... إذا كَلَحَتْ(2) من الطَّعن الكماةُ

وأسمحُ ما تُوافِيهِمْ أكُفَّاً ... إذا ذهبتْ بِوَفْرِهِمُ الهِبَاتُ

وخيرُ ذخائرِ الدّنْيَا لديهم ... جوَاد أو حُسام أو قَنَاة

وسابغةُ الذّيول كما تغشَّتْ ... ذُيُول الرّيح صافية أضَاةُ (3)

فما عبثتْ بلُبِّهِمُ الحُمَيَّا ... ولا شربَتْ عقولهمُ السُّقَاةُ

---

(1) الثبات : ج ثبة ، الكوكبة من الفرسان
(2) كلحت : تكشرت في عبوس
(3) الأضاة : الغدير ، أو مير الماء المتصل به

www.dorat-ghawas.com

هذا البيت يَتَشَرَّبُهُ العقل السليم ، ويشرئبُّ إلى حِمَاهُ الخاطر المستقيم :

ولا حَضَرُوا(1) لأنّ العِزّ شَيء تَضَمَّنَهُ البداوةُ وَالفَلاةُ
لهُم هِمم بعيداتُ المَرَامي وأيدٍ بالمواهبِ دَانِيَاتُ
جَرَوْا وَجرى الكرامُ ليُدْرِكوهم فخَلَّوهم وَرَاءَهُمُ وَفَاتُوا
محوتُ بهم ذنوبَ الدهرِّ عندي وبالحسنات تُمْحى السَّيِّئَاتُ
عليهم عمدتي إنْ رَابَ دهرٌ وهم ثقتي إذا خانَ الثِّقَاتُ

– ج – وقوله في صديق له :

فجعتني يدُ المنون بِخِلٍّ ثابتِ الودّ صادقِ الإخلاص
غائصِ الفكرِ في بُحورِ علومٍ كلّ بحرٍ بها بعيدُ المَغَاصِ
فجعتني فيه صروفُ اللَّيالي بالحلالِ الحلوِ اللُّباب المُصاص(2)
وترتني فيه وما لقتيلٍ صَرَعَتْهُ يدُ الرّدى من قِصَاصِ
حادثٌ أرخصَ الدموعَ الغوالي ولَعَهْدِي بِهِنّ غيرُ رِخَاصِ
فلئن فاتني فللدّهْرُ خَلْفِي مُسْتَحِثّ يَجِدّ في إشْخَاصي
أيُّهَا المبتغِي مناضاً من المو ت رُويدا فلاتَ حينَ مَنَاصِ
قهرَ الموتُ كلّ عِزّ وَأوهى كلّ حِرْزٍ وَفَضّ كلّ دِلاَصِ
لو حللنا على الذّرَى في الصّياصي ما طمعنا من الرّدى بخَلاص

---

(1) يشير إلى المعنى القديم : العز في البداوة لا في الحضر.
(2) المصاص : من كل شيء ، خالصه

www.dorat-ghawas.com

ـ د ـ وقوله في شريف قتل :

حُقّ للجفن أن يصوبَ(1) نجيعا لنعيّ بَرْحٍ(2) أصمّ السَّميعا
جَلّ رُزْءُ الشَّريف عن أن نَشُقّ الـ ـجَيْبَ فيه وَأن نُريقَ الدّمُوعا
نَدِس إن طرقتَ منزلَهُ الرّحْـ ـبَ ووَافيتَ بَابَهُ المَشْرُوعا
لم تجدْ بِشْرَ وجهه عنكَ محجو باً ولا سَيْبَ كفِّهِ ممنُوعا
عاد شملُ العُلا شتيتا وقد كا ن به آهلَ المحلّ منيعا
فأجِلْ مقلتيكَ في الأرْض هل تُبْـ ـصِرُ إلاّ مُرَزّأً مفجُوعا
أين من كان للعُدَاةِ سِمَاما أين من كان للعُفاة ربيعا
مَنْ يَسُدُّ الثُّغور بَعْدَكَ ياسيـ ـيِّدَ فهْرٍ أم من يقود الجميعا
من يعولُ الفقيرَ من يُنْعِشُ العا ثرَ من يُؤْنِسُ المَخُوفَ المرُوعا
أيُّها البدرُ قد أطلتَ غروباً عن جفوني فهل تُطِيقُ طلوعا
أيهَا الغيثُ إنّ روضَ الأمانِي آضَ يُبْسا فهل تُطِيقُ هموعا(3)
مَا ظَنَنَّا بأنّ قبلكَ للمجـ ـدِ(4) ولا السَّماح صريعا ؟

ـ هـ ـ وقوله يرثي والدته وتوفيت فجأة، وكان بعض المنجِّمين قد حكم بذلك في مولدها واتفقت الإصابة ـ من قصيدة طويلة :

منها :

مدامعَ عينِي استبدلي الدّمعَ بالدّمِ ولا تسأمي أن يَستَبِلّ وَتَسْجمي

---

(1) صاب الماء : أراقه ، وصبه
(2) برح : قاهر مفجع
(3) هموعا : إمطارا
(4) في الأصل : المجد

www.dorat-ghawas.com

لحُقّ بأن يبكي دماً جفنُ مقلتي ... لأوْجَبِ من فارقتُ حقًّا وَألْزَمِ
أخِلاّءُ صدقٍ بدّدَ الدّهرُ شملَهم ... فعاد سحيلا(1) منهمُ كلّ مُبْرَمِ
طوت منهمُ الأحداثُ أوْجَهَ أوْجُه ... وأيمنَ أيْمَانٍ وأعْظَمَ أعْظُمِ
فقد كثُرَتْ في كلّ أرْضٍ قبورهم ... ككثرة أشجاني وَلهْفِي عَليْهِمِ
وما تلكَ لو تدْري قبورُ أحبّةٍ ... ولكنّها حقًّا مساقطُ أنْجُمِ
رزِئْتُ بأحفى الناس(2) بي وأبرّهم ... وأكْبِرْ بِفقْدِ الأمّ رزءا وأعْظِمِ
فأصبَح دُرّ الشّعْر فيك مُنَظّما ... وأصبح دَرّ الدّمع غيرَ مُنَظّمِ
تَصَرّمُ أيّامِي وأمّا تَلَهّفِي ... فباقٍ على الأيّام لم يتصرّمِ
كأنّ جفونِي يومَ أودعتكِ الثّرَى ... نضَحْنَ على جَيْبِ القميصِ بعندمِ
يهيجُ لي الأحزان كَلّ(3) فلا أرَى ... سوَى موجعٍ لي بادّكارِكِ مؤلمِ
أنوح لتغريد الحمائم بالضّحى ... وأبكي لِلَمْعِ البارقِ المتبَسّمِ
وأرسلُ طرفا لا يراكِ فأنطوي ... على كبدٍ حرّى وقلبٍ مكلّمِ
وما أشتكي فقدَ الصّبَاح لأنّني ... لفقدكِ في ليلٍ مدى الدّهرِ مُظلِمِ
تطولُ ليالِي العاشقينَ وَإنّمَا ... يطولُ عليكِ الليلُ ما لم تُهَوّمِي(4)
وما ليلُ من وارى التّرابَ حبيبهُ ... بأقصرَ من ليل المُحِبّ المتيّمِ
فكم بين راجٍ للإيابِ وآيِسٍ ... وأين «جميل» في الأسى من «متمّمِ»(5)

---

(1) السحيل : الخيط غير المبرم
(2) في الأصل : رزيبك أخفى الناس
(3) كل : الكل ، الحدث والمصيبة
(4) التهويم : النوم الخفيف القليل . في الأصل : تهوم
(5) في الأصل : متيم وهو تحريف ، والمقصود جميل بثينة ومتمم اليربوعي بن نويرة الذي اشتهر بمراثيه في أخيه مالك بن نويرة . قارن أمية بين حالة من يبكي فقيدا لا أمل في رجوعه ، وبين بكاء محب يرجو لقاء حبيبته .

www.dorat-ghawas.com

ومنهـــا :

ولم يبقَ في الباقين حافظ خُلَّـةٍ ... فعشْ واحداً ما عشتَ تَنْجُ وَتسْلمِ
فلستَ ترى إلاّ صديقا لمُوسِـرٍ ... حسودا لمجدودٍ عدوّا لمُعْدِمِ
وكنتُ إذا استبدلتُ خِـلاّ بغيـره ... كمستبدلٍ من ذئب قفرٍ بأرْقَـمِ
فجانبْهم ُما اسْطَعْتَ واقبلْ نصيحتي ... ومن لم يُطِـعْ يوما أخاالنُّصح يَنْدَمِ
فإن لم يكن بُدّ من النَّاسِ فالقَهُم ... بِبِشْرٍ وصُنْ عنهم حديثك َواكْتُمِ
فمن يلقَهُم بالبِشْرِ يُحْمَدْ بفعله ... ومن يلقهم بالكبْرِ يُعْتبْ وَيُذْمَمِ
(ومن لم يصانِـعْ في أمورٍ كثيرَةٍ ... يُضَرّسْ بأنْيَابٍ ويُوطأ بمنسم) (1)

(2) وحين وفاة أمية بن أبي الصّلت أهدى إليّ سيدنا القاضي الفاضل "حديقـة" أبِي الصّلت وقرأت في آخرها مكتوبا : توفي الشيخ الأجل أمية ابن أبي الصّلت يوم الاثنين الثاني عشر من محرم سنة ست وأربعين وخمسمائة (3) وكان آخر ما سمع منه . (4)

سكنتكِ يادارَ الفنَاءِ مُصَدّقـا ... بأنّي إلى دَارِ البقاء أصيـرُ
وأعْظَـمُ ما في الأمر أنّيَ صائِـر ... إلى عادلٍ في الحُكم ليس يجورُ
فياليتَ شِعْرِي كيف ألقاهُ بعدها(5) ... وزادي قليلٌ وَالذّنوبُ كثيـرُ
فإنْ أكُ مَجْزِيًّا بذنبِـي فَـإنَّنِـي ... بِحَرّ عذاب(6) المذنبين جدِيـرُ

---

(1) يوجد تعليق على هامش الأصل أمام هذا البيت نصه : (هذا البيت من معلقة زهير ضمنه الناظم ولم ينبه عليه لشدة شهرته). و(انظر ديوان زهير ، ص. 13)
(2) من هنا إلى آخر مختارات أمية غير موجود في (ت)
(3) الصحيح أنه توفي سنة 529 هـ. كما سيذكره في آخر الترجمة ، أما ما ذكره فهو تاريخ وفاة ولده عبد العزيز الذي توفي ببجاية سنة 546 هـ. (انظر الوفيات ج ، 1 ص. 222)
(4) الأبيات موجودة في عيون الأنباء ج 2 ، ص. 54 ، ونفح الطيب ج 4 ، ص. 276
(5) في عيون الأنباء : عندها
(6) في عيون الأنباء ، ونفح الطيب : بشر عقاب

www.dorat-ghawas.com

و إنْ يَكُ عفو–ثم عنِّي – وَرحمة(1) فثَمّ نعِيم دَائِم وَسُرورُ

وقال لعبد العزيز ولده : (2)

عبدَ العزيز ، خليفتِي رَبُّ السماءِ عليكَ بَعْدِي
أنا قد عهدتُ إليكَ مَا تَدْرِيهِ فاحفَظْ فِيه عهدِي
ولئن عَمِلْتَ بِهِ فَإنَّكَ لا تَزَالُ حليفَ رُشْد
ولئن نكثتَ فقَد ضللتَ وقد نصحتكَ حسب جهدي (3)

وقرأت في موضع آخر أنه توفي في المحرم سنة تسع وعشرين.

---

(1) في نفح الطيب : وإن يك عفوي من غني مفضل
(2) في الوفيات أنه قال ذلك لما اشتد به مرض موته
(3) هذا البيت غير موجود في (ت)

www.dorat-ghawas.com

جماعة "من الفضلاء"

كانت بينهم وبين الحكيم أبي الصلت

مكاتبات منظومة ومنثورة ولم اثبت من شعرهم

شيئاً فانني لم اصادفه

www.dorat-ghawas.com

www.dorat-ghawas.com

أبو الضوء سراج (بن أحمد بن رجاء الكاتب) (1)

(2) قرأتُ من ديوان أبي الصّلت ما كتبه إلى سراج الكاتب ، فمن جملة ما قرأت فيه ، ما يقول فيه أبو الصّلت من قصيدة طويلة ، جواباعن أبيات ، قوله وهو يدلّ على فضله ونبله :

حلفتُ بها أنضاءَ كلّ تَنُوفَةٍ ... إذا قَطَعَتْ شَهْبا أبيح لها حزْمُ (3)

تزورُ لوفد اللهِ أكرمَ بقعةٍ ... وأفضلَ ما تنحو الرّكابُ وَتَأتَمّ (4)

لقد نالَ في رِفْقٍ أبو الضّوءِ رتبة ... يُقَصّرُ عن غاياتِهَا العربُ والعجْم

فتىً خصّني منه على الشّحْطِ وَالنّوَى ... بِعَهْدِ وفاءٍ ما لعروته فَصْمُ

تناهى لديه العلمُ والحلمُ وَالحِجَا ... وَكُمِّلَ فيه الظّرْفُ والنُّبلُ والفَهْم

رقيقُ حواشي الطّبْعِ رَقّ حواشيا ... لأنْ عُدّ من أبنائه الزّمنُ العُدْمُ

إذا هدّمَ النّاسُ المعاليَ شَادَهَا ... وَلنْ يستوي الباني وَمَنْ شَأنُه الهَدْمُ

و إن أخّرَ الأقوامَ نقص تقدّمَتْ ... به رتبة تعنولها الرّتَبُ الشُّمّ

له قلم ماضي الشّبَاةِ كأنّمَا ... يَمُجّ به في طِرْسِهِ الأرقمُ السّمّ (5)

كفيل بصرفِ الدّهرِ يصرفُ كيْده ... وَقد عزّ من حدّ الحُسام له حَسْمُ

شدوتُ بذكراهُ فَمُصْغٍ وَقَائِلٌ ... أخو كرَمٍ حيّاه بابنته الكَرَمُ

---

(1) مفقود من (ت)

(2) من هنا إلى آخر القصيدة الثونية لأبي الصلت ، مفقود من (ت)

(3) التنوفة : المفازة ، والشهب بفتح أوله : الجبل المكلل بالثلج ، والحزم : هنا الأرض المرتفعة أو ذات الحجارة

(4) في الأصل : ماتم

(5) في البيت تعقيد لفظي لعدم ترتيب عناصر الجملة ، وأصله : كأنما السم يمج به الأرقم في طرسه

www.dorat-ghawas.com

أبا الضَّوْءِ وافانِي كتابكَ يزدهي ... به النَّثْرُ من تلكَ البلاغةِ والنَّظْمُ
كتابٌ لو استدعى به العُصْمَ قانِصٌ ... لما استعصمتْ من أن تَخِرَّ له العُصم
وَلمَّا فضضتُ الخَتْمَ عنه تضوّعتْ ... لطيمةُ(1) سفْرٍ فُضَّ عن مِسكها الختم
وسرّحتُ طَرْفي في رياضِ محاسنٍ ... وَشَاهَا الحيا المُنْهلُّ، بل علمكَ الجمّ

فدُمْ، وَابْقَ، وَاسْلَمْ، وَاستَطِلْ عِزَّةً، وَصِلْ
وَسُدْ، وَارْقَ، وَاغْنَمْ، وَاسْتَزِدْ نعمة، وَانْمُ
فلن يتنافى اثنان : رأيُكَ وَالنُّهَى
ولن يتلاقى اثنان : فِعْلُكَ وَالذَّمّ

ولأبي الصَّلت أيضا فيه من قصيدة ، جوابا :

إيهٍ أبا الضّوء هل يقضي اللقاء لنا ... وبيننا لُجَح والموجُ يلتطِمُ
وافى كتابكَ مختوما على دُرَرٍ ... يروق منتثرٌ منها ومنتظمُ
طرس غدا الغيثُ بالتّقصير معترفا ... عما وشاهُ به من روضه القلمُ
قد أودع الزّهْرَ إلاّ أنّه فقَر ... والأنجمَ الزّهْرَ إلاّ أنّها كَلِم

ولأبي الصّلت أيضا في أبي الضّوء في صدر كتاب جوابا عن أبيات :

أزَهْرَ الرّبَى بِرُضوب الغوادي(2) ... أم الحَلْيُ فوق نُحور الغوانِي
أم الإلْفُ زَارَ بِلا مَوْعِدٍ ... فأبْرَأنِي منهُ ما قد بَرَانِي
وَغَيَّضَ دمعِي وكم قد طَفِقْتُ ... وَعَيْنَايَ عينانِ نَضّاختَانِ

---

(1) اللطيمة : وعاء المسك
(2) من رضب المطر : هطل

www.dorat-ghawas.com

أم الطِّرْسُ أعملَ فيه اليراع ... وأودعَ أحسنَ رقمِ البَنَانِ
فَذُمّ لمرآه وشي الصّناع ... وبيع له الدّرّ بيع الهوان
وما خِلْتُ أنّ بُرُودَ الكلام ... تُقَدّرُ حسبَ قدود المعاني
ولم أدْرِ أنّ بناتِ العقُو ... ل تفعلُ فعلَ بنات الدّنَان
وما السِّحر سحر مراض الجفونِ ... ولكنّ[ما] (1) السِّحْرُ سحرُ البيان
وَأين الخدُودُ من الجُلّنَار ... وأينَ الثُّغور من الأقْحُوان
كتاب نَفَيْتُ اكتئابي بِهِ ... ونلتُ الأمانِي بظلّ الأمَان
أتى من بعيدِ مرامي الضّميـ ... ـرِ وَالفِكْرِ مرهف غرب اللسان
زرى في التَّرَسّلِ بابْنِ العميد ... كما(قد)(2)شأى في القريض ابن هَاني
فقرّب من فَرَحِي كُلّ نَاءٍ ... وأبعدَ من تَرَحِي كلّ دَانِ
صَفِيّ نَأى وَدَنَا ذكرُهُ ... فناب السَّماعُ منابَ العِيانِ
ومهما تصافت قلوبُ الرّجال ... فحالُ تباعدها كالتّدانِي
ولكن على ذاكَ قربُ المزار ... وأشهى وأحلى جَنى في الجَنانِ
أبا الضوءِ سُدْتَ فباتَ الحسود ... يراكَ بحيث يُرَى الفَرْقَدَان
فَجَادَكَ عارضُ صَوْب الغَمام ... وجازكَ عارضُ صرْفِ الزّمان

* * *

(3) هذا الفاضل لم يقع إليّ من شعره شيء، لكنّني أحببت ذكره بإثبات ما قيل فيه ، وشهادة ذلك على قدره النّبيه ، وإن سمح الدهر

---

(1) ما غير موجودة في الأصل
(2) في الأصل : كما شاني ، وشاى : سبق
(3) من هنا تبتدىء نسخة (ت) إثر ذكر اسم أبي الضوء.

www.dorat-ghawas.com

الضّنين بعد هذا بشيء من فوائده ، اغتنمت إثباتَه ، وجمعت في هذا المُؤلَّف شتاته ، ثم وقع بيدي كتاب ألّفه ابن بشرون الكاتب بصقلية في عصرنا هذا ، ووسمه بالـ(مختار في النظم والنثر لأفاضل العصر) ، وذكر فيه الشيخ أبا الضوء سراجا ، وأوضح من محاسنه الغرّ ومناقبه الزّهر منهاجا ، ووصفه بصحة التصوّر ، وصدق التخيُّل ، وسداد الرأي ، وحدة الخاطر ، وأنّ شعره بديع الحوك ، رفيع السِّلك ، فمنه أنّ الفقيه عيسى بن عبد المنعم الصقلي كتب إليه يستعير منه كتابا :

لنا حاج وأنتَ بها مَليّ ... ورأيكَ في السَّماح بها عليّ
فإنْ وافَتْ فذلكَ ما ظَنَنّا ... وأشبه أهلهُ الفعلُ الزّكيّ
وَإن يعْتَاقُها منعٌ فَقُلْ لي ... إلى من يُنْسَبُ(1) الفعلُ الرّضِيّ

فأجابه أبو الضّوء : (2)

ألا انْجَابَتْ(3) فضَاءَ لنَا الخَفيّ ... وأعشى الأعينَ القمرُ المُضيّ
وما خَابَتْ بما شامَتْ نُفُوس ... شفى غُلاّتِهَا جود وريّ (4)
من الخبرِ الذي وافى بَلِرْما (5) ... أعيسى المجدُ أم عيسى النَّبيّ
وكيف بدا ؟ وما أنْ حانَ حَشْر ... وكلّ مواتِ هذا الخَلْقِ حَيّ
رُوَيْدَكَ رُبّ خَوّارٍ ضَعِيفٍ ... غدا وهو القَوِيّ القَسْوَرِيّ
أعِدْ نظرا وجَلّ بحسنِ ظَنٍّ ... غبايا الشَّكّ يَبْدُ لك الجليّ (6)

---

(1) في الأصل : تثنيت ، والإصلاح من (ت)
(2) في الأصل : أبو الصلت والإصلاح من (ت)
(3) في الأصل : انجا ب ، والإصلاح من (ت)
(4) في الأصل : سقى علا تهـا جود دري ، والإصلاح من (ت)
(5) في الأصل : تكرما ، والاصلاح من (ت)
(6) في الأصل : بتلك الحلي ، والإصلاح من (ت)

www.dorat-ghawas.com

ألاَ خُذْهَـا وِدَادا لا عِـنَـادا أجَـدّ صفَـاءَهَـا قلبٌ صَفِـي

وقال في رمد الحبيب ، والبيت الأخيـر تضميـن :

قالوا : حبيبي أصابه رَمَـد جفا الكرى جَفْنَهُ لِمَا وَجَدَا
يا ليتنِي كنتُ دونَـهُ وَلَـهُ نفسِـي فِدَاء فقلّ(1) ذاك فِـدَا
مرّ فأبْدَى احمرارُ وَجْنَتِـهِ من دمِ قلبي هواهُ ما وَجَـدَا
فراعنِـي بهجـةً وأدْهَشَنِـي فظلتُ أدعوهُ مُنْشِـدا غَـرِدَا
(يا أرمدَ العينِ قف (2) بساحتِـنا كيما نُداوي من جفْنِكَ الرّمدَا)

وقولـه من مرثيـة في ولـد (رُجَـار) الإفرنجِـي صاحب صقليـةُ أولهـا :

بكاء وما سالتْ عيون وأجْفَـانُ شجون وما ذابتْ قلوب وأبدانُ

ومنهـا :

خبا القَمَرُ الأسْنَى فأظلمَتِ الدّنا وَمَادَ من العلياء وَالمَجْدِ أرْكَانُ
أحينَ استوى في حُسْنِهِ وجَلالِهِ وتاهتْ به أطواد(3) عزّ وأوطـانُ
تَخَطّفَهُ ريبُ المَنُونِ مُخَاتِلا على غِرّةٍ إنّ المنونَ لخَـوّانُ
كذلكَ أعراضُ البُدور يعُوقُها(4) إذا(5) كَمُلتْ من حادث الدّهرِ نقصانُ
لحُقّ بأن نبكي عليـه بأدمُـعٍ لها في مسيلِ الخَدّ دُرّ وَمَرْجانُ

---

(1) في (ت) : وقـل
(2) في (ت) : جـز
(3) في الأصل : أطوار ، والإصلاح من (ت)
(4) في الأصل : بعفوهـا ، والإصـلاح من (ت)
(5) في الأصل : إذ ، والإصلاح من (ت)

www.dorat-ghawas.com

وتُحْرَقُ أكباد وَتَمْرَضُ أنفُس ... وتعْظُمُ أتراح وَتَكْبُرُ أشْجانُ

وَتَهْتَاجُ(1) أحزَانٌ وتهمي مدامع ... وتُجمع أمواه غِزَار ونِيرَانُ

تبَكَّتْ له خَيْمَاتُهُ وَقُصُورُهُ ... وناحتْ عليه مرهفاتٌ ومُرّانُ(2)

وعاد صهيلُ الخيلِ في لهَوَاتِهَا ... حنينا وَعافَتْهُنّ لُجْم وَأرْسَانُ

وما ناح وُرْقُ الأيْكِ إلاّ لهُ فَلَوْ ... دَرَتْ لبكتْ قبلَ الحمائم أغصانُ

فيالك من رُزْءٍ عظيمٍ وَحَادِثٍ ... يعِزّ له صبر ويُعْوِزُ سُلْوَانُ

ويَا يوْمَهُ ما كانَ أقطعَ هولَهُ ... تشيبُ لِمَرْآهُ المُرَوّعِ وُلْدَانُ

كأن منادِي البعثِ قام مناديا ... لحشرٍ فهبّ الخلْقُ طُرّا كما كانُوا

وقد ضاق رحبُ الأرضِ بالخلقِ والتقتْ ... جموعَهُمُ مرجا (3) رجالٌ وَنسوان

وشُقّتْ قلوبٌ لا جيوب وَرَجّعَتْ ... بَلاَبِلُ وارتَجّتْ نفوس وأذْهانُ

وَكانُوا بِلُبْسِ اللّهوِ بيضا حمائما ... فعادوا وهم في مَلبَسِ الحُزْنِ غرْبانُ

ـ 93 ـ

أبو عبد الله محمد بن عبد الصمد بن بشير التّنوخي

الشاعر

هو من معاصري الحكيم أبي الصّلت أمية ، وقد أثبتنا شعر أميّة فيه، وهو قطعة خائية موسومة بتنوخ ، ولم يقع إلينا من شعره ما نورده إلا ما ذكره في الحديقة ، وكان أبو الصّلت يرَى في المنام كثيرا أبا عبد الله بن بشير ، وتجري بينهما محاورات في فنُون الآداب ،

---

(1) في الأصل : تبتاع ، والإصلاح من (ت)

(2) في (ت) : وخرصان ، والمران : الرماح اللدنة الصلبة

(3) مرجا : اختلاطا ، وفي (ت) : مزجا

www.dorat-ghawas.com

وملح الأشعـار ، ويجد هو أيضا من نفسـه مثل ذلك في المنام . فقال أبـو الصّلـت :

بِأبِي من صَفَا فأصْبَحَ في اليقـــــظَةِ وَالنَّوم مُؤْنِسِي وَنَدِيمي
قُدّ بينِي وبينه الوِدّ وَالإخـــــــلاصُ في الحالتين قَدّ الأدِيـــمِ
نلتقـي فيهمـا فَنَرْتَـعُ مـــن آ دَابِنَا الغُرّ في جِنَـانِ النَّعِيمِ
غير أنّ اللقـاءَ في الحُلْمِ أشْفَى لِجَوَى الشَّوْقِ عند أهلِ الحُلومِ
فَتَلاَقِي الأرْوَاحِ ألطفُ معنًى في المُصَافاةِ من تَلاَقِي الجُسُومِ

وأورد أبو الصـت في الحديقـة هذه الأبيات ، ونسبهـا إلى محمـد بن بشيـر : (1)

ولقد نظمتُ من القريضِ لئَـالِـئا غُرّا جعلتُ سلوكهُنّ طُـرُوسـا
ورميتُ علويّ الكلامِ بمنطـقٍ حتّى انتظمتُ بليلهِ البِرْجِيسا(2)
وَجليتُ للحَسَنِ (3)الهُمَامِ قلائِدي فحَبَوْتُ منهـا بالنَّفِيسِ نفيسـا
مَلِـك يـودّ البـدرُ لـو يلقـى لـه فيمُنْتَدى شَرَفِ الجَلاَلِ جَلِيسا

_ 94 _

أبو جعفر عبد الولي البني (4) الكاتب

معروف من أهـل الفضـل ، ولم يقـع إليّ أيضـا شيء من شعـره ،

---

(1) هـذه القطعـة غيـر موجودة في (ت)

(2) البرجيس والبرجس : نجم في السماء ، قيـل هـو المشتري وقيل هو المريخ (تاج العـروس)

(3) لعله الحسن بن علي بن يحي الصنهـاجي صاحب المهديـة

(4) في النسختيـن : البتـي ، والإصلاح من مخطـوطات قلائـد العقيـان ، ومعجـم البلدان ج 1 ، ص. 501 وهامش الأنسـاب للسمعـاني عن اللبـاب ج 2 ، ص. 344 .

www.dorat-ghawas.com

لكنَّني قرأتُ في ديوان أبي الصّلت أمية الأندلسي ، أنَّه كتب إلى عبد الولي البنّي مُجَاوِبا عن قصيدة خاطبه بها ، ومن جملة أبيات أبي الصّلت فيه يصفه بكثرة الأسفار :

مجْدُكَ عُلْوِيّ يا جَعْفَرُ ... وَالشُّهبُ لا تعْرِفُ سُكنى القَرَارْ
أنِسْتَ بالبَيْنِ وطولِ السُّرَى ... فالنَّاسُ أهلُكَ والأرضُ دَارْ
إنْ سِرْتَ كنتَ الشَّمْسَ أوْلم تسِرْ ... فأنْتَ كالقُطْبِ عليه المَدَارْ

ثمّ طالعت كتاب الجِنان لابن الزّبير ، وذكر أنَّهُ خليعُ العِذار، قليل المحاشمة في اللهو والاعتذار ، لا يبالي أيّ مذهب ذهب ، ولا يفكّر فيمن عذر أو عتب ، وله أهاجٍ أرغمت المعاطس ، وبدائع أخّرت المُنافس ، وأخذت المنَافِس .

(و) (1) لـه :

قالوا تصيبُ طيورَ الجوّ أسْهُمُهُ ... إذا رماها فـ(قلنا : عندنا الخبَرُ)
تعلَّمَتْ قَوْسُهُ من قوسِ حاجِبِهِ ... وَأيَّدَ السَّهْمَ (من أجفانه الحوَرُ)
يلوحُ في بُرْدَةٍ كالنِّقْس (2)حالكةٍ ... كما أضاءَ بجُنْـ(ـح الليلةِ القمرُ)
وربَّما رَاقَ في خضرَاءَ مُونِقَةٍ ... كما تَفَتَّحَ في أورا(قِه الزّهَرُ)(3)

ولـه :

وكأنَّما رشَأ الحِمى لمَّا بدا ... لكَ في مُضلَّعِهِ (4)الجديدِ المُعْلم(5)

---

(1) من (ت)
(2) في (ب) : كالتيس . وما أثبتناه من (ت)
(3) ما بين القوسين من أواخر الأبيات الأربعة ممحو في (ب) ونقلناه عن (ت)
(4) الثوب المضلع : الذي يشبه وشيه الأضلاع ، وفي قلائد العقيان : مضلعة الحديد
(5) كلمة : المعلم ، ممحوة من (ب) والإصلاح من (ت)

www.dorat-ghawas.com

غَصَبَ الحِمَامَ قِسِيَّهُ وأعارها ... من حُسْنِ معطفه قوامَ(1) الأسهُم

ولـه :

غَصَبَتِ الثُّرَيَّا في البعاد مكانَها ... وأودعتِ في عينيَّ صادِقَ نَوْئِها(2)

وفي(3) كلِّ حالٍ لم تزالي بخيلة ... فكيف أعَرْتِ الشمسَ حُلَّة ضوئها

ولـه :

صدَّني عن حَلاوة التَّشْبِيعِ ... اجْتِنَابِي مَرَارَةَ التَّوْدِيعِ

لم يقم أنسُ ذا بوِحْشَةِ هَذَا ... فرأيْتُ الصَّواب تركَ الجميعِ

أبو حفص عمر بن علي المعروف بالزكرمي المهدوي الشاعر (4)

لم يقع إليَّ شيء من شعره . قرأت لابي الصَّلت أمية الأندلسي فيه قصيدة ضادية وهي :

سوابقَ عَبْرَتِي سُحَّي وفيضِي ... وَإنْ تَعْصِ الدُّموعُ فلا تَغِيضي

فقد أخد الرّدى من كان منِّي ... بمنزلةِ الشِّفاء من المريض

وما وُقِيَ الرّدَى بطِعان سُمْرٍ ... وَشَدَّ سَوابِقٍ وقِرَاع بِيض

أبا حفصٍ ذهبتَ بِحُسْنِ صبري ... وبنتَ فَبَانَ عن عينِي غُموضي

---

(1) كلمة : قوام ، ممحوة من (ب) ، والإصلاح من (ت) ، وقلائد العقيان

(2) في النسختين : نوها ، بدون همزة والنوء : هو ما تضيفه العرب من الأمطار والرياح والحر والبرد إلى النجوم ، فيقولون : مطرنا بنوء كذا ، والثريا : أحد تلك الأنواء

(3) في (ب) : في بدون واو ، والإصلاح من (ت)

(4) أعاد المؤلف ذكر هذا الشاعر في أول (باب في ذكر محاسن جماعة من فضلاء العصر بالقيروان أوردهم ابن الزبير في كتابه الجنان) وقد نقلنا هنا ما ذكره هناك توقيا من التكرار . وهذا الشاعر والذي يليه لم تذكرهما مخطوطة (ت)

www.dorat-ghawas.com

خلصتَ إلى النَّعيم وبي اشتياقٌ ... دفعتَ به الطَّويل إلى العريض

فما أصبو إلى عَبِّ الحُمَيَّا ... وَلاَ أهفو إلى نَغَم الغَريض (1)

ذهبتَ فمن تركتَ لكلِّ معْنَى ... شديد اللبسِ بعدكَ وَالغُموض

ومن خَلَفتَ بعدكَ للمعَمَّى ... وَللشعْرِ المحَكَّكِ وَالعَروض(2)

وَيا لرَجَاءِ نَفْسٍ فيكَ أفضى ... إلى نبإٍ بموتكَ مُستفيض

مصاب صاب بالمُهَجَاتِ فَيْضِي ... وَرُزْء قال للعَبَرَاتِ فيضي

فإنْ قَصَّرْتُ في البَابَيْنِ فاعذر ... فقد شغلَ الجريضُ(3)عن القريض

شرقتُ بأدمعِي وصليتُ وَجْدِي ... فها أنا منكَ في طَرَفَيْ نقيض

سقاكَ وجاد قبركَ صوبُ مُزْنٍ ... يشقّ ثَراه من روضٍ أريض

إذا استقرى الحَيَا نحرتْ عليه ... عِشار المُزْنِ مرهقَة الوميض

وإن مسحتْ جوانبَهُ السُّحامى ... أعيرَتْ نفحة المِسْكِ الفضيض

فقدتُكَ وَالشَّبابَ وريعَ فَوْدِي ... بمرأى من مطالعهِ بغيض

ألَمَّ بِلِمَّتِي وَذُؤَابَتَيْهَا (4) ... فعوّضَهُنَّ من سُودٍ وبيض

وقبلكَ ما انتحتْ عودي الليالي ... بِنَابٍ من نوائبها عَضُوض

فما فوجئْتُ ذا قلبٍ جزوعٍ ... ولا ألْفيتُ ذا طَرْفٍ غَضيض

ولكن قائلا : يا نفسُ شُقِّي ... غمارَ الموتِ مُقْدِمَة وخُوضِي

فما قَعَدَ الأنام عن المعالي ... لِعَجْزِهِمُ وخانَ بها نهوضي

---

(1) من كبار مطربي الحجاز في العهد الأموي ...

(2) لعله يقصد المشتمل على الاحاجي ، وفي أساس البلاغة : ما أملح هذه الحكيكة أي الأحجية

(3) في البيت تضمين للمثل المعروف : « حال الجريض دون القريض » والجريض : الغصة

(4) في الأصل : وذوائبها

www.dorat-ghawas.com

وما بلغ العَلاءَ كشَمَّرِيّ (1) قؤومٍ بالذي يعنِي نَهُوض
سأُمْلِهُا هَمَلَّعَةً (2) دِقَاقا تُقَلْقِلُ (3) في الأزِمَّة وَالعَرُوض
لها من كُلّ مَرْقَبَةٍ وَفَجٍّ هُوِيّ القِدْحِ من كفّ المُفيض
فإمّا أخمص فوق الثُّريا وإما مَفْرِقٌ تحت الحضيض
فأشقى النّاسِ ذو عقلٍ صحيحٍ يعودُ به إلى حظٍّ مريض

* * *

(قال العماد) : (4)

ذكرته (5) في من أورده أبو الصلت : ولم أورد شعره . وممّا أورد له في كتاب الجِنان قوله :

كيف تُقْلِيَ وأنْتَ جنّةُ عَدْنٍ من رآها فليس يَصْبِرُ عنْهَا
غيرَ أنّي لِشَقْوَتِي ليسَ عِنْدِي عمل صالح يقرّبُ منهَا

وقوله وقد طولب بمكس بضاعة من أبيات : (6)

ولقد رَجَوْنَا أن ننالَ بمدحكم رِفْدا يكون على الزّمان مُعينا
فالآن نَقْنَعُ بالسّلامة منْكمُ لا تأخذوا مِنّا ولا تُعْطُونَا

وله في رجل بالقيروان يعرف بشبيب يهوى غلاما اسمه جيرون

---

(1) الشمري : الماضي في الأمور ، المجرب
(2) الهملعة : هنا ، الناقة السريعة
(3) تقلقل : تحدث صوتا
(4) ننقل هنا ما أثبته العماد من مختارات لأبي حفص المذكور في باب جماعة من فضلاء القيروان الآتي مكتفين بذلك عن التكرار
(5) أي أبا حفص عمر المذكور
(6) هذان البيتان من قصيد يوجد بمعجم الأدباء ج 8 ، ص. 218 ، والمستخرج من معجم السلفي إعداد وتحقيق الدكتور إحسان عباس ، ص. 37 و 38 .

www.dorat-ghawas.com

فلما كبر زوجه ابنته فقال فيه :

لله درّ شَبِيبٍ فِي تَفَسُّدِهِ ... فقد أتى بدعةً من أعظم البِدع
(حداهُ فرطُ الهوى أن ينكح ابنته ... فردّه الدّينُ والافراطُ في الورع)(1)
فظلّ ينكحُ جيرونا وينكحها ... جيرون فهو يَنِيكُ البنتَ بالقمع

- 96 -

الشيخ أبو الفضل جعفر بن الطيب بن أبي الحسن الواعظ

لم يقع إليّ أيضا من نظمه شيء ، وإنما أثبت اسمه من ديوان أبي الصّلت لما لقيه فشكا إليه الإجبال (2) للضعف والكبر ، فقال فيه أبو الصلت من قطعة :

إمَامَ الهُدَى رِفْهُ بدائِهَكَ التي ... بهَرْتَ بها كلّ الأنام خِطابا
فإن يكُ عاصاكَ القريضُ فلم يُجِبْ ... فقد طالما استدعيْتَهُ فأجَابَا
ولاغروأن خلّى عن النَّزْع (3) خاطر (4) ... رمى زمناً عن قوسه فأصابا
ألستَ ترى الصّمصامَ لم يَنْبُ حدّه ... عن الضّرْبِ إلاّ حين ملّ ضرابا

---

(1) هذا البيت من (ت) وهو مفقود من الأصل
(2) من أجبل الشاعر : أفحم وصعب عليه القول
(3) النزع : من نزع في القوس ، مد بالوتر ، وجذب الوتر بالسهم
(4) من خطر الرجل بالرمح : مشى به بين الصفين

www.dorat-ghawas.com

بابٌ
فى ذكر جماعة وافدين الى مصر وغيرها من المغرب

(*) فى. (ت) باب فى ذكر محاسن جماعة

www.dorat-ghawas.com

www.dorat-ghawas.com

أبو الحسن علي بن فضال القيرواني المجاشعي النحوي

هو علي بن فضّال بن علي بن غالب بن جابر بن عبد الرحمان ابن محمد بن عمرو بن عيسى بن حسن بن زمعة بن هميم (1) بن غالب ابن صَعصعة بن ناجية بن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع (2).

قرأت في مؤلف السمعاني أنه هجر مسقط رأسه ، ورفض مألوف نفسه ، وطفق يدرج (3) بسيط الأرض ، ذات الطول والعرض ، حتى ألقى عصاه بغَزْنَة (4) ودرّت له أخلافها ، ووجد وجه الأماني طلقا (5) ، واتفقت له عدّة تصانيف بأسامي أكابر غَزْنَة ، سارت في البلاد ، ثم عاد إلى العراق ، وانخرط في سلك الخدمة النظامية مع أفاضل الآفاق ، وما حَلَتْ له أيامه ، حتى جُلب (6) له حِماه ، وذلك في ثاني عشرين (7) شهر ربيع الأول سنة تسع وسبعين وأربعمائة .

قال السَّمعاني (8) : قرأت بخط شجاع ابن فارس الذّهري الشهرزوري أبي غالب . أنشدنا أبو الحسن علي بن فضال لنفسه :

---

(1) هكذا في الأصل : والمعروف همام بن غالب ، وهو الفرزدق الشاعر ، ولذلك عرف ابن فضال هذا بالفرزدقي .

(2) زاد ياقوت : ابن دارم ، ثم علق بعد ذلك بقوله : هكذا وجدته هميم ، والمعروف همام ، وهو الفرزدق الشاعر (معجم الأدباء ج 14 ، ص. 90)

(3) في معجم الأدباء : يدوخ

(4) انظر عنها : معجم البلدان ج 4 ، من 201 ، وآثار البلاد للقزويني من 428

(5) رواية معجم البلدان : فلقي وجه الأماني

(6) في (ت) حلت حمامه

(7) في (ت) ، ومعجم الأدباء : ثاني عشر

(8) هذه الرواية ، والأبيات الثلاثة بعدها غير موجودة في (ت)

www.dorat-ghawas.com

كتبتُ وَالشوقُ يملـــي عليّ ما في الكتـــاب
وَالقلبُ قد طـارَ شـوقـــاً إلى رجـوع الحـراب (؟)

قال : وقرأت بخط شجاع ، أنشدنا علي بن فضّال لنفسه :

لا عُـذْرَ للصّبّ إذا لم يكـــن يخلع في ذاكَ العذارِ العـذارْ
كـأنّـه في خـدّه إذ بـــدا ايل تبدّى طالعاً من نـهـــار
تخالـه جنـح ظـلام وقـــد صاح به ضوء صبـاح فحار (1)

قـال : وقرأت بخطـه ، أنشدنـا علي بن فضّال لنفسه : (2)

كأن بَـهـرَام (3) وقد عـارضت فيه الثُّريـا نظـر المبـصـــر
يـا قوتـة يعرضهـا بـائع في كـفّـه والمشتـري مشتـري

قال : وأنشدنا عبد الغافر بن إسماعيل الفارسي كتابة : أنشدنـا أبو الحسـن بن فضّال المجاشعي لنفسه :

يا يُوسُفِيّ الجمال عبْدُكَ لم تبقَ له حيلةٌ من الحِيـل
إن قُـدّ فيـه القميصُ من دُبُـرٍ قد قُدّ فيكَ(4) الفُؤَادُ من قُبُـل

قـال : وأخبرنـا أبو الحسـن علي (5) بن أبي عبد الله بن أبي الحسين النسوي(6) إجازة ، قـال أنشدنـا علي بن فضّال لنفسه :

---

(1) الأبيـات في معجم الأدبـاء ج 14 ، ص. 93
(2) غير موجودة في (ت) ، وهي في معجم الأدبـاء نفس الجزء والصفحـة
(3) بهـرام : كوكب المريخ
(4) في معجم الأدبـاء : فيـه
(5) الزيـادة من (ت)
(6) كلمة : النسوي ، غير موجودة في (ت)

www.dorat-ghawas.com

واللهِ إنّ اللّـهَ ربّ العبـــاد ... وخالص النِّيَّـة والاعتقـــاد
يـا أملحَ النّـاس بـلا مِـرْيَـــةٍ ... من غير مُستثنى ولا مُستعاد (1)
مـــا زادنـي صـدّكَ إلاّ هـــوى ... وسوء أفعـــــالك إلاّ وِدّاد
وإنّني منكَ لفي لَـوْعَـــةٍ ... أقلّ ما فيها يُذيب الجَمَـاد
فكن كما شئتَ فأنتَ المُنَـى ... واحكم بما(2) شئتَ فأنتَ المُراد
وما عسى تبلُغُه طاقَـتِـــي ... وإنّمـا بيـن ضلوعِـي فُـؤاد

وقرأت في بعض الكتب للمُجاشعي يمدح نظام الملك : (3)

قالوا الوزيرُ ابنُ عبّادٍ حوى شرفا ... فكم وكم لكَ عبد كابنِ عبّـاد
ما جاوزَ الرّيّ شِبْرا رأي صاحبه ... وأنتَ بالشّام شمس الحفل والنادي

ولابن فضّال المجاشعي (4) :

إن تُلْقِـكَ (5) الغُـربةُ في معْشرٍ ... قد أجمعوا فيكَ على بُغضهـم
فدَارِهِـمْ ما دُمْتَ في دَارِهِـمْ ... وأرْضِهِمْ ما دُمْتَ في أرْضِهِـمْ

أبو الحكم المغربي

الحكيم الأديب تاج الحكماء أبو الحكم عبيد الله (6) بن المظفر ابن عبد الله المريني المغربي صاحب عمّي الصدر الشهيد العزيز أبي

---

(1) هذا البيت غير موجود في رواية معجم الأدباء
(2) في معجم الأدباء : كما
(3) القطعتان الآ تيتان غير موجودتين في (ت)
(4) في الذخيرة ما يفهم أن البيتين لابن شرف (المجلد 1 ، القسم 4 ، ص. 134) ، وفي الوافي بالوفيات ، أن البيتين لأبي نصر محمد بن محمد بن أحمد الرامشي (ج 1 ، ص. 125).
(5) في الذخيرة : إن ترمك .
(6) في (ت) عبد الله

www.dorat-ghawas.com

نصر أحمد (1) بن حامد بن محمد روّح (الله) (2) روحه وروّض ضريحه . كان طبيب البيمارستان الذي كان يحمله أربعون جملا في المعسكر أيين خيّم وابن المرخم يحي بن سعيد الذي صار أقضى القضاة في الأيام المقتفية ببغداد ، كان فصّادا فيه وطبيبا أيضا (3) وكان أبو الحكم كثير الهزل والمداعبة ، دائم اللهو والمطايبة .

(سمعت بعض أهل أصحاب عمّي يقول : كان يأتي إليه الغلام وما به شيء . فيريه نبضه فيقول له : تصلح لك الهريسة . وما زال يخدم ملازماً للعمّ ، إلى حين نزول الحادث الملم . فآلى أن لا يقيم بالعراق بعده . وآثر على قربه منها بعده . وركب مطية الغسق . إلى دمشق . وأقام بها إلى أن أتاه الأجل المحتوم ، والقدر المعلوم .

فأقول : الحكيم أبو الحكم ، حكم له بالحِكم ، ولم يمنعه حكمه وحكمته ، عن الجري في ميدان الهزل . والجمع في نظمه السّخيف بين الإبريسم (4) والغزْل ، ولم يميز في شعره حلاوة العمل من مرارة العزل (5) ، بل مزج السخف بالظرف ، ولم يتكلف مكابدة النقد والصرف ، فخلط المدح بالهجو . وشاب الكدر

---

(1) انظر عنه وفيات الأعيان ، ج ، 1 ، ص. 169 و170

(2) من (ت)

(3) هكذا وردت العبارات السالفة في النسختين ، وفيها اقتضاب واضح ، ورجعنا إلى ترجمة أبي الحكم هذا في وفيات الأعيان ، ج ، 2 ص. 307 ، فإذا بابن خلكان ينقل هذا النص عن الخريدة كما يأتي : « إن أبا الحكم المذكور كان طبيب البيمارستان الذي كان يحمله أربعون جملا المستصحب في معسكر السلطان محمود السلجوقي حيث خيم وكان السديد أبو الوفاء يحي بن سعيد بن يحي بن المظفر المعروف بابن المرخم الذي صار قاضي القضاة ببغداد في أيام الإمام المقتفي فاصدا وطبيبا في هذا البيمارستان » اهـ. وهو كلام واضح .

(4) الإبريسم : الحرير الخام

(5) هكذا وردت العبارة في الأصل . ولعلها المذل

www.dorat-ghawas.com

بالصفو ، ونظمه في فنّه سلس ، وللقلوب مختلس ، ومقطّعاته مقطّعات للأعراض ، مفوّقات إلى أغراض الأغراض ، إذا جال في مضمار القريض الطويل العريض ، يؤمن عثاره ، ولا يشقّ غباره ، وله قصائد غرّاء في مدح عمّي العزيز ؛ صار بها من أولي التمييز ، فلعلّه لم يُجِدْ في غيرها ، لأجل ما يوالي عليه من خيرها ، فقد استغنى في نعمته ، وعرف بدولته ، وتلك القصائد مع المدائح التي جمعت في العزيز ، نهبت في جملة كتبه ، لعن الله من جاهر بحربه) (1)، ولم يقع إليّ من شعر أبي الحَكم (2) ، صاحب الحِكم ، إلا جزئيات من جملة ما نظمه بدمشق لهوا ، وضرب على الجد فيه عنوا ، من كتاب ، سماها «نهج الوضاعة لأولي الخلاعة» ، فأثبتّ من الجزأين المقطوعين ما أستطبته . وتركت ماعِبته ، وكان أعارني من الجزأين ببغداد الشيخ البائع يحي بن نزار .

فمن ذلك له قصيدة يمدح بها منير الدولة حاتم بن محسن ابن نصر بن سرايا ، ويصف مشروبا أهداه له في سنة أربعين وخمسمائة ، (وهو من نظيف نظمه) : (3)

لي أدمعٌ لاتزال منسكبَـــــهْ ... وزفرة لا تزالُ مُلْتَهِبـــــهْ
على فتاة ألِفْتُهَـــا فغَـــــدَتْ ... عَنّيَ عند الوِصال محتجبـــهْ
تُخْجِلُ شمس الضحى إذا انتقبت ... والقمرَ التمّ غيـر منتقبـــــــهْ
للحسن سَطْر من فوقِ وجنتها ... فليس يقرأهُ غيرُ من كَتَبَـه

---

(1) ما بين القوسين من قوله : سمعت بعض أهل أصحاب عمي... إلى قوله جاهر بحربه ساقط من (ت)
(2) في (ت) ولم يقع إلي شيء من شعره
(3) ما بين القوسين غير موجود في (ت)

www.dorat-ghawas.com

فَقُفْلُ[1] صبري لمّا طمِعْتُ بها ... أصبح من وَصْلِها على خَرِبَهْ
ياحبَّذا [ليلة] [2] لهوتُ بها ... أرشفُ من بَرْدِ ريقها شَنَبَهْ
تخاف أن يغدرَ الظَّلام بنا ... فهي لضوء الصّباح مُرْتَقِبَهْ

ومنها في صفة المطية :

هذا وكم جبتُ مَهْمَهًا [3] قذفا ... على بعيرٍ في ظهره حَدَبَهْ

ومنها [4] في الهزل :

إذا ذُبابُ الفَلاةِ طافَ بِهِ ... حرّك من خوف قَرْصِهِ ذَنَبَهْ
يأمَنُ مِمَّا يخافُ راكبُهُ ... لانَّه عصمةٌ لمن ركِبَهْ
إنّ هو أرخى الزّمام أسرعَ في السَّـ ... ـير وإن[5] رام مهلة جَدَبَهْ

ومنها في المديح :

ولست أعتدّ للفتى حسباً ... حتَّى أرَى في فِعاله حَسَبَهْ
سَمِيُّه لو غدا مساجلَه [6] ... في المجدِ والمكرُماتِ ما غَلَبَهْ
مُبَرّأ من خَنًى ومن دنَسٍ ... مطهَّر الجيب سالم الجَنَبَهْ [7]
تصبح من عِفَّةٍ صحيفتُه ... مبيضَّةً ليس تُتعبِ الكتَبَهْ

---

(1) في (ب) : فقل ، وما أثبتناه من (ت)
(2) من (ت)
(3) في (ب) : مهما ، والإصلاح من (ت)
(4) من (ت)
(5) في (ت) فإن
(6) في (ب) : مشاكله ، وفضلنا رواية (ت) لأنها أنسب ، إذ المساجلة : هي المباراة في الشرف ، وسميه في أول البيت : يعني به حاتما الطائي.
(7) الجنب

www.dorat-ghawas.com

لم يعدم (1) الرّاغبون نائلـــه ... ولم يضيع لقاصدٍ تَعَبَـــه
وكلّ شخص يَـؤُمّ منـــزلـه ... يقرع باباً مُبارك العَتَبَـــه
ما يصفُ الآن منه مادحُـــــه ... أبشْـرَهُ أم نـداهُ ، أم أدبَـــه
أعْيَتْ سجاياه وصفَ مادحـه ... وإن أجادَ المديحَ وانْتَخَبَـه
أهلا بمن جاد بالعقـار ومـــن ... جاء به مسرعا ومن شَـرِبَـه
فدَيْتُ قطّـافَـــهُ وعاصِـــرَهُ ... ومن سعى فيه وانتقى عِنَبَـــه
ومن وعاهُ في دنّـه زمـنـــا ... واكتاله في الظّروف إذ حَلَبَـه
بَنِـي ســرايا لله درّهـــــم ... ليس لهم بين ذا الأنام شَبَـــه
من أبصر الأجنبيّ بينـهـــم ... يظنُّه واحـدا مـن العَصَبَـــه
لامُـتّ حتى أرى عـدوّهـــم ... مستنـدا ظهـرُهُ إلى خَشَبَـــه

ولـه من قصيدة في [مدح] (2) الأديب [نصر] (3) الهيتي ، ويوصيه فيهـا (4) بمهاجـرة أبي الوحش (5) الأديب :

إذا رام قافيـة نظـمهـــا ... غدا طوعَهُ سهلُهـا والعسيرُ
وذاكَ الذي شِعْـرُهُ حِنْطَـة ... وشِعْرُ سواهُ لدينا شَعِيـرُ
وما كمقاماتِـهِ للبـديـــع ... وليس له اليومَ فيهـا نظيـرُ
فقد حسد الشّامُ فيه العـــراقَ ... وظلّتْ به جِلّقٌ تَسْتَنِيـرُ

---

(1) في النسختين ، يعد
(2) من (ت)
(3) من (ت)
(4) كلمة : فيهـا ، غير موجودة في (ت)
(5) في النسختين : وحيش ، أصلحناه استنادا على ما يأتي من مهاجاته فيمـا بعد. ويمكن حمل كلمة وحيش التي ستأتي في صلب القصيد ، استصغارا لشأنه وتهكمـا .

www.dorat-ghawas.com

هو ابنُ جَلاَ دهـرِه في الخطوب وطلاّعُ أنْجِـدَةٍ ما (1) يَغُـورُ
إن استعجمتْ مشكـلاتُ الأمُـو ر فهو الخبيرُ بهـا والبصيـرُ

ومنهـا في مدحه لجودة (2) لعبـه في النَّـرد :

وإن ولعتْ كفّـه بـالفصـوص فإنّ الغنيّ لـديـه فقيـرُ
تدين الشُّيُوشُ لـه والبُنُـو جُ وما للِيُكُوكِ لديه ظُهُورُ (3)

ومنهـا :

فيا مـن يظـلّ لسـاني لـه يترجم عمَّا يكنّ الضميـر
تَجَنَّبْ وُحَيْشا وَإنّ الفتَـى على حتفِ من يصطفيـه يدور
فأخِّرْ وِدَادَكَ عنـه فقَـد يُؤَخَّرُ في رمضـانَ السَّحور

وله يتشوق إلى ابن سهيل . وقد طالت غيبتـه : (4)

وحشتِي لابـن سُهَـيْـلٍ أسهرتنِـي طـولَ ليلِـي
فبـه قـد كـان أنْسِـي وإليـه كـان ميلِـي
كم أنادي واشقـائِـي يعـده ، واطـولَ وَيْلِـي
كان يكتـالُ لِـيَ (5) الـوِدْ دَ بكيلٍ أيّ كَـيْـلِ

---

(1) في (ب) : بما ، والإصلاح من (ت)
(2) في (ب) : بجودة ، وما أثبتناه من (ت)
(3) يشير في البيت إلى الأرقام الموجودة على أوجه حجارة النرد ، فشيوش : ج . شيش : رقم ستة ، وبنوج : ج . بنج : رقم خمسة ، ويكوك : ج . يك : رقم واحد.
(4) من هذه القطعة إلى قوله : وله في الهزل ، غير موجودة فى (ت)
(5) في الأصل : إلي

www.dorat-ghawas.com

فلقد طوّلَ بالإنعام والمعروفِ ذَيْلِي
لم يكن يُخْلِي الذِي وَا لاَهُ من برّ وَنَيْل
حُقّ لِي بعدكَ مِمَّا ذُبْتُ أن يسقط حَيْلِي (1)
ما لدائِي اليومَ من طِبّ ولو عاش الجُبَيْلِي

وله في الشريف الواسطي :

وواسِطِي معجب طُولُه يشهد بالنَّوْكِ له وَالخَرَفْ
منتحل للشِّعْرِ لا يَرْعَوِي جهلا ، مدلّ بادّعاء الشَّرَفْ
لو قيل مَنْ جَدّكَ بَيِّنْ لنَا خلّط ، أوْ قُلْ بيتَ شِعْرٍ ، وقَف

وله لغز في عبد الكريم :

بمهجتِي يا صاحِ أفدي الذي يُمِيتنِي تفتيرُ عينَيْه
صرت له ثُلث اسمه طائعا وهو بِوَصْلِي ضدّ ثُلثيه(2)
كأنما وجنته إذْ بَدَتْ أنجمُ خِيلانٍ (3) بخدّيه
هلالُ تَمّ والثُّرَيَّا (4) لَه مقلوب ما يشبهُ صدْغَيْه

أراد أنّ شبيه صدغيه عقرب ، ومقلوبها برقع .

وله في عبد خصي بعد مجيئه من الحجّ :

جاء ريحانُ من الحَجْجِ وقد أسرعَ سَيْرَهْ
عدم المَنْحُوس في جِلَّق خصييه وإيره

---

(1) حيلي : حولي
(2) ثلثا عبد الكريم ، الكريم . وضده البخيل
(3) جمع خال
(4) في الأصل : ثريا ، والإصلاح من عيون الأنباء

www.dorat-ghawas.com

مـا أراه بعـدهـا يطـمـعُ في جلـد عـميـره

ولـه في الهـزل :

إذا جاءني يوما نَعِيّ أبي الـوحـش وأبصرتـه فوقَ الرّؤُوس على نَعش

وقد جعلوا من نهر قلّـوط غسلـه وكفّنّ في كرش وأنْحِدَ في حشّ (1)

وظلّ لما يلقاهُ من هول منْكَرٍ وشدّة ضيق القبر يضرط كالجحش

بذلت لصحبي زقّ خمر وقَيْنَة وزخرفتُ دارى بالنّمارق والفُرُش

فإنْ قيلَ لي ماذا التكرّمُ والسّخـا أقول لهم مات الوضيعُ أبو الوحش

ولـه في الأديـب أبي الـوحش (وقـد) (2) وعـده بليمـو (3) ولم ينفـذه إليـه :

أبا الوحش يا من غـدتْ عرسـه تجـود بما بين أفخـاذهـا

وعشرون ممّـا حوى القطرميز (4) بخلت علينـا بإنْفَـاذ هَـا

ولـه من قصيدة يرثي الأمير الاسفهسلار أتابك زنكي بن آق سنقر رحمـه الله وهـو شبيـه بالهـزل : (5)

عينُ لا تَذْخَرِي الدّموعَ وَبَكّي واستهِلّي دَما على فقد زَنْكِي

لم يهب شخْصَهُ الرّدى بعد أن كا نتْ لهُ هيبة على كلّ تُركـي

ومنهـا :

خير ملك دي هيبة وبهـاءٍ وعظيم من الأنام بُـزُرْكِ (6)

---

(1) الحش : المرحاض

(2) من (ت)

(3) الليمو : الليمون

(4) في النسختين : القرطميز ، والقطرميز : وعاء كبير من زجاج (شفاء الغليل ، ص.188)

(5) مفقودة من (ت)

(6) في الأصل : يزوك وهو تحريف ، وبزرك كلمة أعجمية معناها : الكبير في السن، أو العظيم في المرتبة

www.dorat-ghawas.com

يَهَبُ المالَ والجيادَ لمن يـمْـــــــمَمَـهُ ما دحـاً بغيـر تَلَكّـي
رُبَّ بازٍ لصيده وسـلـــوقـــــــيٍّ وصقرٍ وباشقٍ وَبَـلـنْك (1)
ضاع مِنْ بَعْدِهِ وعاشَ غـزَال ومَهَـــاة وطيـرُ ماءٍ وكُرْكِـي

ومنهـا :

لست أدري أمن بلادةِ حِـسٍّ ركَّ شِعْري أو من رخاوةِ فَكّي

ومنهـا :

إنَّ دارا تمدّنـا بالـرّزَايَـــا هي عندي أحقّ دارٍ بِتَـرْكِ
فاسكبوا فوقَ قَبْـرِهِ مَـاءَ وَرْدٍ وانضحوه بِـزَعْفَـرَانٍ ومسْـكِ
أيّ فتـكٍ جرى لـه في الأعـادي عندما(2) استفتح الرّها(3) أيّ فتْكِ
إذْ رَمَى كلّ نعمةٍ بِـــزَوَالٍ وانتقالٍ وكلّ سِتْرٍ بِهَـتْـكِ
عندما اعتاضَ أهلُهـا من سُعُودٍ بنُحُوسٍ ومن حياةٍ بِهُـلْـكِ
ويكِ نَفْسِي أتَرْتَجِينَ سُلُوّا بعدما قد تمكّنَ الحُزْنُ مِنْـكِ
كلّ خطبٍ أتتْ به نُـوَبُ الـدّهْـــــرِ يسيرٌ بِجنْبِ(4) مَصْرَعِ زَنْكِي
بعدما كاد(5) أن يدينَ له الـــرّو مُ ويحوي البلادَ من غير شكّ

وله من قصيـدة في الهـزل :

فديتُ قَذَالَـهُ مـا كَـانَ إلاّ له جَلَد على وَقْعِ الأكُـفّ

---

(1) البلنك : الفهـد بالفارسيـة
(2) في الروضتين : بعدما
(3) مدينة بين الموصل والشام ، ينسب إليهـا كثير من العلماء (ياقوت ، ج ، 3 ص. 106 و 107) والفتح المشار إليه كان سنة 539 (الروضتين ج،1، ص. 36) والوفيات (ج، 2 ، ص. 80)
(4) في الروضتين : في جنب
(5) في الأصل : كان ، والإصلاح من الروضتين

www.dorat-ghawas.com

وأصلبُ منه رأساً ما رأينـــــا تُقاسِي ما قليلٌ منه يَكْفِـــي
وكانوا كلَّمـا صفعوه ألْـفـاً أبَى إلاّ مغـالطة بِـألْـــفِ
ولا يُـرْضيـهِ منهم ذاكَ حَتَّى يحابوه ببرطاش (1) وخـــف

ولـه وقد زُيِّـنَ سوق دمشـق وعُلِّـقَ سَبُـعٌ على رمح : (2)

يـا رُبَّ سوقٍ مـزيَّـن حســـن جُزْتُ به والنَّهارُ مُنْسَـلِـخُ
رأيتُ من فـوقِ بابـه سَبُـعـا يدخـلُ فيه الهـوا فينتـفـخُ

ولـه من قطعـة : (3)

وللمنايـا مواقيت مُـقَـــدّرَة وذاك حُكم جرى في سالف الأبَـدِ
ولم تَزَلْ أسهُمُ الأقدار صائِبة ولا سبيلَ إلى عقلٍ ولا قَـوَدِ

ولـه من قصيـدة : (4)

ألا رُبَّ وَغْدٍ قَـوَّمَ الموتُ درّه كما أخرجت ضِغْنَ الشمُوسِ المَهَامِزُ
وَقِدْماً رأينا اللُّؤْمَ يفضح أهلَـهُ وتشْهَدُ للقومِ الكرام الغـرائِـزُ
وفي النَّاس محظوظٌ سعيد ومُدْبِر(5) وفيهم إذا فتَّشْتَ ضَانٌ وَماعِزُ

ولـه يرثي كلبـا من قصيـدة :

كان ذا أُلْفَـةٍ بنـا وحِـفَـاظٍ لم يكن فيه خَصْلة مذمومه
لم يزلْ دائما يُبَصْبِـصُ للضَّيـــف فاعتدّ ذاك منه غَنِيـمَه
لو يباحُ الفداءُ فديناهُ بالنفـس وإن لم تكن له النَّفسُ قيمه

---

(1) اسم النعل ، وفي تاج العروس : البرطوش
(2 - 3 - 4) هذه القطع ساقطة من (ت)
(5) أدبر الرجل : مات

www.dorat-ghawas.com

[لو تأمَّلْتَهُ لرَاقَكَ حُسْنـــا وتمنَّيتَ أن تكونَ نَدِيمَه] (1)
إنّ هذا الزّمانَ شيمتُهُ الغَـدْرُ قديما والغَدْرُ أقبحُ شِيمَـــه

وله، وكان ابن منير (2) الشّاعر بشيزر (3) ، وأراد أبو الوحش الأديب السفر إليه ، فسأل أبا الحكم أن يكتب أبياتا إليه في حقه فكتب (4) :

أبا الحسين استَمِعْ مقالَ فتًى عُوجِلَ فيما يقولُ فارْتَجَلاَ
هذا أبو الوَحْشِ جاء مُمْتَذِحا للقوم نَوَّهْ به إذا وصَلاَ
وأتلُ عليهم بحُسْنِ شَرْحِكَ ما تَلَوْتَهُ من حديثه جُمَلاَ
وَخَبِّرِ القومَ أنَّه رَجُل ما أبصَرَ النَّاسُ مثلَهُ رَجُلاَ
ينوبُ عن وصفه شمائِلُه لا يبتغِي عاقلٌ به بَدَلاَ

ومنها :

وهو على خِفَّةٍ به أبَدًا معترفٌ أنَّه من الثُّقَلاَ
يَمُتّ بالثَّلْبِ وَالرَّقَاعَةِ وَالسُّخْفِ وأمَّا بما سِواهُ فَلاَ
إن أنتَ فاتَحْتَهُ لتُخْبِرَ ما يَصْدُرُ عنه فتحتَ منه خَلاَ (5)
فَسُمْهُ إنْ حلّ خطَّة الخسف والهو ن ورحِّبْ به إذا انْتَقَلاَ
واسقِهِ السُّمّ إن ظفرتَ بِهِ وامزجْ له من لسانكَ العَسَلاَ

وله مقصورة هزلية في الشعراء وطردية ، واقتصرت على ماكتبته.

---

(1) هذا البيت أثبتته مخطوطة (ب) بعد البيت بعده وشطبه الناسخ ، فنقلناه عن مخطوطة (ت) حسب ترتيبه فيها

(2) ابن منير : من كبار شعراء الشام في القرن السادس، توفي بحلب سنة 548 وهو من شعراء الخريدة قسم شعراء الشام . انظر ج 1 ص (76 - 95) تحقيق د. شكري فيصل

(3) شيزر : قلعة قرب المعرة يشقها نهر الأردن (ياقوت ج 3 ص. 383)

(4) هذه القطعة ساقطة من (ت)

(5) الخلا : الكنيف

www.dorat-ghawas.com

الشيخ أبو محمد عبد الله بن محمد ابن المغربي(1) الأندلسي

له في عميد الدولة بن جهير (2) من قصيدة :

لازال مَجْدُكَ يكبت الحُسَّادَا ... ويُبِيرُ(3)مَنْ نَاوَى وصَدّ عِنَادَا

ويعيدُ أرواحا أبتْ لِنَوَائِبٍ ... دارتْ بها أنْ تَصْحَبَ الأجْسَادَا

لله أيام بقربك أنعمت ... ما ضرّهَا إنْ لمْ تَكُنْ أعيَادَا

راقَتْ محاسِنُهَا وطاب(4) نعيمُها ... فأتى الزّمانُ حدائقا وعِهَادَا(5)

أسفي على زمنٍ مضى في غيرها ... ياليتَ ذاهبَهُ استعادَ فعَادَا

مَنْ مُبْلِغٌ عنّي الأحبّةَ إذْ نأتْ ... أوطانُهُمْ وَالمعشرَ الحُسَّادَا

أنّي وجدتُ الجوّ طلْقا بعدهُمْ ... والماءَ مصقولَ الأديمِ بِرَادَا

وَقَرَرْتُ عينا في قرارةِ ماجدٍ ... بطباعهِ يَسْتَعْبِدُ الأمْجَادَا

وحللتُ في كَنَفِ السِّيادَةِ فانثنى ... زمنِي وعادِ المنصفَ النَّقَّادَا

وله فيه من أخرى مطلعها : (6)

تَبَيَّنَ من سرّهِ ما كَتَمْ ... فلاحَ كنارٍ بِأعْلَى عَلَمْ

ومنها :

ظننتُ الشَّبابَ يفي إذْ أتَى ... فلم يكُ إلاّ خيالا ألَمْ

---

(1) في (ت) : ابن العربي

(2) أبو منصور محمد بن محمد ابن جهير من وزراء الدولة العباسية. انظر عنه وفيات الأعيان ج 4 ص 216 - 219

(3) في الأصل : يثير ، وما أثبتناه من (ت) ، وأبار : أهلك

(4) في (ت) : صاب

(5) العهاد : مواقع أول مطر الربيع

(6) هذا القصيد غير موجود في (ت)

www.dorat-ghawas.com

وكلُّ جناحِ دُجى حالـــك ... فأنْجَمَ عن فلَقٍ قد نَجَم
ووافى المشيبُ فأهْـــلا بـــه ... ولكنَّه زائدٌ فـي الهَـــرَمْ
ويُوجِبُ ضعف القُوى والهـوَى ... ويبعثُ في كلّ حينٍ ألَـــمْ

ومنهـا :

ومَا زَالَ يَقْفُو زَمَـانٌ زمانـاً ... فإمَّا بِحَمْدٍ وَإمَّـا بِـــذَم
ولكنّ هذا الزّمـان استقـــام ... ولولا السِّياسةُ لمْ يستقـــم
لسيِّدِ تَغْلِبَ لاَحَـتْ لَـهُ ... أناة وكفّ وقدما ظَلـــم

ومنهـا :

عميدٌ لدولـة (1) خيرِ الـورى ... بذكراهُ قد طابَ نَشْرٌ وَفَـــمْ
وقد سكنتْ عينُ أعْدَائِـــهِ (2) ... كما سكن الفعلُ جزما بِلَـمْ
فليستْ على فَمِ ذي البُخْلِ «لا» ... بأولى على فَمِـــهِ من «نَعَـــمْ»

ومنها :

سلِ العَضْبَ عنه تَجِدْ مُخْبِراً ... فُلُولاً به من قِرَاعِ البُهَـمْ (3)
ويشكو امتلاء بما قد غَـــذَاهُ ... فيرعفُ في كلّ حينٍ بِـــدَمْ

اسماعيل الطليطلي

وهو مستثنى به في هذا البـاب (4)

وجدت له في مجمـوع :

وَدُونَ البراقعِ معكـوسُهـا (5) ... تدبّ على وردِ خدّ نَـد [ي]

---

(1) في الأصل : الدولـة
(2) في الأصل : عن أعدائـه
(3) البهم : ج بهمة ، الشجاع الذي لا يدرى من أين يؤتى ، أو الجيش
(4) لعل المقصود باستثنائـه أنه من أهل الأندلس الذين لم يفدوا على الشام والعـراق.
(5) أي : عقارب

www.dorat-ghawas.com

تُسَالِمُ[1] في قُرْبِهَا خَدَّهُ وتلسعُ قلبَ الشَّجي الأبْعَدِ

- 101 -

عبد الودود الطبيب الأندلسي

[من بلنسية بالأندلس] [2] هاجر إلى العراق وخُراسان وعرف عند السَّلاطين في عصر السلطان مَلِكْشَاه [3] وهو الذي يقول فيه بعض أهل العصر وقد ضمن شعر المتنبي [4] أنشدنيه الشيخ عبد الرحيم بن الأخوة :

عبد الودود طبيب طِبُّهُ حَسَن (أحيا وأيسر ما قاسيت ما قتلا)

لولا تطببه فينا لـ(ما وجدت لها المنايا إلى أرواحنا سبلا)

وأنشدني الأمير جمال الدين ابن الصيفي سنة ثمان وستين لعبد الودود بيتين يكتبان بالذهب على بيضة النَّعام[5] وكان يستحسنهما:

قبيح لمثلي أن يُحَلَّى بعَسْجَدٍ وألبسَ أثوابا وملبسيَ الدِّرّ

ولو كنتُ في بحرٍ لعزّتْ مطالبِي ولكنّ عيبِي أنّ مسكنيَ البرّ

- 102 -

أبو هارون موسى بن عبد الله

ابن إبراهيم بن محمد بن سنان بن عطاء بن عبد العزيز بن عطية ابن ياسين بن عبد الوهاب بن عاصم القحطانِي المغربِي الأغماتي .

---

(1) في (ت) تالم في قرنها

(2) ما بين القوسين ساقط من (ت)ووردت العبارة في الأصل : من بلنس الأندلس

(3) ملكشاه أشهر ملوك السلاجقة كان وزيره نظام الملك الشهير ، توفي سنة 485 هـ. وفي (ت) : محمد بن ملكشاه

(4) من قصيد يمدح به سعيد بن عبد الله المنبجي (الديوان ج 3 ، ص 162)

(5) في (ت) : النعامة

www.dorat-ghawas.com

وأغمات آخر مدينة بالغرب عند السوس الأقصى بينها وبين بحر الظلمات (1) مسيرة ثلاثة أيّام .

رحل موسى إلى مصر، والحجاز، والعراق، والجبال (2)، وخراسان . وأقام بنيسابور [مدّة] (3) يتفقه على أبي نصر القشيري ، وببخارى على البُرهان . قرأت في تاريخ السَّمعانِي يقول :

ذكره أبو حفص عمر بن [محمد](4) النَّسفي اليخشبِي في كتاب «القَند في ذكر علماء سمرقند» (5) وقال :

موسى بن عبد الله الأغماتي قدم علينا سنة ست عشرة وخمسمائة وهو شاب فاضل ، فقيه ، مناظر ، بليغ ، شاعر. وفيه قلت :

لقد طلع الشمسُ من غَرْبِهَا على خَافِقَيْهَا وَأَوْسَاطِهَا
فقلتُ : القيامةُ قد أقبلتْ فقد جاء أوّلُ أشراطِهَا

قال وفيه قلت : (6)

سرّ قربُ الشَّيخ موسَى كلّ قلبٍ كان يُوسَى(7)
ومحا الهمّ كما يمحو شُعُور الرّاس مُوسَى

قرأت في كتاب السَّمعانِي : أنشدنا أبو بكر محمد بن محمد ابن علي السَّعدي بسمرقند ، أنشدنا عمر بن محمد اليخشبي ، أنشدنِي موسى المغربي لنفسه ممّا قاله بنيسابور :

---

(1) المحيط الأطلس
(2) الجبال : اسم علم للبلاد الواقعة ما بين اصبهان إلى زنجان ، وقزوين ، وهمذان ، والدينور وقرميسين ، والري ، وما بين ذلك (معجم البلدان ج 2 ، ص. 103)
(3) من (ت)
(4) من (ت) ويؤيدها ما يأتي بعد أسطر
(5) في كشف الظنون : القند في تاريخ سمرقند (ج 2. ص. 1356)
(6) البيتان ساقطان من (ت)
(7) من الأسى : أي الحزن

www.dorat-ghawas.com

لعمرُ الهوى إنّي وإن شطّتِ النّوى لذو كبِدٍ حرّى(1) وذو مدمعٍ سكبِ
فإن كُنْتُ في أقصى خُراسانَ نازحاً فجسميَ في شرقٍ وقلبيَ في غربِ

(1) في الأصل : حر ، والإصلاح من (ت)

www.dorat-ghawas.com

أبو محمد عبد الله بن يحي بن محمد بن بهلول السرقسطي الأندلسي (1) وسرقسطه من بلاد الأندلس

كان من الفقهاء الفضلاء ، ويعدّ من الشُّعراء النّبلاَء ، حسن الكلام فصيحه ، ظريف النَّظم مليحه ، مستقيم اللفظ صحيحه ، قرأت في مؤلف السَّمعاني أنَّه ورد بغداد وأقام بها مدة في المدرسة النِّظامية في حدود سنة خمسمائة (2) أوقبلها ، ثم خرج إلى خُراسان ، وسكن بمرو الرّوذِ (3) إلى أن توفي في حدود سنة ست عشر وخمسمائة ، قال : أنشدنِي ولده (4) أبو محمود سالم ، قال : أنشدنِي سيدي أبو محمد بن بهلول لنفسه :

ومهفهفٍ يختالُ في أبْرَادِهِ ... مرح القضيبِ اللَّدْنِ تحت البارِحِ (5)
أبصرتُ في مرآةِ فكري خدّه ... فحكيتُ فعلَ جفونه بجوارحِي
ما كنتُ أحسبُ أنّ فعلَ توهُّمي ... يقوى تعَدّيهِ فيجرحُ جارحي
لا غَرْوَ أنْ جرحَ التَّوَهُّمُ خدّهُ ... فالسِّحر يعملُ في البعيد النَّازِح

وقال : أنشدنا سالم ، أنشدني والدي أبو محمد ابن بهلول لنفسه ، مما يخاطب به ممدوحه :

---

(1) كلمة « الأندلسي » ساقطة من (ت)
(2) في الأصل : سنة ست عشرة وخمسمائة ، وهو خطأ إذ يتناقض مع ما بعده ، والإصلاح من (ت)
(3) انظر آثار البلاد للقزويني ص. 455
(4) في (ت) : والده
(5) البارح : الريح الشمالية ، تهب صيفا

www.dorat-ghawas.com

أياشمس إنّي [إن](1) أتتك مدائحي وهُنّ لآلٍ نُظِّمَتْ وقلائدُ
فلستُ بمن يَبْغِي على الشِّعر رشوةً أبَى ذاكَ (2) لي جَدٌّ كريم ووالدُ
وَإنّيَ من قومٍ، قديما ومُحْدَثا، تُبَاعُ عليهم بالألوف القصائد

وقال : (3) سمعت سالم بن عبد الله بمرو الرّوذ يقول : لمّا دنا أجل سيدي أبي محمد ابن بهلول الأندلسي ، وكان مريضا ، أنشأ هذه القطعة عشيةً :

خليليّ لو أبْصَرْتُمَانِي وقد جنى عليّ الضّنى ما كنتما تعرِفانيا
خليليّ لو غيرُ الذي بي أضرّنِي لكنتُ أعانيه بعلمي ومالِيا
ولكنّما أشكوهُ وَجْدٌ مُبَرّح ألا إنّه أعيا الطبيبَ المُداويا
إذا سألوه قال قولَ مُعَلِّلٍ وإن كان يدري أنّه غيرُ ما بيا
فهل لِمُحبٍّ قد تناءى حبيبُه بشيءٍ سوى وصل الحبيب تداويا
أيا رَبّ فارجعني بخيرٍ معجّلا إلى خيرِ دارٍ ظلّ فيها شِفائيَا

هذا شعر أضعفه مرض قائله ، ولا بأس به .

ـ 104 ـ

أبو محمد عبد الله بن عيسى بن عبد الله بن أبي حبيب الأندلسي

من بيت العلم والوزارة ، قرأت في مصنّف السمعاني يقول : ولي القضاء بالأندلس مدة بكورة ، يقال لها كورة منجة ، من غرب الأندلس ، ثم خرج (4) منها على عزم الحج ، وجاور

---

(1) من (ت)
(2) في الأصل : ذلك في ، والإصلاح من (ت)
(3) من هنا إلى آخر الترجمة غير موجود في (ت)
(4) في (ت) ولي القضاء بالأندلس مدة ، ثم خرج الخ

www.dorat-ghawas.com

بمكـة سنةً ، ثم قـدم العـراق ، وأقـام ببغداد مـدة، ثم أوى إلى (1) خُراسان ، وتوفي بهـرات سنة ثمـان وأربعيـن وخمسمائـة ، وأنشـدنـا لنفسه :

تلـوّنـتِ الأيـامُ لـي بصُـروفهـا ... فكنتُ على لونٍ من الصّبرِ واحـدِ
فإن أقبلتْ أدبـرتُ عنها ، وإن نـأتْ ... فأهْـوَنُ مفقـودٍ لأكـرمِ فاقِـدِ

قـال ، وأنشـدنـا أبـو محمـد بن أبي حبيب الأنـدلسي لنفسـه :

قد غـدا مُسْتَأنِسـا بالعلـمِ مَـنْ ... خالطَتْهُ روعةُ(2) المَهـا بِـهِ (3)
لا ينالُ العلمَ جسـم رائـح ... « حُفَّتِ الجَنَّـةُ بـالمَـكَـارِه »

(1) في (ت) وافى خـراسـان
(2) كلمة : روعـة ، غيـر موجـودة في (ت)
(3) في (ت) : المهاربة ، ويبدو أن المعنى المقصود : أن من لم يشغف بالعلم شغف العاشق بالمهـا ، فينالـه عنت الحب ، لا يمكن أن يستأنس بالعلم .

www.dorat-ghawas.com

www.dorat-ghawas.com

جماعة
من أهل المغرب (*)

(*) لم يذكر من الجماعة الا واحدا هو الآتي ، وهو مفقود من (ت)

www.dorat-ghawas.com

www.dorat-ghawas.com

الشيخ أبو علي الطليطلي المغربي

متبحر في جميع العلوم ، ذو فنون ، كلامه فيها كلؤلؤ مكنون ، لم يسمح الدّهر بنظيره ، وافر العلم غزيره . مشرق الفضل منيره ، ذكره القاضي البرهان أبو طالب النحوي عند وصوله في خدمة الوزير عون الدين يحي بن محمد بن هبيرة (1) إلى واسط لما انحدر السَّرادق الشريف المقتفوي إلى العراق في رمضان سنة أربع وخمسين وخمسمائة ، وكنت نائبا للوزير بواسط في أسبابه فتقدم إليّ بمقام أبي طالب النحوي عندي إلى حين العود من العراق ، وكنا نتجارى في العلوم مدة مقامه وأقتبس من كلامه ، فذكر يوما أبا عليّ الطليطلي وأثنى على فضله ، وقال : لا يجود الزّمان بمثله .

وقال أنشدني الشيخ أبو علي لنفسه :

قد مللتُ العيشَ في دارِ دُنْيَا ... حُلْوُهَا مُرٌّ فما إنْ تُمَلُّ

وأرى دِينِيَ فيها عِيَانا ... كلَّما أكثرتُ منها يَقِلّ

كلما زادتْ يزيدُ انتِقَاصا ... فإذَنْ لـ. كَمُلتْ يَضْمَحِلّ

---

(1) وزر للمقتفي و المستنجد العباسيين. توفي سنة 560 هـ. انظر عنه الوفيات (ج5 ص 274)

www.dorat-ghawas.com

www.dorat-ghawas.com

جماعة

مدحوا عميد الدولة بن جهير في الأيام

المقتدية والمستظهرية من أهل المغرب

www.dorat-ghawas.com

www.dorat-ghawas.com

الأديب أبو الحسن علي بن محمد المغربي القيرواني (1)

تلميذ الشيخ أبي إسحاق الشيرازي رحمة الله تعالى عليه .

طالعت مجموعا من قصائد مدح بها عميد الدولة ابن جهير الوزير ، فوجدت لأبي الحسن المغربي من قصيدة فيه :

هجرَ الظَّلومُ وزادَ في الهجران ... وسطا عليّ بجَوْرِهِ وجفاني
غَدْرُ الزّمانِ كغدره ، فتظاهرا ... فبقيتُ بينهما أسيراً عاني
فمتى يُؤَمِّلُ طيبَ عيْشٍ من غدا ... في صدّ محبوبٍ وجَوْرِ زمان
قُلْ للزّمان تَراكَ تعدِلُ ساعة(2) ... أخرى فتصلحَ ساعة من شَاني
هيهات قد خَرَفَ الزّمانُ فما له ... في الاجتماع بمن أُحِبُّ يَدَانِ

ومنها في المدح :

لو أنّ ثَهْلاناً وحِلْمَك قُنْطِرَا(3) ... لأمَالَ حِلمُكَ قُنَّتَيْ ثَهْلاَنِ
فاصعدْ هضابَ المجدِ إنّكَ حُزْتَها ... بالجاهِ والتّمكين والإمْكَانِ

قرأت في مصنّف السّمعاني ، قرأت (4) في كتاب الوشاح لأبي الحسن علي بن محمد بن القيرواني :

ما في زمانِكَ ماجِد ... لو قد تأمَّلْتَ الشّواهِد
فاشْهَدْ بصدْقِ مقالتي ... أو لا ، فكذّبْني بواحِد

---

(1) كلمة : القيرواني ، ساقطة من (ت)
(2) في (ت) : تارة .
(3) قنطرا : وزنا بالقنطار ، وثهلان : جبل
(4) كلمة : قرأت ، الثانية غير موجودة في (ت)

www.dorat-ghawas.com

الأديب محمد بن أبي بكر [الأندلسي] (1)

وجدت له مخلص (2) قصيدة في أبي جهير الوزير ولا بأس به:

أياصاح [في](3) نفسي عن النّاس سلوةٌ ... إذا سَلِمَتْ [لي](4) مُهجتي ووزيرها

لئن سَامَت الأيام نفسي تَعَسُّفا ... فإنّ عميدَ الدّولتين نصيرُهَا

---

(1) من (ت)

(2) في (ب) : ملخص ، وهو تحريف ، والإصلاح من (ت)

(3) من (ت)

(4) من (ت)

www.dorat-ghawas.com

طائفة

من أهل المغرب

ذكرهم السمعاني في جملة أصحاب الحديث

www.dorat-ghawas.com

www.dorat-ghawas.com

العدل أبو الفضل بن لادخان

هو عطية (1) بن علي بن عطية بن علي بن الحسن بن يوسف القرشي الطبني (2) القيرواني ، كان أحد الشهود ببغداد ، وهو ظريف كيس ، له نظم سلس ، حسن الشعر رقيقه ، غامض المعنى دقيقه ، قرأت في الذيل (3) للسمعاني يقول: لا أدري ولد بالغرب أو بمكة في[مدة] (4) مجاورة أبيه بها ، وانتقل من مكة إلى بغداد وسكنها (5) إلى أن توفي بها سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة . قال : أنشدنا الشيخ (6) الأجل أبو الحسين عبيد الله بن علي [بن] (7) المعمر الحسيني غير مرة. أنشدني أبو الفضل بن لادخان الشاهد لنفسه :

قالوا التَحى وانكسفتْ شمسُه ... وما دروا عُذْرَ عِذَارَيْهِ

مرآةُ خدّيه جلاها الصِّبا ... فبان فيها (8) ضوءُ صدْغيه

وقرأت في مدائح ابن جهير الوزير لابن لادخان من قصيدة فيه :

أراكَ من معجزاتِ السَّعْدِ إسعادا ... جَدٌّ أعاد لكَ الأفلاكَ حُسَّادا

أيا بشيرَ المعالي عود مَالِكِها ... فوقَ المُنى لكَ قد أطربتَ إنشادا

---

(1) في معجم البلدان : أبو الفضل عطية بن علي ابن الحسين الطبني

(2) في الأصل الطيبي والإصلاح من (ت) ومعجم البلدان نسبة الى طبنة مدينة قديمة بالغرب الأوسط كانت عاصمة الزاب ، وانظر عنها : صورة الأرض لابن حوقل (ص. 85)

(3) في الأصل : المذيل

(4) من (ت)

(5) في (ت) : وسكن

(6) في (ت) : السيد

(7) من (ت)

(8) في (ب) : فيه ، والإصلاح من (ت)

www.dorat-ghawas.com

أطَرْتَ أنفسَ مَن بَشَّرْتَ من فَرَحٍ ... وقبلَ يومِ النَّوى ما كنَّ أجْلادا (1)

أبَعْدَ ما تَمَّ بَيْنٌ لا بُليتُ بـه ... أبكي وأقْرَحُ أجفاناً وأكـبـادا

وليلةٍ بِتُّ من بعدِ النَّعيمِ بها ... أشقى وأكْثِرُ إعْوالا وتَعْدادا

وموقفٍ من سُلَيْمَى لستُ أذكرُه ... إلاَّ رأيتُ لجيش الشوق أمْدَادا

بيضاءَ تخطر في ثوب الصِّبا مَرَحا ... كما تمايلَ خوطُ البانِ وانْآدَا

ظلَّتْ تُساقِطُ دُرَّ الدَّمع والِـهَـةً ... والوجدُ ينهبُ أرواحاً وأجسادا

وقد جلا البينُ من أزرارها قمرا ... لا يَعْدِمُ الرَّكبُ في لَأْلاهُ إسْآدا(2)

بكيتُ في إثْرِ من أهوى وصحتُ فما ... عاج الحُمُولُ ولا حاديهمُ حادا

راحوا بشمسٍ سحابُ النَّقعِ يسترُها ... والمشرفِيَّةُ لا يعرِفْنَ إغْمَادَا

وفتيةٍ لقنا الخَطِّيِّ مُشْرِعَـةٌ ... لا يألفون سوى الأدْرَاعِ أبرادا

لا يرهبون لصَرْفِ الدَّهرِ نَائِبَةً ... ولا يهابون داعي الموتِ إذ نادى

كأنَّما شرف الدين استدل لهم ... من الزَّمان فما يخشون إبعادا (3)

(ومنها ما أورده ابن الهمذاني المؤرخ في الذيل، في تهنئته بفتح بَرْكيارُقْ(4) وقتل تُتُشْ (5) في سنة ثمان وثمانين وأربعمائة) (6) :

---

(1) الأجلاد : جمع جلد، الثابت الصبور

(2) الإسآد : دأب السير في الليل

(3) كذا في (ب) ، وفي (ت) : كأنما شرف الذين اسدم لهم الخ ، ولعلها استدال

(4) ضبطه ابن خلكان : بفتح الباء وسكون الراء والكاف وفتح الياء ، وبعد الألف راء مضمومة ، وواو ساكنة ، وقاف (ج 1 ، ص. 243) وانظر عنه : الحسيني (اخبار الدولة السلجوقية ص. 75 وما بعدها) ، والأصفهاني (تاريخ دولة آل سلجوق ص. 75 وما بعدها).

(5) تتش بن ألب أرسلان عم بركيارق ملك الشام ، ثم وقعت حرب بينه وبين ابن أخيه بركيارق المذكور فانهزم تتش ، وقتل في المعركة سنة 488 هـ. قرب مدينة الري (الوفيات ج 1 ، ص. 264)

(6) ما بين القوسين انفردت به (ب)

www.dorat-ghawas.com

ورايةٍ كاد أن يُعْنَى الزّمانُ بها ... أمدّها بجيوش الرأي إمـــدادا
ضَرَبْنَ بالرّيّ من آرائه قُضُبا ... أضحى لها مِغْفَرُ التّيجان أغمادا
ومأتمٌ قام نحو الغرب صارخُـــهُ ... فعاد أيامُ من بالشّرق أعيـــادا
ومعجزاتٍ أراد اللهُ يُظْهِرُهَـــا ... في كَبَته لكَ أعداءً وحُسّـــادا
فليهن ذا الفتح من آراؤه فَتَحَتْ ... عن المكارم أغلالا وأقيـــــادا
رحلتُ والدّهرُ قد ألوى بِجَانِبِهِ ... وعدتُ والدّهْرُ بالأتباع منقادا(1)

وذكر أن هذه القصيدة وازن [بها] (2) قصيدة فيه لِلأَبِيوَرْدِي منها :

يا خيرَ من وجَدَتْ أيدِي المَطِيِّ به ... من فَرْعِ تَغْلِبَ آبَاءً وأجْدَادا
رحلتَ والمجدُ لم تَرْقَأ مَدَامِعُه ... ولم تَرِقّ علينا المُزْنُ أكبادَا
وغابَ إذ غبتَ عن بغدَادَ رَوْنَقُها ... حتّى إذا عُدْتَ لا فَارَقْتَها عادا

محمد بن الوليد بن الأندلسي الكاتب بمصر (3)

قرأت بخط السّمعاني في تاريخه : ذكر أبو العلاء محمد بن محمود النيسابوري ، أنشد شيخنا أبو القاسم طلحة بن نصر المقدسي ، قول محمد بن الوليد الأندلسي :

أدِرْها على وَصْلِ الحبيبِ فربّما ... شربتُ على فقد الأحبّة والفجع
وما وصلتني الكأسُ إلا شربتُهـــا ... وأسقيتُ وجه الأرض كأسا من الدّمع

---

(1) رواية (ت) : وعدت بالدهر والأتبـاع
(2) من (ت)
(3) انفردت بذكره (ب)

www.dorat-ghawas.com

www.dorat-ghawas.com

باب

في ذكر محاسن جماعة من فضلاء العصر بالقيروان

أوردهم ابن الزبير

في كتاب الجنان

www.dorat-ghawas.com

www.dorat-ghawas.com

* الفقيه أبو الفضل يوسف المعروف بابن النحوي (1)

قال : أنشدني عمر بن الصقّال ، أنشدني أبو الفضل لنفسه بالقلعة(2) في مدح مصر :

أين مصرُ وأين سُكّانُ مِصْر ... بيننا شُقّةُ النّوى والبعادِ
حدّثاني عن نيلِ مِصْرَ فإنّي ... منذ فارقتُه إلى الماءِ صادِ
والرّياض التي على جانبَيْه ... واجْعَلاهُ من الأحاديث زادي
رقّ قلبي حتّى لقد خِلْتُ أنّي(3) ... بين أيدي الزّوار والعُوّادِ
ما تراني أبكي على [كل](4) رَبْعٍ ... ما ترانِي أهيم في كلّ وادِ
روْشَنٌ من رواشنِ النّيلِ خير ... بعدُ من دَجْلةٍ ومن بَغْدادِ(5)
ومن القصر قصرُ شدّاد ذاكَ الـ ... ـمشرف المرتقى على سنداد (6)
إنّ مصرَ لها معانٍ لعَمْري ... قد تأبّتْ على جميع البلادِ
هذه الأرض إنّما هي نادٍ ... مصرُ من بينها سراجُ النّادي
أسعداني يا صاحبيّ على هذا البُكا حاجتي إلى الإسعاد

(*) ذكر المؤلف قبل أبي الفضل هذا : أبا حفص عمر الزكرمي فحذفناه لأننا أضفنا ما قاله هنا إلى ترجمته السابقة حسبما علقنا على ذلك في رقم 95

(1) مما اشتهر به أبو الفضل النحوي قصيدته (المنفرجة)

(2) قلعة بني حماد

(3) في الأصل : كلت أي ، والإصلاح من (ت)

(4) من (ت)

(5) الأبيات الأربعة الآتية غير موجودة في (ت)

(6) سنداد : نهر عليه منازل بني إياد ، أو قصر المنذر الأكبر (انظر معجم ما استعجم ص. 761)

www.dorat-ghawas.com

وله في الإمام حجّة الاسلام أبي حامد الغزالي :

أبو حَامِدٍ أحيا من الدّين عِلْمَهُ وجدّدَ منه ما تقادمَ (1) من عهد
ووفّقه الرّحمانُ فيما أتى بـه وألهمَهُ في ما أراد إلى الرّشد
ففصّلها تفصيلَها فأتى بها فجاءت كأمثال النجوم التي تهدي

- 111 -

(*) أبو بكر عتيق بن محمد بن الوراق

له يرثي رجلا . دفن بليل : (2)

دفنوا صُبْحَهُمْ بليلٍ وجاءوا حين لا صُبْحَ يطلبون الصّباحا

- 112 -

خدّوج

امرأة من أهل رُصْفَة (3) لُقّبت بهذا اللقب ، واسمها : خديجة ابنة أحمد بن كلثوم العامري . وهي شاعرة حاذقة مشهورة ، ولها ترسّل لا يقع مثله إلاّ لحذّاق المترسلين ، ومن شعرها :

فرّقوا بيننا ولمّا (4) اجتمعنا فرّقونا (5) بالزّو والبُهتان

---

(1) في (ت) : تقدم

(*) في (ت) أعيد ذكر محمد بن حبيب المهدوي القلانسي الذي تقدم ذكره تحت عدد 69 .

(2) غير موجودة في (ت) (انظر مختارات من شعره في فوات الوفيات ج 2 ، ص. 60)

(3) رصفة : بضم الراء ، ضبطها ياقوت في معجم البلدان (ج 3 ، ص. 50) نقلا عن خط ابن رشيق . وهذا يؤيده ما ذكره الأستاذ ح. ح. عبد الوهاب من أن اسمها عند الرومان والقرطاجنيين (RUSPEA) ، وأن مكانها هو عين موضع بلدة الشابة الحالية التي تقع بالساحل التونسي بين تونس والمهدية. (شهيرات التونسيات ، ص. 54 ، هامش رقم 1)

(4) في (ت) : فلما

(5) في (ت) ، وشهيرات التونسيات : مزقونا

www.dorat-ghawas.com

ما أرى فعلَهم بنا الـيـومَ إلاّ مثلَ فعل الشيطان بالإنسـان
لهف نفسي عليك بل لهف نفسي منك(1) إن بنت يا أبا مروان

كان هذا أبو مروان من أهل الأندلس (2) ، شاعرا يودّها ويشبّب بها ، فغار لذلك إخوتها ، وفرّقوا بينهما ، فعملت لذلك أشعارا ، وكتبت إلى أخيها :

أأخي الكبير وسيّدي ورئيسي ما بالُ حظّي منكَ حظّ نحيس
أبغِي رضاكَ بطاعةٍ مقرونةٍ عندي بطاعة ربّيَ القُدّوسِ
ياسيّدِي ما هكذا حكمُ النُّهى حقّ الرّئيس الرّفقُ بالمَرْؤُوسِ
وإذا رضيتَ ليَ الهوانَ رضيتُه (3) ورأيتُ ثوب الذّلّ خيرَ لبُوسِ

[واشتهر أبو مروان هذا ، فقتله إخوتها (4)]

- 113 -

محمد بن أبي بكر الصقلي (5)

ذكره ابن القطاع في الدرة الخطيرة ، وذكر أنّه كان يهوى بعض القواد ، وخامره هوى برّح منه بالفؤاد ، وكتم غرامه به حتى تقطعت كبده ، وهو مع ذلك يستر وجده ، ويزيد كمده .

---

(1) في (ب) : مثل ، والإصلاح من (ت) ، وشهيرات التونسيات
(2) في شهيرات التونسيات : أبو مروان عبد الملك بن زيادة الله ، ولم ينسبه
(3) في الأصل : رضيتها ، والإصلاح من (ت)
(4) من (ت) والملاحظ أن ابن بسام (قسم 1 مجلد 2 ص. 52) ذكر ترجمة لأبي مروان عبد الملك بن زيادة الله الطبني دون أن يشير إلى هذا الخبر . وأنه قتل بقرطبة سنة 457 هـ . من طرف نسائه .
(5) في (ت) قبل ذكر هذا الشاعر إعادة لاسم أبي عبد الله محمد ابن الطويلي مع بيتين له في العذار ، وقد تقدم ذكر هذا الشاعر تحت عدد 14 مع البيتين المشار إليهما.

www.dorat-ghawas.com

وقال فيه :

هذا خيالكَ في الجفون يلوحُ ... لو كان في الجسم المعذَّب روح
يا سالماً ممَّا أقاسي في الهوى ... هل يشتفي من قلبيَ التَّبريح
غادرتني غَرَضَ الرّدى وتركتني ... لا عضوَ لي إلاّ وفيه جروح
لو عاينتْ عيناكَ قَذْفِي من فمي ... كَبِدي ودمعِي مَعْ دمي مَسْفُوح
لرأيتَ مقتولا ولم ترَ مَقْتَلا ... ولخلتَ أنِّي من فمي مذبوح
ياويحَ أهلِي قد جُرِحْتُ وما دروا ... أنِّي بأسياف الجفون جريح
كبدي على صدري جرتْ فإلى متى ... أغدو أعَذَّبُ في الهوى وأروح

www.dorat-ghawas.com

باب
فى ذكر جماعة وافدين الى مصر وغيرها من المغرب

(*) فى (ت) محاسن جماعة

www.dorat-ghawas.com

www.dorat-ghawas.com

- 114 -

محمود بن عبد الجبار الأندلسي الطرسوسي

له يهجو الآمدي العجلي (1) [الوافد الى مصر] : (2)

أيها الآمِدِيّ حُمْقُكَ قد دلْـــــــلَ على أنّ آمِدا هي حِمْصُ (3)
بسوَادِ الرّمادِ تُخضب شَيْبـــا فلهذا سوادُهُ لا يَبُـــصّ (4)
أخْلِطِ العَفْصَ فيه يا أحوجَ النّا س إلى العَفْصِ حين يُعكس عفص (5)

فلما بلغ الآمِدي هذا الشعر ، لم يهجه بل كتب إليه معاتبا :

أبِنْ لِي ما الذي تَبْغِيهِ مِنّي وما هذا التّعَنُّتُ وَالتّجَنّي
وأين خِلاَلُكَ الغُرّ اللواتِي يُخَلّنَ من العُذوبة ماءَ مُزْنِ
فيا من ليس يَلْحَنُ في مقالٍ أترضى في المقال بِشَرّ لحْنِ ؟

- 115 -

أبو الحسن عبد الودود بن عبد القدوس القرطبي

أورده ابن الزبير في كتابه من الطارئين على مصر ، واستطرد بابن قادوس في ذكر ابن عبد القدوس بفصل هو :

كان انتجع مصر معتقدا أنّه يُحمد بها المَراد ، ويُنال المُراد ، فاتّفق لنكد (6) الزّمان ، وحظّ الحرمان،أن ورد بعض ثغور مصر ،

---

(1) في (ب) : الغلي ، والإصلاح من (ت)
(2) من (ت)
(3) انظر عن نسبة الحمق لأهل حمص قديما ، (أحسن التقاسيم ، ص. 156) و(معجم البلدان ، ج. 2 ، ص. 304)
(4) لا يبص : لا يبرق ولا يتلألأ
(5) معكوس : عفص ، صفع
(6) في (ت) : لكيد

www.dorat-ghawas.com

وبها رجل يعرف باسماعيل بن حميد المنبوز بابن قادوس ، وكان ممّن يهتم بالجمع والادّخار ، ويدين بعبادة الدّرهم والدّينار ، لا تندى حصاته ، ولا يظفر بغير الخيبة عفاته ، ولا يرشح له كفّ ، ولا يُعرف له عرف ، إلاّ أنّ له رواءً وجِدة ، وبنين وحفدة ، يطمع الغِرّ في نواله ، ومنال النّجم دون منالـه ، فقصده عبد الودود بمدائح أرقّ سلكها ، وأجاد سبكها ، وتأنّق في وشيها وحبكها ، وظن أنّ سهمه قد أصاب الغرض وقرطس ، وأنه يفوز بأكثر ما التمس ، فكان بارقه خُلّبا لا يجود بقَطرة ، وشرابه سراباً بقفرة ، ولمّا تحقق إكداء كدّه ، وصلود قدحه في مدحه ، قال :

شقى رجالٌ ويشقى آخرون بهم ... ويُسْعِدُ اللهُ أقواما بأقْوَامِ

وليس رزقُ الفتى من حُسْنِ حيلته ... لكن جُدُودٌ بأرزاقٍ وأقْسَامِ (1)

كالصّيد يُحْرَمُه الرّامي المُجيد وقد ... يرمي فيُرْزَقُهُ مَنْ ليس بالرّامي

وقال في هجو ابن قادوس :

تَسَلّ فللايّام بِشْرٌ وتعْبِيسُ ... وأيْقِنْ فلا النُّعمى تدومُ ولا البُوس

صَدَيْتَ على قُرْبٍ وخُلْقُكَ عسجد ... ومِلْتَ إلى لَغْوٍ ولفظُكَ تقْديس

ومنها :

تَرَحّلْ إذا ما دنّسَ العزَّ مَلْبَسٌ ... فغيرُكَ من يرضى به وهو مَلْبُوس

وما ضاقتِ الدّنْيَا على ذي عزيمةٍ
ولا غَرقَتْ فُلْكٌ ولا نَفَقَتْ عيس

---

(1) من بعد هذا البيت إلى جزء كبير من ترجمة المعتمد بن عباد مفقود من (ت)

www.dorat-ghawas.com

وكم من أخي عزمٍ جَفَتْهُ سُعُوده
يموتُ احتراقاً وهو في الماء مَغْموس
تُفَلّ السُّيُوف البيضُ وهي صوَارِم
ويرجع صدر الرّمْحِ وَالرّمْحُ دِعِّيس (1)
ولولا أنَاسٌ زَيَّنُوا بسعادَةٍ
لما ضَرّ تربيع ولا سَرّ تَسْدِيس
ولكنّ في الأفلاك سِرّ حُكُومَةٍ
تحيَّر بَطْلَيْمُوسُ فيها وَإدْرِيس
أفاضتْ سعوداً بالحجارة دُونهَا
يُطَافُ سُبُوعا (2) حولها الغُلْبُ وَالشُّوسُ
وصار فُلاَنا كلّ من كان لمْ يُكُنْ
وَدَانَ له بالرّقّ قوم مَنَاحِيس
فَحَقِّقْ ولا يَغْرُرْكَ قولُ مُمَخْرِقٍ
فأكثرُ ما يُدْعَى (3) إليه نواميس (4)
أفيقوا بنِي الأيّام من سِنَةِ الكَرَى
وسيروا بِسَيْرِ الدّهرِ فالدّهرُ معكوس
هِيَ القِسْمَةُ الضّيزَى يُخَوّلُ جَاهِل
وذو العلم في أنْشُوطَةِ الدّهر محبوس

---

(1) الدعيس : الطعان بالرماح
(2) السبوع : الأسبوع ، سبعة أيام
(3) كذا في الأصل ، ولعلها : يدعو
(4) ج : ناموس : المكر والخديعة ، ومنه قولهم : نواميس الحكماء

www.dorat-ghawas.com

وإرضاءُ ذي جهل وإسخاط ذي حِجى
نِعَاج مياسير وأسْدٌ مفاليس
خُذِ العلمَ قنطارا بِفَلْسِ سعادَةٍ
عسى العلم أن يفنى فيمتليءَ الكيس
وَمُذْ لقَّب الفرد القصير موفَّقا
هَذَى الدَّهْرُ واستولتْ عليه الوساويس
وقالوا سديد الدَّولة السيِّد الرَّضى
فأكْثِرَ حُجَّابٌ وشَدَّدَ نامُوس (1)

وأعجبُ مِنْ ذا أن يُلقَّبَ (2)قاضيا ... وأكثرُ ما يجري من الحكم تلبيس
وأصدقُ ما نصّ الحديث فكاذب ... وأطهرُ ما صلّى الصّلاة فمنجوس
وَأعْرَفُ منه بالفرائض راهبٌ ... وأفقَهُ منه في الحكومة قِسِّيسُ
وما الغَبْنُ إلاّ أن تُحكِّمَ نَعْجَةً ... وضرغامُ أسدالغاب في الغيل مفرُوس(3)
وما لِيَ فوق الأرض مغرز إبْرَةٍ ... وَتُحْمَلُ دِمْيَاط إليه وتنِّيس(4)
مصائبُ من يسْكُتْ لها مات حسرة ... ومِن ثِقْلِها بَشَّايَمُتْ(5)وهو منحوس
وفي جَوْرِ هذا الدّهر ما بِأقَلِّهِ ... سيضرب في أرجاء مكَّةَ ناقوس
ويُبْتَاعُ مِسْك بالخراء مدلَّس ... ويُعْبَدُ خنزير ويُرسل جاموس
وقالوا ابن قادوس تقدّس [كـ]اسمه ... ومن هو قادوس ؟ فلا كان قادوس

---

(1) في الأصل : سدد ناحوس ، ومن معاني الناموس : النمام
(2) في الأصل : يقلب
(3) العيل : مربض الأسد ، ومفروس : مدقوق العنق
(4) بلدة شمال مصر قرب دمياط (الخطط ج 1 ، ص. 309 – 318)
(5) كذا بالأصل ، ولا موجب لجزمه

www.dorat-ghawas.com

أيا من غدا ضِدّاً لكلّ فضيلـــةٍ ومن نَجْمُهُ في طالع السَّعدمنكوس

ومنهـا :

وقد قُلْتُها هَجْوا وأنْفُكَ رَاغم فلا يَدْخُلَنْ رَيْب عليكَ وتلبيس
أبا الفضل إنْ أصبحتَ قاضِيَ أمَّـةٍ وللحكم في أرجاء ذكركَ(1)تعريس
فإنّ قريضي بين أذنـيـكَ درّة وإنّ هجائي في دِماغِكَ دَبّوس
ورأسي ومِثْلاَ شَعْرِهِ سفْنخَرْدل (.....) مدسوس
تجمّع فِيّ الخيرُ وَالشَّرّ جملـةً فخَيْرِيَ جِبْرِيل وَشَرّي إبلِيس

أطاعه في هذه القصيدة الطبع الجافي ، وجاد بالكدر خاطره الصافي ، وأبان فيها عن رقّة دينه وتهلهله (2) ، وعُدِمَ عُبُوس بُؤْسِه ، بِشْرَ الفَضْلِ في تهللّه

ومما وجب إيراده في شعراء صقلية :

- 116 -

الأمير شيخ الدولة عبد الرحمان بن لؤلؤ

صاحب صقلية

أنشدني للطاهر الحريري في صفة الفرس ، فقال شيخ الدولة في المعنى :

---

(1) كلمة : ذكر ، من الهامش ، وفي النص توجد كلمة : حكمك ، مشطوبا عليها
(2) في الأصل : وتهلهه ، وهو تحريف

www.dorat-ghawas.com

وأدهمَ كالليل البهيم مُطَهَّمٍ فقد عزّ من يعلو لساحة عُرْفِه
يفوتُ هبوب الرّيح سبْقاً إذا جرى نهايةُ رجليه مواقِعُ طَرْفِهِ

- 117 -

القاضي الرشيد أحمد بن قاسم الصقلي

من الطارئين على مصر ، وكان قاضيَ قضاتها في أيّام الأفضل ، فدخل يوما إلى الأفضل وبين يديه دواة من عاج محلاّة بمرجان فقال :

أُلِينَ لدَاوُودَ الحديدُ بقُدْرَةٍ يُقَدّرُهُ (1) في السَّرْدِ كيف يريد
ولان لكَ المرجانُ وهو حجارة على أنّه صعبُ المرام شديد

وكان الأفضل قد أجرى الماء إلى قرافة مصر ، فكتب إليه [يرجو](2) إجراء الماء إلى دار له بها (3) :

أيا مَوْلىَ الأنام بلا احتشامٍ وَسَيِّدَهُمْ على رغم الحسود
لعَبْدِكَ بالقَرَافَةِ دَارُ نُزْلٍ لِمَوْجُود الحياة أو الفقيد
لموجودٍ يعيشُ بها لوقتٍ ومفقودٍ يُوَارَى في الصّعيد
وفي أرجائها شجرٌ ظِمَاء عُدِمْنَ الحُسْنَ من وَرَقٍ وعود
فمذ غَدَتِ المصانعُ مُمْتِعَاتٍ عُدِمْنَ الرّيّ في زمن الوجود
يقُلْنَ إذا سَمِعْنَ شَجَى السَّواقي مقالةَ هائمٍ صَبّ عَميد
أرى ماءً وبي عطش شديد ولكن لا سبيلَ إلى الوُرُود

---

(1) في الأصل : يقده
(2) غير موجودة في الأصل
(3) أي بالقرافة

www.dorat-ghawas.com

ولـــه :

إن لم أزرك ولم أقْنَعْ بِـرُؤْيَـاك ... فللفُؤَادِ طوافٌ حول مَغنـــاكِ
يا ظبية ظَلْتُ من أشراكِهـا عَلِقا ... يوم الوداع ولم تَعْلَقْ بأشراكي
رعيت قلبي وما راعيت حُرْمَتَـهُ ... يا هذه كيف ما راعيتِ مرعاكِ
أتحرقين فؤادا قد حللتِ بِـــــهِ ... بنار حبِّكِ عمداً وهو مـأواكِ
ما(1) نفحة الريح من أرض بها شجني ... هل للمُحِبِّ حياة غير ذكـراكِ

- 118 -

أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن زكرياء القلعي الأصم

من قلعة بني حماد بالمغرب

ذكره ابن الزبير في مجموعه وقال : كان جيِّد الشعر ، وارى زناد الفكر ، لكنه مبخوس الجدّ . ورد إلى الإسكندرية ومصر ، وأقام بهـا زمانـا . لا يجد من يروي ظمأته ، ولا يسدّ خلّته ، وعاد إلى المغرب في غير أوان سفر المركب ، فسار راجلا ، نعله مطيته ، وزاده كُدْيَتُـه ، إلى أن وصل إلى قوم يـعرفون ببنِي الأشقر من طرابلس الغرب . فامتدحهم بالقصيدة الميميـة التي أولهـا :

تُرَى فاض شُؤْبُوب من الغيْم ساجم ...

فأحسنوا صلتـه . وعظَّمُوا جائزته . ولم أدر ما فُعل به بعد ذلك . فمن قصيدته الميميـة في مدح بني الأشقـر :

---

(1) في الأصل : فمـا

www.dorat-ghawas.com

تُرَى فاضَ شُؤْبُوب مــن الوَدْقِ (1) ســاجِمُ
وأومضَ مــشبــوب مــن البَرْقِ جاحِــمُ

وماذا النَّدى والوقتُ بالصّيف حائِمُ ... وماذا السَّنا وَالجوّ بالليل فاحِــمُ
وما هذه مُزْن وما ذي بــوارِق ... ولكنَّها أيْمانُكم وَالصَّــوارم
بني الأشقر استَعْلوْا بِحقّ على الورى ... كما لم يزل فوق الكُعوب اللَّهاذِمُ
مشيْتُمْ إلى العليا وطار سِوَاكُــمُ ... فلم تبلغِ الأقدامَ فيها القَوَادِمُ
وأوْقَعُ من تلقاهُ من طار للعُــلا ... إذا لم يكن ريش الجناح المكارمُ
وفي ذا الحمى المأمولِ يأمنُ خائفٌ ... وفي ذا النَّدى المعسولِ ينقعُ حائمُ
عضَدْتُمْ على أحسابكم بفِعالكم ... كما عَضَدَتْ أسّ البِناء الدّعائِمُ
تغار على مسّ الدّروع جُسُومكم ... غلائلُ فيها للنُّضار مــراقِــمُ
تتوجتمُ بالبيض حتَّى تخَيَّلتْ ... بأنَّكم حرّمْتُمُوها العمائِــمُ
ولم يَحْظَ منكم بالبَنان خواتم ... مذ اتَّفقتْ أيديكمُ وَالقوائِــمُ
وما اختلفتْ أقوالكمْ وفِعالكــم ... مذ اتفقتْ آراؤُكُمْ وَالعزَائِــمُ
على كلّ أرض من نَدَاكم مياسم ... وفي كلّ نادٍ من ثناكم مواسمُ
وُليتم على طُلْمَيْثَةٍ (2) وهي مَعْلَمٌ ... لكم بالنَّدى والبأس فيها معالم

ومنهــا :

فإن لم أعَدّدْ في قريضي كُناكُــمُ ... وأسما(ءَكم) (3) فليفتقد ذاك لائِمُ
ويغني اشتهارُ البيْتِ عن ذِكْرِ أهله ... ويُغني عن اسم المِسْكِ بالشمّ ناسمُ

---

(1) الملاحظ أن كلمة ، الودق ، وردت بدل : الغيم في الأول
(2) في الأصل : طميته ، ولم نجد لها ذكرا ،وطلميثة مرسى على ساحل برقة . انظر كتاب البلدان لليعقوبي (ص. 343) .
(3) ما بين الحاصرتين غير موجود في الأصل

www.dorat-ghawas.com

ولـه يمدح الأفضـل :

مَلِـك أنتَ أم مَـلَـــــكْ حـارَ طَـرْف تَـأمَّلَـاكْ
أنتَ إن أُسْعِـد الـــــورى فَـلَـك مُسْعِـد فَـلَـــك

ولــه :

بما اسْتَرَقَتْهُ من جفونكَ بَابِلُ بما عَلِمَتْ من مقْلتيْكَ المنَاصِلُ
بوجهكَ ماءُ الحُسْنِ في صفحاته كذكركَ منِّي في الضّمائر جائل
خذوني على التَّجريب عبدا فإن أكنْ أخالفُ أمْرا فاطَّرَاح مُعاجل
فما طُوِيَتْ إلاّ عليكم جوانِـــح ولا بُسِطتْ إلاّ عليكم أنامِـل

ولـه يعظم حُرْفَتَـهُ (1) :

مضى النَّاسُ يَسْتَسْقُونَ من كلّ وجهـةٍ
إلى كلّ مسموع الـدّعـاء مُجـــــاب
فَـوَافَـاهُـمُ الغيـثُ الـذي سَمَحَتْ بِـهِ
لهم بعد طول المنع كلّ سحـــاب
وفي ظنِّهم أنْ قـد أجيـب دعاؤُهُـــــمْ
وما علموا أنِّـي غسَلْـتُ ثِيَـابِـــي

ولـه في صفـة فـوّارة :

وحاكيـةٍ بالمـاء لـو(ن) (2) اضطـرابِـــه
قـواما وحُسْنـا حين يبـدو ويُـوبِصُ (3)

---

(1) الحرفـة : بضم الحاء ، الحرمـان
(2) في الأصـل : لـو
(3) يوبص : يضيء ، من أوبصت النار : ظهـر لهبهـا

www.dorat-ghawas.com

قضيب لُجَيْنٍ ألمعَ الصَّقْلُ مَتْنُـــــه
وَأخْلصَهُ في السَّبْكِ من قبلُ مُخْلصُ
تسامى قليلا ثمّ عاد كأنَّـــــه
جُمَان – حواليها – على الماء يَرْقُصُ
تُضايِقُ أعنانَ (1) السَّماء كأنَّهـــا
لها بين هاتيكَ النَّجوم تلصّـــصُ
كأنّ نَوالا من يمين «كَرَامَـــةٍ»
يمدّ به إذ لا نرى الماءَ يَنْقُـــصُ

كرامة ، الممدوح ، هو : كرامة بن المنصور بن الناصر ابن علّناس (2) بن حماد صاحب القلعة ، وما سمع في الفوّارة أحسن من قول علي بن الجهم (3) :

وفوارة ثَأرُهَا فِي السَّمَا فليستْ تُقَصّرُ عن ثَارِهَا
تَرُدّ على المُزْنِ ما أسْبَلَتْ إلى الأرض من صَوْبِ مِدْرَارِهَا

وله :

أخي كم تَجمَّعْنَا مِرَارا وضمَّنَا على النَّاس شمل بعد أن يتصدّعا
فإن كان [من](4)فعلِ الليالي ودأبِهَا فلاتأسُ إن فرّقتَ أن نتَجَمَّعَا

---

(1) في الأصل أعناق

(2) هكذا ورد رسم اسمه في كتب التاريخ ، وورد أيضا «على الناس» ، وهو ما في الأصل وقد ولي «كرامة» مدينة تونس سنة 522 هـ. بعد أن تغلب الحماديون عليها ، وأزاحوا آخر أمير من بني خراسان . (ابن خلدون ، المجلد 6 ، ص. 335 و 336)

(3) من قصيدة يمدح بها المتوكل العباسي. الديوان (ص. 30 و 31) ، وفي هامشه روايات مختلفة لعجز البيتين . والبيتان في (محاضرات الراغب ج. 2 ، ص. 332)

(4) غير موجودة في الأصل .

www.dorat-ghawas.com

ولـــه :

إيَّاكَ من حَتْفٍ يُسيمُ بطُـرّةٍ ... من حاسر في حُسْنِهِ مُسْتلئِـم
فمصارعُ العُشَّاق بين جُفُـونِـهِ ... انظرْ تجدْ في خدّه أثرَ الـدّم

علي بن اسماعيل القلعي المعروف بالطميش

من الواردين على مصرمن أهل العصر ، ولـه حين قتـل ابن الأفضـل أبو علي بعد حبسه المدعوَّ الحافظَ وإلقائه في نفوس شيعتـه بُـذُور الحفائظ وإقصابه (1) مِيَاجَـهُمْ في مغائظ المفائظ (2) واستيلائه على المملكـة سنةً يدعو إلى القائم المنتظر ، ونقش اسمَه على الذهب الأحمر ، ثم احتيل عليه فاغتيل وحان القبيل (3) فكان القتيل ، وأعيد الحافظ بعد ضياعه ، وأذن ذلك بتأهيل رباعه ، وتطويل باعه. فنظم الطميش فيه قصيدة منهـا — وقال ابن الزبيـر هي منسوبة إليـه مما ادعاهـا — :

ولابُدّ من عَزْمٍ يُخَيِّـلُ أنَّنِـي ... قَدَحْتُ على الظلماء من نَذْره فجرا
يجوبُ ظلاما كالظَّليم إذا سـرى ... إذا(4) جَنّ جوْن كان بيضته البدرا
وليلٍ صحبتُ السَّيفَ يُرْعدَ حدّه ... وقد شاب فيه مفرِق الصَّعْدة السمْرا
حملتُ به درعي وسيْفِي وإنَّمـا ... حملتُ غديرَ الماء والغُصْنَ والنَّهْرَا

---

(1) من أقصب : أساء
(2) من فاضت نفسه : مات . وفي الأصل : مفائض .
(3) القبيل : فوز القدح في القمار ، والدبير خيبته
(4) في الأصل : فإذا

www.dorat-ghawas.com

وأشْقَرورِدُ اللّون لولا انْتِسَابُـهُ إلى البرْقِ سيراً خِلْتُهُ المسك وَالهجرا
إلى أن بدا وجهَ الصّباح كأنّـــه لحافظِ دين الله آيته الكبـــرى

أستغفر الله من ذلك ، فإنّـه لم يكن حافظا ، وإنّـما كان مضيّعـا.
ومنهـا :

وقد كان دينُ الله بالأمس عابسـا لِجرّاه(1) حتّى لاَحَفي وجههبِشرا
وكان علِيًّا حين كان الذي طَغَى معاوية وَالحارثيّ له عَـمْـــــرَا

والحارثي كان من أعوانـه . أخذه من ابن شرف حيث يقـول :

مالي يُعَاقِبُنِي الزّمانُ وليس لِي ذنب كأنّي عَمْـرو المَضْروب
ما كان أولاني بِحُكمِ المُبْتَـدَا في النّحوِ لو أنّ الزّمانَ أديـب

ولـه من قصيـدة أخرى تجري مجرى الأولى :

زَارَ الحبيبُ فلم يَزُرْنِي غَيْهَـب إنّي ، وقد لبِس الذّوائب غيْهَبَا
وكأنّهـا الظّلْمَاءُ قد جُعِلتْ على بحر(....) (2) من السّحائب طحلبا
حَكمتْ على دَمِهِ سيوفُ بُرُوقِهِ أنْ لا يُصان وأنْ يُراق ويُسْكَبَـا
يستقبلُ الرّوْضَاتِ ماءً جـاريـاً فيعودُ دُرّا في الغُصُون مُرَكّبَـا

ومنهـا في المديـح :

(....) (3) بِرَعْيِ الكَـــــلاَ حتّى تراهُ بالدّمَاءِ مُخَضّبَـا
وتَعَـافُ وِرْدَ المـاء حتّى تَشْتَكي وجَنَاتُهُ بِدَمِ الأعادي طُحْلُبا

---

(1) لأجلـه
(2) كلمة ممحوة من الأصـل
(3) كلمات ممحوة من الأصـل

www.dorat-ghawas.com

من قصيدة منسوبة إليه :

(...)[1] لكم وِدّا ودُمْتُم على الجفا ... ويزدادُ حُبّا كلّما زِدْتُمُ قِلَى

ولو كان سقماً في الهوى من رِضاكُمُ ... لما اخترتُ عنه ما بقيتُ تَنَقُّلا

وَزَنْتُ مماتي بالبقا عند[2] غيرِكُمْ ... فألْفَيْتُ موتِي عندكم لِي أفْضَلا

- 120 -

الفقيه أبو محمد عبد الله بن سلامة

أصله من بجاية ، ومقامه بالإسكندريّة ، ثم مصر ، والصعيد ، والريف ، وهو القائل :

لي حرمةُ الضّيف لو كُنْتُمْ ذوي كرم ... وحرمةُ الجارِ لو كنتم ذوِي حَسَبِ

لكنّكم يابنِي اللّخناءِ ليسَ لكُمْ ... فضلٌ ولا أنتمُ من طينةِ العَرَبِ

كم لا أزالُ على حالٍ أسَاءُ بِهَا ... منكم وأغْضِي على الفحْشَاءِ والرِّيبِ

لأتْرُكَنّ[3] لكم أرْضا بكم عُرِفتْ ... فأخْبثُ البُومِ يأوِي[4] أخبثَ الخِرَبِ

وما مُقامي بأرضٍ تسكنون بِهَا ... منِّي يطِيبُ. ولكن حرْفَةَ الأدَبِ

---

(1) كلمة ممحوة من الأصل

(2) في الأصل : غير

(3) في الأصل : لأتركنن

(4) يأوي : يسكن

www.dorat-ghawas.com

وخمسمائة ، ومضى منها إلى اليمن ، ورحل في غَدَن (1) من عدن ، وسافر إلى الشرق ، في طلب الرزق ، وزار العراق ، ودار الآفاق ، وله من قصيدة في الوزير الجواد جمال الدين أبي (2) جعفر محمد ابن علي بن منصور بالموصل :

أإخْوَانَنَا مَا حُلْتُ عن كرم العهدِ ... فيَالَيْتَ شِعْرِي هل تغيَّرْتُم بُعدي
وكم من كؤوسٍ قد أدرتُ بِوِدّكمْ ... فهل ليَ كأس بينكمْ دارَ في وِدّي
أحِنّ إلى مصرَ حنينَ مُتَيَّم ... بها مستهامَ القلبِ مُحترِقَ الكبْدِ

ومنها :

أراهُمْ بلحظِ الشَّوق في كَلّ بلدةٍ ... كأنَّهمُ بالقربِ مِنِّي أوْ(3)عندي
ولوأنّ طَعْمَ الصّاب جُرِّعْتُفيهمُ ... لَمَضَّلْتُهُ للحُبّ فيهم على الشهْد

ومنها في المخلص :

فكم قد قَطَعْنَا من مَفَاوِزَ بعدَهُم ... وخُضْنا بها الصّعْبَالمرامِ من الوَهْد
إلى أنْ وَصَلْنا الموْصلَ الآنفانتهتْ ... بنا لجمالِ الدّينِ راحلةُ القَصْدِ

وله من قصيدة في مدح الدّاعي عمران بن محمد بن سبأ ، بمدينة عدن :

صبا الفؤادُ لرِيمٍ رِمْتُهُ فأبَى ... وكان من شأنِهِ التَّبْرِيزُ فاحْتجَبَا
عاطَيْتُهُ الكأسَ فاسْتَحْيَتْمدامتها ... من ذلك الشَّنَبِ المعْسُول إذْ عذُبا

---

(1) الغدن : سعة العيش والرغد
(2) في الأصل : أبو
(3) في الأصل : لو

www.dorat-ghawas.com

حتّى إذا غازَلتْ أجْفانَهُ سِنَةٌ ... وصيَّرَتْهُ يدُ الصّهباء مُقْتَرِبَا

طَلَلْنَا به طَرَبًا من حُسْنِ نَغْمَتِهِ ... في عُودِهِ نجْتَني التّأنيسَ والطَّرَبَا

ونَقْطعُ الليلَ شَدْوًا بامتداحِ فَتًى ... غدًا لخيرِ انتسابٍ حازَ مُنْتَسبا

فتًى توارثَ دَسْتَ المُلْكِ في عَدَنٍ ... بِبَابِهِ عن أبيه الأوحدِ ابنِ سَبَا

ولـه في مـدح أحمـد بـن راشـد صاحـب بـلاد الشّحـر :

اللهُ يعلمُ والفضائلُ تَشْهَـدُ ... أنّ ابنَ بجْدَتِها ابنُ راشد أحمدُ

ومنهـا :

لما حططتُ ببابه حنَّتْ بـنَـا ... منهُ مكارمُ في القرى لا تُجْحَـدُ

وتبَسَّمَ الجَعْدُ الثَّرَى لِيَ ضاحكا ... واخضرّ بالأرض(1) البسيطةِ فرْقَدُ

وبَدَتْ لِيَ البشْرى من البِشْرِ الذي ... أبداه لي لألاؤُهُ المُتوَقَّـد

ورأيتُ هِمَّتَهُ وبُعْدَ صُعُودِهَا ... فَعَجِبْتُ من هِممٍ إليها تصْعَد

— 122 —

ابن شقـرق السّبتي

ذُكِرَ لِي سنة ثلاث وسبعين (2) بمصر أنّه يعيش .

لـه في مـدح عبـد المؤمـن صاحب المغـرب :

قِفُوا عِيسَكُمْ في حَضْرَةِ الملكِ الأتقـى

وقَضُّوا بِلَثْمِ التُّرْبِ من رَبْعِهِ حَقَّا

وحُثُّوا المَطَايَا المقْرِبَاتِ وَيَمِّمُوا

ذَرَاهُ (3) الرّحيبَ الأخصَبَ الأمنعَ الأوْقى

---

(1) في الأصل : الأرض

(2) في الطرة تعليق هذا نصه : (يعني بعد الحمسمائة)

(3) ذراه : كنفه

www.dorat-ghawas.com

ونادِ قِطَارَ العِيسِ شَتَّانَ بَيْنَنَا
فيا جِدّ ما تَلْقَى ويا جِدّ ما ألْقَى
سأشْدُو معاليه احتفالا كما شَدَتْ
عَلَى الرَّوْضَةِ الغَنَّاء ساجعةٌ وَرْقَا
وَلَوْ رامتِ الأفكارُ مَدْحَةَ غَيْرِهِ
لما أحْرَزَتْ فهْما ولا وَجَدَتْ نُطْقَا

ومنها :

وما هو إلاّ رحمة لمن اهْتَدَى
وغوث وغيث هاطل شَمَلَ الخَلْقَا
وَشَدّ عُرَى التَّوْحيد فاشْتَدّ أزْرُهُ
فدُونَكَ فاسْتَمْسِكْ بِعُرْوَتِهِ الوُثْقَى
هو البحرُ حَدّثْ عن عطاياهُ إنَّها
عطايا جوادٍ عمَّتِ الغَرْبَ وَالشَّرْقَا
ودعْ حاتماً في جُودِهِ فهو مثلُ مَا
تحدِّثُ عن بَيضِ الأنوقِ أو العَنْقَا

ولـه إلى صديق له :

دعنِي أطيلُ تأسُّفِي وَتَفَجُّعِي
قلبِي غداةَ البَيْنِ جِدّ مُرَوَّعِ

www.dorat-ghawas.com

تبدّتْ بِبَيْنِهِمُ (1) القطارُ فأصْبَحَتْ
كَبِدِي وَقَلْبِي يَجْرِيَانِ بأدْمُعِي
أسفي على زمنِ الوصال كأنّني
لم أسْتَظِلّ بِظِلِّهِ فِي مَرْبَعِ
فَلأمْنَعَنّ الجَفْنَ من طَعْمِ الكَرَى
أسَفا على ذَاكَ الزّمَانِ المُمْرِعِ
ولأحْفَظَنّ العهدَ من خِلّ نَأى
بعد التّأَلُّفِ وَالوِدَادِ المُمْتِعِ

ومنها يصف السفينة ويحثّ صاحبه على ركوبها :

فارْكَبْ على اسمِ الله مَتْنَ رَكوبَة خَضْرَاءَ تَسْبَحُ فوقَ لجّ مترع
تخِذَتْ جناحا مثلَ قلبِي خافِقا وحوَتْ قَوَادِمَ (2) كلّ طيرٍ مُسْرِعِ
تسري وتُزْجِيهاالرّياحُ إذا سَرَتْ وتمُرّ مَرّ العارض المُتَقَشِّعِ
تَسْتَعْذِبُ المِلْحَ الأجاجَ لدى الظّمَا
مهما العِطاشُ وردْنَ (3) عذْبَ المشرِع
وكأنّمَا رُكْبَانُهَا أبناؤُها تحنو عليهم رأفَةَ بالأضْلُعِ
وكأنّما الملاّحُ فيها آمِرٌ يُمضي أوامرَهُ لأوّلِ مَوْقِعِ

وله في مولود ولد عند موت أخيه :

الله أكبرُ بدرُ تَمّ أطلَعَا في إثرِ بدرٍ بالأفول تَقَنَّعَا

---

(1) في الأصل : بينهم
(2) في الأصل : مقاده
(3) في الأصل : دون

www.dorat-ghawas.com

وبكى الغمامُ لذاكَ مُنْتَحِبا كما ... ضحِكَ الزّمَانُ لذَا غداةَ تطَلَّعا

فعجبتُ من قمريـن ذلكَ آفِـل ... بادي السِّرَارِ وَذا تبلَّجَ مَطْلعَا

وعجبتُ من غُصْنَيْن ذلِكَ ذابِل ... بادي النُّحول وذا رطيب أيْنَعَا

وعجبتُ من عينٍ قد أقرّتْ وقد ... سخِنتْ بمصرَع ذاكَ في حالٍ معا

يا من رأى من سرّ حالة حُزْنِـهِ ... ورأى الهناءَ مع العزاءِ تَجَمَّعَا

يهني المعالي أنّها قد أسْمعَتْ ... حُسْنَ الحديثِ غداةَ صُمِّتْ مسمعا

هذا بِنَسْجِ اليُمْنِ جاءَ مُبَشِّرا ... لكمُ الغداةَ فكان ناعٍ قد نَعَى

ولك الهناءُ أبَا مُحَمَّدٍ الـرّضَا ... ولكَ العزاءُ مَسَـرّة وَتَفَجُّعَا

فيما تُسَرّ بِهِ تُسَرّ وَبالـذِي ... يوما (تُساءُ)(1) به تُساءُ تَوَجعا

يـونس القسطـلي

من الجزيـرة الخضـراء ، وهـو حيّ في زماننـا هـذا (2) ، لـه في ابن عبد المؤمن أبي سعيد ، وقد جاء إلى البلـد :

أهلا بمرآكَ السَّعيد ومرحبَـا ... اليومَ رقّ لنا الزّمـانُ وأعْتبـا

ومنهـا :

بكمُ تحلّى الدهرُ أحسنَ حِلْيَـةٍ ... فغدتْ لياليه صباحا أشْهَبَـا

وأنارَتِ الدّنْيَـا بِهَدْيِكُمُ الذي ... أحيا مَشارِقَهَا وخصّ المَغْرِبَا

---

(1) غير موجـودة في الأصل

(2) في الهامش تعليق نصه : يعني في أواخر المائـة السادسـة

www.dorat-ghawas.com

لله (.....) (1) لـه نور من العلم المَصُون تَشَعَّبَـا

فإذا نظرتَ رأيْتَ غِـرّا يافِـعـا وإذا اختَبَرْتَ وجدْتَ عَضّا(2)أشيبا

تبدو البدورُ لـه طماعةَ أنْ تَـرى وجها بِرَقْرَاقِ الشَّبِيبةِ مُشْرَبَـا

فيصُدّها عنـه علوّ مكـانِـه عنها ونُور ما هناكَ تَطَنَّبَـا (3)

ومنهـا :

هزّازُ أعطاف اليراعةِ وَالقَنَـا يَصِلُ الكتائبَ تارة وَالمَكْتَبَـا

وتراهُ بين رِوَايةٍ مهـديـةٍ أو رايةٍ بالنَّصر تخفُقُ هَيْدَبَـا

وإذا تشابهتِ الأمورُ أعـادهـا عَزْمًا يفلّ شبا الحُسام المُقضبا

وله شمائلُ كالخمائِلِ جـادَهَـا صوبُ السحائب عطَّرَتْ نور الرّبى

وله خِلاَل كالزّلالِ نفى القَـذَى عنه الصّبا كادَتْ هَوًى أن تشرَبَا

ويَثُوبَ ذَاكَ مَرَارَةَ لمن اعتدَى لله درّكَ ما أمَـرّ وَأعْـذَبَـا

يهتزّ للمعروف، يفعلُـه كمَـا يهتزّ عطف البان تحت يد الصّبا

ويهشّ نحو المَكْرُمَاتِ سجِيَّة ويمُدّ للمجد الذّرَاعَ الأرْحَبَـا

ومنهـا :

يا سرّ قيسٍ يا ذُؤَابَةَ فرعها الـأصلي وكوْكَبَهَـا المنيف المُجْتبى

قد طالما اشتاقتْ إليكَ ديارُنَـا زمنا وأهدتكَ (4) السَّلام الأطْيَبَـا

---

(1) كلمات ممحوة من الأصل

(2) العض : المجرب

(3) التطنيب : الإمتداد

(4) في الأصل : وأهديك

www.dorat-ghawas.com

وله من قصيدَة في صاحب الجزيـرة :

في البدر أثمـرهُ قضيبُ البـان ... برءُ المتيم أو عناءُ العانِـي
ياغُـرَّة أخذتْ فؤادِي غـرّة ... ورمتْ سهام السهْدِ فِي أجفانِي
كم ليلةٍ قد بِتّ في ظلمائِهَـا ... حلف السُّهَى أرعاهُ أو يرعانِي
ولطالما جرّرت أذيالَ الصِّبَـا ... ولعاً بكُمْ وعصيتُ من يلْحَانِي
حتى ارعويتُ عن الضَّلالة بالهُدى ... ورأيتُ نورَ الحقّ وَالبُرْهَـان
بأبي عَلِيّ طوْدُ كلّ فضِيلَـةٍ ... قمرُ النَّدِي وَضَيْغَمُ الشجعَانِ
المُورِدُ الرايات بيضا في الكُلَى ... ومعيدُها كشقائق النّعْمَـان
والملجمُ الأسياف أرقابَ العِدَا ... ومُعِلُّها عَلقَ النَّجِيعِ القَانِي
والقائدُ الخيلَ العتاقَ كأنَّهَـا ... طير تمَطَّرُ(1) من عيون(2) عنَانِ
يغزو [بها](3) بُدُنا فترجعُ ضُمَّرا ... قُبّا(4) كأطرافِ القِسيِّ حَوَانِ

ومنهـا :

من كلّ طعَّان إذا اشْتجرَ القَنَا ... ينقضُّ كالضّارى من العُقْبَـانِ
يُهْدِي إلى حدّ الأسنَّة غُـرّة ... ويردّهَا وَالموْتُ ذُو ألْـوَانِ
في حيثُ يعتنقُ الفوارِسَ لا هَـوًى ... ويبيحُ أنفُسَهَا لغيرِ هَـوَانِ
وَالحرْبُ قد كَشَفَتْ لهم [عن](5) ساقها ... والطَّعنُ يذهـل منه كلّ جبانِ

---

(1) أصلهـا تتمطـر أي تسـرع في هويهـا
(2) عيـون السحـاب : ما يأتي من القبلـة
(3) غيـر موجـودة في الأصـل
(4) قبـا : ضمـرا
(5) غيـر موجـودة في الأصـل

www.dorat-ghawas.com

ومنهـا :

قَوْمٌ إذا ركبوا الجيادَ وجـــرّدوا بِيضَ الظُّبَى من حلية الأجْفانِ
آدُوا الكتائبَ بعضَها في بعضِها ومضوا بها كالنُّور في النّيران ؟
وَإذَا هُمُ اعتقلوا القَنَا وتدرَّعُوا أيْقَنتَ أن اليومَ يومُ طِعان

www.dorat-ghawas.com

www.dorat-ghawas.com

الفهارس

www.dorat-ghawas.com

www.dorat-ghawas.com

فهرس الاعلام

— أ —

آدم (ع) — 64
الآمدي العجلي — 331
إبراهيم (صاحب الخمس) — 92
ابراهيم بن الهازي — 182
ابراهيم بن هلال الصابي — أبو سحاق — 7
إبليس ! — 65 — 335
ابن أبي المليح الطبيب — 183
ابن أخي عتاب الجوهري — 159
ابن جلا ؟ — 294
ابن خفاجة — أبو إسحاق الأندلسي — 6 — 247
ابن رشيق القيرواني — 83
ابن سبأ (محمد) — 345
ابن سهيل — 294
ابن شرف القيرواني 342
ابن شقرق السبتي — 345
ابن عباد (الوزير) — 289
ابن العميد — 275
ابن القطّاع الصقلّي — علي بن جعفر السعدي أبو القاسم — 51 — 115 — 327
ابن منير — أبو الحسين — 299
ابن نباتة — 106
ابن هاني — 275
ابن الهمذاني — 320
أبو بكر الأرّجاني — 76
أبو إسحاق الشيرازي — 315
أبو الجيش — 231
أبو الحسن بن شهاب — 207
أبو الحسن بن عبد الله الطرابلسي — 109
أبو الحسين بن الصبّان المهدوي — 137
أبو الرضا الراوندي — 198
أبو سعيد بن عبد المؤمن بن علي — 348.
أبو طاهر ؟ — 93
أبو العباس بن محمد بن القاف — 87
أبو عبد الله بن النعناع — 162
أبو علي (صاحب الجزيرة) — 350
أبو علي بن الأفضل الجمالي — 341
أبو علي الطليطلي — 311
أبو علي بن حسين بن خالد — 89
أبو علي بن عبد الله ؟ — 29
أبو الفتوح بن بدير المكلاتي — 88
أبو الفضل بن عبد الله بن نزار الهواري — 125

www.dorat-ghawas.com

أبو الفوارس ؟ — 241
أبو القاسم ؟ — 231
أبو محمد ؟ — 348
أبو محمد بن صمنة الصقلّي — 19.
أبو مروان — 327
أبو نصر ؟ — 98
أبو نصر القشيري — 303
أبو الوحش — 293 — 294 — 296 — 299
الأبيوردي — 321
أحمد بن ابراهيم الوداني — أبو القاسم — 83
أحمد بن بدر — الأفضل الجمالي — شاهنشاه — 5 — 51 — 52 — 191 — 219 — 336 — 339.
أحمد بن حامد بن محمد — أبو نصر — 290
أحمد بن الحسن بن علي بن أبي الحسين الكلبي — 86
أحمد بن راشد — 345
أحمد بن علي الشامي — أبو الفتح — 115
أحمد بن علي الفهري — أبو الفضل — 99
أحمد بن قاسم الصقلّي — القاضي الرشيد — 336
أحمد بن محمد بن القاف — أبو علي — 86
أخنوخ — إدريس (ع) — 212
إدريس ؟ — 333
إدريس الإدريسي — الشريف — 123 — 139
اسماعيل بن حميد — ابن قادوس — أبو الفضل — 331 — 332 — 334 — 335
اسماعيل الطليطلي — 301
الأعشى النحوي — 186
أعوج (اسم فرس) — 191 — 207
الإفشين — 91
أميّة بن عبد العزيز — أبو الصلت — 5 — 6 — 162 — 164 — 189 — 198 — 207 — 247 — 281 — 283 — 269 — 271 — 273 — 274 — 278 — 284

— ب —

بابك — 91
باديس الصنهاجي — نصير الدولة — 73
بثينة — 109
بديع الزمان الهمذاني — 293
بركيارق — 320

www.dorat-ghawas.com

البرهان — القاضي أبو طالب النحوي — 303 — 311
بطليموس — 333
بهرام — 124

— ت —

تتش — 320
تجني ؟ — 259
التراب السوسي — 130
تميم ؟ — 16
تميم بن المعزّ بن باديس الصنهاجي — 141 — 160 — 161 — 162

— ث —

الثعالبي (صاحب اليتيمة) — 189

— ج —

جبارة بن كامل بن سرحان الهلالي — 130 — 133 — 137 — 138
جبريل (ع) — 335
الجبيلي ؟ — 295
جعفر ؟ — 95
جعفر بن البرون الصقلّي — 17
جعفر بن تأييد الدولة الكلبي — 101
جعفر بن الطبيب بن أبي الحسين الواعظ — 284
جعفر بن الطيب الكلبي — 112
جعفر بن محمد ؟ — 60
جمال الدين بن الصيفي — 302
جميل (بثينة) — 109
جوشن ؟ — 257
جيرون ؟ — 283 — 284

— ح —

حاتم الطائي — 346
حاتم بن محسن بن نصر ابن سرايا — 291
حارث ؟ — 114
الحارثي ؟ — 342
الحافظ العبيدي — 341 — 342
حام (بن نوح) — 52
حسن ؟ — 56
الحسن بن ابراهيم بن الشامي الكناني — 99

www.dorat-ghawas.com

حسن بن علي بن يحي بن تميم الصنهاجي — 195 — 202 — 204 — 210 — 257
الحسن بن عمر بن منكود — 102
الحسن بن واد — الغاون — 26
الحسين بن علي (رض) — 60
الحصيبي (الشاعر) — 161
حمّاد ؟ — 183
حمّاد بن الرفا الفاسي — 172
حمّاد بن علي — البين — 184
حمدون ؟ — 62
حميد بن سعيد بن يحي الخزرجي — 160 — 161 — 162 — 163

— خ —

خالد — ابن يزيد — 258
خدوج الرصفية — 326

— د —

داود (ع) — 336

— ر —

رزيق بن عبد الله — 105
الرشيد بن الزبير — 323 — 331 — 337 — 341
رضوان (ملاك) — 91
روجار — 21 — 23 — 24 — 45 — 277
ريحان ؟ — 295

— ز —

الزكي بن طارق — 198
زنكي بن آق سنقر — الاسفهسلار — 296 — 297
زياد (ابن أبيه) — 237
زيد المحتسب — 139

www.dorat-ghawas.com

— س —

ساكن بن عامر بن محمد بن عسكر الهلالي — 123 — 139 — 141
سالم بن عبد الله بن يحي بن بهلول السرقسطي — 305 — 306
سام (بن نوح) — 52
سحبان وائل — 189 — 260
سديد الدولة ؟ — 334
سراج بن أحمد بن رجاء — أبو الضوء — 271 — 274 — 276 —
سعاد ؟ — 45
سعدى ؟ — 51
السكدلي القفصي — 129
سلام بن أبي بكر بن فرحان القابسي — 123
سليمى ؟ — 29 — 174 — 175 — 250 — 320
سليمان بن الفيّاض — 198
سليمان بن محمد الطرابلسي — 94
السمعاني — 229 — 287 — 303 — 317 — 319 — 321 .

— ش —

شبيب ؟ — 283 — 284
شجاع بن فارس الشهرزوري — 287 — 288
الشريف ؟ — 267
الشريف الواسطي — 295
شعبان ؟ — 254
شيث — 212

— ط —

الطاهر الحريري — 335
طلحة بن نصر المقدسي — 321

— ع —

عامر بن محمد بن عسكر الهلالي — 139
عبد الجبّار بن عبد الرحمان بن سرعين — 100
عبد الحليم بن عبد الواحد السوسي — 21
عبد الخالق بن عبد الصمد النولي — 170

www.dorat-ghawas.com

عبد الرحمان بن أبي بكر السرقوسي — 116
عبد الرحمان بن أبي العباس الاطرابنشي — 25
عبد الرحمان بن الحسن الكلبي — مستخلص الدولة — 85
عبد الرحمان بن رمضان المالطي — 20
عبد الرحمان بن زيرى الصنهاجي 141
عبد الرحمان ابن العالمي — 180
عبد الرحمان بن عبد الغني — أبو القاسم — 110
عبد الرحمان بن لؤلؤ — شيخ الدولة — 335
عبد الرحمان بن محمد بن عمر — البثيري الصقلّي — 23 — 24
عبد الرحيم بن الإخوة — 302
عبد العزيز بن أميّة بن أبي الصلت — 270
عبد العزيز بن شدّاد بن تميم الصنهاجي — 142
عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز المعافري — 81
عبد الغافر بن اسماعيل الفارسي — 288
عبد الكريم ؟ — 295
عبد الله بن حمّاد المرّاكشي — 169
عبد الله بن سلامة — أبو محمد — 343
عبد الله بن العزيز الحمادي — 179 — 184
عبد الله بن عيسى بن عبد الله بن أبي حبيب — 306 — 307
عبد الله بن محمد بن المغربي — 300
عبد الله بن مخلوف الفافا — 105
عبد الله بن يحي بن محمد بن بهلول السرقسطي — 305 — 306
عبد المؤمن بن علي الكومي — 123 — 125 — 128 — 129 — 167 — 177 — 180 — 345
عبد المومن بن يحي السجلماسي — 169
عبد الودود الطبيب الأندلسي — 302
عبد الودود بن عبد القدّوس القرطبي — 331 — 332
عبد الولي البني — أبو جعفر — 279
عبد الوهّاب بن عبد الله بن مبارك — 118
عبيد الله بن علي بن المعمر الحسيني — 319
عبيد الله بن المظفّر — أبو الحكم المغربي — 289 — 290 — 291 — 299
عتاب الجوهري — 159
عتيق بن عبد الله بن رحمون الخولاني — 110
عتيق بن محمد بن الورّاق — أبو بكر — 326
عثمان بن بشرون المهدوي — 24 — 165 — 167 — 177 — 276
عثمان بن عبد الرحمان بن السوسي — 46

www.dorat-ghawas.com

عثمان بن عتيق الصفّار — 111
عزّة ؟ — 150 — 258
عطيّة بن علي بن عطيّة — ابن لادخان — 319
علي ؟ — 41 — 245
علي بن إبراهيم بن الوداني — أبو الحسن — 82
علي (بن أبي طالب) — 342
علي بن أبي عبد الله بن أبي الحسين النسوي — 288
علي بن إسماعيل — الطمّيش القلعي — 341
علي بن الجهم — 340
علي بن الحسن بن الطوبي — 72 — 76 — 80 .
علي بن الحسن بن معبد القرشي — 247
علي بن الزيتوني — 181
علي بن الطبيب — 182
علي بن عبد الجبّار بن الوداني — 89
علي بن عبد الرحمان بن أبي البشر — 5 — 6 — 8
علي بن عبد الله بن الشامي — 102
علي بن عبد الله المقدسي — 174
علي بن فضال القيرواني — 287 — 288 — 289
علي بن محمد بن القيرواني — 315
علي بن مكوك الطيبي — 184
علي بن يحي بن تميم الصنهاجي — 203 — 229 — 263
علي بن يقظان السبتي — 343
عمّار بن منصور الكلبي — 100
عمران بن محمد بن سبأ (الداعي) — 344
عمر بن حسن بن السبطرق — 106
عمر بن الحسن بن الفوني — 103
عمر بن حسن النحوي — 45
عمر بن خلف بن مكي — 106
عمر بن الصقال — 325
عمر بن عبد الله — الكاتب — 111
عمر بن علي الزكرمي — 281
عمر بن فلفول — 179
عمر بن محمد النسفي اليخشبي — 303
عمرو ؟ — 342
عمرو (بن العاص) — 342
عميد الدولة — ابن جهير (محمد بن محمد) — 300 — 313 — 315 — 316 — 319
عيسى — المسيح (ع) — 27 — 146 — 276
عيسى بن عبد المنعم الصقلّي — 20 — 27 — 276

www.dorat-ghawas.com

— غ —

الغريض — 282
الغزالي — أبو حامد — 326

— ق —

قادوس — 334
القاسم بن نزار الكلبي — 86
القاضي الفاضل — 269
قيس (المجنون) — 252
قيصر ؟ — 84

— ك —

كرامة بن المنصور بن الناصر بن علناس — 340
كسرى — 124 — 174
الكفيف (الشاعر) — 161

— ل —

لاحق (علم على فرس) — 207
لمك (والد نوح — ع) — 78

— م —

مالك (ملاك) — 91
ماني (الموسوس) — 258
متمم (بن نويرة) — 268
المتنبي (الشاعر) — 302
محمد — النبي المصطفى (ص) — 41 — 43 — 180
محمد بن أبي بكر الصقلّي — 327
محمد بن أبي بكر الأندلسي — 316
محمد بن البين — 185 — 186
محمد التيفاشي القفصي — 128
محمد بن حبيب المهدوي القلانسي — 162 — 164
محمد بن الحسن بن الطوبي — 55
محمد بن الحسن بن القرني — 96
محمد بن الحسين بن القرقوري — 95
محمد بن رشيد بن جامع الهلالي — 125 — 126
محمد بن زفير — 179
محمد بن سهل — الرزيق — أبو بكر — 90

www.dorat-ghawas.com

محمد بن عبد الصمد بن بشير التنوخي — 211 — 278
محمد بن عبدالله بن زكريا — الأصم القلعي — 337
محمد بن العطّار — أبو عبد الله — 119
محمدبن عبدالله المهدي ابن تومرت 167
محمد بن علي بن الصبّاغ — 83
محمد بن علي بن عبد الجبّار الكموني — 104
محمد بن علي المسيلي — الأفرم — 170
محمد بن علي بن منصور — جمال الدين — أبو جعفر — 344
محمد بن عيسى بن عبد المنعم — 34
محمدبن قاسم بن زيد اللّخمي — 117
محمد بن محمد بن علي السعدي — 303
محمد بن محمد النشري — 167
محمد بن محمود النيسابوري — 321
محمد بن معن بن صمادح — المعتصم — 111
محمد المكناسي — ينطلق — 171
محمد بن الوليد بن الأندلسي — 321
محمود بن عبد الجبّار الطرسوسي — 331
مدافع بن رشيد بن جامع الهلالي — أبو الحملات — 113 — 123 — 124 — 125 — 127 — 128 — 129
مشرف بن راشد — أبو الفضل — 90
معاوية (بن أبي سفيان) — 342
المعز بن باديس الصنهاجي — 72 — 73 — 205
معمر ؟ — 69
ملكشاه — 302
مهيار الديلمي — 134
موسى بن عبد الله — أبو هارون — 302 — 303

— ن —

نصر بن عبد الرحمان بن إسماعيل الفزاري — 189 — 207 — 247
نصر الهيتي — 293
نظام الملك — 289 —
نعم ؟ — 51
نعمة ؟ 42
نمي بن زياد — 264
نوح (ع) — 78 — 237
نور الدين زنكي — 137

www.dorat-ghawas.com

— هـ —

هاشم بن يونس الكاتب — أبو القاسم — 96
هنـــد ؟ — 202

— و —

واصل ؟ — 189 — 190
الوجيه (علم على فرس) — 191

— ي —

يحي ؟ — 212
يحي بن أبي العزّ ؟ — 59
يحي بن تميم بن المعزّ الصنهاجي — 190 — 193 — 206 — 227
يحي بن التيفاشي القفصي — 127 — 128
يحي بن سعيد — ابن المرخم — 290
يحي بن العزيز الحمادي — 179 — 180
يحي بن عمـــارة — 173
يحي بن محمد بن هبيرة — عون الدين — 311
يحي بن نـــزار — 291
يزيد ؟ — 90
يعلى ؟ — 71
اليمان بن فاطمة المرابط — 167
يوسف بن عبد الله بن محمد بن الحسين الكلبي — أبو الفتوح — 96
يوسف بن المبارك — 183
يوسف بن النحوي — أبو الفضل — 325
يونس القسطلّي — 348

www.dorat-ghawas.com

فهرس القبائل والفرق

— أ —

آل عسكر — 141
آل قطاعة — 236
آل النبي (ص) — 180
الأعراب — 217
الإفرنج — 45 — 127
الأندلسيون — 185

— ب —

البربر — 125
بنو آدم — 64
بنو الأشقر — 337 — 338
بنو جامع — 140
بنو حمّاد — 177 — 183 — 337
بنو دهمان — 141
بنو سرايا — 293
بنو العبّاس — 62
بنو علي — آل علي — 123 — 141
بنو فادع — فادع — 123 — 141
بنو لبانة — 40
بنو المعزّ — 205

— ت —

تغلب — 301 — 321
تنوخ — 278

— ح —

الحبش — 198 — 199 — 229
حمير — 84 — 208

— ر —

الروم — بنو الأصفر — 27 — 156 — 297
رياح — 141

— ز —

الزنج — 162 — 258

— ش —

الشيعة — 60

www.dorat-ghawas.com

— ص —

الصحابة — الصحب (رض) — 41 — 180

— ع —

عامر (قبيلة) — 141 || العرب — 139 — 180

— ف —

فهر — 267

— ق —

قيس — 349

— م —

المسلمون — 46 — 127 || المصامدة — 123

— ن —

النصارى — 205

— هـ —

هلال — 123 — 127 — 139 — 141 — 180 — 264 || هوارة — 125

(ي)

يعرب — 206

www.dorat-ghawas.com

فهرس البلدان والاماكن

— أ —

آمد — 331

الابرق — 134 — 135

الإسكندرية — 189 — 247 — 337 — 343

أغمات — 303

افريقية — 94 — 121 — 139 — 204

الأندلس — 94 — 205 — 302 — 305 — 306 — 327

— ب —

بابل — 339

باجة — 185

بثيرة — 23

بجاية — 180 — 343

بحر الظلمات — 303

بحر النخلتين — 25

بخارى — 303

بركة الحبش — 198 — 199 — 229

بغداد — 189 — 247 — 290 — 291 — 305 — 307 — 319 — 321 — 325

بلرم — 21 — 25 — 46 — 205 — 276

بلنسية — 302

— ت —

تنيس — 334

تونس — 106

— ث —

ثهلان (جبل) — 315

www.dorat-ghawas.com

— ج —

الجبال (إقليم) — 303
الجزيرة ؟ — 91
الجزيرة الخضراء — 348 — 350

— ح —

الحجاز — 303
الحطيم — 252
حمص — 331

— خ —

خراسان — 302 — 303 — 304 — 305 — 307

— د —

دجلة — 325
دمشق — جلق — جيرون — 137 — 139 — 141 — 142 — 189 — 259 — 290 — 291 — 293 — 295 — 298
دمياط — 334

— ذ —

ذو سلم — 130 — 157

— ر —

رامة — 123 — 244
رصفة — 326
الركن (بالكعبة) — 137
الرها — 297
الريف (المصري) — 343
الريّ — 289 — 321

www.dorat-ghawas.com

ز

زمـــزم — 252

— س —

سبتـة — 343
سرقسطـــة — 305
سمرقنـد — 303
سنداد (نهـر) — 325
السوس الأقصى — 303
سـوســـة — 130 — 137

— ش —

الشـام — 137 — 289 — 293
الشحـر — 345
شيـزر — 299

— ص —

الصعيـد المصـرى) — 343
صقلّية — الجـزيرة — جزيرة صقلّية
— 4 — 17 — 21 — 22 — 23
— 25 — 45 — 46 — 49 — 51
— 101 — 127 — 138 — 179
204 — 276 — 277 — 335

— ط —

طـرابلس الغرب — 337
طلميشـة — 338

— ع —

عـدن — 344 — 345
العـراق — 287 — 290 — 293
— 302 — 303 — 307 — 311
عرفة — عرفات (جبـل) — 154
— 344

www.dorat-ghawas.com

— غ —

غزنة — 287

— ف —

الفرات — 202

الفوارة (بصقلّية) — 25

— ق —

قابس — 123 — 127 — 128 — 140 — 141

القرافة (بمصر) — 336

قصر شدّاد — 325

قصر المنصورية — 24

قفصة — 127

قلعة بني حمّاد — 325 — 337 — 340

القيروان — 84 — 121 — 123 — 127 — 283 — 323

— ك —

الكرج — 30

الكرخ — 30

— ل —

اللوى — 129

— م —

مازر — 84

مالطة — 21 — 46

المدرسة النظامية — 305

مرو الروذ — 305 — 306

مزدلفة — 154

المشرق — الشرق — 72 — 140 — 194 — 304 — 321 — 344 — 346

مصر — 51 — 86 — 221 — 229

www.dorat-ghawas.com

— 285 — 325 — 329 — 331
— 336 — 337 — 341 — 343
— 344 — 345
المعتزية (بصقلّية) — 25
المغرب — الغرب — 128 — 148
— 167 — 186 — 187 — 189
— 194 — 285 — 303 — 304
— 309 — 313 — 317 — 319
— 321 — 329 — 337 — 345
— 346 — 348
المغرب الأدنى — 121
المغرب الأقصى — 165
المغرب الأوسط — 177 — 181
المقام (بالكعبة) — 137
مكة — 307 — 319 — 334
الملعب (بصقلّية) — 23
منى — 154
منجة — 306
المنصورية (بصقلية) — 23 — 24
المنصورية (بالقيروان) — 142
منعج — 30
المهدية — 17 — 130 — 142 — 160
— 204 — 247
الموصل — 344

— ن —

نجد — 101
نعمان (مكان) — 133
نهر قلوط — 296
النوبهار (معبد) — 174
نيسابور — 303
النيل — 5 — 6 — 229 — 325

— هـ —

هرات — 307
الهرمان — 221

— و —

واسط — 311

— ي —

يبرين — 35
اليمن — 344

www.dorat-ghawas.com

www.dorat-ghawas.com

فهرس الكتب الواردة في النص

– تاريخ السمعاني – 303 – 305 – 306 – 315
– الجنان – لابن الزبير – 185 – 283 – 323
– الحديقة – لأبي الصلت – 162 – 164 – 269 – 278
– الدرّة الخطيرة – لابن القطّاع – 51 – 112 – 115 – 327
– ديوان أميّة بن عبد العزيز – 189 – 273 – 284
– ديوان تميم بن المعزّ الصنهاجي – 143
– الذيل – لابن الهمذاني – 320
– الذيل – للسمعاني – 319
– الرسالة المصرية – لأبي الصلت – 5
– القرآن – كتاب الله – 23 – 72 – 89
– القند ، في ذكر علماء سمرقند – 303
– مجموع أبي الرضا الراوندي – 198
– المختار من النظم والنثر – لابن بشرون – 165 – 177 – 276
– نهج الوضاعة لأولي الخلاعة – لأبي الحكم المغربي – 291
– الوشاح – لأبي الحسن ابن القيرواني – 315
– يتيمة الدهر – للثعالبي – 189

www.dorat-ghawas.com

www.dorat-ghawas.com

فهرس القوافي

اعتمدنا في هذا الفهرس حركة الروي من آخر القوافي فقدّمنا الضمّة ثم الفتحة ثم الكسرة ثم السكون وأمام كلّ قافية عدد الأبيات واسم الشاعر.

القافية	اسم الشاعر	عدد الابيات	الصفحة
ـ أ ـ			
المساء	ابن القطّاع	2	53
سواء	تميم بن المعزّ الصنهاجي	4	143
القضاء	» » » »	2	143
أهواء	ابو الفضل بن عبد الله بن نزار الهواري	20	125
الأشياء	أميّة بن عبد العزيز	2	190
بلاء	محمد بن الطوبي	2	68
هزءا	أميّة	9	190
ماء	أميّة	2	190
الرقباء	عبد الرحمان السرقوسي	4	116
الماء	ابن خفاجة	1	6
ماء	ابن القطّاع	1	54
ظلماء	محمد بن الطوبي	5	65
بدوائه	عبد الله الفافا	4	106
إبائي	محمد بن العطّار	3	119
إنائها	أميّة	2	191
نوْئها	عبد الولي البني	2	281
ـ ب ـ			
يكسب	الأفرم	11	171
مشيبُ	أميّة	5	193
المُطنب	أميّة	7	194
حربُ	أميّة	15	263
قريب	أميّة	2	198

www.dorat-ghawas.com

القافية	اسم الشاعر	عدد الابيات	الصفحة
تعذيب	ابن أبي البشر	4	17
المشيب	محمد بن الطوبي	2	61
الرب	محمد بن الطوبي	2	71
تذهب	علي بن الطوبي	3	81
لبُّ	محمد بن الصبّاغ	2	85
مذهب	أبو علي بن حسين بن خالد	2	89
مواكبُهْ	هاشم بن يونس	9	97
غالبُهُ	عمر بن عبد الله الكاتب	4	111
المضروب	ابن شرف	2	342
جلبابا	المهدي بن تومرت	3	167
الذنْبا	حمّاد بن الرفا	12	172
نسيبا	أميّة	31	191
أربا	أميّة	21	195
أنّبا	أميّة	9	199
خطابا	أميّة	4	284
مُلتهبه	أبو الحكم المغربي	25	291
غيهبا	علي بن اسماعيل الطمّيش	6	342
فاحتجبا	علي بن يقظان السبتي	6	344
أعتبا	يونس القسطلي	17	348
الطربا	أميّة	4	5
ذُوبا	أميّة	2	6
طربا	ابن أبي البشر	2	6
عقابا	الصابي	1	7
العتبى	ابن الصمنة	7	19
كئيبا	محمد بن الطوبي	2	56
هربا	» » »	2	61
كُربه	» » »	2	68
شبابا	تميم بن المعزّ	4	143
مُجاب	أميّة	12	195

www.dorat-ghawas.com

القافية	اسم الشاعر	عدد الابيات	الصفحة
أقاربي	أميّة	2	198
النخب	«	9	198
الأشنب	« «	3	199
عرب	« «	2	200
الحبب	« «	5	200
سكب	موسى بن عبد الله المغربي	2	304
مُجاب	محمد بن عبد الله الأصم	3	339
حسب	عبد الله بن سلامة	5	343
القلوب	ابن أبي البشر	2	7
القلوب	« « «	4	7
عتابي	« « «	2	7
بتعذيبه	« « «	2	16
الجناب	جعفر بن البرون	3	19
أترابه	عبد الحليم بن عبد الواحد	4	22
حبي	« « « « «	5	22
القلوب	محمد بن عيسى بن عبد المنعم	11	36
كربي	محمد بن الطوبي	3	56
عجيب	محمد بن الطوبي	2	58
الثياب	« «	2	62
باللهب	« «	2	63
متعب	« «	2	65
ارتكابها	علي بن الطوبي	7	73
صحابي	علي بن الوداني	3	82
القطوب	« «	2	83
عذابي	مشرف بن راشد	4	92
الذوائب	هاشم بن يونس	7	98
ببابه	محمد بن قاسم اللخمي	8	118
بالقرب	تميم بن المعز	3	144
بالحب	« « «	3	144

www.dorat-ghawas.com

القافية	اسم الشاعر	عدد الابيات	الصفحة
الملاعب	محمد بن حبيب المهدوي	3	164
الكتاب	ابن فضال	2	288
النسب	عبد الرحمان الكلبي — مستخلص الدولة	3	85
الرتب	أميّة	14	197
العجب	عبد العزيز المعافري	2	82
الهبوب	علي بن الطوبي	3	77
تعبْ	عمر بن خلف بن مكي	2	107
— ت —			
بت	ابن أبي البشر	3	8
لقيت	« « «	6	8
تنكتُه	علي بن الطوبي	2	80
فاسترحت	عبد العزيز المعافري	2	82
السكوت	محمد بن الصبّاغ	2	84
قلت	تميم بن المعزّ	6	144
النعاة	أميّة	23	264
منفلتا	جعفر بن البرون	8	17
لمُتَّا	محمد بن الطوبي	4	67
سُررتا	شاعر مجهول	2	80
أفاتا	أميّة	18	202
عداتي	محمد بن الطوبي	2	61
المقت	« « «	2	64
محمّلات	جعفر بن الطيب الكتبي	14	113
مقالتي	تميم بن المعزّ	3	145
البخوت	أميّة	16	201
مرارتي	مجهول	2	60
— ث —			
تخنيث	تميم بن المعزّ	5	160

www.dorat-ghawas.com

القافية	اسم الشاعر	عدد الابيات	الصفحة
بالأحاديث	حميد الخزرجي	3	161
بتخنيثي	الحصيبي	1	161
مبثوث	الكفيف	3	161
الحديث	حميد الخزرجي	2	162
مكترث	أميّة	16	203
اكترث	أميّة	4	204
— ج —			
أحوج	تميم	4	145
الأربج	أميّة	19	204
الوالجه	محمد بن الطوبي	2	67
شجا	أميّة	29	206
عج	عيسى بن عبد المنعم	35	29
داج	محمد بن الطوبي	5	62
بثلج	محمد بن الطوبي	2	64
الفالج	« « «	2	69
انفراجي	أحمد بن القاف	2	87
الهيزج	تميم	7	145
السرج	حميد الخزرجي	2	162
الزنج	تميم	4	162
زجاج	أميّة	2	208
— ح —			
المليح	تميم	3	146
المليح	«	4	146
روح	محمد بن أبي بكر الصقلّي	7	328
يصلحا	محمد بن الطوبي	2	71
مباحا	محمد بن البين	6	186
الصبّاحا	أبو بكر بن الورّاق	1	226

www.dorat-ghawas.com

القافية	اسم الشاعر	عدد الابيات	الصفحة
الرماح	تميم	7	146
الرواح	أميّة	25	209
القبيح	»	5	211
البارح	عبد الله بن بهلول	4	305
المستبيح	عيسى بن عبد المنعم	4	27
الرماح	يوسف بن المبارك	7	183
فاستراح	أميّة	18	208
	— خ —		
منسلخ	أبو الحكم المغربي	2	298
كالتوبيخ	أمية	14	211
	— د —		
ترداد	عبد الحليم بن عبد الواحد	2	22
زائد	علي بن الطوبي	2	77
يدُه	ابن رشيق	3	84
تَعهده	ابن الصبّاغ	3	84
نِدّ	أبو العبّاس بن القاف	2	88
ورد	علي بن الشامي	2	102
تعقد	عبد الله بن حمّاد المراكشي	2	169
جلمود	أميّة	2	214
الكبدُ	»	4	215
موردها	»	11	215
قرد	»	4	216
قَلائد	عبد الله بن بهلول	3	306
يريد	القاضي الرشيد	2	336
أحمد	علي بن يقظان السبتي	5	345
هجودا	ابن أبي البشر	4	9
السعاده	عيسى بن عبد المنعم	1	29
بعيدا	محمد بن الطوبي	2	71

www.dorat-ghawas.com

القافية	اسم الشاعر	عدد الابيات	الصفحة
عقدا	علي بن الطوبي	6	74
فأعاده	« « «	2	80
حده	عبد الوهاب بن المبارك	7	118
مولدا	أميّة	7	212
خدّه	«	2	214
وجدا	أبو الضوء سراج	5	277
عنادا	عبد الله بن محمد بن المغربي	9	300
حسادا	ابن لادخان	20	319
أجدادا	الابيوردي	3	321
الندّ	محمد بن عيسى بن عبد المنعم	6	41
الرشيد	« « « «	7	42
فؤاده	أبو حفص النحوي	10	45
جلدي	ابن القطّاع	2	54
وده	محمد بن الطوبي	2	59
بودادها	« « «	2	59
محمد	« « «	2	60
البرد	« « «	2	62
الممدّد	علي بن الطوبي	5	79
بتجديد	«	2	81
رفده	رزيق بن عبد الله	2	105
الأبد	عمر بن خلف بن مكي	2	107
النهد	تميم	2	147
البعد	«	2	147
السواد	«	3	147
بعاد	أميّة	2	213
لعبدك	«	2	213
عبدك	«	3	213

www.dorat-ghawas.com

القافية	اسم الشاعر	عدد الابيات	الصفحة
بالبعاد	«	3	214
الوجد	«	3	214
بعدي	«	4	270
عباد	ابن فضال القيرواني	2	289
الأبد	أبو الحكم المغربي	2	298
ندى	اسماعيل الطليطلي	2	301
واحد	عبد الله بن عيسى بن أبي حبيب	2	307
البعاد	أبو الفضل بن النحوى	10	325
عهد	« « « «	3	326
الحسود	القاضي الرشيد	7	336
بعدي	علي بن يقظان السبتي	7	334
جلد	ابن أبي البشر	2	9
الخلود	عبد الحليم بن عبد الواحد	2	22
للغد	أميّة	6	213
الشواهد	علي بن محمد بن القيرواني	2	315
الاعتقاد	ابن فضال القيرواني	6	289
— ذ —			
ذا	عبد الرحمان المالطي	3	21
الأذى	أبو العباس بن القاف	2	88
هذا	تميم	3	147
أفخاذها	أبو الحكم المغربي	2	296
مُستلذّ	أميّة	3	216
— ر —			
ثغر	محمد بن عيسى بن عبد المنعم	3	38
منثور	محمد بن الطوبي	1	62
الأحمر	«	2	66

www.dorat-ghawas.com

القافية	اسم الشاعر	عدد الابيات	الصفحة
حـــور	»	2	70
لظاهـــر	علي بن الطوبى	5	73
نـــار	»	2	78
العـــذار	عبد العزيز المعافري	2	82
تخبـر	محمد بن سهل الرزيق	3	90
المعاذير	محمد بن قاسم اللّخمي	2	118
الباهـر	تميـم	4	149
ينظـــر	»	2	149
صابـر	»	4	150
المهجـورُ	محمد ينطلـق	12	171
الحشـر	أميّـــة	13	216
الظفـــر	»	33	218
الزمهـريـر	»	10	224
أصيـر	»	5	269
الخبـــر	عبد الولي البني	4	280
الدرّ	عبد الودود الانـدلسي	2	302
العسيـر	أبو الحكم المغربى	11	293
وزيـرهـا	محمد بن أبى بكر الأندلسي	2	316
يـرى	محمد بن عيسى بن عبد المنعم	1	44
درا	ابن القطّـــاع	5	53
الأبصـارا	محمـد بن الطوبي	2	56
المخبـرا	»	3	69
دارهـــا	علي بن الطوبي	8	75
جعفـــرا	سليمـان الطرابلسي	2	95
عـوارا	عمر بن خلف بن مكي	2	107
جـرى	محمد بن قاسم اللخمي	7	117
الفجرا	يحي بن التيفاشي	19	127
حـارا	تميـم	2	149

www.dorat-ghawas.com

القافية	اسم الشاعر	عدد الابيات	الصفحة
ازورارا	علي بن عبد الله المقدسي	26	174
قدره	أميّة	7	220
أمره	»	3	222
فغيره	»	2	224
النارا	»	3	224
سيره	أبو الحكم المغربي	3	295
فجرا	علي بن اسماعيل الطمّيش	8	341
جؤذر	عيسى بن عبد المنعم	4	28
مقدار	محمد بن الطوبي	3	60
النظر	محمد على بن الطوبي	2	62
الباري	»	2	66
عذاري	»	4	68
جلّنار	»	3	69
أجرى	علي بن الطوبي	2	77
اعتذاري	»	3	77
زناره	»	2	77
الأقمارِ	»	2	80
عثير	محمد بن الصبّاغ	4	84
مستعر	سليمان الطرابلسي	4	94
الأشفار	هاشم بن يونس	2	99
دنانير	الحسن بن منكود	2	103
يفرى	عبد الرحمان بن عبد الغني الواعظ	2	110
الجائر	جعفر بن الطيب الكلبي	2	114
أزرار	تميم	4	147
وزير	»	2	148
الخمير	»	2	150
المقاصر	»	3	150

www.dorat-ghawas.com

القافية	اسم الشاعر	عدد الابيات	الصفحة
بناره	»	5	150
تبر	»	1	151
ناظري	»	4	151
نَصيرِ	عبد الخالق بن عبد الصمد النولي	8	170
صدري	حمّاد بن علي البين	10	185
الخمر	أميّة	5	221
مصرِ	أميّة	3	221
العمر	»	4	222
بَخَر	»	3	222
السفر	»	10	222
حذر	»	5	223
الخدور	»	6	224
شهر	»	6	225
سرور	»	3	225
المبصر	ابن فضال	2	288
ثارها	علي بن الجهم	2	340
بشَرْ	جعفر بن البرون	5	18
الجلّنارْ	عثمان الصفار	4	111
بالشرر	تميم	6	148
خطر	»	4	148
القمر	»	2	149
الشفّارْ	أميّة	3	220
القرار	»	3	280
العذارْ	ابن فضال	3	288
— ز —			
عاجز	أميّة	3	226

www.dorat-ghawas.com

القافية	اسم الشاعر	عدد الابيات	الصفحة
المهامز	أبو الحكم المغربي	3	298
العز	محمد بن الطوبي	2	59
	— س —		
البُوس	عبد الودود القرطبي	32	332
طروسا	محمد بن عبد الصمد بن بشير	4	279
يُوسى	عمر اليخشبي	2	303
جُلاسي	ابن أبي البشر	3	9
القاسي	محمد بن الطوبي	4	55
بتنفسي	»	2	64
الجلاس	علي بن الطوبي	2	76
الناس	أحمد بن القاف	2	85
الناس	مشرف بن راشد	3	93
القاسي	عبد الجبّار بن سرعين	2	100
نفسي	الأمير عمّار الكلبي	2	101
المجلس	تميم بن المعزّ	4	151
القياس	»	2	152
الورس	»	3	152
الأنفس	أميّة	32	226
رأسي	»	4	228
نحيس	خدوج الرصفية	4	327
مؤانس	أميّة	2	228
	— ش —		
عطاش	أميّة	5	230
الحشا	أحمد بن القاف	2	87
مشى	محمد بن علي الكموني	2	105
الرشا	تميم	5	152
الحشا	أميّة	13	228
مغشوشه	»	3	230

www.dorat-ghawas.com

القافية	اسم الشاعر	عدد الابيات	الصفحة
الغَبَش	»	7	229
الجيش	»	3	231
نعيش	أبو الحكم المغربي	5	296
	— ص —		
خلاص	أميّة	6	231
حمص	محمود بن عبد الجبّار الطرسوسي	3	331
يُوبص	محمد بن عبد الله الأصم	5	339
نقصا	أميّة	3	231
خلاصي	محمد بن الطوبي	6	72
مناص	تميم	2	152
	— ض —		
رفض	مشرف بن راشد	6	92
مراض	أميّة	6	232
عريض	ابن أبي البشر	6	10
انخفاض	محمد بن الطوبي	2	65
ترضى	»	2	61
فيضا	»	2	63
انفضّا	محمد بن عيسى بن عبد المنعم	17	40
بغيض	أميّة	3	231
تغيضي	»	26	281
	— ط —		
نغتبط	تميم	2	153
انحطّا	ابن السوسي	8	46
وسيطا	علي بن الطوبي	2	81
سمطا	أميّة	5	233
أوساطها	عمر بن محمد اليخشبي	2	303

www.dorat-ghawas.com

القافية	اسم الشاعر	عدد الابيات	الصفحة
إفراطي	أميّة	4	232
الشّحط	»	4	233
نشاطي	»	9	233
الشطّ	»	2	234
— ظ —			
فظّ	أميّة	4	234
يحفظا	»	3	234
— ع —			
تسع	محمد بن عيسى بن عبد المنعم	22	38
صنعوا	يحي بن عمارة	4	173
ينفع	أحمد الوداني	2	83
طمع	أبو الحسن الطرابلسي	2	110
فواجع	أميّة	2	236
معه	عمر بن خلف بن مكي	2	107
طلعا	تميم	2	153
قطاعه	أميّة	3	236
شمعة	أميّة	3	236
السميعا	»	12	267
يتصدّعا	محمد بن عبد الله الأصم	2	340
تقنّعا	ابن شقرق السبتي	10	347
الطّلوع	ابن أبي البشر	2	6
انقطاعي	محمد بن الطوبي	2	61
طمع	محمد بن الطوبي	2	64
بنافعي	مشرف بن راشد	3	93
هجوعي	عمر بن عبد الله الكاتب	3	112
مدامعي	السكدلي القفصي	9	129
دمعي	تميم	2	153

www.dorat-ghawas.com

القافية	اسم الشاعر	عدد الابيات	الصفحة
الوداع	محمد بن البين	3	186
إزمـاع	أميّـة	10	235
الهُمّع	»	2	235
التوديع	عبد الولي البني	2	281
البِدع	عمر الزكرمي	3	284
الفجع	محمدبن الوليد بن الأندلسي	2	321
مروع	ابن شقرق السبتي	11	446
هامع	عامر بن عسكر الهلالي	14	140
— غ —			
أصداغها	تميم	4	153
بزغا	أميّـة	15	237
باغ	»	3	236
— ف —			
يعسف	محمد بن القرقوري	11	95
أنصفه	جعفر بن الطيب الكلبي	3	114
لطائف	أميّـة	2	239
المدنفا	ابن أبي البشر	6	10
الدنفا	»	3	10
اشتفى	»	2	11
مرهفا	»	4	11
فقفا	ابن القطّاع	2	52
صرفا	محمد بن الطوبي	3	70
متلفا	علي بن الشامي	2	102
رافه	تميم	3	153
أنفه	»	4	154
أغفى	أميّنة	12	238
ظرفِ	ابن أبي البشر	3	11

www.dorat-ghawas.com

القافية	اسم الشاعر	عدد الابيات	الصفحة
شريف	محمد بن الطوبي	2	65
أتخلف	هاشم بن يونس	11	97
الحتف	أبو الحسن الطرابلسي	2	109
ضعف	ساكن بن عامر الهلالي	3	139
السجوف	تميم	3	154
المخطف	أميّة	8	239
عرفه	عبد الرحمان بن لؤلؤ	2	336
الملاطف	محمد بن قاسم اللّخمي	3	117
الاكف	أبو الحكم المغربي	4	297
الخف	»	3	295
	— ق —		
المشوقُ	أميّة	4	241
مخفق	محمد بن الطوبي	2	67
رزق	عتيق بن رحمون	2	110
أعشق	أحمد الشامي	3	115
خليق	»	5	115
الرشيق	تميم	4	155
زرقا	أميّة	4	239
حقا	ابن شقرق السبتي	9	345
عشقا	أبو العباس بن القاف	2	87
ألاقي	ابن أبي البشر	3	12
يخفقِ	»	6	12
عقيق	محمد بن الطوبي	3	58
اشتياق	مشرف بن راشد	6	91
حرق	محمد بن القرني	3	96
القلقِ	عمر بن خلف بن مكي	2	108
الشفقِ	تميم	4	154

www.dorat-ghawas.com

القافية	اسم الشاعر	عدد الأبيات	الصفحة
الحدق	تميم	2	155
الأزرق	»	2	155
قلق	اليمان بن فاطمة	16	167
الغسوق	أميّة	16	240
أنق	»	4	241
الأرماق	»	14	243
تليقْ	محمد بن الطوبي	2	71
خلق	أميّة	4	241
تدفّق	»	4	242
— ك —			
مسك	علي بن الطوبي	3	80
الشوابكُ	مشرف بن راشد	13	90
ضحكا	ابن أبي البشر	2	13
بسلاحكا	عبد الرحمان المالطي	2	21
مُنسفكه	ابن القطّاع	4	54
ذاكا	محمد بن الطوبي	2	56
الإدراكا	أميّة	2	244
مغناك	القاضي الرشيد	5	337
هلاكه	عمر بن خلف بن مكي	2	108
شاك	جعفر بن الطيب الكلبي	6	113
ثناياك	محمد بن قاسم اللّخمي	2	117
سواك	تميم	2	155
الإشراكَ	أميّة	8	243
زَنكي	أبو الحكم المغربي	15	296
حرك	علي بن الطوبي	17	78
بوصلكْ	ابن أبي البشر	5	12
وصالك	محمد بن الطوبي	4	57

www.dorat-ghawas.com

القافية	اسم الشاعر	عدد الأبيات	الصفحة
حدّك	عيسى بن عبد المنعم	4	28
حلسك	عمر بن خلف بن مكي	4	108
تأمّلك	محمد بن عبد الله الأصم	2	339
— ل —			
يفعل	ابن أبي البشر	3	13
مضلّل	»	9	14
يطول	جعفر بن البرون	3	18
أوله	عيسى بن عبد المنعم	6	29
محله	عمر بن الفوني	5	103
بال	عمر بن خلف بن مكي	2	107
يقول	ابو الحسن الطرابلسي	2	109
المواصل	عمر بن فلفول	6	179
النعل	أميّة	2	248
مقاتل	»	2	248
تقله	»	3	249
تمل	أبو علي الطليطلي	3	311
المناصل	محمد بن عبد الله الأصم	4	339
خبالا	ابن أبي البشر	3	14
سهلا	»	4	14
الخاله	عيسى بن عبد المنعم	3	20
أحواله	ابن الصمنة	8	20
أولى	عيسى بن عبد المنعم	2	34
ذابله	محمد بن الطوبي	2	57
أقلّه	»	2	57
دخيلا	علي بن الطوبي	8	76
زيالا	أبو الحسين بن الصبان	17	137
إنجيلا	»	3	138

www.dorat-ghawas.com

القافية	اسم الشاعر	عدد الأبيات	الصفحة
خبلا	ابراهيم بن الهازي	2	182
منصلا	الأعشى النّحوي	1	186
قلى	علي بن اسماعيل الطمّيش	3	343
لا	أميّة	2	248
فارتجلا	أبو الحكم المغربي	10	299
قتلا	مجهول .	2	302
علّه	عبد الله الفافا	2	105
قليل	محمد بن الطوبي	2	63
المقال	»	2	70
مالي	مشرف بن راشد	2	92
اشتعال	عبد الجبّار بن سرعين	3	100
دخيل	أبو بكر الارجاني	2	76
فعله	عمر بن خلف بن مكي	2	108
شَغْلي	محمد بن القرقوري	4	95
للرحيل	عبد الرحمان بن عبد الغني الواعظ	2	110
جميل	جعفر بن الطيب الكلبي	2	114
أهله	عبد الرحمان السرقوسي	2	116
علي	محمد التيفاشي	1	128
الميل	تميم	2	155
الشمأل	أميّة	19	244
بسال	»	10	246
الجلال	»	3	246
الجلال	ابن خفاجة	2	246
الأمل	أميّة	3	248
الحيل	ابن فضال القيرواني	2	288

www.dorat-ghawas.com

القافية	اسم الشاعر	عدد الأبيات	الصفحة
ليلي	أبو الحكم المغربي	8	294
الأمل	عمر بن خلف بن مكي	2	108
تسفل	أميّة	9	246
زحل	»	2	248
— م —			
نعيم	ابن أبي البشر	4	15
يُستعظم	عبد الرحمان الاطرابنشي	15	25
يظلم	الغاون الصقلي	5	26
نُعْم	ابن القطّاع	2	51
النجوم	»	4	55
تؤلمه	محمد بن الطوبي	3	59
فمه	»	2	69
همُوم	أبو الفتوح المكلاتي	3	88
تحمحم	ابن أبي المليح الطبيب	6	184
سلم	أميّة	4	250
دم	»	17	250
المدام	»	3	252
حسامه	»	9	253
القوام	»	2	253
حزم	»	17	273
يلتطم	»	4	274
جاحم	محمد بن عبد الله الأصم	16	338
صرما	ابن أبي البشر	5	15
علما	محمد بن عيسى بن عبد المنعم	4	37
العمى	محمد بن الطوبي	2	68
لثامه	محمد بن الصبّاغ	3	83
الذمما	علي بن الشامي	3	102

www.dorat-ghawas.com

القافية	اسم الشاعر	عدد الأبيات	الصفحة
تَسجاما	ابن فرحان القابسي	24	123
المناما	التراب السوسي	35	134
الدمى	تميم	2	156
قامه	»	2	156
كتما	أميّة	11	249
دما	»	12	251
دما	»	2	252
مذمومه	أبو الحكم المغربي	5	298
بغرام	ابن أبي البشر	2	15
تسام	الغاون الصقلّي	4	26
المستحكم	عيسى بن عبد المنعم	5	28
الحلم	محمد بن عيسى بن عبد المنعم	6	37
معمّم	ابن القطّاع	2	52
سام	»	2	52
مسؤوم	»	2	53
سقم	محمد بن الطوبي	2	57
لثمي	»	2	67
فهم	حسن بن الشامي	3	99
الأحكام	أحد الكتاب	2	101
إنعامي	ثقة الدولة — جعفر الكلبي	2	101
همومي	جعفر بن الطيب الكلبي	2	115
بأمه	عبد الوهاب بن المبارك	2	119
المستغنم	التراب السوسي	54	130
الروم	تميم	7	156
ألم	»	12	156
لطم	أميّة	2	251
القلم	»	3	254

www.dorat-ghawas.com

القافية	اسم الشاعر	عدد الأبيات	الصفحة
تَسجمي	أميّة	24	267
نديمي	»	5	279
المُعلم	عبد الولي البني	2	280
بأقوام	عبد الودود القرطبي	3	332
مستلئم	محمد بن عبد الله الأصم	2	341
القوام	محمد بن عيسى بن عبد المنعم	5	38
الظلام	محمد بن الطوبي	2	63
الظلامْ	سليمان الطرابلسي	7	94
احتكم	عبد المؤمن السجلماسي	5	169
الجحيم	أميّة	3	252
تبرم	»	3	254
بغضهم	ابن فضال	2	289
علم	عبد الله بن محمد بن المغربي	13	300
	— ن —		
العينُ	محمد بن عيسى بن عبد المنعم	18	35
السكون	محمد بن الطوبي	4	58
يبينِ	»	2	65
بين	»	2	69
كوامن	عبد الرحمان بن زيرى	10	141
أين	علي بن مكوك الطيبي	4	184
شؤون	أميّة	8	254
أبدان	أبو الضوء سراج	17	277
جفونها	أحمد بن القاف	2	87
أينا	محمد بن الطوبي	2	60
يعصونه	»	3	64
زدنا	»	2	66
المغنونا	»	4	72

www.dorat-ghawas.com

القافية	اسم الشاعر	عدد الأبيات	الصفحة
زينا	أحمد بن القاف	2	87
معنّى	مشرف بن راشد	2	93
مصونا	عمر بن الفوني	5	104
أسنى	تميم	4	157
دينا	»	5	158
عينا	عبد الرحمان بن حمّاد المرّاكشي	2	169
إعلانا	علي بن الطبيب	2	183
تبدينه	أميّة	4	258
الطعنا	»	2	259
سحبانا	»	8	260
كانا	»	2	260
معينا	عمر الزكرمي	2	283
حزني	ابن أبي البشر	3	15
الكتمان	محمد بن عيسى بن عبد المنعم	13	34
بإعلاني	»	2	35
لبستني	ابن القطّاع	4	54
صباحين	(مساجلة) بين حميد وتميم	4	163
مكاني	علي بن الطوبي	2	74
ببين	القاسم بن نزار الكلبي	5	86
يمان	عمار الكلبي – الأمير	4	101
فن	محمد بن علي الكموني	4	104
الأظعان	جعفر بن الطيب الكلبي	7	112
كامن	عبد الرحمان السرقوسي	4	116
السلطان	ساكن بن عامر الهلالي	1	139
المثاني	تميم	4	158

www.dorat-ghawas.com

القافية	اسم الشاعر	عدد الأبيات	الصفحة
عين	عيسى بن عبد المنعم	4	33
المضني	أمية	12	255
الأماني	»	8	256
السكن	»	15	256
جوشن	»	2	257
المتمني	»	4	257
المقلتين	»	4	258
ماني	»	3	258
ثنها	»	2	258
التثني	»	3	259
ديني	»	9	259
الغواني	»	18	274
جفاني	علي بن محمد بن القيرواني	7	315
البهتان	خدوج الرصفية	3	326
التجني	الآمدي	3	331
العاني	يونس القسطلي	17	350
منه	محمد بن الطوبي	2	59
اللجين	محمد بن الطوبي	2	60
عنه	»	2	64
عنه	علي بن الطوبي	2	79
عنها	عبد الرحمان الكلبي مستخلص الدولة	4	85
عنه	أبو علي بن حسين بن خالد	2	90
منه	عمر بن خلف بن مكي	6	109
الجنان	علي بن الزيتوني	2	181
عنها	عمر الزكرمي	2	283

www.dorat-ghawas.com

القافية	اسم الشاعر	عدد الأبيات	الصفحة
— هـ —			
ألقاه	ابن أبي البشر	9	16
يراه	محمد بن الطوبي	2	57
جناه	عمر بن السبطرق	5	106
فحواه	تميم	2	159
تقاه	علي بن الزيتوني	8	181
إيّاهُ	أميّة	9	260
طُرّتاه	»	4	261
مبتغيها	محمد بن الطوبي	2	71
رياها	علي بن الطوبي	9	74
مهديها	القاسم بن نزار الكلبي	2	86
محياها	أميّة	5	262
يحاكيها	»	8	262
عاشقيه	محمد بن الطوبي	2	66
تشتهيه	»	2	70
عليه	محمد بن الطوبي	2	68
إليه	»	2	55
إليه	عبد العزيز المعافري	2	82
فيه	أميّة	2	261
وجنتيه	»	4	261
عينيه	أبو الحكم المغربي	4	295
به	عبد الله بن عيسى بن أبي حبيب	2	307
بعذاريه	ابن لادخان	2	319
الوفاه	عمر بن الفوني	3	103
سفاه	»	1	103

www.dorat-ghawas.com

القافية	اسم الشاعر	الصفحة	عدد الأبيات
— و —			
خلو	تميم	6	158
الشكوى	»	5	159
النجوى	ابن أخي عتاب الجوهري	1	159
العلوي	محمد بن الطوبي	2	70
— ي —			
علي	عيسى بن عبد المنعم	3	276
المضي	عيسى بن عبد المنعم	3	276
المضي	أبو الضوء سراج	7	276
بالعشيّه	البثيري الصقلّي	12	23
البهيه	ابن بشرون المهدوي	10	24
لؤلئيا	ابن القطّاع	4	52
رزيه	محمد بن الطوبي	2	63
العافية	»	2	67
البليه	علي بن عبد الجبار بن الوداني	2	89
نائيا	أحمد بن علي الفهري	3	99
شجيا	تميم	3	160
الروية	أميّة	2	263
تعرفانيا	عبد الله بن بهلول	6	306
الخفي	محمد بن الطوبي	2	58
الجني	تميم	4	159

www.dorat-ghawas.com

فهرس النصوص النثرية

الموضوع	المؤلف	الصفحة
رسالة في وصف الخط	— لعيسى بن عبد المنعم	31
رسالة أسقط فيها حرف الألف واللام	— لـــه	32
فصل من رقعة	— لـــه	33
رسالـــة	— لمحمد بن عيسى بن عبد المنعم	42
فصل من رسالة في العتب	— لـــه	43
فصل من رسالة أخرى	— لـــه	44
رسالة على لسان يحي بن عبد العزيز الحمادي يستنجد فيها بأمراء العرب	— لمحمد بن دفرير	180
رسالـــة	— لعبد الرحمان بن العالمي	181

www.dorat-ghawas.com

www.dorat-ghawas.com

فهارس التعليقات والهوامش

www.dorat-ghawas.com

www.dorat-ghawas.com

فهرس الاعلام

ـ أ ـ

آدم (ع) ـ 212
الآمر بأحكام الله العبيدي ـ 5
إبراهيم بن هلال الصابي ـ 7
ابن أبي أصيبعة ـ 218
ابن الأثير ـ 96
ابن بسّام ـ 185 ـ 327
ابن بشرون المهدوي ـ 17
ابن حمديس الصقلّي ـ 13
ابن حوقل ـ 142 ـ 319
ابن الخطيب لسان الدين ـ 86
ابن خلدون ـ 340
ابن خلّكان ـ 290 ـ 320
ابن رشيق ـ 326
ابن الزبير ـ 281
ابن زفير ـ 179
ابن شرف ـ 289
ابن الصيرفي ـ 58 ـ 59
ابن عذارى ـ 142
ابن فضال القيرواني ـ 287
ابن منير ـ 299
ابن الوداني ـ 89
أبو الحكم المغربي ـ 290
أبو دلف العجلي ـ 258
أبو الفضل (ابن النحوي) ـ 325
إحسان عبّاس ـ 283
أحمد بن بدر الجمالي ـ الأفضل ـ 5 ـ 51 ـ 191 ـ 218
أحمد الثالث ـ 6 ـ 13
أحمد بن الحسن بن علي الكلبي ـ 86
أحمد بن محمد بن القاف أبو علي ـ 87
إدريس (ع) ـ 212
الإدريسي ـ 123
اسماعيل المنصور العبيدي ـ 142
الأصفهاني ـ 320
أعور (اسم فرس) ـ 191
الإفشين ـ 91
أماري ـ 103
أميّة بن عبد العزيز ـ أبو الصلت ـ 5 ـ 189 ـ 218 ـ 263 ـ 268 ـ 269 ـ 273 ـ 276

www.dorat-ghawas.com

— ب —

بابك الخرمي — 91
باديس الصنهاجي — 73
البثيري — 17
بثينة — 268
بركيارق — 320
البكري — 142

— ت —

تتش بن ألب أرسلان — 320
التجاني — عبدالله — 21 — 124 — 130 — 131 — 132 — 133 — 134 — 135 — 139 — 140
تميم بن المعزّ الصنهاجي — 164
تميم بن المعزّ الفاطمي — 208

— ج —

الجاحظ — 190
جبارة بن سرحان بن أبي العنين — 130
جعفر بن يوسف الكلبي — 112
جميل (بن معمر) — 268

— ح —

حاتم الطائي — 292
حسن بن أبي الحسن بن الوداني — 89
حسن حسني عبد الوهاب — 326
الحسن بن الشامي الكناني — 100
الحسن بن عبد الله (الطرابلسي) — 109
حسن بن علي بن يحي الصنهاجي — 195 — 204 — 210 — 257 — 279
حسين بن خالد — أبو علي الحسيني — 320
حميد بن سعيد الخزرجي — 162 — 164

— خ —

خالد بن يزيد الكاتب — 258

— ر —

رضوان (م)

— ز —

زهير بن أبي سلمى — 269

www.dorat-ghawas.com

— س —

ساكن بن عامر الهلالي — 123 — 139
السديد — يحي بن سعيد — أبو الوفاء ابن المرخم — 290
سراج بن أحمد أبو الضوء — 275
سعدى ؟ — 51
سعيد بن عبد الله المنبجي — 302
السمعاني — 279

— ش —

شجاع بن محمد الطائي — 169
شكري فيصل — 299
شيث — 212

— ص —

الصفدي — 139

— ط —

الطبري — 212

— ع —

عبد الجبّار بن سرعين — 99
عبد السلام هارون — 5
عبد العزيز بن أبي الصلت أميّة بن عبد العزيز — 269
عبد الكريم ؟ — 295
عبد الملك بن زيادة الله (أبو مروان) — 327
عبد المومن بن علي الكومي — 113 — 123 — 167 — 179
عز الدولة الديلمي — 7
عطية بن علي بن الحسين الطبني — 319
علي ؟ — 11
علي بن عبد الجبّار — 89
علي بن عبد الرحمان بن أبي البشر — 5 — 51
علي بن يحي بن تميم الصنهاجي — 193 — 229
عمر بن علي الزكرمي — 283 — 325

— ف —

فضل الله الراوندي — أبو الرضا — 198

www.dorat-ghawas.com

— ق —

القرقوري — 95

القزويني — 287 — 305

— ك —

كرامة بن المنصور بن علناس — 340

— ل —

لمك — 78

— م —

مالك بن نويرة — 268

ماني الموسوس — 258

متمم بن نويرة — 268

المتنبي — 169

المتوكّل العبّاسي — 340

محمد بن البين — 182

محمد بن حبيب المهدي — 164 — 326

محمد بن رشيد بن جامع — 125

محمد بن الطوبي — 327

محمد بن عبد الصمد بن بشير — 211

محمد بن عبد الله العطّار — 119

محمد بن محمد بن أحمد الرامشي — 289

محمد بن محمد بن جهير — أبو منصور — 300

محمد بن ملكشاه — 302

محمود السلجوقي — 290

مدافع بن رشيد بن جامع — أبو الحملات — 113 — 123 — 124 — 125 — 128

المستنجد العبّاسي — 311

المطيع العبّاسي — 7

المعتمد بن عبّاد — 332

المعتصم بن صمادح — 111

المعتصم العبّاسي — 91

معزّ الدولة بن بويه — 7

المقتفي العبّاسي — 290 — 311

المقدسي — 142

المقريزي — 198

ملكشاه — 302

المنذر — الأكبر — 325

— ن —

نظام الملك — 302

نوح — (ع) — 78

نور الدين — محمود بن زنكي — 137

www.dorat-ghawas.com

— هـ —

همام بن غالب (الفرزدق) — 287

— و —

واصل بن عطاء — 190
وجيه (اسم فرس) — 191
وحيش (أبو الوحش) ؟

— ى —

ياقوت — 142 — 287 — 326 — 193 — 227
297 — 299
يحي بن تميم بن المعزّ الصنهاجي
يوسف بن عبد الله بن محمد بن أبي الحسين الكلبي — ثقة الدولة — 96

www.dorat-ghawas.com

www.dorat-ghawas.com

فهرس القبائل والفرق

إخوان الصفاء — 73
الأعراب — 130
الإفرنج 218
الأندلسيون — 185
بنو إياد — 325
بنو جامع — 113 — 125
بنو حمّاد — الحمّاديون — 325 — 340
بنو خراسان — 340
بنو فادع — 123
بنو هلال — 123
الترك — 241
الرومان — 326
السلاجقة — آل سلجوق — 302 — 320
العرب — 281
الغز — 241
فارس — الفرس — 5
القرطاجنيّون — 326
الكلبيون — 86 — 96
المجوس — 174
الموحّدون — 167
هرغة — 167

www.dorat-ghawas.com

www.dorat-ghawas.com

3 – فهرس البلدان والاماكن

– أ –

الأبرقان – الأبرق – 217
أصبهان – 25 – 303
أطرابنش – 25
افريقية 127
الأندلس – 67 – 89 – 111 – 167
185 – 301 – 302 – 306

– ب –

بثيرة – 22
بجاية – 167 – 179 – 269
برقة – 338
البصرة – 217
بغداد – 25 – 290
بلخ – 174

– ت –

تونس – 181 – 185 – 326 – 340

– ج –

الجبال – 303
الجزيرة العربية – 30 – 35

– ح –

الحجاز – 282
حلب – 299
حمص – 331

– خ –

خراسان – 307

– د –

دمشق – 123
دمياط – 334
الدينور – 303

www.dorat-ghawas.com

— ر —

الربرب — 127
الرصافة (ببغداد) — 25
رصفة — 326
رميلة اللوى — 217
الري — 303 — 320

— ز —

الزاب — 319
زنجان — 303

— س —

ساحل برقة — 338
الساحل التونسي — 326
سمرقند — 303
سنداد — 325

— ش —

الشابة — 326
الشام — 137 — 218 — 297 — 299 — 301 — 320
الشرق — 167
شيزر — 299

— ص —

صبرة — 142
صفاقس — 95
صقلّية — 22 — 86 — 96 — 184

— ط —

طبنة — 319
طلميثة — 338

— ع —

العراق — 301

— ف —

فارس — 91

www.dorat-ghawas.com

— ق —

قابس — 113 — 125
القرافة — 336
قرطبة — 327
قرقور — 95
قرميسن — 303
قزوين — 303
قصر المنذر الأكبر — 325
القطر التونسي — 95
قلعة بني حمّاد — 325
القيروان — 67 — 127 — 142 — 281 — 283

— ك —

كاشان — 198
الكرج — 25
الكرخ — 25

— م —

مصر — 5 — 191 — 221 — 334
المعرّة — 299
المغرب — الغرب — 96 — 121
المغرب الأقصى — 167
المغرب الأوسط — 185 — 319
المغرب العربي — 167
المكتبة الأحمدية — 185
مكة — 217
منعج — 25
المهدية — 167 — 193 — 195 — 279 — 326
الموصل — 297

— ن —

نهر الاردن — 299
النوبهار — 174

— هـ —

همذان — 25 — 303

www.dorat-ghawas.com

www.dorat-ghawas.com

4 ـ فهرس الكتب

ـ أ ـ

آثـار البـلاد ـ 287 ـ 305
أحسن التقاسيم ـ 327
أخبار الدولة السلجوقية ـ 320
أساس البلاغة ـ 73 ـ 108 ـ 126 ـ 138 ـ 143 ـ 282
أعمال الأعلام ـ 86 ـ 96
إنباء الرواة ـ 21 ـ 45 ـ 46
الأنساب للسمعاني ـ 279
الأنموذج ـ 161

ـ ب ـ

البيان المغرب ـ 73 ـ 111
البيان والتبيين ـ 190

ـ ت ـ

تاج العروس ـ 7 ـ 17 ـ 78 ـ 172 ـ 298
تاريخ دولة آل سلجوق ـ 320

ـ ج ـ

الجنان ـ 281

ـ ح ـ

حلية الفرسان ـ 191

ـ خ ـ

خطط المقريزي ـ 198 ـ 229 ـ 230 ـ 334

www.dorat-ghawas.com

— د —

الدرّة الخطيـــرة — 58
ديـوان أميّة بن عبد العزيـز — 189 — 198
ديـوان زهيـر بن أبي سلمـي — 269
ديـوان علي بن الجهـم — 340
ديـوان المتنبي — 169 — 302

— ذ —

الـذخيـــرة — 111 — 185 — 289

— ر —

رحلـــة التجـاني — 21 — 113 — 123 — 130 — 131
رسائل إخـوان الصفـاء — 13
الرسالة المصرية — 5 — 6 — 221 — 262 — 263

— ز —

زهر الآداب — 7 — 208

— س —

سـورة الشـورى (من القـرآن) — 181

— ش —

شفاء الغليل — 64 — 181—247 — 296
شهيـرات التونسيـات — 326 — 327

— ص —

صـورة الأرض — لابن حـوقـل — 319

www.dorat-ghawas.com

— ط —

طهقـات الخشني — 67 || طـراز المجالـس — 7 — 21 — 22

— ع —

العقـد الفـريـد — 191 || — 229 — 230 — 234 — 239
عنـوان الأريـب — 139 — 140 || — 240 — 241 — 246 — 247 —
عيـون الأنبـاء — 191 — 222 — 223 || — 248 — 254 — 262 — 269.

— ف —

فـــوات الـوفيـات — 326

— ق —

القسم المصري من الخريدة — 123 || — 280 — 281
ـ 189 — 207
قـلائـد — العقيـان — 111 — 279 || القنـد ، في تاريخ سمرقنـد — 303

— ك —

الكامل لابن الأثير — 96 || كتـاب السيل — 152
كتـاب الروضتين — 297 || كشـف الظنـون — 303

— ل —

اللّبـــاب — 279

www.dorat-ghawas.com

— م —

محاضرات الراغب — 340
معجم الأدباء — 191 — 232 — 283 — 287 — 288 — 289.
معجم البلدان — 35 — 174 — 185 — 198 — 217 — 229 — 279 — 287 — 303 — 326 — 331 — 319
معجم السلفي — 283
معجم ما استعجم — 325
معجم المؤلفين — 198
معلقة زهير — 269
المنتخب المدرسي — 123 — 124 — 152
المنفرجة (قصيدة) — 325

— ن —

النجوم الزاهرة — 5
نفح الطيب — 190 — 193 — 198 — 199 — 200 — 204 — 206 — 212 — 213 — 221 — 222 — 223 — 224 — 225 — 226 — 228
نوادر المخطوطات لعبد السلام هارون — 5 — 229 — 230 — 234 — 241 — 242 — 249 — 269 — 270

— و —

وفيات الأعيان — 111 — 142 — 152 — 159 — 198 — 199 — 226 — 269 — 270 — 290
الوافي بالوفيات — 161 — 167 — 289 — 297 — 300 — 311 — 320

www.dorat-ghawas.com

5 – فهرس الشعر بالهوامش

القافية	اسم الشاعر	عدد الأبيات	الصفحة
جلبابا	ابن تومرت	4	167
لقيت	ابن أبي البشر	1	8
ضنيت	»	1	8
يد	المتنبي	1	169
البعاد	علي بن عبد الجبّار الكاتب	3	89
بعدي	ابن أبي البشر	1	8
عندي	»	1	8
مفوف	»	1	8
الخيم	التراب السوسي	1	130
تفهم	»	1	130
المهدّم	»	1	131
عندم	»	1	131
الأرقم	»	1	131
كالحمم	»	1	132
لومي	»	1	132
اسحم	»	3	133
المقوم	»	2	134

www.dorat-ghawas.com

www.dorat-ghawas.com

فهرس التراجم

www.dorat-ghawas.com

www.dorat-ghawas.com

اسم المترجم لـه	رقم الترجمه	رقم الصفحة
أبو الحسن علي بن عبد الرحمان بن أبي البشر	1	5
أبو الفضل جعفر بن البرون الصقلّي	2	17
الفقيه أبو محمد بن صمنة الصقلّي	3	19
عبد الرحمان بن رمضان المالطي	4	20
عبد الحليم بن عبد الواحد السوسي	5	21
البثيري الصقلّي	6	23
عبد الرحمان بن أبي العباس الاطرابنشي	7	25
الغاون الصقلّي	8	26
الفقيه أبو موسى عيسى بن عبد المنعم الصقلّي	9	27
ولده أبو عبد الله محمد بن عيسى	10	34
أبو حفص عمر بن حسن النحوي الصقلّي	11	45
عثمان بن عبد الرحمان المعروف بابن السوسي	12	46
ابن القطّاع مؤلّف الدرّة الخطيرة	13	51
أبو عبد الله محمد بن الحسن بن الطوبي	14	55
أبو الحسن علي بن الحسن بن الطوبي	15	72
أبو محمد عبد العزيز بن الحاكم عمر بن عبد العزيز المعافري	16	81
ابوالحسن علي بن أبي اسحاق ابراهيم بن الوداني	17	82
أبو القاسم أحمد بن ابراهيم الودانـي	18	83
أبو عبد الله محمد بن علي ابن الصبّاغ الكاتب	19	83
الامير مستخلص الدولة عبد الرحمان بن الحسن الكلبـي	20	85
الأمير أبو محمد القاسم بن نزار الكلبي	21	86
أبو علي أحمد بن محمد بن القاف الكاتب	22	86
أخوه أبو العباس محمد بن القـاف	23	87
القائد أبو الفتوح ابن القائد بدير المكلاتي	24	88

www.dorat-ghawas.com

اسم المترجم له	رقم الترجمة	رقم الصفحة
أبو الحسن علي بن عبد الجبّار بن الودانـي	25	89
أبو علي بن حسين بن خالد الكاتب	26	89
أبو بكر محمد بن سهل الكاتب المعروف بالرزيق	27	90
أبو الفضل مشرف بن راشد	28	90
سليمان بن محمد الطرابلسي	29	94
أبو الفتح محمد بن الحسن القرقوري الكاتب	30	95
أبو عبد الله محمد بن الحسن بن القرني الكاتب	31	96
أبو القاسم هاشم بن يونس الكاتب	32	96
القاضي أبو الفضل الحسن بن ابراهيم بن الشامي الكناني	33	99
أبو الفضل أحمد بن علي الفهري صاحب الشرطة	34	99
عبد الجبّار بن عبد الرحمان بن سرعين الكاتب	35	100
الأمير أبو محمد عمّار بن المنصور الكلبي	36	100
الأمير ثقة الدولة جعفر ابن تاييد الدولة الكلبي	37	101
أبو الحسن علي بن عبد الله بن الشامي	38	102
القائد أبو محمد الحسن بن عمر بن منكود	39	102
أبو حفص عمر بن حسن بن الفوني الكاتب	40	103
أبو بكر محمد بن علي بن عبد الجبّار الكموني	41	104
رزيق بن عبد الله الشاعر	42	105
أبو محمد عبد الله بن مخلوف الفافا	43	105
أبو حفص عمر بن حسن ابن السبطرق	44	106
أبو حفص عمر بن خلف بن مكي	45	106
أبو الحسن بن عبد الله الطرابلسي	46	109
أبو القاسم عبدالرحمان بن عبدالغني المقرىء الواعظ	47	110
أبو بكر عتيق بن عبد الله بن رحمون الخولاني المقرىء	48	110

www.dorat-ghawas.com

المترجم له	رقم الترجمة	رقم الصفحة
أبو سعيد عثمان بن عتيق الصفّار الكاتب	49	111
أبو حفص عمر بن عبد الله الكاتب	50	111
الأمير أبو محمد جعفر بن الطيب الكلبي	51	112
أبو الفتح أحمد بن علي الشامي	52	115
الفقيه أبو القاسم عبد الرحمان بن أبي بكر السوسي	53	116
أبو عبد الله محمد بن قاسم بن زيد اللّخمي الكاتب القاضي	54	117
عبد الوهاب بن عبد الله بن مبارك	55	118
أبو عبد الله محمد بن العطّار الكاتب	56	119
ابن فرحان القابسي	57	123
أبو الفضل بن الفقيه عبد الله بن نزار الهواري القابسي	58	125
يحي بن التيفاشي القفصي	59	127
محمد التيفاشي عم الشاعر المقدّم ذكره	60	128
السكدلي من أهل قفصة	61	129
التراب السوسي	62	130
الشيخ أبو الحسين بن الصبّان المهدوي	63	137
أبو عمران ساكن بن عامر الهلالي	64	139
والده أبوساكن عامر بن محمد بن عسكر الهلالي	65	139
الأمير عبد الرحمان بن زيري الصنهاجي	66	141
الملك أبويحي تميم بن المعزّ بن باديس صاحب المهدية	67	141
أحمد بن سعيد بن يحي الخزرجي	68	160
محمد بن حبيب المهدوي القلانسي	69	164
محمد بن عبد الله المهدي المعروف بابن تومرت	70	167
اليمان بن فاطمة المرابط	71	167

www.dorat-ghawas.com

اسم المترجم له	رقم الترجمة	رقم الصفحة
عبد الله بن حمّاد المرّاكشي	72	169
عبد المؤمن بن يحي السجلماسي	73	169
عبد الخالق بن عبد الصمد النولي	74	170
الأفرم : محمد بن علي المسيلي	75	170
محمد المكناسي المعروف بينطلق	76	171
حمّاد بن الرفّا الفاسي الشاعر	77	172
يحي بن عمارة	78	173
علي بن عبد الله المقدسي	79	174
الفقيه أبو حفص عمر بن فلفول	80	179
أبو عبد الله محمد الكاتب المعروف بابن دفرير	81	179
أبو القاسم عبد الرحمان الكاتب المعروف بابن العالمي	82	180
علي بن الزيتوني الشاعر	83	181
ابراهيم بن الهازي	84	182
علي بن الطبيب	85	182
يوسف بن المبارك	86	183
ابن أبي المليح الطبيب	87	183
علي بن مكوك الطيبي	88	184
حمّاد بن علي الملقّب بالبين	89	184
محمد بن البين	90	185
الأديب الحكيم أبو الصلت أميّة بن عبد العزيز الأندلسي	91	189
أبو الضوء سراج بن أحمد بن رجاء الكاتب	92	273
أبو عبد الله محمد بن عبد الصمد بن بشير التنوخي	93	278
أبو جعفر عبد الولي البني الكاتب	94	279
أبو حفص عمر بن علي المعروف بالزكرمي		

www.dorat-ghawas.com

اسم المترجم له	رقم الترجمة	رقم الصفحة
المهدوي الشاعر	95	281
الشيخ أبو الفضل جعفر بن الطيب بن أبي الحسن الواعظ	96	284
أبو الحسن علي بن فضال القيرواني المجاشعي النحوي	97	287
أبو الحكم المغربي	98	289
الشيخ أبو محمد عبد الله بن محمد بن المغربي الأندلسي	99	300
اسماعيل الطليطلي	100	301
عبد الودود الطبيب الأندلسي	101	302
أبو هارون موسى بن عبد الله	102	302
أبو محمد عبد الله بن يحيى بن محمد بن بهلول السرقسطي	103	305
أبو محمد عبد الله بن عيسى بن عبد الله بن أبي حبيب	104	306
الشيخ أبو علي الطليطلي المغربي	105	311
الأديب أبو الحسن علي بن محمد المغربي القيرواني	106	315
الأديب محمد بن أبي بكر الأندلسي	107	316
العدل أبو الفضل بن لادخان	108	319
محمد بن الوليد بن الأندلسي الكاتب	109	321
الفقيه أبو الفضل يوسف المعروف بابن النحوي	110	325
أبو بكر عتيق بن محمد بن الورّاق	111	326
خدوج الرصفية	112	326
محمد بن أبي بكر الصقلّي	113	327
محمود بن عبد الجبار الأندلسي الطرسوسي	114	331
أبو الحسن عبد الودود بن عبد القدّوس		

www.dorat-ghawas.com

اسم المترجم له	رقم الترجمة	رقم الصفحة
القرطبي	115	331
الأمير شيخ الدولة عبد الرحمان بن لؤلؤ	116	335
القاضي الرشيد أحمد بن قاسم الصقلّي	117	336
أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن زكرياء القلعي الأصم	118	337
علي بن اسماعيل القلعي المعروف بالطمّيش	119	341
الفقيه أبو محمد عبد الله بن سلامة	120	343
علي بن يقظان السبتي	121	343
ابن شقرق السبتي	122	345
يونس القسطلّي	123	348

www.dorat-ghawas.com

المراجع

1 ــ آثار البلاد وأخبار العباد (بيروت ، 1960)
زكرياء بن محمد بن محمود القزويني

2 ــ أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم (بريل ، 1906)
أبو عبد الله محمد بن أحمد المقدسي المعروف بالبشارى

3 ــ أخبار الدولة السلجوقية (لاهور ، 1933) نشريات كلية فنجاب
أبو الحسن علي بن أبي الفوارس ناصر بن علي الحسيني

4 ــ اختيار ابن الصيرفي من الدرّة الخطيرة (مخطوط مكتبة جامع الزيتونة ، رقم 4465) ــ وطبعة بلرم ، 1937)
علي بن منجب بن الصيرفي

5 ــ أساس البلاغة (القاهرة ، 1327 هـ)
أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري

6 ــ أعمال الأعلام (بلرم ، 1910 ــ الدار البيضاء ، 1964)
ابن الخطيب : لسان الدين محمد بن عبد الله بن سعيد التلمسانى القرطبي

7 ــ أنباه الرواة على أنباه النحاة (القاهرة ــ 1950 ــ 1955)
جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القفطي

8 ــ الأنساب (حيدر آباد الدكن ــ الهند ، بدايه من 1962)

9 ــ البيان والتبيين (القاهرة ، 1948 ــ 1950)
أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ

10 ــ البيان المغرب في أخبار المغرب (بيروت ، 1950)
أبو عبد الله محمد المرّاكشي

11 ــ تاج العروس (القاهرة ، 1306 هـ)
مجد الدين أبو الفيض السيد محمد مرتضي الحسيني الواسطي الزبيدي

12 ــ تاريخ الأمم والملوك (القاهرة ، 1939)
أبو جعفر محمد بن جرير الطبري

www.dorat-ghawas.com

13 — تاريخ دولة آل سلجوق (القاهرة ، 1900)
عماد الدين محمد بن محمد بن حامد الأصفهاني

14 — حلية الفرسان وشعار الشجعان (القاهرة ، 1951)
علي بن عبد الرحمان بن هذيل الأندلسي

15 — خريدة القصر وجريدة العصر :
أ) القسم المصري (القاهرة ، 1951)
ب) القسم الشامي (دمشق ،)
ج) القسم العراقي (بغداد ، 1955)

16 — ديوان ابن الجهم (دمشق ، 1949)
أبو الحسن علي بن الجهم بن بدر القرشي

17 — ديوان زهير (القاهرة ، 1323 هـ.)
شرح أبي الحجّاج يوسف الأعلم الشنتمري

18 — ديوان المتنبي بشرح العكبري (القاهرة ، 1936)

19 — الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة (القاهرة ، 1939 — 1945)
والجزء المخطوط بمكتبة جامع الزيتونة ، رقم : 4638
أبو الحسن علي بن بسّام الشنتريني

20 — رحلة التجاني (تونس ، 1958)
أبو محمد عبد الله بن محمد بن أحمد التجاني

21 — رسائل إخوان الصفاء (بيروت ، 1376 هـ. — 1957 م.)

22 — الرسالة المصرية — نشر عبد السلام هارون (القاهرة ، 1951)
أبو الصلت أميّة بن عبد العزيز الأندلسي

23 — الروضتين في أخبار الدولتين (القاهرة ، 1287 هـ.)
أبو محمد عبد الرحمان بن اسماعيل المقدسي

24 — زهر الآداب وثمار الألباب (القاهرة ، 1953)
أبو اسحاق ابراهيم بن علي الحصري القيرواني

25 — شفاء الغليل (القاهرة ، 1282 هـ.)
شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي

26 — شهيرات التونسيات (تونس ، 1353 هـ.)
حسن حسني عبد الوهاب

www.dorat-ghawas.com

27 — صورة الأرض (بيروت ، دار مكتبة الحياة)
أبو القاسم بن حوقل النصيبي
28 — طبقات علماء افريقية (الجزائر ، 1332 هـ. — 1914 م.)
محمد بن الحارث بن أسد الخشني
29 — طراز المجالس (القاهرة ، 1284 هـ.)
شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي
30 — العقد الفريد (القاهرة ، 1940)
أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي
31 — عنوان الأريب (تونس ، 1351 هـ.)
محمد النيفر
32 — عيون الأنباء في طبقات الأطباء (القاهرة ، 1882)
أبو العباس أحمد بن القاسم بن خليفة بن أبي أصيبعة
33 — قلائد العقيان في محاسن الأعيان (القاهرة ، 1283 هـ.)
أبو نصر الفتح بن محمد بن عبيد الله بن خاقان
34 — الكامل في التاريخ (القاهرة ، 1348 هـ.)
أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني (ابن الأثير الجزري)
35 — كتاب البلدان (بريل ، 1891)
أحمد بن أبي يعقوب بن واضح اليعقوبي
36 — كتاب العبر وديوان المبتدإ والخبر (بيروت ، 1959)
ولي الدين عبد الرحمان بن محمد بن خلدون
37 — كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون (استنبول ، 1941 — 1943)
مصطفى بن عبد الله الشهير بحاجي خليفة وكاتب تشلبي
38 — محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء (القاهرة ، 1284 — 1287 هـ.)
أبو القاسم الحسين بن محمد الراغب الأصفهاني
39 — معجم الأدباء (القاهرة ، 1936 — 1938)
أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي

www.dorat-ghawas.com

40 ــ معجم البلدان (بيروت ، 1955 ــ 1957)
شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموى
41 ــ معجم السفر (بيروت ، 1963)
أ) « أخبار وتراجم أندلسية مستخرجة من معجم السِّلَفي ، نشرها الدكتور إحسان عباس »
ب) « أخبار عن بعض مسلمي صقلّية »
نشره د. أمبرنو بزنتيانو في حولية كلية آداب جامعة القاهرة سنة 1955
42 ــ معجم ما استعجم (القاهرة ، 1945 ــ 1951)
أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز البكرى الأندلسي
43 ــ معجم المؤلفين (دمشق ، 1957 ــ 1961)
عمر رضا كحالة
44 ــ المغرب في ذكر بلاد إفريقية والمغرب (باريس ، 1911)
أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز البكرى)
45 ــ المكتبة الصقلّية (ليبسيا ، 1857 ــ 1887)
ميخائيل أماري
46 ــ المنتخب المدرسي من الأدب التونسي (القاهرة ، 1944)
حسن حسني عبد الوهاب
47 ــ المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار (الخطط) (مطبعة الساحل الجنوبي ، لبنان)
تقي الدين أحمد بن علي بن عبد القادر بن محمد المقريزي
48 ــ النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة (القاهرة ، دار الكتب المصرية)
جمال الدين أبو المحاسن يوسف بن تغري بن بردي الاتابكي
49 ــ نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب (القاهرة ، 1949)
أحمد بن محمد المقّري
50 ــ الوافي بالوفيات ، نشر هلموت ريتر ، 4 أجزاء ــ الجزء المخطوط بطيكبه سراي ، أحمد الثالث » رقم 2920/21
صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي
51 ــ وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان (القاهرة ، 2948)
أبو العباس أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلّكان

www.dorat-ghawas.com

المحتوى

ص

ز تصدير – للأستاذ حسن حسني عبد الوهـاب

يه مقدّمة المحقّقين

3 باب في ذكر محاسن فضلاء جزيرة صقليّة

49 جماعة من شعراء جزيرة صقليّة

121 باب في ذكر محاسن جماعة من المغرب الأدنى والقيروان وافريقيّة من أهل هذا العصر

165 باب في ذكر محاسن جماعة من أهل المغرب الأقصى من العصر أوردهم عثمان بن بشرون المهدوي الكاتب في المختار في النظم والنثر وذكر أنهم من المقلّين

177 جماعة أوردهم ابن بشرون في مختاره من أهل المغرب الأوسط الذي كان لبني حمّاد واستولى عليهم عبد المؤمن

187 باب في ذكر عدّة من شعراء المغرب من أهل هذا العصر

271 جماعة من الفضلاء كانت بينهم وبين الحكيم أبي الصّلت مكاتبات منظومة ومنثورة ولم أثبت من شعرهم شيئا فانني لم أصادفه

285 باب في ذكر جماعة وافدين إلى مصر وغيرها من المغرب

309 جماعة من أهل المغرب

313 جماعة مدحوا عميد الدولة بن جهير في الأيام المقتدية والمستظهرية من أهل المغرب

317 طائفة من أهل المغرب ذكرهم السمعاني في جملة أصحاب الحديث

323 باب في ذكر محاسن جماعة من فضلاء العصر بالقيروان أوردهم ابن الزبير في كتاب الجنان

329 باب في ذكر جماعة وافدين إلى مصر وغيرها من المغرب

353 الفهارس

www.dorat-ghawas.com

'AL 'IMĀD 'AL 'ISFAHĀNĪ

ḤARĪDAT 'AL QAṢR

WA

ǦARĪDAT 'AL ᶜASR

(Poètes d'occident)

(3ème Edition)

1

Edition critique avec introductions et index par :

M'hamed Marzouki **Mohamed Laroussi Métoui**

Jilani Ben Hadj Yahia

MAISON TUNISIENNE DE L'EDITION

1986

www.dorat-ghawas.com